

تنبيه الغافلين ، تأليف أبى الليث السمرقندى ، نصر بن محمد ــ ٣٧٣ هـ . لعله كتب ٨٤٩ هـ .

٢٢٩ ق   ١٩ س   ١٧٫٥×٢٧ سم

نسخة حسنة ، خطها تعليق ، طبع

الاعلام ٨ :٣٤٨ كشف الظنون ١ : ٤٨٧

١ ــ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ ــ المؤلف ب ــ تاريخ النسخ

فان قيل الايمان مخلوق
ام غير مخلوق قلنا الايمان

فان قيل الايمان مخلوق ام غير مخلوق

الايمان مخلوق الا الاقرار و هداية الله

اقرار فهو صنع العبد و هو مخلوق

و اما الهداية فهو صنع الرب

و هو غير مخلوق و من قال الهداية

مخلوق فهو كافر العياذ بالله ذلك

اول

قال النبي عم من قال لا اله الا الله

قال قليل

قال قليل ... احمد بن القسم

قال النبي عم

اسلم ... ابو ... اكبر

قرآن

اول چهل صبح

وبینه تفسیر ثعلبی

وبینه جنائز

وبینه کل ابو کلام

وبینه جعفر تا کام

وبینه [illegible]

وبینه بو کوستان

وبینه [illegible]

وبینه قصص الانبیاء

وبینه اغلوع [illegible]

اول با [illegible]

وبینه تنبیه الغافلین

وبینه اوراد قرکی

وبینه قافیه

وبینه معجزه

وبینه الباب

وبینه مناقب چهار یار

حسینه واعظی

وبینه [illegible]

وبینه نصاب الاحبار

وبینه [illegible]

وبینه ملا رمضان

وبینه جامع الرموز

وبینه جمالی

وبینه [illegible] حکایت

وبینه تعلیم المتعلم

وبینه [illegible]

وبینه [illegible]

وبینه [illegible]

وبینه مواعظ

وبینه [illegible]

قفصائعلی [illegible] قفصائیرم

وبینه مجالس الشهور

وبینه فقیه اکبر

وبینه [illegible] مجالس

وبینه دقائق الاخبار

وبینه حمد بیحد

وبینه طب

وبینه شرح اربعین

وبینه فعل [illegible]

وبینه تصریف

[illegible]

قال النبي عم من طول [illegible] اسرائيل حتى تحت قدميه لعنه كل ملائكة في السماء والارض وا[illegible] بكل شعرة على جسده

يبتلى النار [illegible]

مسئلة اذا صلى الرجل ومعه شعر خنزير اكثر من قدر [illegible]

[illegible] الصلوة والفتوى على هذا الرواية جامع الصغير

بنی اسرائیل دیرلار یعقوب پیغمبر [illegible]

بنی اسرائیل دیرلار یعقوب پیغمبر [illegible]

[illegible]

بنی اسرائیل تال ع م بنی اسرائیل

اول [illegible]

قال النبي عم [illegible] عليهم

مسئلة اذا صلى الرجل ومعه شعر

مسئلة اذا صلى الرجل

في القتال في صف الاول فبلغ مورد الموت فبقي ... فيها

يمنع العلماء والصوم ويقضي ... هي

طلاق عبد الله بن ابي

مفعول ...

فعل ... مضاف ... لفظة ...

حرف جر موضوع للتعليل ... للتكثير لمقام الذم

رب ... قارئ ... القرآن ... والقرآن ... يلعنه

خبر مبتدأ

حالية او الجملة حال من فاعل يقرأ

منصوب بانه مفعول فعل محذوف تقدير الكلام يقرأ القرآن والجملة صفة قارئ

مجرور برب جار مجرور متعلق ... لان رب لها صدر الكلام

واو عاطفة ... سبحان ربك

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

متعلق بسبح

بدل من ربك

مبتدأ ... من مضاف اليه تقدير الكلام سلام منا على المرسلين

مفعول مطلق من فعل محذوف تقديره ... سبحان

المرسلين والحمد لله رب العالمين

خبر مبتدأ ... مبتدأ

الفرق بين الغرائب والعجائب الاول يطلق على ما لم ير ... والثاني على ما لم يسمع

قواعد جمع قاعدة

القاعدة امر كلي منطبق على جميع جزئياته

قاعدة مهمة كل علم يكون في الاصل صفة يجوز جعل اللام ... حاشية الكشاف نحو عباس والعباس

حرف ... صحيح

النحو في اللغة القصد

وفي عرف النحاة علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء

والغرض معرفة الاعراب والبناء

موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

وموضوعه الكلمة والكلام

وغايته عصمة اللسان عن الخطأ

الجمع يعني صيغة منتهى الجموع ما كان اوله مفتوحا وثالثه الفا وبعد الالف حرفان او ثلثة احرف نحو مساجد

الزيادة

ولا يبني اكثر من سبع اذرع اي الزيادة على عاتقه
في الارتفاع لانه قدر الكفاية ويعد من الاسراف ان يحمله بكتفيه على عاتقه
وفي الخبر من بنى بيتا فوق ما يكفيه كلف يوم القيمة ان يحمله فيه اي في حمله ندري الى ايه
من سبع الارضين رواه البيهقي ندر وفيه اي في حمله شدة وعون ذوي الاوتاد وفي رواية
يا افسق الفاسقين لان بناء القصر والحرص شب عن شداد ذوي الاوتاد من السماء ابا عبد الله الى اين
ابي داود عن انس رضي الله تعالى عنه وفوق ما بني فوق عشرة نادى منادي من السماء
ترنه وعن الحسن رضي الله تعالى عنه كنت اذا دخلت بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت بيدي الى السقف
على القاري

ولا يتوطن في دار الحرب
اي بلاد الكفر نورده انا بري من كل مسلم
يقيم بين ظهران المشركين اي في ديار الكافرين
على القاري

مولانا جلال الدين رومي مثنوی شریفنده ایتار

گر تو سنگ صخره و مرمر شوی — چون بصاحب دل رسی گوهر شوی
اولیارا هست قدرة از آله — تیر جسته باز گرداند ز راه
خشم مردان خشک گرداند سحاب — خشم دلها کرده عالم را خراب
مترسد جوانان شمشیر زن — حذر کن ز ای پیران بسیار دان

یکرمی اوچ تنکه وینه اون التی اللی تینه لوک وینه اوتوز ایکی جیتو یرطاق
وینه یکرمی ال کیرغوتک وینه یکرمی طوقمه بوکرکه باری جرغا برله ...

اول جتیلاییر طاق
وینه صدوم بش نیم
وینه صدوم یکرمی نیم

اول جتو جیتو یرطاق وینه صدوم بش نیبی

نورده في نشر الطعام الوليمة التي دعي اليه الاغنياء دون الفقراء على القاري
نورده من بعض السلف من رقا ثوبه اي لطف رق دينه اي ضعفا على القاري

لا اله الا الله
بالمعنى اللغوي — بالمعنى الاصطلاحي
المنصوب مرفوع والمرفوع منصوب وبالعكس مذموم
لانه يوجب الكفر اي مس المدى بالمعنى الاصطلاحي
اي كون المنصوب بالمعنى الاصطلاحي منصوبا بالمعنى اللغوي والمرفوع بالمعنى الاصطلاحي مرفوعا بالمعنى اللغوي مذموم

هذا فهرس ابواب تنبيه الغافلين من مصنفات الفاضل الكامل ابو الليث السمرقندي

تمت تمام شد

اعوذ بما استوثا به كل نبي مرسلين وملك من مقرب ومن كل شر جن وملك الجن
وجنده وجنوده واتباعه وذريته واشعيه ومن كل افاته والوعامته ومن كل عالعلل الحيوف
يا ايها الجن قد عهدتم معه نبيا الا تدخلوا بيوتنا ولا تدخلوا ديارنه ولا تظهروا بصورت موحشة
الى النفسنه وحيوانه ومن حلف العهد يستحق عذاب اليم وان حلفتم العهد وكونوا
هباء منثورا وان حلفتم وكونوا حديدا وان حلفتم العهد وكونوا رمادا منثورا يا ايها
الجن اذهبوا وخرجوا من ديارنه ومن حيوانه واخرجوا دماغ حيوان وجلد واعرق
ومن دم ومن العلب ومن الترائب وان لم تخرجوا كنتم هباء منثورا وكنتم رمادا
منثورا وان كنتم يفر معه هذا الاسماء ويستحق يوم الدين عذاب اليم اوخرجوا
دبانكم الغار والنور والنيران كيلولا ليلولا طيوشوما اهما اهوما ابرسوما واخرجوا
يا ايها ملك الجن يا جندل يا رذيل يا ممصورس ارغى بتش ارماخوشيه
سفندا اسوسيا فرديتم طرارطهم ق طار طهم اوخرجوا من ديارنه يا ايها الملك الجن

تم ... ...

٢ ٢

٢ ٢ ٢ ٢ ... ...

هذا الكتاب حقه رقيه بنت ملا ... الدين

٢٣ / ٤ / ١٩٥٨ ... زوجته عبد الواحد
... ... رضيه ...
... ...

ف ٢/١٩٩
٢٢/١٠/١٢٩٧ م

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بكتابه وفضلنا على سائر الامم من خلقه باكرم انبيائه حمدا
يستجلب المرغوب من رضائه ويستعطي المزيد من عطائه ويجعلنا من اوليائه
الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على رسوله المصطفى ونبيه المرتضى
وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه وازواجه وامته اجمعين
قال الفقيه ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمة الله انه لما رأيت
الواجب على من رزقه الله تعالى المعرفة في الادب والحظ في العلم والنظر في الحكم
والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله تعالى
سبحانه وتعالى كما نطق به كتاب الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وبما وردت به من السنة وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السآمة
علينا جمعت في كتابي هذا اشياء من المواعظ والحكم شيئا فيما للناظر فيه ووصيته
له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره
ثانيا فان الله تعالى امر بذلك كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال بعض المفسرين معناه كونوا
عاملين بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب وقال في آية اخرى انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال لنبيه عليه السلام يا ايها المدثر قم فانذر وقال ايضا
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن اعرض عن النظر في الحكم والموعظة
وسير الصالحين لا يعدو احد الخصلتين اما ان يقتصر على قليل من العلم ويتوهم
انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه و

يغفل

ويغفل به نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله واذا نظر فيها ازداد حرصا
على الطاعات ويعترف بقصوره عن بلوغهم في الدرجات فنسال الله التوفيق لانه لا يزكي الاعمال
واعظم البركات انه منان قدير وبالله التوفيق باب الاخلاص وترك الرياء
قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه اخبرنا الشيخ الامام قاضي القضاة ابو بكر
عبد الملك بن عبد العزيز المقري عن ابي سهل نصر بن محمد البخاري عن ابي الليث نصر
بن محمد قال اخبرنا ابو العباس محمد بن فضل بن انيف قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن محمود
بن لبيد ان النبي عم قال ان اخوف ما اخاف الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراؤون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه ابو الليث
رحمة الله عليه وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون
في الآخرة على الخداع وبين كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
يعني يجازيهم جزاء الخداع يعني يظنون انهم يخادعون الله فيبطل ثواب اعمالهم
ويقول لهم اذهبوا الى الذين عملتم لاجلهم فانه لا ثواب اعمالكم عندي لانها لم تكن
لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله لوجه الله تعالى خالصا فاذا كان
لغيره فيه شركة فالله بريء منه قال حدثنا محمد بن الفضل بن انيف قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن عمرو عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي عم قال يقول الله تعالى انا اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا واشرك فيه غيري فانا منه بريء قال الفقيه
ابو الليث معنى قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا اغنى من العمل الذي فيه شركة لغيري

فمن عمل عملا لغير وجهي فانا منه بريء يعني من ذلك العمل ويقال يعني من العامل ففي هذا
قول دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى فاذا
لم يكن خالصا لوجه الله تعالى لا يقبل الله منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره الى جهنم
والدليل على ذلك قول الله تعالى من كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا
يريد به ثواب الآخرة عجلنا له فيها ما نشاء يعني اعطينا له في الدنيا مقدار ما
نشاء من عرض الدنيا لمن نريد ان نهلكه ويقال لمن نريد يعني ان نعطيه بارادتنا
لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له في الآخرة جهنم يصليها يعني يدخلها
مذموما يعني يستوجب المذمة بين قومه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا
مبعدا عن رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني ومن اراد ثواب الآخرة وسعى لها
سعيها يعني عمل للآخرة من الاعمال الصالحة خالصة لوجه الله تعالى وهو مؤمن يعني
مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل الله عملا بغير ايمان فاولئك يعني الذين يطلبون
ثواب الآخرة ولا يعملون الرياء كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا
نمد هؤلاء من عطاء ربك يعني يعطي كلا الفريقين من رزق ربك في الدنيا
وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك في الدنيا ممنوعا من المؤمن
والكافر والبر والفاجر فقد بين الله في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب
له في الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فهو مقبول واذا عمل لغير وجه الله تعالى
فلا نصيب له من عمله الا العناء والكرب كما جاء في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن اسماعيل عن عمر وعن
ابي سعيد عن ابي هريرة ان النبي عم قال رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر يعني اذا لم يكن الصوم

والصلوة

والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل
من يعمل الطاعة للرياء والسمعة كمثل رجل يخرج الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول
الناس ما املأ كيس فلان ولا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس فلو اراد ان
يعطي ويشتري به شيئا لا يعطي له شيء فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة
له من عمله شيء سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوا لغير وجه الله تعالى
ابطلنا ثوابه وجعلناه كالهباء المنثور وهو غبار الذي يرى في شعاع الشمس
روى وكيع عن سفيان وعمن سمع عن مجاهد يقول جاء رجل الى النبي عم قال
يا رسول الله اني اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله واحب ان يقال لي فيه خيرا
فنزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من كان يرجو لقاء ربه يعني
ثواب ربه او خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا وقال حكيم من الحكماء من عمل بستة دون ستة لم
ينفع بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله تعالى
ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء دون
الطلب يعني يقول ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم ينفعه مقالته
شيئا والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الصالحات والخيرات
ولا يقصد بنفسه لم ينفعه نيته شيئا والرابع بالدعاء دون الجهد يعني يدعو
الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي له ان يجتهد
ليوفقه الله تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا
في طاعتنا وفي ديننا لنوفقنهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني

يقول بلسانه أستغفر الله ولا يندم على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار
بغير الندامة والسادس أن يعمل بالعلانية دون السريرة يعني يصلح أموره في العلانية
ولا يصلحها في السر لم ينفعه علانيته شيئا والسابع أن يعمل بالكد دون الإخلاص
يعني يجتهد في الطاعات ولا يكون أعماله خالصة لوجه الله تعالى لم ينفعه أعماله بغير الإخلاص
ويكون ذلك اغترارا منه لنفسه (رو) أبو هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال يخرج
في آخر الزمان أقوام يختلون الدنيا بالدين يعني يأخذونها فيلبسون لباس
جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب فيقول
الله تعالى أبي يغترون أم علي يجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم
فيهم حيران (رو) عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي صالح قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أعمل العمل فأسره فيطلع عليه فيعجبني
هل لي فيه أجر قال لك أجران أجر السر وأجر العلانية قال الفقيه رضي الله عنه:
معناه أنه يطلع على عمله ويقتدى به فله أجران أجر عمله وأجر من اقتدى به كما قال النبي عليه السلام
من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة وأما إذا كان يعجبه
بما اطلعوا على عمله لا لأجل الاقتداء به فإنه يخاف عليه ذهاب أجره (رو) عن عبد الله
ابن عباس عن أبي بكر بن مريم عن حمزة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الملائكة يرفعون عمل العبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به
إلى حيث ما شاء من سلطانه فيوحي الله إليهم إنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على
ما في نفسه إن عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل العبد
ويستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به إلى حيث ما شاء من سلطانه فيوحي الله إليهم
إنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إن عبدي هذا أخلص لي عمله فاكتبوه

في

في عليين ففي هذا الخبر دليل على أن قليل العمل إذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير إذا كان
لغير وجه الله تعالى لأن القليل إذا كان لوجه الله تعالى فإن الله تعالى يضاعفه ويتفضل كما قال
الله تعالى وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وأما الكثير إذا
كان لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له ومأواه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا
جماعة من الفقهاء بأسانيدهم عن عقبة بن مسلم أن شفي الأصبحي حدثه أنه دخل
المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس قال قلت من هذا قالوا أبو هريرة فدنوت
منه وقعدت بين يديه فلما سكت دخلت عليه فقلت له أنشدك بالله حدثني حديثا
سمعته من رسول الله وحفظته وعلمته فقال أبو هريرة أجل فقعد لأحدثنك بحديث حدثني
رسول الله ما معنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة يعني شهق شهقة
في مغشيا عليه فمكث قليلا ثم أفاق ومسح وجهه فقال لأحدثنك بحديث حدثني
رسول الله ثم نشغ نشغة أخرى فمكث طويلا ثم أفاق ومسح وجهه وقال لأحدثنك
بحديث حدثني رسول الله ثم نشغ نشغة أخرى وانتبه ومكث به طويلا ثم أفاق
وقال حدثني رسول الله أن الله تعالى إذا كان يوم القيامة يقضي بين خلقه وكل أمة
جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول الله تعالى للقاري ماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل والنهار فيقول
الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل أردت بذلك أن يقال لك فلان قارئ فقد قيل
ذلك فيؤمر به إلى النار ويقول الله تعالى لصاحب المال ماذا عملت فيما آتيتك قال كنت
أصل الرحم وأتصدق به فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل أردت أن
يقال فلان جواد فقد قيل ذلك فيؤمر به إلى النار ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول
له فيماذا قتلت فيقول قاتلت بنفسي في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت ويقول

الملائكة كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار ثم
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي وقال عم يا ابا هريرة اولئك الثلاثة
اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء
شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرأ هذه الاية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها الى قوله وبطل ما كانوا يعملون وقال عبد الله بن خبيق
الانطاكي يقول الله لعبده يوم القيامة اذا التمس ثواب عمله الم نعجل لك ثواب عملك
الم نوسع لك في المجالس الم نكن تترأس في دنياك الم نرخص بيعك وشرائك الم نكرم
[illegible] الم مثل هذا واشباهه [illegible] من المخلص قال الذي يكتم حسناته كما يكتم
سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذي النون
المصري رحمة الله متى يعلم الرجل انه من صفوة الله يعني من الخواص الذي هم اصطفى
الله تعالى قال يعرف باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة واعطى المجهود
يعني يعطي من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوى عنده المحمودة والمذمة
عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس من الناس
يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى
ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما
رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من
ثوابك وما اعددت لاوليائك لكان اهون علينا فيقول الله ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم فاذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس
باعمالكم بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني

وتركتم

وتركتم الناس ولم تتركوني فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي
عن عبد الله ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد
افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومراء ومتكبر ومنان عن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال للمرائي اربعة علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به
عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال حصن العمل ثلثة اشياء اولها
ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني ان يبتدي برضاء
الله تعالى ليكسر به الهواء والثالث ان يبتغي ثواب العمل من الله ليكسر به
الطمع والرياء وبهذه الاشياء يخلص الاعمال فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى يعني
يعلم ان الله هو الذي يوفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله هو الذي يوفقه لذلك
فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتدي برضاء الله تعالى يعني ينظر الى
ذلك العمل فان كان عملا فيه رضاء الله تعالى يعمل وان يعلم انه ليس فيه رضاء الله لا يعمل
بهوى نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعني تأمر بالسوء وهوا
بها واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل خالصا لوجه الله ولا يبالي من
مقالة الناس كما قال بعض الحكماء ينبغي للعامل ان ياخذ الادب في عمله من راعي
الغنم قيل وكيف ذلك قال لان راعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة
غنمه فكذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله عند الناس
والخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب به محمدة الناس وقال بعض الحكماء يحتاج
العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم لك اولها العلم قبل بدء العمل لان العمل لا يصلح الا بالعلم

فاذا كان العمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثانية النية في مبتداه ولان
العمل لا يصلح الا بالنية كما قال النبي عم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى والصلوة
والزكوة والصيام والحج وسائر الطاعة لا تصلح الا بالنيات فلا بد من النية في
مبتداه ليصلح العمل به والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يؤديها على
السكون والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل بغير الاخلاص لا يقبل
فاذا عملت بالاخلاص تقلب الله تع بقلوب العباد اليك عن هرم بن حيان
انه قال ما اقبل العبد بالقلب الى الله تع الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان
اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي عم انه قال ان الله تع اذا احب فلانا فيقول لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه
فيقول جبرئيل لاهل السماوات ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له
القبول في الارض فاذا ابغض الله تع عبدا فمثل ذلك عن شقيق بن ابراهيم ان رجلا
سأله فقال ان الناس يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح فقال له شقيق اظهر
سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم بانك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على
قلبك فان ردها فاعلم بانك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان
تمنيت فاعلم بانك صالح والا فلا فاذا اجتمع فيك هذه الخصال الثلثة فتضرع الى الله تع
لكي لا يدخل الرياء في عملك فيفسد عليك اعمالك ثابت البناني عن انس
بن مالك عن النبي عم انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي
لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله في جوف
بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب حديد لالبسه الله تع رداء عمله حتى يتحدث
الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله وكيف يزيدون قال ان المؤمن يحب

ماراد

ما زاد في عمله وقال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت
حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ولو ان رجلا عمل بمعصية الله تع في جوف بيت الى سبعين
بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تع رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون
قيل يا رسول الله وكيف يزيدون قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروي
عن عون بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات وهو
في الخبر من عمل لآخرته كفاه الله تع امر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله تع اصلح
الله تع فيما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله تع علانيته وقال حامد
بن اللفاف رحمة الله تع اذا اراد الله تع ان يهلك امرأ عاقبه بثلث علامات اولها يرزقه
العلم ويمنع من عمل العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه من معرفة حقوقهم
والثالث يفتح عليه باب الطاعة ويمنعه الاخلاص العمل قال الفقيه رحمه الله وانما
يكون له ذلك بخبث نيته وسوء سريرته لان نيته لو كانت صحيحة يرزقه الله تع منفعة
العلم والاخلاص العمل قال الفقيه واخبرني الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في
غزاة مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل مسهر لا ينام من الليل الا قليلا فمكثنا اياما
لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثنا ان
رجلا من المسلمين قال يا رسول الله تع فيما النجاة غدا قال ان لا تخادع الله تع قال
وكيف يخادع الله تع قال ان تعمل بما امرك الله تع تريد به غير الله تع واتقوا الرياء فان فيه
الشرك بالله وان المرائي ينادى يوم القيامة على رؤس الخلائق باربعة اسماء يا كافر
يا فاجر يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن
كنت تعمل له يا مخادع قال فقلنا بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بالله الذي لا اله الا هو اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبلة اليحصبي

الا ان يكون شيئا اخطأت ولم اتعمده ثم قرأ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يجد ثواب عمله في الآخرة ينبغي ان يكون
عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل لكيلا يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة
اشد من فعلها قال ابو بكر الواسطي حفظ الطاعة اشد من عملها لانه مثلها كمثل الزجاج
يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر فان مسه الرياء كسره وان مسه العجب كسره واذا
اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه فان امكنه ان يخرج الرياء من نفسه
ينبغي له ان يجتهد في ذلك وان لم يتهيأ له اخراج الرياء من نفسه ينبغي ان يعمل ذلك العمل
لم يترك لاجل الرياء ثم يستغفر الله عما دخل فيه الرياء فلعل الله تعالى ان يوفقه الاخلاص في
عمل آخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤون يعني انهم كانوا يعملون عمل البر
مثل الرباطات والقناطر وكان للناس فيها منفعة وان كانت للرياء وربما ينفعه دعاء احد
من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري
اكان عملي هذا لله تعالى ام لا فاتاه آت في منامه وقال له ان لم يكن عملك لله فدعاء
المسلمين الذين يدعون لك فهو لك فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم
اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم يعني انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون
تكثر العدد وروي عن سلمان الفارسي انه قال يؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين
وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين وقال الفقيه رضي الله عنه وتكلم الناس في
الفرائض قال بعضهم لا يدخل فيها الرياء لانها فريضة على جميع الخلق فاذا ادى ما هو
فرض عليه لا يدخل الرياء فيها وقال بعضهم يدخل الرياء في الفرائض وغيرها قال
الفقيه رضي الله عنه هو عندي على وجهين ان كان يؤدي الفرائض لرياء الناس
ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهو منافق تام وهو من الذين قال الله ان
المنافقين

المنافقين في الدرك الاسفل من النار الآية يعني في الهاوية مع آل فرعون لانه لو كان تو
حيده صحيحا خالصا لكان لا يمنعه شيء عن اداء الفرائض وان كان يؤدي الفرائض
الا انه يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله ثواب الناقص
ولا ثواب له لتلك الزيادة وهو مسؤول عنها محاسب عليها والله اعلم بالصواب
باب اهوال الموت وشدته قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد
ابو معاذ اليماني بهراة قال حدثنا الحسن المروزي قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن
حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس
ذلك بكراهية الموت ولكن الموت اذا حضر المؤمن جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع
اليه من الخير فليس بشيء احب اليه لقاء الله فاحب لقاءه وان الفاجر والكافر اذا
حضره الموت جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله وكره الله لقاءه
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا وكيع عن الربيع بن سعيد عن ابن سابط عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل فانه كان فيهم الاعاجيب
ثم انشأ يحدث فقال خرجت طائفة في بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو
صلينا ثم دعونا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففعلوا ثم دعوا ربهم فبين
ما هم كذلك اذا رجل قد اطلع رأسه من قبر اسود خلاسيا فقال يا هؤلاء ما اردتم
فوالله لقد مت منذ تسعين سنة او مائة سنة فما ذهبت حرارة الموت يعني مرارة
الموت مني حتى كان الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود
وروى الفقيه رضي الله عنه من ايقن بالموت وعلم انه نازل لا محالة فلا بد من الاعمال

استعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل

به روى رضى الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف

قال حدثنا النضر عن حارث بن السايب عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قدر شدة الموت وكربته على المؤمن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف وقد بين

النبي صلى الله عليه وسلم شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا

على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدايد الموت لان الموت من

عذاب الآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وروى عبد الله بن مسعود

الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئتك لتعلمني من غرايب العلم

فقال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب جل جلاله قال نعم

فماذا فعلت في حقه قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فماذا عددت له قال

ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب العلم فلما جاءه بعد

سنتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك فما لا ترضاه لنفسك فلا

ترض لاخيك المسلم وما رضيت لنفسك فارضه لاخيك المسلم فقد بين النبي صلى

الله عليه وسلم ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ان يشتغل به وروى

عن عبد الله بن مسعود الهاشمي قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله

ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم قال اذا دخل النور في القلب انفسح وانشرح

قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والا

ستعداد للموت قبل نزوله وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك

فو

فقد جمع النبي عم في هذا الخمس علما كثيرا ان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر

عليه في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود بالمعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه

فينبغي للشاب ان يتعود في حال شبابه اعمال الخير ليسهل عليه في حال هرمه وقوله و

وصحتك قبل سقمك لان الصحيح نافذ الامر في ماله وبدنه ونفسه فينبغي للصحيح ان

يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت

يده عن ماله الا في مقدار ثلثه وقوله وفراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون فارغا والنهار يكون

مشغولا فينبغي ان يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت فراغه في ايام

الشتاء كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشتاء غنيمة المؤمن طال ليله فقامه

وقصر نهاره فصامه وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما اعطاك الله تعالى من

القوة فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدي الناس وقوله وحياتك قبل موتك لان الرجل ما دام

حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه ويغتنم ايامه الباقية

وقال الحكيم بالفارسية كودكي ببازي وجواني بمستي وپيري بسستي خدا را كي پرستي

يعني لا تقدر ان تعبد الله بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال حيوتك فينبغي لك ان تجتهد

وتستعد لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك وروى عن علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت عند راس رجل

من الانصار فقال له النبي عم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني لكل مؤمن

رفيق والله يا محمد اني لا اقبض روح بني آدم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت ما هذا الصراخ

فوالله ما ظلمناه وما سبقنا اجله ولا استعجلنا قبضه وما لنا في قبضه من ذنب فان

ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاثموا وتوزروا وان لنا عندنا من

غنيمة وان لنا عليكم لبغية وعودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر

في بر وبحر الا وان اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم
منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون
الله هو الآمر بقبضها روي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ناسا
يكثرون ويضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى منكم ثم
قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال انما القبر روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفر النيران وقال عمر لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كشجرة
الشوك ادخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد الجذب
فجذبها فقطع منها ما قطع وابقى منها ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري انه كان اذا
ذكر عنده الموت كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء قال لا ادري وقال الحكيم
ثلثة ليس للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والآفات
التي لا امان له منها وقال حاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب
لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر
الحيوة الا الموتى قال الفقيه رحمه الله عنه هذا موافق للخبر الذي ذكرنا اغتنم خمسا
قبل خمس روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان ابي رحمه الله كثيرا ما يقول
اني لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه قال ثم نزل به
الموت فقلت يا ابت قد كنت تقول اني لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله
ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك منه
شيئا والله لكأن على كتفي جبال رضوى ولكأن روحي تخرج من ثقب ابرة ولكأن
في جوفي شوك الهراس ولكأن السماء اطبقت على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني
ان حالي قد تحول على ثلثة احوال فكنت في اول الامر احرص الناس على قتل محمد فيا ويلتي

لو مت

لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله للاسلام وكان محمد عليه السلام احب الناس الي
فلو انه على الثريا فليتني مت في ذلك الوقت لانالني دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلوته علي ثم قد اشتغلنا بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند الله فلم اقم
من عنده حتى مات رحمة الله عليه وقال شقيق بن ابراهيم وافقنا الناس في اربعة
اشياء قولا وخالفونا فيها فعلا احدها انهم قالوا انا عبيد الله ويعملون عمل الاحرار الثاني
انهم قالوا ان الله تعالى لارزاقنا كفيل ولا يطمئن قلوبهم مع شيء من الدنيا الثالث
قالوا ان الآخرة خير من الاولى وهم يجمعون اموال الدنيا الرابع قالوا لا بد لنا من الموت
ويعملون اعمال قوم كانهم لا يموتون وروي عن ابي الدرداء وفي بعض الاخبار عن ابي
ذر وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي الدرداء انه قال ثلث
اعجبتني حتى اضحكتني وثلث احزنتني حتى ابكتني فاما الثلث التي اضحكتني اولها رجل
مؤمل دنيا والموت يطلبه فلا يتفكر في الموت والثاني غافل وليس بمغفول عنه
يعني يغفل عن الموت والقيمة وليس بمغفول عنه والثالث ضاحك ملء فيه لا يدري اساخط
عليه ربه ام راض عنه واما التي ابكتني فراق الاحبة يعني موت محمد واصحابه والثاني
هول المطلع يعني نزول الموت والثالث وقوفي بين يدي الله تعالى ولا ادري ايؤمر بي الى
الجنة ام الى النار روي عن النبي عم انه قال لو يعلم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم
لحما سمينا ابدا وذكر عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء
تعجيل التوبة وقناعة القوت بالكفاف ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلثة
اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل في العبادة وذكر عن عيسى
بن مريم عم كان يحيي الموتى باذن الله تعالى وتبارك فقال له بعض الكفرة انك قد احييت
من كان قريب الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من كان ميتا في الزمان الاول فقال لهم

اختار وامت شئتم قالوا احى لنا سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فحى سام فاذا راسه ولحيته قد ابيضتا قال ما هذا البياض الشيب لم يكن فى زمانك قال
سمعت النداء فظننت انها القيمة فشاب راسى ولحيتى من الهيبة فقال منذكم انت
ميت قال منذ اربعة آلاف سنة فما ذهب عنى سكرات الموت ويقال ما من مومن يموت الا
وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فكره الرجوع مما لقى من شدة الموت الا الشهداء
فانهم لم يجدوا الشدة الموت فيتمنون الرجوع لكى يقاتلوا ثانيا روى عن ابراهيم بن
ادهم انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال انى مشغول باربعة اشياء
فلو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هى قال اولها انى تفكرت فى يوم الميثاق حين اخذ
الميثاق من بنى آدم وقال الله تعالى هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى فلم ادر
من اى الفريقين كنت انا والثانى تفكرت بان الولد اذا قضى الله تعالى ان يخلقه فى بطن
امه وينفخ فيه الروح فقال الملك الذى وكل به يا رب كيف اكتب اشقى ام سعيد فلم
ادر كيف خرج جوابه فى ذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض
الروح فيقول يا رب مع الاسلام ام مع الكفر فلا ادرى كيف يخرج جوابه والرابع تفكرت
فى قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادرى من اى الفريقين اكون
رضى الله عنه طوبى لمن رزقه الله الفهم واليقظة من نوم الغفلة ووفقه ليتفكر
فى امر خاتمته فنسال الله تعالى ان يجعل خاتمتنا فى خير ويجعل خاتمتنا مع البشارة فان
للمومن له البشارة من الله تعالى عند الموت وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يعنى امنوا بالله ورسوله واثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعنى ادوا الفريضة
الغرايض فانتهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازى يعنى استقاموا افعالا كما استقاموا
اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة يعنى على

الذين

الذين آمنوا واستقاموا على السنة والجماعة تتنزل عند موتهم بالبشارة وعن عمر
بن الخطاب رضى الله عنه انه قال استقاموا على الحق ولم يروغوا روغان الثعلب ان لا تخافوا
فوا يعنى يقولون لهم لا تخافوا يعنى يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الآخرة
ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وعدكم الله تعالى
على لسان النبى عم ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها العامة المومنين
يقال لهم لا تخافوا تابيد العذاب يعنى لا تبقون ابدا فى العذاب ويشفع لكم الانبياء والصالحون
ولا تحزنوا فوت الثواب وابشروا بالجنة يعنى مرجعكم الى الجنة والثانى للمخلصين
ويقال لهم لا تخافوا ردا اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا فوت الثواب فان لكم الثواب
مضاعفة والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة ولا تحزنوا
فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد ويقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب
ولا تحزنوا نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء
الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم لا تخافوا اهوال يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم
بما علمتم فابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة وانما يكون
البشارة لمن كان محتسبا فى عمله تتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فما
راينا احسن وجها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم يعنى فى الآخرة فينبغى
للعاقل ان ينتبه من نوم الغفلة وعلامة من انتبه من نوم الغفلة اربعة اشياء
اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثانى ان يدبر امر الآخرة بالحرص
والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق
بالنصيحة والمداراة ويقال افضل الناس من كان فيه خمس خصال اولها ان يكون
بعبادة ربه مقبلا والثانى ان يكون منفعته للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس

من سنة آمنا والرابع ان يكون عما في ايدي الخلق آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا
فاعلم يا اخي انا خلقنا للموت ولا مهرب منه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال قل
لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم ومسلمة الاستعداد
للموت قبل نزوله وقال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم وقال اينما تكونوا يدرككم الموت فبين الله تعالى ان الصادق يتمنى
الموت وان الكافر يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن الصادق قد استعد للموت
وهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي الدرداء انه قال احب الفقر تواضعا لربي
واحب المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي روي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها ان كان
برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين روي عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال الموت راحة للمؤ
من وحسرة للمنافق والكافر روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل اي المؤمن افضل فقال احسنهم خلقا فقال اي المؤمن اكيس قال اكثرهم
للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل نزوله وقال النبي عم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى المغفرة مطلب

عذاب القبر روى الفقيه رضي الله عنه اخبرنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال
حدثنا الحسن المروزي قال حدثنا ابن معوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
وعن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع راسه وقال

استعيذوا ١٠

استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من
الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه الملائكة ابيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت
فيجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله تعالى ورضوانه
قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فياخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين
حتى ياخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت
على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيبة
فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه حتى ينتهوا به الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهى بها الى
السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه منها خلقتكم وفيها نعيد
كم ومنها نخرجكم تارة اخرى فيعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت
كتاب الله وآمنت به وصدقت قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي فافرشوه
فرشا من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من ريحها
وطيبها ويفتح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك
الصالح قال وان العبد فيقول العبد يا رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي يعني في
الجنة والكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال الى الآخرة انزل الله ملائكة من السماء
سود الوجه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند

رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله تعالى وغضبه فتتفرق في الاعضاء

كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيقطع معها العروق والعصب

فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح

ويخرج منها كانتن ريح جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة

الا يقولون ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى

السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لها فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية

لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الى اخره ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في

سجين ثم يطرح روحها طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء

فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان

ويجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه لا ادري

فيقولان له ما ادريت فيناديه ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا ادري

فيقولان له ما دريت فينادي مناد من السماء كذب عبدي فافرشوه فراشا من

النار والبسوه لباسا من النار وفتحوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها

وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيها اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه

وقبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي لم يسرك هذا يومك الذي

كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك السيئ فيقول رب لا تقم الساعة

لا تقم الساعة رضي الله عنه حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد

بن حم قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابو ايوب قال اخبرنا القاسم بن الفضل

الحراني عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احضره الموت اتته الملائكة بحريرة فيها مسك ومن

فيناديه

ضبائر الريحان وتسل روحه كما يسل الشعر من العجين ويقال ايتها النفس

المطمئنة ارجعي راضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت

روحه وضعت على ذلك المسك والريحان فطويت عليه الحريرة وبعث بها الى عليين

وان الكافر اذا احضره الموت اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فينزع روحه انتزاعا

شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الى

هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيشا الغليان

ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى السجين الفقيه ابو جعفر ايضا

باسناده عن عبد الله بن عمرو ان المؤمن اذا وضع في القبر يوسع عليه قبره

سبعون ذراعا طوله وينشر عليه الرياحين ويستر عليه الحرير فان كان

معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن يجعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون

مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظ الا احب اهلها اليها فتقوم من نومها كانها لم

تشبع منها وان الكافر يضيق عليه قبره حتى يدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه

حيات كامثال اعناق البخت فيأكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما ويرسل عليه ملائكة

شداد صم بكم عمي معهم فطاطيس من حديد يضربونه بها لا يسمعون صوته

فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه يعرض عليه النار بكرة وعشيا الفقيه رضي الله

عنه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب

من اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوات والصدقة وقراءة

القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعها واما الاربعة التي يجتنب

عنها فالكذب والخيانة والنميمة والبول عن رسول الله صلى الله عليه السلام انه

قال تنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر من البول عن النبي عليه السلام انه

قال ان الله تعالى كره لكم اربعاً العبث في الصلوة واللغو في القرآن والرفث في الصيام والضحك
عند المقابر وعن محمد بن سماك انه نظر الى مقبرة وقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور
فما اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي
للعاقل ان يكثر ذكر القبور قبل ان يدخلها وعن سفيان الثوري انه قال من
اكثر ذكر القبور وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر
النيران وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال في خطبته عباد الله الموت
الموت ليس منه الفوت ان قمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم
فالنجا النجا والوحا الوحا فان وراءكم طالباً حثيثاً وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمة
وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوماً اشد من ذلك
اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا
ان وراء ذلك اليوم يوماً اشد من ذلك اليوم يوماً اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد
وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون
بكاء شديداً فقال الا ان وراء ذلك اليوم الجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين
اجارنا الله تعالى واياكم من العذاب الاليم وادخلنا واياكم دار النعيم وعن اسيد بن عبد
الرحمن قال بلغني ان المؤمن اذا مات فحمل قال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده
كلمته الارض فقالت اني كنت احبك وانت تمشي على ظهري فانت الآن احب الي واذا
مات الكافر فحمل قال ارجعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك
وانت على ظهري فانت الآن ابغض الي وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف

على

على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر
وان لم ينج منه فما بعده اشد وعن عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالساً
عند عبد الله بن عباس فاتاه قوم فقالوا خرجنا حجاجاً ومعنا صاحب لنا حتى اتينا
ذات الصفاح فمات صاحبنا فهيأنا له ثم انطلقنا فحفرنا له القبر واللحد فاذا انا باسود
قد ملأ اللحد يعني الحية فتركناه وحفرنا له مكاناً آخر فاذا نحن بالاسود قد ملأ اللحد
فتركناه وحفرنا له ثالثاً فاذا نحن بالاسود قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك قال ابن
عباس ذلك الغل الذي كان يغل به انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها
لوجدتموه فيها فاخبروا قومه قال فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا
اهله بمتاع كان له معنا فقلنا لامرأته فما كان عمل الزوج قالت كان يبيع الطعام
يعني الحنطة وكان ياخذ كل يوم قوته ثم يقبض يعرض من القصب ومنه الكبيرة مثله
ويلقيه فيه قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على ان الخيانة ويقال ان
الارض تصيب عذاب القبر وكان فيما اوعبرة للاحياء ليمتنعوا عن الخيانة ويقال
ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات اول النداء يقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك
الى بطني والثاني يقول يا ابن آدم تاكل الالوان على ظهري وتاكلك الديدان في
بطني والثالث يقول يا ابن آدم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول
يا ابن آدم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس يقول يا ابن آدم تذنب
على ظهري فسوف تعذب في بطني وعن عمرو بن دينار انه قال كان رجل من اهل
المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فكان ياتيها يعودها ثم ماتت فجهزها
وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيساً كان معه فاستعان

برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال الرجل تنح عني حتى انظر على اي
حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى
امه فقال اخبريني على ما كانت اختي فقالت ما تسال عن اختك وقد هلكت قال فاخبريني
قالت كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتاتي ابواب الجيران
اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت تستمع الحديث لكي
تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر [illegible] فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر
فعليه ان يحذر عن النميمة وسائر الذنوب لينجو من عذاب القبر ويسهل عليه
مسالة المنكر والنكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة [illegible] البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل
المسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويكون التثبت في ثلثة احوال
لمن كان مومنا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في معاينة ملك الموت والثاني في حال
سوال المنكر والنكير والثالث في حال سواله عند المحاسبة يوم القيمة فاما التثبت
عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر والتوفيق للاستقامة
على التوحيد حتى يخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة والثا
لث ان يرى موضعه في الجنة والتثبيت في القبر على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الصواب
حتى يجيبهما بما يرضيان منه والثاني ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة والثا
لث ان يرى مكانه من الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبت عند
الحساب فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسال والثاني ان يسهل
عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبت في

اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند
الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر قال الفقيه فان سئل عن عذاب القبر
كيف يكون هو قيل قد تكلم العلماء فيه واختلفت الروايات قال بعضهم يجعل الروح
في جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسال وقال بعضهم يكون السوال للروح دون
الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين
جسده وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان
بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون وانما نحن اذ اقررنا
به فان انكر احد سوال منكر ونكير فان انكاره لا يخلو من احد وجهين اما
ان يقول ان هذا لا يجوز بطريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكنه لم
يثبت فان قال لا يجوز هذا من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل الرسل وابطال
معجزاتهم لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا
الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى وصارت العصا ثعبانا فهذا
كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان قال يجوز
ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي كتاب
الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال
جماعة من المفسرين ان المعيشة الضنك عذاب القبر وقال الله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال الفقيه رحمه الله تعالى حدثنا الثقة باسناده
عن سعيد بن المسيب عن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن
في قبره اتاه ملكا القبر فاجلساه في قبره وانه ليسمع خفق نعالهم اذا
ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله تعالى وديني

الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له ثبتك الله تعالى نم قرير العين وهو
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني يثبتهم على
قول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين لا يوفقهم لقول الحق واذا ادخل الكافر
والمنافق قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان
لا دريت ويضرب بمرزبة يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس **عن**
ابو حازم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف بك لو جاءك فتانا
قبرك المنكر والنكير ملكان اسودان ازرقان يحكان الارض بانيابهما ويطاءون
في شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف قال عمر يا رسول
الله امعي عقلي وانا على ما عليه اليوم قال نعم قال اذن كفيتهما باذن الله تعالى فقال
عم ان عمر لموفق قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد ثنا باذني باسناده
عن ابي هريرة عن النبي عم قال ما من ميت يموت الا يخبر ان يسمعه كل دابة عنده
الا الانسان ولو سمعوا لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال عجلوني
لو تعلمون ما امامي من الخير لتعجلون على امام من الخير فاذا كان غير ذلك قال لا تعجلوني
لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدمونني من الشر لما تعجلوني فاذا ادخل في قبره اتاه ملكان
اسودان ازرقان فيأتيان من قبل رأسه فيقول صلوته لا يؤتى من قبلي فقد
رب بليلة قد بات فيها ساهرا حذر الهذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه فيقول
صدقته لا يؤتى من قبلي فقد كان يتصدق به حذر الهذا المضجع فيؤتى من قبل شماله
فيقول صومه لا يؤتى من قبلي فقد كان يظمأ حذر لهذا المضجع فيوقف كما يوقظ
النائم فيقال له ارأيت هذا الرجل الذي كان [illegible] عليكم فيقول اي هو
هو فيقال اي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان عشت مؤمنا

ومت

ومت مؤمنا فيفسح الله تعالى له في قبره ويبشر من كرامة الله تعالى بما شاء الله
فنسأل الله تعالى التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهواء الضالة المضلة والغفلة
يعيذنا من عذاب القبر **ق** عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فان النبي
عم فانه يتعوذ بالله من عذاب القبر والغفلة وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كنت لم اعلم بعذاب القبر حتى دخلت على يهودية فسألت شيئا فاعطيتها
فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهودية حتى
دخل النبي عليه السلام فذكرت ذلك فاخبرني ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم
ان يستعيذ من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه
فانه يسهل عليه الامر ما دام في الدنيا واذا دخل القبر فانه يتمنى ان يؤذن له بحسنة
واحدة فلا يؤذن له فيبقى في حسرة وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى
فانهم يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان يقولوا مرة واحدة
لا اله الا الله او يؤذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء
انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك رأس مالك واكل
على رأس مالك وانت قادر على طلب الربح لان بضاعة الآخرة كاسدة في يومك
هذا فاجتهد حتى تجمع من بضاعة الآخرة في وقت كسادها فانه يجيء يوم تصير
هذه البضاعة عزيزة فاكثر فيها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر
على طلبها في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا
يجعلنا من النادمين ومن الذين يطلبون الرجعة ولا يجدون وسهل علينا
شدة القبر على جميع المسلمين والمسلمات **باب [illegible] يوم**
القيمة وافزاعها قال الفقيه رضي الله عنه اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد



بن صاعد قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال ح يحيى بن اسحاق السالحيني قال
ح احمد بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلث
فلا عند الميزان اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف فاما ان يعطى بيمينه
واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويقول انا وكلت
بثلث وكلت بمن دعا مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب
فينطوي عليهم حتى يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ارق من الشعر واحد
من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمر عليه كالبرق الخاطف او كالريح
فناج مسلم او مخدوش مسلم ومكبوب في النار على وجهه قال حدثنا محمد بن فضل قال
ح محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معوية عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابو هريرة ان النبي عم قال ما بين النفختين اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى
ماء من السماء فينبتون كما ينبت البقل قال واخرج الثقة باسناده عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه السلام قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض
خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو واضع على فمه فيه شاخص بصره الى العرش
ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه السلام ما الصور قال قرن قلت
كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق نبيا للصور احدى وعشرين دكرة لعظيم
دارة منه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات وذكر في بعض الروايات
انه ينفخ فيه نفختين نفخة الهلاك ونفخة البعث وقال في رواية كعب الاحبار
نفختان وفي رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة
للبعث فيامر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات

ومن

ومن في الارض وهو قول الله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض وترتج الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى ويصير الولدان شيبا وتصير الشياطين هاربة وهو قوله عز وجل
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق
فيصعق يعني يموت اهل السموات واهل الارض وهو قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال يعني
جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت وحملة العرش فيقول الله تعالى لملك الموت يا
ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت حي لا يموت وبقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وحملة العرش وبقيت انا فيامر الله تعالى ملك الموت ان يقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية
الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في بعض النسخ في محمد بن كعب وفي رواية محمد بن كعب
عن ابي هريرة ان الله تعالى يقول يموت جبرائيل وميكائيل ويموت حملة العرش ثم يقول الله تعالى
لملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت الحي الذي لا يموت وبقي عبدك الضعيف ملك
الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فانت خلق من خلقي
خلقتك لما رايت فمت فيموت وفي خبر اخر انه يامره بان يقبض روح نفسه فيجيء الى الموضع
بين الجنة والنار ويجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الاحياء لماتوا
من صيحته ويقول لو كنت علمت ان في نزع الروح هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض
ارواح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى يا دنيا الدنية
اين الملوك واين ابناء الملوك واين الجبابرة واين ابناء الجبابرة اين الذين ياكلون
رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله لمن الملك اليوم فلا يجيب احد فيجيب الله لنفسه ويقول

وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

الله الواحد القهار ثم يامر الله تعالى السماء ان يمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين
يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت بدن الخلق بذلك الماء كنبات
البقل حتى تكاملت اجسادهم فكانت كما كانت بامر الله تعالى ثم يقول الله تعالى ليحيى حملة العرش
فيحيون بامر الله تعالى ويامر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضع على فيه ثم يقول ليحيى
جبرائيل وميكائيل فيحييان بامر الله تعالى ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيؤتى بها فيجعلها في
الصور ثم يامر الله اسرافيل بان ينفخ فيه نفخة البعث فيخرج الارواح كانها النحل
قد ملات ما بين السماء والارض فيدخل الارواح في الارض الى الاجساد في الخياشيم
فينشق الارض منهم ثم قال وانا اول من ينشق الارض عنه وفي خبر آخر ان الله تعالى
احيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينزلون الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم مع البراق
وحلل الجنة فلما انشق عنه الارض فنظر الى جبرائيل ويقول يا جبرائيل ما هذا اليوم فيقول
يوم الحاقة ويوم القارعة فيقول يا جبرائيل ما فعل الله سبحانه وتعالى بامتي فيقول له جبرائيل
ابشر فانك اول من تنشق الارض عنه ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور
فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم
ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين
عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون
حتى يبلغ ذلك منهم ان يلجمهم الى حجم ابطه وان يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر
وذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع فاذا اجتمع الخلايق كلهم الجن والانس وغيرهم
فبينما هم وقوف اذا سمعوا حسنا من السماء شديدا فيها لهم ذلك فينشق السماء فنزلت
ملائكة سماء الدنيا بمثلي من الارض واخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا اي
افيكم امر ربنا بالحساب قالوا لا هو آت يعني ياتي امره بالحساب ثم نزل اهل السماء

الثانية

الثانية فيقومون صفا خلف اهل السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثالثة حتى ينزل
ملائكة سبع سموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا قال الفقيه حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل
عن الاجلح عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر السموات فينشق بما فيها من
الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة
ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة
حتى تكون سبع صفوف بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا يأتون قطرا من
اقطارها الا وجدوا عندها سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله عز وجل يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
روى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس
اني قد نصحت لكم منذ خلقتكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنقا ساطعا
مظلما فيقول الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون فيجثو الامم وهو قوله عز وجل وترى
كل امة جاثية الآية فيقضي الله تعالى بين خلقه فيقضي بين الوحوش والبهايم حتى انه
ليقاد الشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول الله تعالى كونوا ترابا فعند ذلك يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد روى نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت
عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء قال نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم الى

بعضهم تضرب على منكبيها وقال يا بنت ابن عمي فقد يشغل الناس يومئذ عن النظر وسموا
بابصارهم الى السماء اي رفعوا موقوفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون
فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من
يلجمه العرق من طول الوقوف ثم يجيء الملائكة حافين من حول العرش فينادي مناد اين
فلان بن فلان فيشرئب الناس اي رفعوا رؤوسهم يعني اعناقهم لذلك الصوت ويخرج
ذلك المنادي من الموقف واذا وقف بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم
فيناديهم رجلا رجلا فيؤخذ من حسناته فتدفع الى من ظلمه يومئذ لا دينار ولا درهم
الا الاخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا
يبقى حسنة فيؤخذ من سيئاتهم فيرد عليه فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك
الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة فلا يبقى يومئذ
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن انه هالك لما يرى من شدة الحساب ان لا
ينجو الا من عصمه الله تعالى عن معاذ بن جبل انه قال لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن
اربعة اشياء عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال ان الوالد يتعلق بولده يوم
القيمة فيقول يا بني اني كنت والدك في الدنيا اي والد فيثني عليه خيرا فيقول له يا
بني قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو بما ترى فيقول له ولده اني لا اتخوف
مثل الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة
اني كنت زوجك في الدنيا فيثني عليها خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة
تهبينها لعلي انجو مما ترين فقالت لا اطيق ذلك اني اتخوف مثل ما تخوفت كما
يقول الله تعالى عز اسمه وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى

بعد

بعد الذي اثقلته الذنوب لا يحمل منه احد شيئا من ذنوبه روي عن ابن مسعود
عن النبي عليه السلام انه قال ان الكافر ليلجمه عرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول رب ارحمني
ولو الى النار قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن ابن زيد عن ابي نضرة باسناده عن
ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة كلهم
تعجلها في الدنيا واني استخبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة الا وانا
سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم
القيمة تحته آدم ومن دونه ولا فخر ثم قال يشتد غم يوم القيمة وكربه على الناس فيأ
تون آدم صلوات الله عليه فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول
لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن
عليكم بنوح فانه اول المرسلين فياتون نوحا فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا
فيقول لست هناك اني قد دعوت دعوة اغرقت اهل الارض وانه ليس يهمني اليوم
الا نفسي ولكن ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون ابراهيم فيقولون له
اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واله ان جادل بهن الا غير دين الله تعالى قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته انها اختي فليس يهمني اليوم الا
نفسي ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فياتون موسى فيقول اني لست هناك
اني قتلت نفسا بغير حق وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا عيسى روح الله
وكلمته فياتونه فيقول اني اتخذت وامي الهين من دون الله وانه لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ارايتم لو كان لاحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها

الا ان يصل الى ما فى الكيس حتى ينقض الختم فيقولون له فيقول فان محمدا عليه السلام
خاتم الانبياء وقد وافى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتونه فيقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فياتينى الناس فاقول نعم انا لها حتى ياذن الله تعالى لمن يشاء الله ويرضى
فيلبث ما شاء الله ان يلبث فاذا اراد الله ان يقضى بين خلقه نادى مناد اين
محمد وامته فنحن الآخرون والاولون نحن آخر الناس فى الدنيا واولهم فى الحساب
فاقوم انا وامتى فيفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضى غرا ابيض الوجوه محجلين من
آثار الطهور ويقول لنا الناس كادت هذه الامة ان تكون كلها انبياء ثم اتقدم الى باب
الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد صلى الله عليه وسلم فيفتح لى فادخل فاخر
لربى ساجدا واحمده محامد لم يحمده بها احد قبلى ولا يحمده بها احد بعدى فيقال ارفع
رأسك فقل تسمع لك واشفع تشفع واسأل تعط فارفع رأسى فاشفع لمن كان
فى قلبه مثقال شعيرة او ابرة او ذرة من الايمان يعنى من اليقين مع شهادة ان لا
اله الا الله محمد رسول الله عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه دخل المسجد
وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب فقال كعب والله ان لله ملائكة
قياما ما منذ يوم خلقهم ما ثنوا اصلابهم واخرين سجدا لم يرفعوا رؤسهم حتى
ينفخ فى الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك وكما ينبغى
لك ان تعبد والذى نفسى بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق حتى
اذا قربت ودنت زفرت زفرة ما خلق الله تعالى من نبى ولا شهيد الا جثا على ركبتيه
ساقطا يقول كل نبى وكل صديق وكل شهيد رب لا اسالك الا نفسى حتى ينسى
ابراهيم اسحاق فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ
عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو فبكى القوم حتى نشجوا اى صاحوا فلما رأى

ذلك

ذلك عمر قال يا كعب بشرنا قال ابشر فان لله ثلثمائة واربعة عشر شريعة
لا يأتيه العبد يوم القيمة بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الجنة والله لو
تعلمون كنه رحمة الله تعالى لاتكلتم فى العمل يا اخى استعد بجميل ذلك اليوم
بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانك عن قريب تعاين يوم القيمة وتندم
على ما فات من عمرك واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك كما قال مغيرة بن شعبة
انكم تقولون متى يوم القيمة وانما قيامة احدكم موته وذكر عن علقمة بن قيس انه
كان فى جنازة رجل فقام على القبر فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال
ذلك ان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة
ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيمة ومن ختم على عمله بالموت
فيقوم يوم القيمة على ما مات عليه فطوبى لمن كانت خاتمته بالخير قال ابو بكر الواسطى
الدولة ثلثة دولة الحيوة ودولة عند الموت ودولة يوم القيمة فاما دولة الحيوة فان
يعيش فى طاعة الله تعالى ودولة عند الموت ان يخرج روحه مع شهادة ان لا اله
الا الله واما دولة يوم القيمة فهى ان يخرج من قبره يأتيه البشير بالجنة وذكر عن
يحيى بن معاذ انه قرئ فى مجلسه هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
يعنى ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعنى مشاة عطاشا قال يحيى بن
معاذ ايها الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتاتون
من الاطراف فوجا فوجا وتوقفون بين يدى الله تعالى فردا فردا ويسألونه عما فعلتم
فردا فردا ويساق الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويساق العاصون الى عذاب الله تعالى وردا
وردا ويدخلون الى جهنم حزنا حزنا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك
والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم ويلا ويلا اخوانى الويل لكم من يوم كان مقداره
فى شتكاه

خمسين الف سنة يوم الرادفة ويوم الآزفة ويوم الندامة ويوم الحسرة وذلك يوم
عظيم ويوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم
الموازنة ويوم المسألة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم الحاقة ويوم القارعة ويوم
النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ويوم
كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا ويوم لا ينفع مال ولا بنون يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد قال مقاتل بن سليمان يوم القيمة مائة سنة في العرق يلجمون
ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة يموجون بعضهم في بعض عند ربهم
يختصمون ويقال ان يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة وانه يخفف على المؤمن
المخلص كما يخفف عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر على شدائد
الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيمة وبالله التوفيق باب
صفة النار قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل البلخي
قال حدثنا عباس الدوري ببغداد قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا شريك عن عاصم
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله عم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
سوداء كالليل المظلم وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع الدموع من عينيه ولا يزال
كان باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت ذنبا يحبسني في
الحمام ابدا لكان حقيق علي ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني بان يحبسني في

النار

النار وقد اوقد عليها ثلاثة الاف سنة قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد
قال ان لجهنم جبابا فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدلم
فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجباب فياخذون بشفاههم فيكشطون ما
بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار روي عن عبد الله بن جبير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم
لسعة يجد حمتها اربعين خريفا وروي عن الاعمش عن زيد بن وهب عن
ابن مسعود قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت
في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء وقال مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ بالله من
نار جهنم قال النبي عم ان اهون اهل النار عذابا لرجل عليه نعلان من النار يغلي
منهما دماغه كانه مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره لهب النار وتخرج
احشاء بطنه وجنبيه من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون
اهل النار عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا ابو جعفر ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم
يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة ما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق
في النار يشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل
لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله تعالى عليكم اهون عليهم فاطيعوه ويقال ان اهل النار

يجزعون الف سنة فلا يخفف عنهم العذاب ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا
الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى الف سنة يطلبون الغيث لما بهم من العطش
وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة يقول
الله تعالى لجبرائيل اي شيء يطلبون فيقول جبرائيل يا رب انت اعلم انهم يسألون
الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنوا انها تمطر فترسل عليهم العقارب
كامثال البغال الدلم فتلدغ واحدا منهم فلا يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون
الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذه
سحابة المطر فترسل عليهم حيات كاعناق الابل كلها تلسعهم لسعة لا يذهب
وجعه الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال
ثوابه فعليه ان يصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب الاهواء والشهوات
الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء بالخبر قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر وقال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسما
عيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي عم قال دعا الله تعالى
لجبرائيل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك
لا يسمع بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان
لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع
اليه فقال وعزتك لا يدخل احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر
اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي عم انه قال

اذكروا

اذكروا من النار ما شئتم ولا تذكرون منها شيئا الا هي اشد منه قال الفقيه رضي الله عنه
حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا العباس بن الفضل بسمرقند قال حدثنا موسى بن نصر عن
محمد بن زياد عن ميمون بن مهران قال لما نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وضع سلمان يده على
رأسه وخرج هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه حتى جيء به وروى يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال جاء جبرائيل الى النبي عم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير
اللون فقال له النبي عم ما لي اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى
فيها بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر
عينه حتى يأمن منها فقال النبي عم يا جبرائيل صف لي جهنم قال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق
جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفى لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا
لو ان مثل خرق الابرة فتح منها لاحترق اهل الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو
ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا من فيها لما يجدون
من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في
كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال النبي عم وسلم اهي كابوابنا
هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين
سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه بسبعين ضعفا يساق اعداء الله تعالى

اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل وتسلك السلسلة
في فمه وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فواده وتنزع
بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل ادمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على
وجهه ويضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها فقال النبي عم من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون
ومن كفر من اصحاب المائدة وال فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه المشركون
واسمه جحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس
واتباعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة والباب
السادس ففيه النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا تخبرني من سكان الباب السابع فقال يا محمد لا تسالني عنه فقال يا جبرائيل اخبرني
عن الباب السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا واسمه جهنم
فخر النبي عم مغشيا عليه فوضع جبرائيل راسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال
يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي النار قال نعم اهل الكبائر من
امتك ثم بكى رسول الله عم وبكى جبرائيل ودخل النبي عم منزله واحتجب من الناس فكان
لا يخرج الا الى الصلوة يصلي ويدخل البيت لا يتكلم احدا وياخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع
الى الله فلما كان اليوم الثالث اقبل ابوبكر الصديق رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال
السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه فتنحى عن الباب
باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي واقبل سلمان
فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى مولاي رسول الله عم
من سبيل فلم يجبه فتنحى عن الباب فاقبل يبكي مرة ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى بيت

فاطمة

فاطمة رضي الله عنها فوقف بالباب ثم قال السلام عليكم يا بنت المصطفى وكان علي غائبا
فقال سلمان يا بنت رسول الله قد احتجب على الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا يتكلم
احدا ولا ياذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة رضي الله عنها بعباءة قطوانية
فاقبلت حتى وقفت على باب رسول الله عم ثم سلمت وبانجيب قالت يا رسول
الله انا فاطمة ورسول الله تعم ساجدا يبكي فرفع راسه فقال ما بال قرة عيني فاطمة
حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت الى رسول الله عم
فبكت بكاء شديدا لما رات من حاله مصفرا متغيرا لونه قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن
فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك فقال النبي عم حبيبي جبرائيل ووصف لي ابواب
جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني فقالت
يا رسول الله اولم تسأله كيف يدخلونها فقال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود
وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا يوضع
عليهم السلاسل والاغلال فقالت يا رسول الله وكيف يقودهم الملائكة فقال النبي عم
اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي
قد قبض على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب
من امتي قد قبض على لحيته يقاد الى النار ويقول وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه
وكم من امراة قد قبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه
حتى ينتهي بهم الى مالك واذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فما ورد علي من
الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولا يزرق اعينهم ولا يختم في افواههم
ولا يقرن مع الشياطين ولم توضع عليهم السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول الملائكة
هكذا امرنا ان ناتيك بهم على هذه الحالة فيقول مالك يا معشر الاشقياء من انتم

وروى في رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وا محمداه فلما رءوا مالكا نسوا

اسم محمد عم من هيبته فيقول من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن

يصوم رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد عم فاذا سمعوا اسم محمد عم صاحوا

وقالوا نحن من امة محمد عم فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي الله

تعالى فاذا وقفهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فقالوا يا مالك ائذن لنا

حتى نبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى تفنى لهم الدموع فيبكون الدم فيقول

لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان لكم في الدنيا من خشية الله تعالى ما مسكم اليوم

فيقول مالك الزبانية القوهم في النار نادوا جميعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك

للنار يا نار خذيهم فيقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم امر بذلك

رب العرش فيأخذهم فمنهم من يأخذهم الى قدميه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم

من يأخذه الى حجزه ومنهم من اخذه الى حلقه فاذا اهوى النار الى الوجوه قال

مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال

ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله ينادون فيها يا ارحم الراحمين

يا حنان يا منان فاذا انفذ الله تعالى حكمه فيهم قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة

محمد عم فيقول الهي انت اعلم بهم مني فيقول انطلق بهم وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل

الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له

فيقول يا جبرائيل ما ادخلك الى هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصابة العاصية من

امة محمد عم فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت

لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق

عنهم حتى انظر اليهم فيأمر مالك خزنة جهنم فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا

الى

الى جبرائيل والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا

العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي

كان يأتي محمدا عم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد عم صاحوا باجمعهم فقالوا يا جبرائيل

اقرئ محمدا صلى الله عليه السلام منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك واخبره

بسوء حالنا فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى له كيف رأيت امة

محمد عم فيقول يا رب ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول هل يسألون شيئا فيقول

نعم يا رب يسألوني ان اقرئ نبيهم السلام منهم واخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى انطلق

اليه فبلغه فيدخل جبرائيل عم على محمد صلى الله عم وهو في خيمة من درة بيضاء ولها

اربعة آلاف باب مصراعين من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين

يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا

فيأتي رسول الله تعالى عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله عم

فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء

من امتي فقد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله تعالى عز

وجل قد شفعتك فأت النار فاخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عم

فاذا نظر مالك الى النبي عم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول

مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد عم يا مالك افتح الباب وارفع الطبق فاذا

نظر اهل النار الى محمد عم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد احرقت النار جلودنا

واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى

باب الجنة يسمى ماء الحيوان فيغتسلون فيها فيخرجون منها شبابا جردا مردا مكحلين

وكان وجوههم مثل القمر ليلة البدر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن

من الناس فيدخلون الجنة فاذا راوا اهل النار ان مسلمين اخرجوا منها قالوا ياليتنا
كنا مسلمين فكذا اخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
عن النبي عم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت
فينظرون ويعرفون ويذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود الا موت فيها
ويا اهل النار خلود الا موت فيها وذلك قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وقال ابو هريرة لا تغبطن فاجرا بنعمة فان من ورائه
طالبا حثيثا كلما خبت زدناهم سعيرا

باب

قال الفقيه
رحمه الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات الكوفي صاحب القراءة عن زياد الطائي
عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء قال اخبرنا عن بناء
الجنة قال بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها من المسك الاذفر
وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد
ولا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام وينظر اليها الرب تعالى فيقول
وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال اخبرنا محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما فيها ان شئتم اقرؤوا فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرأ

ان

ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وعن ابن عباس قال ان في الجنة حوراء
يقال لها اللعبة لو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب ان
يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها من مسك واصول
شجرها ذهب وفضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل
قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرا وذللت
قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى ينالها القائم والقاعد وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال والذي انزل الكتاب على النبي عم ان اهل الجنة ليزدادون حسنا
وجمالا كما يزدادون في الدنيا هرما قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا الحسن بن
نصر قال حدثنا اسير بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكم فيقولون
ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر
الى الله عز وجل انس بن مالك قال جاء جبرائيل عم الى النبي عم بمرآة بيضاء
فيها نكتة سوداء فقال النبي عم يا جبرائيل ما هذه المرآة البيضاء قال هذه الجمعة
وهذه النكتة السوداء الساعة التي تقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت وقومك
على من كان قبلك والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن
يسال الله منها الا استجاب الله له ولا استعاذ من شر الا اعاذه منه وقال وهو
عندنا يوم المزيد وقال النبي عم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس
فيه كثيب من مسك فاذا يوم الجمعة نصبت بمنابر من نور وعليها النبيون وحفت

منابر النور بمنابر من ذهب المكلل بالياقوت والزبرجد عليها العبيد يعني الشهداء
وينزل اهل الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه
ويحمدونه ويمجدونه ويثنون عليه فيقول سلوني فيقولون تباركت ربنا
فيقول رضيت عنكم برضاي وادخلكم داري وانالكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس
يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يرتقبون من الكرامة روي في الخبر ان الله تعالى يقول
اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا
من الطعام يقول اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الآخر
فلما فرغوا يقول لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني اعطكم قالوا ربنا نسالك رضوانك
مرتين او ثلثة فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد فاليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك
كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله تعالى فيخرون سجدا فكانوا في السجود
ماشاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيه
ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على
تل من مسك ابيض وجعل تنثر المسك على رؤسهم ونواصي خيلهم فاذا رجعوا الى اهلهم
يرون ازواجهم في الحسن والبهاء افضل مما تركوهن ويقولون ان ازواجهم قد رجعتم على
حسن مما كنتم قال الفقيه رضي الله عنه معنى يرفع الحجاب يعني الحجاب الذي عليهم ويقع
الستر الذي يحجبهم من النظر واما قوله ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها
قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم على ظاهره يرونه بغير كيف وتشبيه كما يعرفونه في الدنيا بغير كيف
وقال اهل الجنة ولد ثلثين سنة رجالهم ونساؤهم على قامة ابيهم آدم شباب
جرد مرد مكحلون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا
يرى وجهه في وجهها يعني في وجه زوجته وفي صدرها وساقها وترى هي وجهها

في

في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى
فهو ابعد روي في الخبر ان امرأة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء
لاضاءت ما بين السماء والارض حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا ابن
محمد بن ابي السمرقندي قال حدثنا محمد بن رافع النيسابوري قال حدثنا مصعب
بن المقدام بن الكريم قال حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن
زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عم فقال يا ابا القسم تزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذين ياكل له حاجة فالجنة طيبة
ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح المسك حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن ابي معوية عن الاعمش عن ابي الاشرش عن مغيث بن سمي في قوله عز وجل
طوبى لهم وحسن مآب فالطوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا يظلهم
غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها طير امثال البخت فاذا اشتهى
الرجل طيرا فيقع على خوانه فياكل من احدى جانبيه قديدا ومن الآخر مشويا ثم
يعود طيرا فيذهب روي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي عم
قال اول من يدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على
ضوء اشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يبزقون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول آدم ستين ذراعا وعن ابن عباس
قال ان اهل الجنة شباب جرد مرد ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين
واشفار العينين ليس لهم شعر العانة ولا شعر الابط على طول آدم ستين
ذراعا

ذراعا على ميلاد عيسى بن مريم ابن ثلث وثلثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يوضع
لاحدهم مائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله تعالى اما اني قد شربت من عين
السلسبيل ورتعت في رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار كذا فاطعم احد الجانبين
مطبوخ وطعم جانب الآخر مشوي فيأكل منها ما يشاء وعليه سبعون حلة لا
يشبه بعضها بعضا في اصابعهم عشر خواتيم مكتوب في الاول سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عليكم الاحزان والهموم وفي
الخامس البسناكم الحلل والحلي وفي السادس زوجناكم الحور عين وفي السابع
ولكم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن
رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر
سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران قال من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه
ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال
الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى
بالنعيم باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث
ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة لعل تلك الطاعة تكون سببا
للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال
الله تعالى في آخر جزاء بما كانوا يعملون فانما ينالون بالاجتهاد في الطاعة والرابع
ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا
غفر له فيشفع لاصحابه واخوانه والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله
تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته على الخير وقال بعض الحكماء ان الركون

الى

الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف الثواب
عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنا لا يجده الا من
ترك فضول الدنيا روي عن بعض الزهاد انه يأكل بقلا وملحا من غير خبز
فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال اني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت
الدنيا لمزبلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة واني آكل لاقامة الطاعة لعلي
اصير الى الجنة وذكر عن ابراهيم انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام
فقال لا تدخل الا بالاجر فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيا
طين مجانا فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا روي في بعض
ما انزل الله تعالى على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري
الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق
فربما ينفق مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ الضيافة
بدرهم او درهمين او ثلث ويدعو بها بعض المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنة
عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخلها الا بترك جميع ما تحب من الدنيا
ولو كانت النار لا ينجو منها الا بالتحمل في جميع ما يكره لكان يسير الجنة بها فكيف
وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من
الف جزء مما تكره وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منها وان
مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل الله
الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات
قالت النار اللهم اجره من النار فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا
الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان فاجتماعهم فيها لكان هنا طيبا

يتكلمن فيها من سائر النعم صح

روى انس بن مالك عن رسول عليه السلام قال ان في الجنة اسواقا لا شراء فيها ولا
بيع يجتمعون فيها خلقا خلقا يتذكرون كيف كانت الدنيا وكيف كان عبادة الرب
وكيف كان فقراء اهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى
الى الجنة قال اخبرنا الثقة باسناده عن اسباط عن السدي عن مرة عن
ابن مسعود قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون
على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر
مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو
الرجل حتى ان آخرهم مرورا رجل من يدخل نوره على موضع ابهامي قدميه يمر
يتكفا به الصراط والصراط دحض مزلة كحد السيف وعليه حسك كحسك القتاد
وحافتاه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومن
بين مخدوش ناج ومن بين مكردس في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم فيمر رجل
وهو آخر اهل الجنة دخولا فاذا جاوز الصراط رفع له باب الجنة فخير له في الجنة
مقعدا فاذا نظر اليها قال رب انزلني ههنا فيقول لعلك ان انزلتك ههنا تسألني
غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له من الجنة منازل التي حقر عليه ما اعطي
فيقول يا رب انزلني فيما ارى هناك فيقول لعلي ان انزلتك ههنا تسألني غيره فيقول
لا وعزتك فينزله فاذا كان الرابع رفع له ما احتقر كل شيء اعطي فيسكت
فلا يسأل شيئا فيقال الا تسأل فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله لك
مثل الدنيا وعشر امثالها فهذا اوضع اهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود
وكان رسول الله صلعم لا يحدث بهذا الا ضحك حتى بدت نواجذه ورد في الخبر
ان نساء اهل الدنيا من جعل منهن في الجنة يفضلن على حور العين باعمالهن

في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا

باب ما روي من رحمة الله تعالى

قال الفقيه رضي الله
عنه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال اخبرنا الحسين قال حدثنا
الحسين المروزي قال حدثنا حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد
بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جعل الله تعالى الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في
الارض جزءا واحدا فمنه يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها
خشية ان يصيبه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الرملي قال حدثنا
عبد الحميد قال حدثنا الاسود عن عوف الاعرابي عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فاهبط رحمة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى
آجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة الى التسعة والتسعين فيكملها
مائة رحمة لاوليائه واهل الطاعة قال الفقيه رضي الله عنه قد بين النبي عم ما اعد
الله للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم من الرحمة ويشكروه ويعملوا
صالحا لان من يرجو الرحمة فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمة الله ان الله تعالى قال
ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال ورحمتي وسعت كل شيء يعني
لكل شيء نصيب من رحمتي وذكر عن ابن عباس انه قال لما نزلت هذه
الآية تطاول ابليس وقال انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته
وتطاول اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون يعني
سأجعل رحمتي للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكوة يعني يعطون الزكوة

والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني يصدقون بآيات الله تعالى فيئس ابليس من رحمته وقالت
اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤدي الزكوة ونؤمن بآياته حتى نزل قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوريت
يعني يصدقون محمدا صلى الله عليه وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة
للمؤمن خاصة فالواجب على كل مؤمن ان يحمد الله تعالى بما اكرمه من الايمان
وجعل اسمه من جملة المسلمين ويسأل ربه ان يتجاوز عن ذنوبهم كما
روي عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول الٰهي قد انزلت علينا مائة
رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة بالاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فكيف
لا نرجو مغفرتك وروي عنه انه قال الٰهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك
للمذنبين فاني لست بمطيع لا ارجو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك و
وروي عنه انه قال اللهم خلقت الجنة وجعلتها وليمة وآيست الكفار عنها وخلقت
ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا فلمن تكون الجنة
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا عبد الله بن
عبد الحكيم قال حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن فراس عن انس بن يحيى
عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله عليه السلام قال لقد دخل رجل الجنة
ما عمل خيرا قط قال لاهله حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني
ثم ذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال له
ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب قال فغفر الله له بذلك حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا اسحاق بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن شاذان قال
حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت

عن

عن عامر بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام قال اطلع علينا رسول
الله ونحن نضحك فقال اتضحكون ولا اريكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤسنا الرخم
الرحمة وسط الجنة ثم رجع الينا القهقرى وقال جاءني جبرئيل وقال ان الله تعالى يقول
لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم وقال حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا ابو عبد
الرحمن المقرئ قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله عليه السلام قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب
غفره كان رجل فيمن كان قبلكم قتل ثمانيا وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال اني
قتلت ثمانيا وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام
اليه فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت تسعا وتسعين نفسا فهل
تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت
مائة نفس فهل تجد لي من توبة فقال اسرفت وما ادري ولكن هيهنا قريتان
احديهما يقال لها نصرة والاخرى يقال لها كفرة فاما اهل نصرة فهم يعملون باعمال
اهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واما اهل الكفرة فهم قوم يعملون بعمل اهل النار لا يلبث
فيها غيرهم فان اتيت نصرة فعملت فيها باعمالهم تشكن في توبتك فانطلق الرجل
يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسألت الملائكة ربها عنه فقيل لهم
قيسوا ما بين القريتين فالى ايتهما اقرب فهو من اهلها فقاسوا ما بين القريتين فو
جدوه اقرب الى النصرة بقدر انملة فكتب من اهلها قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن سبرة قال حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي
خالد عن معن بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال ثلاثة بالله اقسم عليهن

والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت لا يتولى الله احدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة
ولا يجعل ذا سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم
القيمة والرابع ان لا يستر الله تعم على عبد في الدنيا الا ستر الله تعم عليه في الاخرة

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة الفقيه باسناده عن معوية بن
قرة يرفعه قال قال ابن مسعود اربع ايات في سورة النساء خير للمسلمين من
الدنيا وما فيها قوله تعم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
الاية وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الى قوله لوجدوا الله توابا رحيما
وقال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني
الجنة وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروي
عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي قال جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة يعني لا يحتاج الى
الشفاعة وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عم قال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي من كذب بها لم ينلها وروي محمد بن منكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
خرج علينا رسول الله عم ذات يوم فقال خرج من عندي جبرائيل عم انفا فقال
يا محمد والذي بعثك بالحق ان لله تعم عبدا من عباده عبد الله تعم خمس مائة
سنة على راس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا والبحر محيط به اربعة
الاف فرسخ من كل ناحية واخرج الله تعم له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب
يستنقع في اسفل الجبل وشجر رمان كل يوم تخرج منه رمانة فاذا امسى نزل
فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلوته الى الصباح فسال
ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه

وهو

وهو ساجد ففعل به فقال جبرائيل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فهو على حاله
في السجود قال جبرائيل فنجد في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعم فيقول
الله تعم للملائكة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله تعم للملائكة قايسوا
عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمس مائة
سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول الله تعم ادخلوا عبدي النار قال فيجر الى النار
فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يدي الله تعم فيقول عبدي
من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك من قبلك او برحمتي فيقول
بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمس مائة سنة فيقول انت يا رب فيقول
من انزلك في جبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك
رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة وسالتني ان اقبضك ساجدا وانا
فعلت ذلك لك من فعل ذلك فيقول انت يا رب قال فذاك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فادخله الله تعم الجنة قال جبرائيل
انما الاشياء برحمة الله تعم وروي انس عن النبي عم انه قال ما اجتمع الرجاء
والخوف في قلب امرء مسلم عند الموت الا اعطاه الله تعم ما يرجوه وصرف عنه ما يخاف
وروي عن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد
تبلغوا وروي انس عن النبي عم قال يسروا ولا تعسروا وابشروا
ولا تنفروا وقال ابن مسعود لن تزال الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس
ليرفع راسه مما يرى من سعة رحمة الله تعم وشفاعة الشافعين وعن النبي عم

انه قال ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي
قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وقال فضيل
بن عياض ابن معاذ الخوف افضل ام الرجاء فقال الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل
فاذا مرض فالرجاء افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى
يجتهد في الطاعات ويجتنب عن المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء
له افضل كيلا يقنط قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي رواد عن ابيه قال
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب
كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين انه لا يتعاظمني
ذنب ان اغفره وانذر الصديقين لا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع عدلي وحسابي
على احد الا هلك وعن ابن ابي داود عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال يقول
الله تعالى اني انا الله مالك الملوك وقلوب الملوك ونواصيهم بيدي فايما قوم رضيت
عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة فايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب
الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وتوبوا الي ارققهم عليكم
وعن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لو
يعلم المؤمن ما عند الله تعالى من العقوبة ما طمع في الجنة احد ولو علم الكافر ما عند
الله تعالى من الرحمة ما قنط من رحمته احد قال حدثنا ابو يعلى الحسن بن محمد
السنبري النيسابوري قال حدثنا بديل بن ابي محمد الاسفرايني قال حدثنا الحسن
بن عمر الكوفي قال حدثنا هارون بن محمد عن احمد بن سهل قال رايت يحيى بن
بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال يا شيخ السوء
لقد فعلت ما فعلت فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك قال فبماذا حدثت

عنه قلت حدثني عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن ابي عروة عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي عليه السلام عن جبرائيل انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام
وانا اريد ان اعذبه الا استحيي منه ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال صدقت عبد
الرزاق صدق معمر صدق الزهري صدق عروة صدقت عائشة وصدق النبي
عليه السلام وصدق جبرائيل انا قلت ثم امر بنا ذات اليمين الى الجنة وعن عمر
انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبرائيل
وقال ان الله تعالى ليستحيي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي
من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رضي الله عنه فالواجب على
الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله تعالى ويستحيي من الله تعالى ويستحيي
من الكرام الكاتبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة ربه فان الزرع
اذا ادرك حصاده كان ينتظر به ولكن الشاب يجب عليه ان يتقي الله ويجتنب
المعاصي ويعجل في الطاعة فانه لا يدري متى ياتيه اجله وان الشاب اذا كان مقبلا
على طاعة ربه يظله الله تعالى يوم القيمة تحت ظل عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا
ابو القسم بن محمد بن الاقدس قال حدثنا حسن بن هشام قال حدثنا سويد
عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد اذا خرج
منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله بما فعله بيمينه

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تبع لما يؤمر به فان كان ما يؤمر به واجبا فواجب الامر به وان كان ما يؤمر به مندوبا فمندوب الامر به والمنكر ان كان حراما وجب النهي عنه وان كان مكروها كان النهي عنه مندوبا ولا يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كونه ماذونا من جهة الامام والوالي لان احاد الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من غير اذن وكان ذلك شايعا بينهم ولم ينقل النكير على ذلك من احد فكان ذلك اجماعا

بالمعروف والنهي عن المنكر قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن
محمد الشنابادي قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
علي بن عاصم تلميذ ابي حنيفة رحمه عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن ابي الحكيم قال قال
عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت
المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعا للعقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى
يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من
شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي واكلوا
معهم وشاربوهم (ف) ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه (ف) انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشر ومن الناس ناسا مفاتيح للشر
ومغاليق للخير فطوبى لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله تعالى مفتاح
الشر على يديه يعني الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفتاح للخير مغلاق
للشر وهو من المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وويل لعبد جعل مفتاح الشر على
يديه يعني الذي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو مفتاح الشر وهو من علامات
المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم اولياء من بعض
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسق يعني بغضهم
فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر رغم انف المنافقين
(ف) سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اتى النبي صلعم وهو

يومئذ

يومئذ بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم فاي الاعمال احب
الى الله تعالى قال الايمان بالله تعالى قال ثم ماذا قال عليه السلام صلة الرحم قال ثم ماذا
قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله تعالى قال الشرك
بالله تعالى قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ثم ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال سفيان الثوري اذا رايت القاري محببا الى جيرانه محمودا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا
محمد بن الازهر باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيروه
الا عمهم الله تعالى بعذاب قبل ان يموتوا وقال الفقيه رضي الله عنه قد اشترط النبي
عم القدرة يعني اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل
المعصية من المعاصي اذا اظهروا المعاصي ان الله تعالى قد مدح هذه الامة بذلك فقال
كنتم خير امة ويقال معناه كنتم مكتوبا في اللوح خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم
الله تعالى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني لكي تامرون بالطاعات وتنهون
عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقا الكتاب
والعقل والمنكر ما كان مخالفا للكتاب والعقل وقال في اية اخرى ولتكن منكم امة فهذه
اللام لام الامر يعني لتكن منكم جماعة تامرون والنهي بالمعروف وتنهون عن المنكر
وقد ذم الله تعالى اقواما بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه يعني لا ينهون بعضهم بعضا عن منكر لبئس ما كانوا يفعلونه
وقال في اية اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني علماؤهم وفقهاؤهم عن
قولهم الاثم واكلهم السحت يعني عن القول الفاحش والحرام لبئس ما كانوا

يفسقون وينبغي للآمر بالمعروف ان يأمر بالسر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ
في الموعظة والنصيحة وقال ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن
وعظه في السر فقد زانه قال فان لم ينفعه الموعظة في السر فانه يأمر في العلانية ويستعين
باهل الصلاح واهل البر ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب
عليهم اهل المعاصي فيأتيهم العذاب فيهلكهم الله تعالى جميعا قال حدثنا الخليل بن احمد
قال اخبرنا الديبلي قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي
قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المدهن
في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة كانوا في سفينة فاقتسموا
منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبيناهم فيها اذا واحد منهم اخذ القدوم فقالوا له ما
تريد قال اخرق في مكاني خرقا فيكون الماء اقرب الي ويكون فيه مخلاي ومهراق مائي
قال بعضهم اتركوه بعده الله يخرق من حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرق فيها
فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم اخذوا على يديه نجا ونجوا وانهم لم يأخذوا على يديه
هلكوا وهلك قال ابو الدرداء انه قال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او
ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا اخياركم
فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصر لهم ويستغفرون فلا يغفر لهم
وعن حذيفة عن النبي عم انه قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن ان الله تعالى يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا
يستجاب لكم وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا هابت امتي
ان يقولوا للظالم انت ظالم فقد تودع منهم وعن ابو سعيد الخدري عن النبي عم
انه قال اذا رأى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم

يستطع

يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير
باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على
ذلك فالواجب عليه ان يغيره قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للذي يأمر بالمعروف
ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز دينه ونصر الله تعالى ونفعه الدين ولا يكون لحمية نفسه
فانه ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز دينه نصر الله تعالى ووفقه لذلك وان كان امره
لحمية نفسه خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة ان رجلا مر بشجرة تعبد من
دون الله تعالى فغضب وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم انه اخذ فأسه
وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس لعنه الله تعالى في الطريق
على صورة انسان فقال له الى اين فقال رأيت شجرة تعبد من دون الله تعالى فأعطيت الله
تعالى عهدا ان اركب حماري واخذ فأسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس
لعنه الله تعالى ارجع ما لك ولها دعها ابعدها الله تعالى فلم يرجع فقال له ابليس ارجع
فانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم ترفع طرف فراشك فتأخذها فقال له او تفعل ذلك
فقال نعم ضمنت لك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلاثة او ما شاء
الله تعالى فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا ثم يوما آخر فلما رأى انه لا
يجد الدراهم اخذ الفأس وركب الحمار فتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس لعنه
الله تعالى على صورة انسان فقال له اين تريد فقال الشجرة تعبد من دون الله تعالى
اريد ان اقطعها فقال له ابليس لعنه الله تعالى لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضبا
لله تعالى فلو اجتمع اهل السماء واهل الارض ما ردوك واما الآن فانما خرجت حيث
لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لاندقن عنقك فرجع الى بيته فترك الشجرة قال الفقيه
والذي يأمر بالمعروف احتاج الى خمسة اشياء اولها العلم اي العلم بالامر بالمعروف

والنهی عن المنکر وهو العلم المخصوص بهذا الباب والعلم بمراتبه والعلم باحوال
المرتکب لانه واجب علی العامی ایضا لان الجاهل لا یحسن الامر بالمعروف والثانی
ان یقصد به وجه الله تعالی واعزاز الدین والثالث الشفقة علی الذی یامره فیامره
باللین والتودد ولا یکون فظا غلیظا لان الله تعالی عز وجل قال لموسی وهارون
حین بعثهما الی فرعون فقولا له قولا لینا والرابع ان یکون صبورا حلیما لان الله
تعالی قال فی قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابک والخامس
ان یکون عاملا بما یامر لکی لا یغیر به ولا یدخل تحت قوله تعالی اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسکم (رو) انس بن مالک عن النبی علیه السلام انه قال رایت
لیلة اسری بی رجالا تقرض شفاههم بالمقاریض فقلت من هولاء یا جبرئیل فقال
خطباء امتک الذین یامرون الناس بالبر وینسون انفسهم وانتم تتلون
الکتاب افلا تعقلون یعنی یتلون کتاب الله تعالی ولا یعملون بما فیه وقال قتاده
ذکر لنا ان فی التوریة مکتوب یا ابن آدم تذکرنی وتنسانی وتدعو الی وتفر منی
فباطل ما تدعوننی (رو) ابو معبویه الغزاری باسناده عن النبی عم قال انتم
الیوم علی بینة من ربکم یعنی علی بیان من ربکم قد بین الله تعالی لکم طریقکم ما لم یظهر
فیکم السکرتان سکرة العیش وسکرة الجهل فانتم الیوم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنکر وتجاهدون فی سبیل الله وستحولون عن ذلک اذا فشا فیکم
حب الدنیا فلا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنکر ولا تجاهدون فی سبیل الله
والقائمون یومئذ بالکتاب سرا وعلانیة کالسابقین الاولین من
المهاجرین والانصار (رو) الحسن عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من
فر بدینه من ارض الی ارض وان کان شبرا من ارض استوجب الجنة وکان

رفیق

رفیق ابیه ابراهیم ونبیه محمد صلوات الله علیهما السلام یعنی ان ابراهیم هاجر من
ارض حران الی ارض شام وهو قوله عز وجل وقال انی مهاجر الی ربی سیهدین
یعنی الی طاعة ربی والی رضاء ربی وقد هاجر النبی علیه السلام من مکة الی مدینة
فمن کان فی ارض ظهر فیه المعاصی فخرج منها ابتغاء مرضات الله تعالی فقد اقتدی
بابراهیم النبی علیه السلام واقتدی بنبیه محمد علیه السلام فیکون رفیقهما فی الآخرة وقال
الله تعالی ومن یخرج من بیته مهاجرا الی الله ورسوله یعنی الی طاعة الله ورسوله ثم
یدرکه الموت فقد وقع اجره علی الله یعنی وجب ثوابه علی الله وقال النبی علیه السلام
ایما مسلم خرج من بیته مهاجرا الی الله ورسوله ووضع رجله فی غرز الغلة ولو
خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعالی مثل اجور المهاجرین وایما مسلم خرج
من بیته قاصدا فی سبیل الله تعالی فوقصته دابة قبل القتال او لدغته هامة او مات
کیف مات فهو شهید وای مسلم خرج من بیته الی بیت الله تعالی ثم نزل به الموت
قبل بلوغه اوجب الله له الجنة قال الفقیه رضی الله عنه وان لم یهاجر من ارضه وهو
یقدر علی اداء فرایض الله تعالی فلا بأس بان یقیم هنالک ویکون کارها لمعاصیهم فهو
معذور وعن عبد الله بن مسعود انه قال یحسب امرئ منکم اذا رأی منکرا لا یستطیع
له تغییرا ان یعلم الله تعالی من قلبه انه له کاره (رو) عن بعض الصحابة انه قال
اذا رای احدکم منکرا لا یستطیع النکیر علیه فلیقل ثلث مرات اللهم هذا منکر
فاذا قال ذلک فله ثواب من امر بالمعروف ونهی عن المنکر (رو)
عمر بن جابر اللخمی عن امیة قال سالت ابا ثعلبة الخشنی عن هذه الایة یا ایها
الذین آمنوا علیکم انفسکم لا یضرکم من ضل اذا اهتدیتم فقال لی لقد سالت عنها
خبیرا سالت عنها رسول الله صلی الله علیه وسلم قال یا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا

ای رسول علیه السلام

عن المنكر فاذا رايت ذنبا موثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك

نفسك فان من بعدكم ايام الصبر فالمتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه

كاجر خمسين عاملا فقالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل كاجر خمسين

عاملا منكم وعن قيس بن ابي حازم قال سالت ابا بكر الصديق رضي الله عنه

يقول انكم تقرؤن هذه الاية وتضعونها في غير موضعها يا ايها الذين آمنوا عليكم

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم فاني سمعت رسول الله صلى

الله عليه السلام يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيرون الا اوشك ان يعمهم

الله بعقاب منه وعن ابن مسعود انه سئل عن هذه الاية عليكم فقال ليس زمانها

ذلك ولكن اذا كثرت الاهواء ولعوا بالجدال فعلى كل امرء نفسه فقد جاء تاويلها

باب التوبة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر

قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم قال حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد

بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال آدم عليه السلام يا رب انك

سلطت ابليس لعنه الله تعالى علي وانا لا استطيع ان امتنع منه الا بك قال الله تعالى

لا يولد لك ولد الا وكلت معه من يحفظه من مكر قرناء السوء ابليس قال يا رب زدني

قال امثالها واريد والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة

منه ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال وحدثنا الفقيه

باسناده عن ابن عباس ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول

الله من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام آية من القرآن نزل

عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس

التي

التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف الى آخره

واني قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب

وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب الى الوحشي فكتب

الوحشي ان في هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري انا اقدر على العمل الصالح

ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

فكتب بذلك الى الوحشي فكتب اليه ان في هذه الاية شرطا ولا ادري ايشاء

ان يغفر لي ام لا فنزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة

الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكتب الى الوحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم المدينة

واسلم قال قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا ابو معاذ قال حدثنا الحسين المروزي

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان قال كتب الى محمد بن عبد الرحمن السلماني

قال حدثنا ابي قال جلست الى نفر من اصحاب النبي صلعم بالمدينة فقال رجل منهم

سمعت رسول الله يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قال

انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فقال آخر سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر

سمعت رسول الله عليه السلام يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال

حدثنا محمد بن الفضل بن انيف قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف

قال حدثنا سعيد بن سليم الضداح عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز بن اسماعيل

عيل عن محمد بن المطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفر

لي فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا ييأس من رحمتي

اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت له قال حدثنا محمد بن جعفر الفقيه ابو الليث

قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن رجل عن معتب
بن سمي قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل المعاصي فبينما هو يسير ذات يوم
اذ تفكر فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلث مرات فادركه الموت على تلك الحال
فيغفر له روى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه السلام
لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى
عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله تع فقال الله تع يا ابراهيم دع عنك عبادي
فان عبدي من بين ثلث خصال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج
له ذرية فيعبدني وبين ان يغلب عليه الشقاوة فمن وراءه جهنم قال الفقيه
رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على ان العبد اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد
ان ييأس من رحمة الله تع فان الله تعالى يقول انه لا ييأس من روح الله يعني
من رحمة الله الا القوم الكافرون وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفوا عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله في كل وقت ولا يكون
مصرا على الذنب فان الرجوع عن ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم سبعين
مرة لما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة لما روى عن رسول
الله عليه السلام انه قال والله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة روي عن علي
ابن طالب رضي الله عنه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله شيا نفعني
الله به ما شاء الله واذا حدثني غيره حلفته فان حلف صدقته وحدثني
ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر قال ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ ويحسن
الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله تع الا غفر الله له ثم تلا هذه الاية ومن يعمل

سوء

سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى قرء هذه
الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله روى الحسن عن النبي عم انه قال لما اهبط الله تعالى
ابليس وطرده فقال فبعزتك وبعظمتك اني لا افارق ابن ادم حتى يفارق روحه
من جسده فقال الرب جل جلاله وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة من عبدي
حتى يغرغر بها روى القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي عليه السلام قال صاحب
اليمين امير على الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا واذا عمل
سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك
ستة ساعات من النهار او سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه
شيء وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه ابو الليث رضي الله
وهذا موافق لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنوب كمن
لا ذنب له روى في خبر اخر ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب
ذنبا فلم يكتب حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيات
فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم فاني وان اجتهدت
عليه فيبطل الحسنة واحدة جميع جهدي روى صفوان بن عسال عن النبي
عليه السلام انه قال من قبل المغرب باب خلقه الله عز وجل للتوبة عرضه مسيرة
سبعين او اربعين سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
عن سعيد بن المسيب في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم

يتوب الى متى تبت اقال ما اعرف بين الامرين اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء معرفة
العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في
آيات الله تعالى اعتبر فاذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر
واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسن
الفراء قال حدثنا ابو بكر الجوزجاني عن محمد بن اسحاق عن حدثه عن معمر
عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال يا رسول الله صلعم يا
عمر ادخله علي فدخل بالباب شاب قد احرق فؤادي وهو يبكي فقال له عليه السلام
ما يبكيك يا شاب فقال يا رسول الله ابكاني ذنوبي كثرت وخفت من جبار غضبان
علي فقال له رسول الله عليه السلام اشركت بالله شيئا يا شاب فقال لا قال
اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو مثل السموات السبع
والارضين السبع والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنب من ذنوب اعظم من السموات
السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله ذنبك اعظم ام الكرسي
قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله
عز وجل قال بل الله اعظم واجل قال النبي عم فانه لا يغفر الذنوب العظيم المتجاوز
قال اخبرني عن ذنبك قال استحيي منك يا رسول الله قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول
الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من
بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذا غلب
الشيطان على نفسي فرجعت فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ قامت الجارية فقالت
ويلك يا شاب الا تخاف وما استحييت من الديان الذي يضع كرسيه للقضاء

ويأخذ

ويأخذ المظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين
يدي الله تعالى قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق
ما احوجك الى النار اخرج مني قال فخرج الشاب تائبا الى ربه اربعين ليلة فلما تم
له اربعون رفع رأسه الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحواء ان كنت قد غفرت
لي فاعلم محمدا عليه السلام واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها ونجني
من عذاب الآخرة فجاء جبرئيل الى النبي عم فقال الله يقرئك السلام قال هو
السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول الله انت خلقت خلقي قال
بل الذي خلقني وخلقهم قال انت ترزقهم قال بل الذي يرزقني ويرزقهم قال
انت تتوب عليهم قال هو الذي يتوب علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على
عبدي فاني قد تبت عليه فدعا النبي عليه السلام الشاب فتاب عليه قال الفقيه
ابو الليث رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان النباش الحي
اعظم ذنبا من النباش الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقة لان الشاب
لما علم الله منه توبة الحقيقة تجاوز عنه وينبغي ان يكون التوبة على قدر الذنب
عن ابن عباس في قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار على ان لا يعود اليه ابدا
عن النبي عم انه قال المستغفر باللسان والمصر على الذنوب كالمستهزئ
بربه وذكر عن رابعة البصرية انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى استغفار
كثير يعني ان استغفارنا باللسان ونيتنا ان يعود الذنب فهذا لا يكون توبة
وانما التوبة ان يستغفر الله باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب ابدا واذا
فعل ذلك غفر له ذنبه وان كان عظيما ان الله تعالى ذو التجاوز بعباده وذكر ان

في بني اسرائيل كان ملكا فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم
بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت يوما في بيتك فوجدتني
لاعب مع جاريتك قال فغضب الملك قال يا فاجر تجترئ على مثل هذا فقال
له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني
من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم بابك وباب من يغضب علي قبل
ان اعصيه فيكون ايش في المعصية ثم خرج منه قال الفقيه رضي الله عنه الذنب
على وجهين ذنب فيما بينه وبين الله تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد فاما الذنب
الذي بينك وبين الله تعالى فتوبته هو الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار
على ان لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا
من الفرائض فلا ينفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر الله واما الذنب
الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم فلا ينفعك التوبة حتى تحلل وروي عن
بعض التابعين انه قال ان المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا له
حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي
انه قال التاني في كل شيء حسن الا في ثلث عند وقت الصلوة وعند دفن الميت
والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما يعرف توبة الرجل في اربعة اشياء
احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى لاحد
في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان
يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة
ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب علامة يعرف انه قبلت توبته قال نعم علامة
اربعة اشياء اولها ان ينقطع عن اصحاب السوء ويرهبهم هيبة من نفسه

والخالط

ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا في جميع الطاعات والثا
لث ان يكون قد ذهب عنه فرح الدنيا من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع
ان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى ان الله يحب التوابين ووجب له على الناس اربعة
اشياء اولها ان يحبوه فان الله قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبت
الله تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه
ويذكروه ويعينوه ويكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها ان يخرج من الذنوب كانه
لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظ
منه والرابع يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا لانه قال الله تعالى تتنزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وروي عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل
التائبون الجنة قالوا الم يعد ربنا ان نرد النار قيل لهم انكم مررتم بها وهي خامدة
وروي عن النبي عم انه رجم امرأة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض
اصحابه يا رسول الله رجمتها ثم صليت عليها فقال لقد تاب توبة لو فعلت مثل ذلك
سبعين مرة تاب الله عليها يعني ان توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة
يقبل الله وان كان الذنب عظيما وروي عن النبي عم انه قال من خبّر على مؤمن بفاحشة
فهو كفاعلها وكان حقا على الله تعالى ان يوقعه فيها ومن عير مؤمنا بخبر لم
يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها قال الفقيه رضي الله عنه لان المؤمن لا يقصد
ان يقع في الذنب ولا يتعمد لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاخبر
عز وجل انه قد ابغض الى المؤمن المعصية فلا يتعمد المؤمن ولكن يقع فيها في
حال الغفلة فلا يجوز ان يعير اذا تاب وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
اذا تاب العبد فتاب الله عليه انسى الحفظة ما كانوا عملوا منه وانسى جوارحه

ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض وانسى مقامه من السماء فيجيء
يوم القيامة وليس شيء يشهد عليه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه عن النبي عم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف
عام واني لغفار لمن تاب باب في التوبة قال الفقيه رضي الله عنه حدثني
ابي قال حدثني محمد بن حيّم وهو ابو الحسن الفراء الفقيه بسمرقند قال حدثنا
الشيخ ابو بكر احمد بن اسحاق الجوزجاني قال داود بن ابرهيم قال حدثنا نوح
بن مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ذكر عن
باب التوبة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما باب التوبة فقال النبي عليه السلام
باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب موكلان بالدر والياقوت ما
بين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك
الباب مفتوح منذ يوم خلقه الله الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغاربها ولم يتب
عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب قال
معاذ بن جبل بابي وانت وامي يا رسول الله وما توبة النصوح قال ان يندم المذنب
على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى ثم لا يعود اليه ثم تغرب الشمس والقمر
في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما ويصير كانه لم يكن بينهما صدع قط
فبعد ذلك لا يقبل التوبة ولا ينفع حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل
ذلك محسنا يعني مؤمنا متدينا او مولودا اصغر فانه يجري له في عمله وعليه
ما كان يجري قبل ذلك فذلك قوله عز وجل يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن مسعود
انه قال التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود وعنه ايضا انه قال التوبة مفتوحة

مقبولة

مقبولة من كل احد الا من ثلثة ابليس رأس الكفرة وقابيل بن آدم رأس الخطاة
ومن قتل نبيا من الانبياء وقال باب التوابين مفتوح من قبل المشرق مسيرة
اربعين سنة فلا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها قال الفقيه رضي الله
عنه حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسين الفراء قال حدثنا ابو بكر بن احمد اسحاق
الجوزجاني قال حدثنا عبد الرحمن بن حبيب عن اسماعيل بن يحيى عن ابن لهيعة
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم التوبة مخلوقة في
السماء يعني في الهواء تنادي الليل والنهار لا يغترن من يعلمني ان يعذب فهي الدهر
كله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت وفي هذه
الاخبار حث على التوبة وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعى
المؤمنين الى التوبة فقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني
لكي تنجو من عذابه وتنالوا من رحمته فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح
المؤمن في توبته وامر المؤمنين بالتوبة لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات اي من تحتها الانهار يعني
يدخلكم في الآخرة بساتين تجري من تحت غرفها ومساكنها واشجارها الانهار
واخبر انه غفار الذنوب التائبين فقال والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الكبائر
او ظلموا انفسهم ذكر الكل يعني ما دون الكبائر وقال وههنا بمعنى الواو
ومعناه والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله تعالى يعني خافوا الله
عند المعصية فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
يعني لا يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون انها معصية روي سعيد بن ابي بردة

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم
مائة مرة وفى خبر آخر انه قال يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة
مرة فاذا كان النبى عليه السلام يستغفر ويتوب وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فالذى لم يظهر حاله انه غفر له ام لا فكيف لا يتوب الى الله تعالى فى كل وقت وكيف لا يجعل
لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس فى قوله تعـ بل يريد الانسان ان يتوب
الى الله تعـ ليفجر امامه قال يعنى يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول فاتوب حتى يأتيه الموت على
شر ما كان عليه فيموت عليه وروى جويبر عن الضحاك عن النبى عم انه قال هلك
المسوفون يعنى يقول سوف اتوب فالواجب على كل انسان ان يتوب الى الله تعالى
فى كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب لان الله تعـ قابل التوبة قال الله عز وجل وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعنى يتجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا
والتوبة النصوح ان يندم على ذنبه ويستغفر باللسان ويضمر ان لا يرجع اليه ابدا وقال
عبد الله بن مسعود من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلثا
غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وروى ابو ايوب عن ابى قلابة قال ان الله
تعـ لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره فقال انظر ما ترى قال وعزتك لا اخرج
من صدر عبدك حتى يخرج روحه من نفسه فقال وعزتى لا احجب توبتى من عبدى حتى
يخرج روحه من نفسه فانظروا الى رأفة الله ورحمته على عباده انه سماهم مؤمنين
بعد ما اذنبوا فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واحبهم
بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين روى عن النبى
عم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن على ابن طالب رضى
الله عنه ان رجلا سأله فقال انى اذا اصبت ذنبا فقال على تب الى الله تعـ ثم

لا

لا تعد قال فانى قد فعلت ثم عدت فقال تب الى الله تعـ قال الى متى قال حتى يكون
الشيطان هو المحسور وقال مجاهد فى قوله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قال الجهالة هو العمد ثم يتوبون من قريب قال كل شىء دون
الموت فهو قريب وروى ابو هريرة عن النبى عم قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال
رب انى اذنبت ذنبا وقال عملت ذنبا فاغفر لى فقال الله تعالى عبدى عمل ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدى عمل ذنبا وبين الكرامة لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وكانت فى الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم الله عليهم حلالا
ولو اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلانا قد اذنب
كذا وتوبته كذا فتفضل الله الامة على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح
وحين يمسى وقال مجاهد من لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين وينبغى
للعبد ان يتوب الى الله فى كل وقت ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله عز وجل
جعل الصلوة الخمس تطهيرا لذنوب العباد فيما دون ذنوب الكبائر روى علقمة
عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى النبى عم فقال يا رسول الله انى لقيت
امرأة فى البستان فضممتها الى وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شىء
غير انى لم اجامعها فسكت النبى عم ساعة فنزلت هذه الآية اقم الصلوة
طرفى النهار يعنى صلوة لله تعـ فى طرفى النهار وهى صلوة الغداة والظهر والعصر وزلفا
من الليل يعنى صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى ما دون
الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعنى توبة للتائبين خاصة فدعاه النبى عم فقرأ
عليه هذه الآية فقال عمر يا رسول الله اله خاصة ام عامة للناس قال بل للناس عامة

روى يونس عن الحسن عن النبي عم انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان
صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة قال له صاحب
الشمال اكتبها قال دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال له اكتبها قال دعه
حتى يعمل الحسنة قال له صاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشرة فتعال حتى
نمحو خمسا بخمس ونثبت له خمسا في الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول
متى ادرك ابن آدم قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين
الفراء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة انه قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت
العشاء الآخرة مع النبي عم فاذا انا بامرأة متنقبة قائمة على الطريق فقالت
يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال وما ذنبك قالت اني
زنيت وولدت ولدي من الزنا فقتلته فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة
قال فشهقت شهقة وخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي افتي
ورسول الله صلى الله عليه السلام بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله عم فقلت
يا رسول الله ان امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا افتيتها بكذا وكذا
فقال رسول الله انا لله وانا اليه راجعون انت يا ابا هريرة هلكت واهلكت
اين كنت عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله وانا اعدو في سكك المدينة
واقول من يدلني على امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون
جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول
الله ان لها توبة فشهقت شهقة من السرور فقالت ان لي حديقة فهي

صدقة

صدقة للمساكين لذنبي وذكر في قوله الله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال بعضهم ان العبد اذا تاب
من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات وقد روى مكحول عن ابن مسعود
انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى في اوله معاصي وفي آخره حسناته
فلما رجع الى اول الكتاب يرى كله حسنات روى ابو ذر الغفاري عن النبي عم نحو
هذا وبين معنى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه ان يحول
من العمل السيء الى العمل الصالح فيوفقه الله تعالى لكي يعمل الحسنات فذلك معنى قوله
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم قال وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما
فعلوا من الذنوب قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم
من الكفر وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك
في دونه روى الحسن عن النبي عم انه قال لو اخطأ احدكم حتى يملأ ما بين السماء
والارض ثم تاب تاب الله عليه روى عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته سمعت عن النبي عم يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم آدم اكرم البشر على الله تعالى يعتذر الله اليه يوم القيمة بثلث
معاذير يقول له يا آدم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب واوعدت عليه
النار وقد حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك
اليوم اجمعين ويقول له يا آدم اني لا ادخل من ذريتك احدا النار ولا اعذبهم بالنار الا
من علمت بعلمي لو انني رددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان فيه ثم لم يرجع
ولم يتب ويقول له يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر
ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح به خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار

الا كل ظالم روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدو
اوين ثلثة ديوان يغفر الله تعو وديوان لا يغفر الله تعالى وديوان لا يترك الله منها شيئ
فاما الديوان الذي يغفر الله تعالى فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان
الذي لا يغفر الله تعو فالشرك بالله تعو قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة واما الديوان الذي لا يترك منها شيئ فظلم العباد بعضهم بعضا
وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال لتؤدين الحقوق الى اهلها حتى يقاد
الشاة الجماء من الشاة القرناء فينبغي للعبد ان يجتهد في ارضاء اهل الخصوم
فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعو فان الله غفور رحيم يتجاوز عنه اذا
استغفر واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به لا محالة ولا ينفعه
الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم فان لم يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم
القيمة كما جاء في الخبر قال الفقيه رضي الله تعو عنه حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسين
الفراء قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا احمد بن عبد الله عن صالح
بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي عم انه قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من
لا درهم له ولا دينار له ولا متاع وقال النبي عم المفلس من امتي من ياتي يوم
القيمة بصلوته وصيامه ويأتي الخصم ويقول قد شتم هذا وقد قذف هذا
واكل مال هذا اوسفك الدم هذا وضرب هذا فيقاص هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم
طرح في النار فنسال الله تعو ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان
الثابت على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين اياك ان تعمل شيا
من

١٨١

من الخير ثم تدعه فانه ليس من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغي للتائب ان يجعل
اجله بين عينيه كي يثبت الله على التوبة فيتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار
ويشكر الله من على رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب الله تعو يوم
القيمة فانه من تفكر في ثواب الآخرة يرغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب
انزجر عن السيئات روى يزيد بن وهب عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اخبرني ما كان في صحف موسى قال كان فيه عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر اخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى زوال
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل
الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن عبد الله بن مسعود انه مر
ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون
الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان كان يضرب ويغني بصوت حسن وكان له
صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله ابن مسعود قال ما احسن هذا الصوت
لو كان يقرأ كتاب الله تعو وجعل الرداء في رأسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال
من كان هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عم
فقال ادي شيء قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرأ كتاب الله تعو
فدخل الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على الارض وكسره ثم اسرع حتى
ادركه وجعل المنديل في عنقه نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود
فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله بن مسعود كيف لا
احب من قد احبه الله تعو فتاب من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله بن مسعود

حتى تعلم القرآن واخذ حظا من العلم حتى صار اماما في العلم قد جاء في كثير من الاخبار
روى زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى زاذان عن سلمان قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمة الله عليه يحكي ان في بني اسرائيل كانت امرأة
بغية وكانت مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا ابدا من يمر بها وهي
قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب فكل من نظر فيها افتتن بها واحتاج
الى ان يحضر عشرة دنانير اقل او اكثر حتى تأذن له بالدخول عليها فمر على بابها
ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن
بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ليزول ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه
ولم يملك نفسه حتى باع قماشات كانت له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى
بابها فامرته ان يسلم ذلك الى وكيل لها ووعدته وقتا بمجيئه فجاء اليها ذلك
الوقت وقد تزينت وجلست في بيتها على سرير لها فدخل عليها العابد وجلس
معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته ببركة عبادته
المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في حالة الحرام
وقد حبط عملي كله فوقعت الرهبة في قلبه فارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت اليه
المرأة فرأته متغير اللون فقالت ايش اصابك قال اني اخاف ربي فأذني لي بالخروج
فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فاي شيء هذا الذي انت
فيه فقال لها اني اخاف الله تعالى وان المال الذي دفعته اليك هو لك حلال فأذني لي
بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا العمل قط فقال لا فقالت له من اين انت
وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من
عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الرهبة في قلب

المرأة

المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه
فدخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه
الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت
بابها على الناس ولبست ثيابها خلقانا واقبلت على العبادة فكانت في
عبادتها ما شاء الله تعالى فقالت في نفسها اني انتهيت الى ذلك الرجل
فلعله يتزوجني فاكون عنده وتعلم عنه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله
تعالى عز وجل فتجهزت وحملت مع نفسها من الاموال والخدم ما شاء الله
تعالى وانتهت الى تلك القرية وسألت عنه فاخبر العابد انه قدمت امرأة
تسأل عنك فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها لكي
يعرفها فلما رآها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح
صيحة حتى خرج روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد
مات فهل له احد من اقاربه يحتاج الى امرأة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه
معسر ليس له مال فقالت لا بأس به وان لي من المال ما فيه غنية له فجاء اخوه
فتزوج بها فولد بينهما سبعة من النبيين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل
بفضل الله وكرمه

باب حق الوالدين

قال الفقيه رحمه الله عنه
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشاباذي قال حدثنا فارس بن مردويه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان التيمي
عن سعيد بن مسعود عن ابن عباس قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح
وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط على كل واحد منهما
فيرضى الله عز وجل عنه حتى يرضيا قيل وان كان ظالما قال وان كان ظالما وروي

وروی هذا الخبر مرفوعا وفیه زیادة قیل ولا یجیء وهو یبتغی الیهما الا فتح الله
له بابین من النار فان کان واحدا فواحد قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن موسی عن سفیان عن ابن جریج عن عطاء
قال موسی صلوات الله علیه یا رب اوصنی قال اوصیک بی قال اوصنی قال اوصیک
بی قال اوصنی قال اوصیک بی قال اوصنی قال اوصیک بامک قال اوصنی قال اوصیک
بابیک وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الی النبی عم فقال انی ارید الجهاد
قال احی ابواک قال نعم قال ففیهما فجاهد قال الفقیه رضی الله عنه فی الخبر دلیل ان
بر الوالدین افضل من الجهاد فی سبیل الله تعالی لان النبی عم امره بان یترک الجهاد
ویشتغل ببر الوالدین فی هذا نقول انه لا یجوز ان یخرج الی الجهاد فی سبیل الله
تعالی اذا لم یأذن له ابواه ما لم یقع النفیر ویکون طاعة الوالدین افضل من الخروج
الی الغزو وروی بهز بن حکیم عن ابیه عن جده قال قلت یا رسول الله الی من
ابر قال امک قلت ثم من قال امک قلت ثم من قال اباک ثم الاقرب قال
حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا آدم
بن حوشب قال حدثنا عیسی بن عبد الله عن زید بن علی عن ابیه عن جده قال
قال رسول الله عم لو علم الله شیئا من العقوق ادنی من اف لحرمه فلیعمل
العاق ما شاء ان یعمل فلن یدخل الجنة ولیعمل البار ما شاء ان یعمل فلن یدخل
النار قال الفقیه رضی الله عنه لو لم یذکر الله فی کتابه حرمة الوالدین ولم یوص بهما
لکان یعرف من طریق العقل ان حرمتهما واجبة وکان الواجب علی العاقل ان
یعرف حرمتهما ویقضی حقهما فی التوریة والانجیل والزبور والفرقان وقد امر
فی جمیع کتبه فکیف وقد ذکرها الله تعالی فی جمیع کتبه واوحی الی جمیع رسله واوصاهم

بحرمة

بحرمة الوالدین ومعرفة حقهما وجعل رضاء الله تعالی فی رضاء الابوین وسخطه فی
سخطهما ویقال ثلثة آیات نزلت مقرونة بثلثة لا یقبل واحدة منهن بغیر
قرینتها اولها قوله تعالی اطیعوا الله واطیعوا الرسول فمن اطاع الله ولم یطع الرسول لا یقبل
طاعته والثانی قوله تعالی اقیموا الصلوة وآتوا الزکوة فمن صلی ولم یؤد الزکوة لم یقبل
منه والثالث قوله تعالی ان اشکر لی ولوالدیک فمن شکر الله تعالی ولم یشکر والدیه لم یقبل
منه والدلیل علی ذلک ما روی عن النبی عم انه قال ان لعنة الوالدین تبتر اصل
ولدهما اذا عقهما فمن ارضی والدیه فقد ارضی خالقه ومن اسخط والدیه فقد
اسخط خالقه ومن ادرک والدیه او احدهما فلم یبرهما فدخل النار فابعده الله تعالی
وسئل النبی عم ای الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدین ثم الجهاد
فی سبیل الله تبارک وتعالی وعن فرقد السبخی قال قرأت فی بعض الکتاب انه لا ینبغی
للولد ان یتکلم اذا شهد والدیه الا بامرهما ولا یمشی بین ایدیهما ولا عن یمینهما
ولا عن یسارهما الا ان یدعوه فیجیبهما ولکن یمشی خلفهما کما یمشی العبد خلف
مولاه وذکر ان رجلا جاء الی النبی عم فقال یا رسول الله ان امی خرفت عندی فانا اطعمها
بیدی واوضیها واحملها علی عاتقی هل جازیتها قال لا ولا واحدة من مائة ولکنک قد
احسنت والله یثیبک علی القلیل کثیرا وروی هشام بن عروة عن ابیه قال مکتوب
فی الحکمة ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبیل واضل
الاعمی عن الطریق ملعون من غیر تخوم الارض یعنی الحد الذی بین ارضه وبین ارض
غیره ویقال یعنی علامات الحرم ومعنی قوله لعن اباه ولعن امه یعنی یعمل عملا یلعن ابواه
فیصیر کانه هو الذی یلعنهما وروی عن النبی عم انه قال ان من اکبر الذنب ان
یسب الرجل والدیه قیل وکیف یسب والدیه قال یسب اب الرجل فیسب

اياه وسب امه فسب اباه روى ابان عن انس بن مالك قال كان شاب
على عهد النبي عم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد وكان عظيم الصدقة فمرض
واشتد مرضه فبعثت امرأته الى النبي عم ان زوجي علقمة في النزع فاردت
ان اعلمك عن حاله فقال عم لبلال وعلي وسلمان وعمار وابن عباس وعثمان
اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله
الا الله فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله عم ليخبروه
بحاله فاخبره فقال له رسول عم هل له ابوان فقيل اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة
السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرئها عني السلام وقل لها ان قدرت
المسير الى رسول الله عم والا فقري حتى يأتيك فاخبرها فقالت نفسي لنفسه
الفداء انا احق باتيانه واخذت العصا ثم اتت حتى دخلت على رسول الله فلما
سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بين يدي رسول الله فقال لها اصدقيني
فان كذبتني جاء الوحي من الله تع فكيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي
كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما ندري ما وزنها وما عددها
قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله اني عليه ساخطة واجدة قال لها ولم
ذلك قالت كان يؤثر امرأته علي ويعطيها من الاشياء ما لا يعطيني ويعصيني
فقال رسول الله سخط امه حجب لسانه عن علقمة شهادة ان لا اله الا الله
فقال لها ارضي عنه فقالت لا اقدر ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى
احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف
يحتمل قلبي فقال لها رسول الله يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان
يسرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة ولا

بالصوم

بالصوم ولا بالصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله في
سمائه وارضه وانت ومن حضر اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله يا بلال انطلق
الى علقمة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بكلمة بما ليس
في قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه
عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات في يومه فاتاه رسول الله فامر بغسله
وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر فقال يا معشر المهاجرين والانصار من
فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرفا ولا عدلا يعني الفرائض والنوافل
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تع وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبا
لوالدين احسانا يعني امر ربك ان لا توحدوا غير الله تع ويقال ان لا تعبدوا يعني لا
تطيعوا احدا في المعصية الا اياه يعني لكي تطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين احسانا
يعني امر ربك بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني برا بهما وعطفا عليهما اما
يبلغن عندك الكبر يعني ان بلغهما الى سن الهرم والكبر احدهما او كلاهما يعني احد الابوين
او كلا الابوين فلا تقل لهما اف يعني لا تقذرهما ولا تقل لهما قولا رديا ويقال معناه
اذا كبر الابوان وتحتاج الى رفع بولهما وغايطهما فلا تأوهن بانفك وعند ذلك
ولا تعبس وجهك فانهما قد رفعا منك في حال صغرك ورأيا ذلك منك كثيرا
ثم قال ولا تنهرهما يعني تغلظهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن رحيما ولينا عليهما اي اخضع
وقل رب ارحمهما يعني اذا ماتا فادع لهما بالمغفرة يعني وجب على الولد بر في
حق الوالدين في حيوتهما وفي حقهما بعد مماتهما فيدعو لهما بالمغفرة على الشرك

يعني يدعو لهما بالمغفرة في حال حيوتهما
وبعد وفاتهما كما ربياني صغيرا

صلوات ويقال قل رب ارحمهما يعني كما قاما عليّ في حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة
لهما **وروي** عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد
ادى حقهما لان الله قال ان اشكر لي ولوالديك فشكر الله تعالى ان يصلي في كل يوم
خمس صلوات واشكر الوالدين ان يدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في
نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم من اللين والبر للابوين ان تكونوا صالحين يعني
تكونوا بارين بالابوين فتستوجبوه على ذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا
يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله جميعا فان الله كان للاوابين غفورا
يعني للراجعين من الذنوب غفورا ويقال للوالد على الولد عشرة حقوق احدها
انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني اذا احتاج الى الكسوة كساه ان قدر
عليه ولكن **اوروي** عن رسول الله عم انه سئل عن تفسير قوله عز
وجل وصاحبهما في الدنيا معروفا قال مصاحبة المعروف ان تطعمهما اذا جاعا
وتكسوهما اذا عريا والثالث اذا احتاج الى خدمته خدمه والرابع ان الاب
اذا دعاه اجابه وحضره والخامس اذا امره بامر اطاعه ما لم يامره بالمعصية والسادس
ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم معه بالكلام الغليظة والسابع انه لا يدعوه باسمه والثامن
ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر
ان يدعو له بالمغفرة كلما دعا لنفسه قال الله تعالى عز وجل حكاية عن ابراهيم عليه
السلام ربنا اغفر لي ولوالدي ولكن احكي عن ابراهيم عليه السلام انه قال رب اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة **وروي** عن الصحابة
ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد قال الفقيه رضي الله عنه فان سال
سائل ان الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يقدر الولد ان يرضيهما

بعد

بعد وفاتهما قيل له بل يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في
نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحه **والثاني** ان يصل قرابتهما واصدقائهما
والثالث ان يستغفر لهما ويتصدق عنهما **وروي** العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا ثلثة صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعد موته وعن النبي عم
لا تقطع من كان يصل ابيك فتطفئ بذلك نورك فان وذلك ود ابيك **وذكر** ان رجلا
من بني سلمة جاء الى النبي عم فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما شيء
قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا
توصل الا بهما **حق الولد** على الوالد قال ح محمد بن
الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف ح ابو يوسف عن الحسن
بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة ان
النبي عم قال من حق الولد على الوالد ثلثة ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه
الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك **وروي** عن عمر رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه
بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر للابن اما تخاف من عقوق والدك وان من
حق الوالد كذا وكذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للولد على الوالد حق قال نعم
حقه ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امرأة دنية لكي لا يكون للابن تعيير بها وقال
ويحسن اسمه ويعلمه كتاب الله عز وجل قال الابن فوالله ما استنجب امي وما هي الا
سندية اشتريها باربع مائة درهم ولا حسن اسمي سماني جعلا ولا علمني
من كتاب الله اية واحدة فالتفت عمر الى الاب وقال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل
ان يعقك قم عنا قال سمعت ابي يحكي عن ابي حفص اسكندري وكان من علماء سمرقند انه

اتاه رجل فقال ان ابني ضربني واوجعني قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم
قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته العلم والادب قال لا قال وهل علمته القرآن قال
لا قال واى عمل تعمل قال الزراعة قال قال علمت باى سبب ضربك قال لعله حين اصبح
وتوجه الى الزرع وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه
وهو لا يحسن القرآن فتغنيت فتوهمت انك في ذلك الوقت قال فظن انك بقر
فضربك فاحمد الله تعالى حيث لم يكسر رأسك وعن ثابت البناني ان رجلا يضرب
اباه في موضع فقيل للابن من هذا فقال الاب فقيل له خل عنه قال الاب خلوا عنه
فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني في هذا الموضع وقال بعض الحكماء
من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته
ومن لم يدار مع اهله ذهبت لذة عيشه وروى الشعبي عن النبي عم انه قال رحم
الله والدا اعان ولده على بره يعني لا يأمره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه
وروى عن بعض حكماء الصالحين انه كان لا يأمر ابنه بامر كان اذا احتاج
الى شيء يأمر غيره فسئل عن ذلك فقال لاني اخاف اني لو امرته لعله
يعصيني في ذلك فيستوجب النار فما قال لا احرق ابني بالنار وذكر خلف بن
ايوب مثل هذا قال فضيل بن عياض تمام المروة منه بر الوالدين ووصل رحمه واكرم
اخوانه وحسن خلقه مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله
وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول
وروى عن النبي عم انه قال اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة
وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في
بلده وروى عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال سبع يوجر فيهن منه

بعده

بعده من بنا مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن ترك كرى نهرا فما دام
الماء يجري فيه ويشرب منه الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا كان له اجره
ما دام يقرأ فيها احد ومن استنبط عينا ينتفع بمائها كان له اجرها ما دام بقيت
منه الناس ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل منه الناس والطير ومن علم علما
كذلك ومن ترك ولدا يستغفر له ويدعو له من بعده يعني اذا كان الولد صالحا وقد
علمه الادب والقرآن والعلم فيكون الاجر لوالده منه غير ان ينقص من اجر ولده شيء
فاذا كان الوالد لا يعلم ولده القرآن ويعلمه طريق الفسق يكون وزره لابيه من
غير ان ينقص من وزر ابنه شيء وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا
مات ابن آدم انقطع عمله الا في ثلث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع
به بعد موته **باب صلة الرحم** قال الفقيه رضي الله عنه ح محمد القاسم
عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن
عبيد الطنافسي تلميذ الاعمش عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن ابي
ايوب قال عرض اعرابي النبي عم فاخذ بزمام ناقته او خطامها قال يا رسول
الله اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال عم ان تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم قال ح الحاكم السردري
قال ح ابو محمد عبد الله بن الاحوص الديوسي قال ح الحسن بن علي بن عفان قال
ح الحماني بن سعيد النخعي عن سليمان بن زيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا
عشية عرفة فقال النبي عم لا يجلس معنا اليوم قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد
الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله عم ما لك
لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت فأتيت خالة لي كانت

معصار منيته فذهبت الى بابها فاذا بها فقالت ماجاء بك ما يد اعن ذلك فاخبرتها
بالذى قلت فاستغفرت لى فاستغفرت لها فقال النبى عم احسنت اجلس
الا ان الرحمة لاتنزل على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رضى الله عنه فى الخبر
دليل ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن كان جلساءه فالواجب
على المسلم ان يتوب من قاطع الرحم ويستغفر الله تعه ويصل رحمه لان
النبى عم بين فى الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد الى الجنة وتباعده من
النار وروى عن رسول الله عم انه قال ما من عمل حسن اعجل ثوابا من صلة
الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له
فى الآخرة من البغى وقطيعة الرحم قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس
قال ح محمد بن الفضل قال ح يزيد بن هارون قال الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبى عم قال ان لى ارحاما اصل ويقطعون
واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم قال لا اذا تتركون جميعا
ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على ذلك
ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا يوجد الا فى الكريم احسان الى
المسئ والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه قال ح ابو القاسم قال ح فارس قال
ح محمد قال ح ابراهيم بن حوشب عن ابى سنان عن الضحاك بن مزاحم فى
تفسير هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه
وما بقى من عمره الا ثلثة ايام فيزيد الله فى عمره ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلثون سنة فيحط الله تعه الى ثلثة ايام فى
الخبر على ظاهره ان من وصل الرحم يزاد فى عمره وروى ثوبان عن رسول الله

عليه

عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر انه قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسا له
فى عمره يعنى يزاد فى عمره وثرى ماله يعنى كثر واحبه اهله قال الفقيه رضى الله عنه
قد اختلفوا فى زيادة العمر قال بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد
فى العمر وقال بعضهم لا يزاد فى الاجل الذى اجل له لان الله تعه قال اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر ان
يكتب ثوابه بعد الموت فاذا كتب ثوابه بعد موته فكان يزيد فى عمره وروى
سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم فى الدنيا وخير لكم فى الآخرة وكان يقال اذا كان
لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته يا ابن آدم
ان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك وقال النبى عم صلوا الارحام
ولو بالسلام وقال ميمون بن مهران ثلثة الكافر والمسلم فيهن سواء من
عاهدته توف له بعهده مسلما او كافرا فان العهد لله تعه ومن كان بينك
وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على امانة فادها
اليه مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذى فلق البحر لبنى اسرائيل
انه مكتوب فى التورية اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امد لك فى عمرك وايسر لك
يسرك واصرف عنك عسرك وقد امر الله تعه بصلة الرحم فى مواضع من كتابه قال الله
واتقوا الله الذى تساءلون به يعنى اتقوا الله الذى تتساءلون به الحا
جات والارحام يعنى اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال فى الآية الاخرى
ات ذى القربى حقه يعنى اعط حقه من الصلة والبر وقال فى آية اخرى ان

الله یامر بالعدل والاحسان یعنی بالتوحید وهو شهادة ان لا اله الا الله
والاحسان یعنی یامر بالاحسان الی الانسان والعفو عنهم وایتاء ذی
القربی یعنی یامر بصلة الرحم فامر بثلثة اشیاء ثم نهی عن ثلثة اشیاء
فقال وینهی عن الفحشاء والمنکر یعنی عن المعاصی والمنکر یعنی ما لا یعرف
فی شریعة ولا سنة والبغی یعنی الاستطالة علی الناس یعظکم یعنی یامرکم
بهذه الاشیاء الثلثة وینهاکم عن هذه الثلثة لعلکم تذکرون یعنی لکی تتعظوا
بقول الله ولعلّ من الله واجب وروی عن عثمان بن مظعون انه قال کان رسول
الله عم صدیقا لی وما اسلمت الّا حیاءً من رسول الله عم لانه کان یدعونی الی
الله فاسلمت ولم یکن یستقر الاسلام فی قلبی فجلست عنده یوما یحدثنی
اذ التفت عنی وکانه یحدث احدا بجنبه ثم اقبل علیّ وقال نزل علیّ جبرئیل وقرأ
هذه الآیة ان الله یامر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی الآیة فسررت
بذلک واستقر الاسلام فی قلبی وقمت من عنده واتیت عمه ابا طالب
وقلت له کنت عند ابن اخیک فانزلت علیه هذه الآیة فقال ابو طالب
اتبعوا محمدا صلی الله عم تفلحون وترشدوا والله ان ابن اخی یامرکم بمکارم
الاخلاق ولئن کان صادقا او کاذبا ما یدعوکم الا الی خیر فبلغ ذلک النبی صلی الله عم
فطمع فی اسلامه فاتاه ودعاه الی الاسلام فابا ان یسلم فنزل انک لا تهدی
من احببت ولکن الله یهدی من یشاء وقد ذکر الله تعا فی هذه الآیة صلة
الرحم وقال فی آیة اخری ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم اولئک الذین
لعنهم الله فاصمهم واعمی ابصارهم الذین یقطعون الرحم ویقال ان الله تعالی
لما خلق الرحم فقال له انا الرحمن وانت الرحم فاقطع من قطعک واصل من

مطلب لعل من الله واجب

تهدی

یعنی

وصلک

وصلک وذکر ان الرحم معلّق بالعرش ینادی باللیل والنهار یا رب صل من
وصلنی فیک واقطع من قطعنی وقال الحسن البصری اذا اظهر الناس العلم وضیعوا العمل
وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام قال الله تعا فی شأنهم
اولئک الذین لعنهم الله فاصمهم واعمی ابصارهم قال رح رحمة الله قال ح محمد بن
حاتم قال ح ابو الحسین الفراء الفقیه قال ح ابو بکر الطرسوسی قال ح حامد
بن یحیی البلخی قال ح یحیی بن سلیمان قال کان عندنا بمکة رجل من اهل
خراسان وکان رجلا صالحا وکان الناس یودعونه ودائعهم فجاء رجل فاودعه
عشرة آلاف دینار ثم خرج الرجل فی حاجته وقدم مکة وقد مات الخراسانی فسال
اهله وولده عن ماله فلم یکن لهم به علم وقال الرجل لفقهاء مکة وکانوا یومئذ
متوافرین اودعت فلانا عشرة آلاف دینار وقد مات وسألت اهله وولده
فلم یکن لهم بها علم فما تأمرونی فقالوا نحن نرجوا ان یکون فلان الخراسانی
من اهل الجنة فاذا مضی من اللیل ثلثه او نصفه ائت زمزم فاطلع فیها
فناد یا فلان بن فلان انا صاحب الودیعة ففعل ذلک ثلث لیال فلم یجبه
احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا الیه راجعون نخشی ان یکون صاحبک
من اهل النار ائت الیمن فان بها وادیا یقال لها برهوت وفیه بئر فاطلع
فیها فاذا مضی ثلث اللیل او نصفه فناد یا فلان بن فلان انا صاحب الودیعة
ففعل فاجابه فی اول الصوت فقال ویحک ما انزلک ههنا وقد کنت صاحب الخیر
قال کان لی اهل بیت بخراسان فقطعتهم حتی مت فواخذنی الله بذلک فانزلنی
هذا المنزل واما مالک فهو علی حاله وانی لم ائتمن ولدی علی مالک فدفنته فی بیت کذا
فقل لولدی لیدخلک فی داری فی ذلک البیت فاحفر تجد مالک فرجع ووجد

اودی فلانا عشرة آلاف دینار وقد مات



مايه على حاله قال الفقيه رحمة الله عليه اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غايبا عنهم
فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية وبالزيارة فان لم يقدر بالصلة على المال يصلهم
بالزيارة وبالاعانة في اعمالهم على الخيرات ان احتاجوا اليه وان كان غايبا عنهم
يصلهم بالكتاب اليهم وان قدر على المسير اليهم كان افضل واعلم ان في صلة
الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضاء الله تعالى لانه امر بصلة الرحم
والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور
على المؤمن والثالث ان فيه فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة والرابع
ان فيه حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس فيه ادخال الغم على ابليس
والسادس ان فيه زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثامن سرور
الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة المروة لانه
اذا وقع له سبب من السرور والحزن اجتمعوا اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة
في المروة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له بعد الموت كلما ذكروا احسانه
وقال انس بن مالك رضي الله عنه ثلثة نفر في ظل العرش يوم القيمة واصل الرحم يمد له
في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم على اليتامى حتى يغنيهم
الله او يموتوا ورجل اتخذ طعاما فدعا عليه اليتيم والمسكين وروي عن الحسن
عن النبي عم قال ما خطا عبد خطوتين احب الى الله من الخطوة الى الصلوات
الفريضة والخطوة الى ذي رحم محرم وقال خمسة اشياء من داوم عليها
زيد في حسناته مثل الجبال الرواسي ويوسع عليه رزقه اولها من داوم على
الصدقة قل او كثر ومن وصل رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل
الله ومن داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع

والديه

والديه ودوام طاعته لهما **باب حق الجار** قال الفقيه رضي الله عنه ح الفقيه ابو جعفر
قال ح علي بن محمد الوراق قال ح شاذان السلماني قال ح قتيبة بن سعيد
عن ابن ابي لهيعة عن ابن انعم ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو العاص قال
قال رسول الله عم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقال لهم ادخلوا
النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح بيده والناكح البهيمة وناكح
المرأة في دبرها وجامع المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى
يلعنه قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال فارس بن مردويه قال محمد بن
الفضل قال ح محمد بن عبد الله عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد البجلي عن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله عم والذي نفسي بيده
لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه
قلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشه وظلمه قال محمد بن داود بن ظهير قال ح
محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح محمد بن القاسم عن موسى بن عبيدة
الربذي عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي عم قال حرمة
الجار كحرمة امه عليه قال ح ابن داود قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف
قال ح ابو معوية عن بشر بن سليمان عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو
وبن العاص لغلامه اذا ذبحت الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث ساعة قال
يا غلام اذا ذبحت فاطعم جارنا من اليهودي فقال الغلام قد اذيتنا بجارك
من اليهودي قال عبد الله بن عمرو بن العاص ويحك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال ح ابو القاسم بن محمد بن
زورايه قال ح عيسى بن خشنام الثوري قال ح سويد عن مالك عن سعيد

بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة
والضيافة ثلاثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال ح ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله عم ما حق الجار على
الجار قال تسعة ان استقرضك فاقرضه وان دعاك اجبته وان مرض فعده وان
استعانك فاعنه وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات
شهدته وان غاب احفظته يعني حفظت منزله وعياله ولا توذيه بقتار قدرك الا ان
تهدي له وروي في خبر اخرى زيادة على هذه التسعة والعاشر ان
لا تطول عليه بنائك الا باذنه وروي ابو هريرة عن النبي عم انه
قال لا يزال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروي ابو هريرة
ايضا عن النبي عم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن
مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا تتخذوا
له شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي
القربى يعني احسنوا الى المساكين بالصدقة والقول الجميل وابن السبيل
يعني الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار
الذي بينكم وبينه قرابة والجار الجنب يعني الجار الذي هو اجنبي ولا قرابة
بينك وبينه وروي عن النبي عم انه قال الجيران ثلثة منهم من له ثلث

حقوق

حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له ثلث حقوق حق واحد واما
الذي له حقان فجار المسلم واما الذي له حق واحد فجار الذمي يعني اذا كان
الجار قرابة وهو مسلم فله حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار واما الذي
هو مسلم فله حق الاسلام وحق الجوار واما الذي هو ذمي فله حق الجوار
ينبغي ان تعرف حق الجار وان كان ذميا وقال ابو ذر الغفاري اوصاني خليلي
بثلث فقال اسمع واطع ولو لعبد مجدع واذا صنعت المرقة فاكثر
ماءها ثم انظر اهل بيت جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة لوقتها
ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وروي عن النبي عم
ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال له رسول الله عم كف اذاك عنه واصبر
على اذاه كفى بالموت واكفى له بالموت مفرقا والجنة كفى بالموت فراقا قال الحسن
البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وقال
عمرو بن العاص ليس الواصل ان يصل من وصله ويقطع من قطعه انما ذلك المنصف
انما الواصل ان يصل من قطعه ويعطف على من قطعه انما هو المنصف ذلك ليس
الحليم والذي الحليم على قومه ما حلموا عنه اذا جهلوا عليه جاهلهم انما ذلك المنصف
انما الحليم ان الحليم اذا حلموا واذا جهلوه حلم عنهم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
للمسلم ان يصبر على اذى جاره ولا يؤذي جاره ويكون بحال يكون جاره آمنا عنه
والامانة لجاره يكون بثلثة اشياء باليد وباللسان وبالعورة فاما امانة بلسانه
فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره سكت او يبلغ الى جاره فاستحى منه
واما امانة بيده فهو ان جاره لو كان في السوق فيتذكر ان كيسه نسي في منزله
لا يخاف عليه ويقول منزله ومنزلي سواء واما امانة بعورته فهو انه لو كان في

واما الذي له ثلث حقوق فجارك القريب المسلم

للاكرم (?)

تفرقا

فاحلموا

الشوف فبلغه ان جاره دخل منزله يسكن قلبه ويفرح به وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ثلثة اخلاق كانت في الجاهلية فالمسلمون اولى بها اولها
انه لو نزل بهم ضيف اجتهدوا في بره والثاني لو كانت لواحد منهم امرأة فكبرت
عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة ان يضيع والثالث اذا الحق بجارهم دين
او اصابته شدة اجتهدوا حتى قضوا دينه واخرجوه من تلك الشدة وروى
انس بن مالك عن النبي عم انه قال ان الجار يتعلق بالجار يوم القيامة فيقول
يا رب اوسعت على اخي هذا وقترت علي امسي جايعا ويمسي هذا شبعان
فسئله لم اغلق علي بابه وقد رآني وقد حرمني ما قد اوسعت عليه وروى
سفيان الثوري انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امرأة
يدعو لنفسه ولا يدعو لابويه وللمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يتعلم القرآن
ولا يقرأ كل يوم والثالث رجل دخل المسجد ويخرج ولا يصلي ركعتين والرابع
رجل يمر على المقابر فلا يسلم عليهم ولا يدعو لهم والخامس رجل دخل المدينة
يوم الجمعة ثم يخرج ولا يصلي الجمعة والسادس رجل او امرأة نزل في محلتهم
عالم فلا يذهب اليه يتعلم منه شيء من العلم والسابع رجلان يترافقان
ولا يسئل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل يجب لصاحبه الضيافة
ثم لا يذهب الى الضيافة والتاسع رجل شاب يضيع شبابه وهو فارغ
ولا يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جايع ولا يعطيه
شيء من طعامه قال الفقيه تمام حسن الجار في اربعة اشياء اولها ان
يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه
عنه والرابع ان يصبر على اذاه **باب الزجر** عن شرب الخمر قال الفقيه

رضي الله عنه ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسماعيل
بن علية عن ليث عن عبد الله قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يجيء شارب الخمر يوم
القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدلعا لسانه على صدره ويسيل لعابه
يتقذره كل من رآه ولا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا
عليهم اذا ماتوا وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات
والعزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من النار احب الي من ان اشرب
قدحا من الخمر قال ح الحاكم ابو الفضل الحدادي قال ح عبد الله بن محمود المروزي قال ح
ابراهيم بن عبد الله قال ح عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي عم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن شرب الخمر في
الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الآخرة قال الفقيه رضي الله عنه اخبر
النبي عم كل ما يسكر فهو حرام وهو خمر يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهذا
كما روي عن جابر بن عبد الله عن النبي عم ما اسكر كثيره فقليله حرام وروي
في خبر آخر ما اسكر منه الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا في
اللغة قال الفقيه رضي الله عنه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر
لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف ان يصير كافرا
لان شارب الخمر مقر بانه يشرب الحرام وشارب المطبوخ يشرب الحرام وشارب
المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد اجمع المسلمون ان الشرب المسكر حرام
حرام قليله وكثيره واذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا قال ح محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح كثير بن هشام عن جعفر بن برقان
عن الزهري ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قام خطيبا فقال ايها الناس اتقوا الخمر

فانها ام الخبائث وان رجلا كان فيمن قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده
فتعلقت به امرءة سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل فاغلقت الباب وعندها
باطية من خمر وعندها صبي وقالت له لا تفارقني حتى تشرب كاسا من هذا الخمر
او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا صيحت وقلت دخل هذا الرجل في بيتي فمن
الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك فقال اما الفاحشة فلا اتيها واما
النفس فلا اقتل فشرب كاسا من الخمر فقال زدني فزادته والله ما برح حتى
واقع المرءة وقتل الصبي وقال عثمان فاجتنبوها الخمر فانها ام الخبائث وانه
والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك احدهما ان يذهب بالاخر
وعن ان شارب الخمر اذا سكر تجري على لسانه كلمة الكفر وتعود لسانه بذلك
ويخاف عند موته ان يجري على لسانه بكلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى
في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوب
التي يعملها في حيوته فيبقى في حسرة وندامة وقال الضحاك من مات وهو مدمن
خمر بعث يوم يبعث الناس وهو سكران وروي سعيد عن قتادة قال ذكر
لنا ان النبي عم قال اربعة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة
خمسمائة عام البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه وقال ابن مسعود
لعنت في الخمر عشرة عاصرها والمعصور له وشاربها وساقيها وحاملها
والمحمول اليه وتاجرها ومشتريها وبايعها وشاغلها يعني غارسها وروي في
بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر
من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده ويملاء ما بين جلده
ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا من نار وتغلي دماغ راسه ويجد قبره حفرة

من

من حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وروت عايشة رضي الله عنها عن
النبي عم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة يسلط الله على جسده حية وعقربا
ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مومن
ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان
مرض فلا تعودوه فوالذي بعثني بالحق نبيا انه ما يشرب الخمر الا ملعون في
التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر مستحيلا فقد كفر بجميع
ما انزل الله على انبياء ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانا منه بريء
في الدنيا والاخرة وعن عطا ابن السائب ان رجلا سال كعب الاخبار فقال
احرمت الخمر في التورية قال نعم فقرا هذه الاية انما الخمر والميسر ومكتوب في
التورية انا انزلنا الحق ليذهب به الباطل ويبطل به الدف واللعب والعزف
والمزامير والخمر مرة لشاربها اقسم الله بعزة جلاله لمن اشربها في الدنيا
الا عطش يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا اسقينها اياه في خطيرة القدس
قيل وما خطيرة القدس قال الله القدس وخطيرة القدس الجنة قال الفقيه
رضي الله تعالى عنه اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر خصال من موته اولها
انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمومة عند
العقلا كما ذكر عن ابي الدردا قد وقع في بعض النسخ عن ابي الدنيا وفي بعضها
عن ابي الدردا انه قال رايت سكران في سكك البغداد يبول ويمسح راسه
ببوله ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان
سكرانا قاء في بعض الطريق والكلب يلحس فاه وهو يقول للكلب يا سيدي
ويا مولاي والثاني انها مذهبة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم
لا تعف المدمن بارك الله فيك ثم ان الكلب رجع رفع رجله
وبال في وجهه فقال سكران ما دار بارك الله فيك

وان ابيه موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة لا يحصي عددهم الا الله ولا يفترون ساعة نقل من ... الكتاب في اخر باب شهر رمضان

ارتاركبا في الخمر فانها متلفة للمال ومذهبة للعقل والثالث ان شربها سببا
للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني القمار والرابع ان شربه يمنعه
عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل
انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قد انتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزناء
لانه اذا شرب الخمر يطلق امرأته وهو لا يشعر والسادس انه مفتاح كل شر لانه
اذا شرب الخمر يسهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يؤذي حفظته بادخالها
في مجلس الفسق وبوجود الرائحة المنتنة منه فلا ينبغي ان يؤذي من لا يؤذيه
والثامن انه اوجب على نفسه الى ثمانين جلدة وان لم يضرب في الدنيا يضرب
في الآخرة بسياط من النار على رؤس الخلايق ينظر اليه الاباء والاصدقاء
والتاسع انه رد باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته والادعاء اربعين
يوما والعاشر انه خاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى عقوبات الآخرة واما العقوبات
التي في الآخرة فانها لا تحصى منه شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعا
قل ان يختار اللذة القليلة ويترك اللذة الطويلة وروي عن مقاتل بن سليمان
في قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجر
مين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة فلما انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة
تنبع من تحتها عينان فيشربون من احدى العينين فلا يبقى في بطونهم
قذر الا خرج من الجوف ثم يأتون العين الاخرى فيغتسلون فيها فلا

يبقى في اجسادهم مما يكون على جسد من وسخ ولا غيره الا ذهب وذلك قوله عز وجل
طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتون بنجائب من ياقوت احمر رحالها من ذهب
مكللة بالياقوت والدر ازمتها اللؤلؤ ويكسى كل رجل منهم حلتين لو ان حلة
اشرقت لاهل الدنيا لافنائت لهم ومع كل رجل منهم حفظة من الملائكة يدلونه
على مسكنه في الجنة فاذا دخل في الجنة رفع له قصر من فضة شرفه من
الذهب فاذا انتهى اليه استقبلته وصفاء كثيرة كاللؤلؤ لؤلؤ المنثور
معهم الحلي والحلل وآنية الفضة واكواب يسلمون عليه ويرد عليهم ثم يدخل
فاذا راى ما قد اعد الله له من المنازل والكرامة تهيا النزول فيقول له حفظته ما
تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله عز وجل فيقول له سر فان لك ما هو افضل
من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب شرفه اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبلته
الوصائف كاللؤلؤ المنثور معهم آنية فضة واكواب ذهب يسلمون عليه
ويرد عليهم فيريد النزول فيها فيقول له حفظته سر فان لك ما هو افضل من هذا
فاذا سار رفع له قصر من ياقوت حمراء يرى باطنها من ظاهرها لصفائها فاذا
دنا استقبلته من الوصائف كما استقبلته في القصرين الاولين يسلمون عليه
ويرد عليهم فاذا دخل استقبلته الحوراء من الحور العين عليها سبعون حلة
لا يشبه الحلة بالاخرى ليس عليها مفصل الا عليها حلي يوجد ريحها من مسيرة
مائة عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيها من صفاء وجهها واذا نظر الى
صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وجلدها
وهي في بيت طوله فرسخ في فرسخ وسمكه ميل عليه اربعة الاف مصراع من
ذهب فيه بساط من ذهب مكلل باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سرير

عليه من الف الف بمنزلة سبعين غرفة من غرف الدنيا فاذا اجلس فاشتهى
الثمرة سارت اليه الثمرة حتى ياكل منها او يشرب به سريره حتى ياكل فهذا
كله ثواب للمتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش قال ويساق
اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت ابوابها واستقبلتهم الملائكة بمقامع
من حديد فاذا دخل النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما حية تلسعه
تنهشه او نار تسفعه او ملك يضربه فيهوى في النار مقدار اربعين عاما لا يبلغ
قرارها ثم ترفعه اللهب ويضربه الملك فيهوى فاذا ابدا راسه ضربه ضربة
اخرى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال وبلغنا
انهم يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادوا بالشراب فيؤتى بالحميم فاذا
دنا من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط اضراسه ولهاته ثم
يدخل بطنه فتتقطع امعاؤه وينضج جلوده كقوله عز وجل يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون
خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون
مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم
يجب لهمو افلنبتغي فلا يغني عنهم ثم يقولون لهمو افلنصبر وصبرت
فلا يغني عنهم ثم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
فهذا العذاب ذكر للكافر ولكن المسلم اذا شرب الخمر وجرى على لسانه
كلمة الكفر فيخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة الكفار فينبغي
للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عمن يشرب الخمر فانه اذا خالط
بشارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في

هول يوم القيمة فان من تفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى
صحبة شارب الخمر وروى عن الحسن البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا
شرب الخمر شربة اسود قلبه واذا شرب الثاني تبرأت عنه حفظته واذا شرب
الثالث تبرء عنه ملك الموت واذا شرب الرابع تبرء عنه النبي عم واذا شرب
الخامس تبرء عنه اصحابه واذا شرب السادس تبرء عنه جبرائيل واذا شرب
السابع تبرء عنه اسرافيل والثامن تبرء ميكائيل والتاسع تبرء عنه السموات
والعاشر تبرء عنه الارض والحادي عشر تبرء عنه حيات البحر والثاني عشر
تبرء عنه الشمس والقمر والثالث عشر تبرء عنه كواكب السماء والرابع
عشر تبرء عنه الخلايق والخامس عشر اغلق عليه ابواب الجنات والسادس
عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرء عنه حملة العرش والثامن
عشر تبرء عنه الكرسي والتاسع عشر تبرء عنه العرش واذا شرب عشرين مرة
تبرء الجبار تبارك وتعالى قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا منصور بن جعفر بن نصر
الديوسي بسمرقندي قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم ثنا عيسى بن احمد قال ثنا علي
بن عاصم عن عبد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فيجعلها في بطنه
لم يقبل له صلوة سبعا فان هي اذهبت عقله لم تقبل صلوته اربعين يوما وان
مات موته كموت كافر وان تاب تاب الله عليه وان كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة الخبال يعني من صديد اهل النار وروى في خبر آخر انه اذا شرب
الخمر مرة لم يقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما وان شرب
الثاني لم تقبل صلوته ولا صومه ثمانين يوما وان شرب الثالث فالى مائة

وعشرين يوماوان شرب الرابع فاقتلوه فانه كافر فحق على الله ان يسقيه
من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار **وروى** فى الخبر ان الذنوب
والخطايا جعلت كلها فى بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعنى اذا شرب
الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها **وروى** عن بعض الصحابة انه قال من زوج
من شارب الخمر كريمته فكانه ساقها الى الزنا ومعناه ان شارب الخمر اذا اسكر
فاكثر كلامه ويجرى فيه الطلاق فتحرم عليه امرأته وهو لا يشعر به ويقال ان
حرمة الخمر شبيه بعبادة الاوثان ان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر بالاجتناب
عنها وهو قوله رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس
من الاوثان **وروى** طلحة بن مطرف عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال من شرب بها نهارا اشرك بالله حتى يمسى ومن شرب بها ليلا اشرك بالله
حتى يصبح **وروى** عن عبد الله بن مسعود انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه
ثم احبسونى فى بيت ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلونى
وروى انس بن مالك رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثنى الله هدى
ورحمة للعالمين فبعثنى لامحو المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف
ربى بعزته لا يشرب عبد من عبيده الخمر فى الدنيا الا حرمها الله عليه يوم القيمة ولا
يتركها عبد من عبيده الخمر فى الدنيا الا سقاه الله تعالى فى حظيرة القدس قال اوس
بن سمعان والذى بعثك بالحق نبيا انى لاجدها فى التورية محرمة خمس وعشرين
مرة ويل لشارب الخمر وحق له على الله ان لا يشرب بها عبد من عبيده فى الدنيا
الا سقاه الله من طينة الخبال **وروى** مالك عن محمد بن المنكدر قال يقول
الله تعالى يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم فى الدنيا

عن

عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلهم فى رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم
حمدى وثنائى واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن ابى وائل شقيق بن
سلمة انه دعى الى وليمة فراى فيها المغنيين فرجع قال سمعت ابن مسعود
يقول ان الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل **وروى** عطاء بن
السائب عن عبد الرحمن السلمى قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ
يزيد بن ابى سفيان وقالوا هى لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا فكتب فيهم الى عمر بذلك فكتب عمر ان ابعثهم الى قبل
ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا الى عمر جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشاورهم فى ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله وشرعوا فى دينه ما لم
يأذن الله فاضرب اعناقهم وعلى فى القوم ساكت قال لعلى رضى الله عنه ما ترى قال ارى
ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة فا
ستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين **وروى** عن عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل
قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما
اتقوا يعنى لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم **باب** الزجر عن
الكذب قال الفقيه رضى الله عنه ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسف قال ح ابو معوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق
يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى
يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور فان الفجور

يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال
ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معوية عن الاعمش
عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اعتبروا المنافق
بثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر قال عبد الله انزل الله تعالى
تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين الى قوله وبما كانوا يكذبون قال ح ابو القاسم بن محمد زوزني
قال ح عيسى بن حوشنام الثوري قال ح سويد عن مالك عن صفوان انه بلغه انه قيل
للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال
ح ابو القاسم قال ح عيسى قال ح سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قال يا رسول
الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل افيكون المو
من بخيلا قال نعم افيكون المؤمن كذابا قال لا قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد
بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب
بن حنطب عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا الي ستا
من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم
واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه رضي الله عنه قد جمع
النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذا الخبر اولها قال اصدقوا اذا حدثتم
وقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهدت لا اله الا الله يكون قوله
صادقا في نفسه ويكون صادقا في حديث مع الناس وقوله واوفوا اذا وعدتم يعني
الوعد الذي فيما بينه وبين الله تعالى والوعد الذي فيما بينه وبين الناس فاما الوعد الذي
فيما بينه وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه الى الموت فاما الوعد الذي بينه وبين

الناس ان يفي بجميع ما وعدهم والثالث قوله وادوا اذا ائتمنتم والامانة على
وجهين احدهما فيما بينه وبين الله تعالى والآخر بينه وبين العباد فاما الذي بينه
وبين الله تعالى هو اداء الفرائض الذي افترض الله عليه وهي امانة الله تعالى عنده ووجب
عليه ان يؤديها في وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس فهي ان يأتمنه رجل
على مالي او على غير ذلك يجب عليه ان يفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ
على وجهين احدهما ان يحفظ عورته عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ عورته
حتى لا يقع بصر احد عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور
اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء
لكيلا ينظر اليه من لا يحل النظر اليه من الرجال والنساء وقوله وغضوا ابصاركم يعني
غضوا ابصاركم عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن امرأة من لا يحل
النظر اليها وعن النظر الى الدنيا يعني للرغبة كما قال عز اسمه ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم وقوله وكفوا ايديكم يعني عن الحرام من الاموال وغير ذلك
حذيفة انه قال ان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير
بها منافقا واني لاسمعها اليوم من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل
اذا كان يكذب كان ذلك دليل نفاقه فالواجب على المتكلم ان يمنع نفسه من
علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب فيكتب عند الله منافقا ويكون
عليه وزره ووزر من اقتدى به قال ح ابو منصور بن عبد الله الغائفي بسمرقند
باسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة
اقبل علينا بوجهه قال لاصحابه هل رأى احد منكم من رؤيا فيقص عليه ما شاء الله
ان يقصه وانه قال لنا غداة هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا قال لكني انا رأيت الليلة

انه اتاني آتيان وانهما اخذا بيدي وقال انطلق واني انطلقت معهما فاخرجاني
الى ارض مستوية فاتيت الى رجل مضطجع وآخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بها
بالصخرة براسه فيثلغ بها راسه فيتدهده الحجر فيتبعه فياخذه فلا يرجع اليه حتى
يصح راسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق
واني انطلقت معهما فاتينا على رجل مستلق بقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب
من حديد فاذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشق شقه حتى يبلغ الى قفاه والحجر الى قفاه
ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به بمثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول
كما كان فيعود عليه بمثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق
انطلق وانا انطلقت حتى اتينا الى بناء راسه مثل التنور واسفله واسع فاطلعت
فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا ياتيهم اللهب من اسفل منهم فاذا اوقدت
ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجون فاذا احمدت رجعوا فيها فلما جاءهم ذلك اللهب ضوضوا
ضوضوا اي صاحوا قلت سبحان الله من هؤلاء قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على نهر معترض احمر مثل الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة
كثيرة فياتيه السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا قال قلت سبحان الله ما هذان قالا لي
انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه مرآة كاكره الى الرجال مرآة
فاذا هو حول نار يحشها ويسعى حولها وحوله صبيان صغار قلت سبحان الله
ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا واتينا على روضة فيها من كل نور ربيع
واذا بين ظهري الروضة رجل طويل قامته اذا حول ذلك الرجل من اكثر الولدان ما
رايتهم قط قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فانتهينا الى
روضة عظيمة لم ار روضة اعظم ولا احسن منها وافضل فارتقينا فيها فانتهينا الى

فيفعل

ساحل

مدينة

مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة
ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجانا منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل
فيها نهر يجري يسمو صعيدا فاذا قصر ابيض كانه ربابة بيضاء قالا لي منزلك ذلك
قلت لا دخله قالا اما الآن فلا وانت داخله قلت اني رايت هذه الليلة عجبا فما
هذا الذي رايت قالا اما الاول الذي رايته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القرآن
ثم يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الذي يشق شدقه الى قفاه فانه
يخرج من بيته فيكذب بالكذب فيبلغ الآفاق واما الذي رايته مثل التنور فانهم
الزناة والزواني واما الذي يسبح في الحجر فانه اكل الربوا واما الذي يسعى حول
النار فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل فانه ابرهيم عليه السلام واما
الولدان فكل مولود مات على الفطرة واما الدار الذي دخلت اولا فدار
عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبرئيل وهذا
ميكائيل فقال رجل اولاد المشركين قال واولاد المشركين يعني يكونون عند ابرهيم
فقد جاء في اطفال المشركين اخبار مختلفة قال بعضهم يكونون خدما لا
هل الجنة وقال بعضهم في النار والله اعلم بالصواب قال الفقيه رضي الله
عنه حدثنا فقيه ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح محمد بن الفضل قال ح
ابو حذيفة بالبصرة قال ح سفيان قال عبد الرحمن بن عباس قال ح ناس
من اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اصدق الحديث كلام الله واشرف
الحديث ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر
الندامة ندامة يوم القيمة وخير الغنا غنا النفس وخير الزاد التقوى والخمر
جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر

في البحر

الكاسب كسب الربا واعظم خطايا اللسان الكذب قال ح محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح سفيان عن ابي حصين يبلغ
به الى النبي صلى الله عليه وسلم الكذب لا يصلح الا في ثلث الحرب خدعة والرجل يصلح
بين اثنين والرجل يستصلح به امرأته ورد عن بعض التابعين انه
قال اعلم ان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء كما بين الله في
كتابه قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الا
نهار وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقد ذم الله الكافرين ولعنهم قال
قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يعني الكذابون قال ومن اظلم ممن
افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين

الكاذبون م
لعن

باب الغيبة

قال الفقيه رضي الله عنه ح محمد بن الفضل قال
ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فيه فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا قال الفقيه رضي الله عنه ذكر عن بعض
المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه قصير يكون غيبة
فاذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه قال محمد
بن الفضل قال محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال يحيى بن سليمان
القاضي عن ابي النجيح قال بلغنا ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم

فلما

غیبت بر چهار نوع است اول کفر است دوم نفاق است سیوم معصیت است چهارم مباح است اما آنکه کفر است آنست که
کسی را غیبت میکند او را گویند غیبت مکن او گوید غیبت نیست راست است که میگوید این کفر است دوم نفاق است آنست که
کسی را غیبت کند و نام نگیرد ... معصیت آنکه نام کسی را گوید ... مباح است ...

فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ما اقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اغتبتها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد
بن الفضل عن محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف قال ح عبد الوهاب بن عطاء
عن ابي محمد الخيار عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليلة اسري الى السماء مررت في السماء بقوم يقطع اللحم
من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخيكم قلت يا
جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الهمازون يعني المغتابين قال الفقيه رضي
الله عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل
واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد
بن ثابت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا
لكي يبعث الينا بشيء من ذلك اللحم فلما قام زيد من عندهم قالوا فيما بينهم
ان زيدا قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما لقينا فكيف يجلس ويحدثنا
فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وادى الرسالة قال النبي صلى الله عليه وسلم
قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم فاخبرهم قالوا والله ما اكلنا منذ كذا فرجع
اليه واخبره فقال انهم قد اكلوا الآن فرجع اليهم واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم الآن قد اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا
حتى تروا حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما يرد ثابت لك
الكلام الاخير ورد جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان ناسا من المنافقين



قد اغتابوا المؤمنين فلذلك هاجت ريح منتنة وقال بعض الحكماء ايش الحكمة فيما
ان ريح الغيبة ونتنها كانت يتبين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة كثرت في يومنا هذا فامتلأ الانف منها فلم
يتبين الرائحة والنتن ويكون مثال هذا مثل رجل دخل دار الدباغين لا يقدر
القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار ياكلون فيها الطعام ولا يتبين
لهم الرائحة لانه قد امتلات انفهم منها فكذلك امر الغيبة في يومنا هذا
وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس فيهم
عمر فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم فصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم
ما يريد هذا العبد الا ان يجيء الى خباء مضروب وطعام مصنوع ثم قالوا بعد
ذلك لسلمان انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فالتمس لنا ادامًا فاذا تقدم
فاتى النبي عليه السلام فاخبره فقال النبي عم اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلك
فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال لهم
قد ائتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم وهو نائم ثم قرأ عليهم يا ايها الذين آمنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني اتركوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم يعني معصية قال سفيان الظن ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه
اثم واما الظن الذي فيه اثم فالذي تتكلم به واما الظن الذي ليس فيه
اثم فما تضمره ولا تتكلم به ولا تجسسوا القول ولا تطلبوا عيب اخيكم ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني كما تكره
هون اكل لحم اخيكم ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء غائبا وروى عن
ابن عباس في هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا قال نزلت في رجلين

من

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ضم مع رجلين
غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشيء ليصيب معهما من طعامهما
ويتقدم مهما في منازل ويهيئ لهما المنزل وما يصلح بهما وقد ضم سلمان الفارسي الى
رجلين فنزل منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل لنا ادامًا فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين
غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر كذا لغاض ماؤها فلما انتهى رسول الله صلعم وبلغه
الرسالة قال قل لهما قد اكلتما الادام فاتياه فقالا لما اكلنا الادام فقال اني
لارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا اللحم اليوم فقال
لهما انكما قد اغتبتما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحما ميتا فقالا لا قال فكما كرهتما
ان تاكلا لحما ميتا فلا تغتابا فان من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فنزل
قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الاية وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال
له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها
على التمام وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه اضاف ناسا فلما قعدوا على الطعام
جعلوا يغتابون رجلا فقال ابراهيم ان الذين قبلنا ياكلون الخبز قبل
اللحم وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز وذكر ان ابا امامة الباهلي قال ان العبد ليعطى
كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي
هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابراهيم ادهم
انه قال يا مكذب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على
اعدائك فلا فيما بخلت عنه بمعذور ولا فيما سخوت به بمحمود وذكر عن

بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام
كلاب الناس ومزابل الاتقياء روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم
انه قال اربع يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب
والنميمة والنظر الى محاسن المرأة وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول
الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا وقال كعب الاحبار قرأت في كتب الانبياء
انه من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
كان اول من يدخل النار وذكر عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال
لصحابه ارأيتم لو اتيتم على رجل نائم وقد كشفت الريح عن بعض عورته
اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان
الله كيف نكشف البقية قال اليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه باسوء
ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته روي خالد الربعي قال
كنت في مسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا
في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شيء من امره فرأيت تلك الليلة
في المنام كانه اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من
لحم خنزير فقال لي كل فقلت والله لا آكل لحم خنزير فقال كل فقلت والله
لا آكله فانتهرني انتهارة شديدة وقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه
في فمي حتى استيقظت من منامي والله لقد مكثت ثلثين يوما او اربعين
يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي وقال سفيان بن
حسين كنت جالسا عند اياس بن معوية فمر رجل فغبت منه فقال اسكت
ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك فقلت لا

قال

لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم فما عدت الى
ذلك بعد روي عن حاتم الزاهد رحمه الله قال ثلثة اذا ذكرت في مجلس
فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والغنى والوقيعة في الناس وعن يحيى بن معاذ
قال ليكن حظ المؤمنين منك ثلث خصال لتكون من المحسنين احدها ان
ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث ان لم تمدحه
فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر
احدهم اخاه بخير قالت الملائكة ولك مثله فاذا ذكر احدهم اخاه بسوء قالت
الملائكة كشفت يا ابن آدم المستور عليه عورته ارجع على نفسك واحمد الله الذي
يستر عليك عورتك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا
ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم ان فلانا رجل ثقيل قال ابراهيم انما فعل بي بطني
حيث شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقال
بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلث فعليك بثلث ان ضعفت عن الخير
فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم ضررك
وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تاكل لحوم الناس وذكر عن وهب المكي انه قال
لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان
تفنى فاجعلها في سبيل الله ولان اغض بصري عما حرم الله احب الي من ان يكون
لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل الله ثم تلا ولا يغتب بعضكم بعضا وتلا
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس في
توبة المغتاب هل تجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم ما تجوز
وقالوا بعضهم لا تجوز ما لم يستحل صاحبه وهو عندنا على وجهين فاذا كان ذلك

القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه ويستغفر الله ويعزم ان
لا يعود الى مثله وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال اني اغتبتك
فاجعلني في حل قال فكيف احل ما حرم الله فكانه اشار اليه بالاستغفار
والتوبة الى الله تعالى مع استحلاله منه واما اذا لم تبلغ صاحبه تلك الغيبة
فتوبته ان يستغفر الله ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكيلا يشتغل
قلبه به ولو انه قال ببهتان لم يكن ذلك فيه فيحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع
احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني قد ذكرت
عندكم عن فلان بكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان
يستغفر الله تعالى ويتوب الى الله فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان
في سائر الذنوب يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في
ثلثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله ويقال لا تكون الغيبة الا عن قوم معلو
مين فلو ذكر عن اهل مصر من الامصار وقال اهل مصر كذا كانوا بخلاء او قوم
سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد بهم الجميع والكف عن ذلك
افضل ذكر عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا للامه فقالت امرأته باعة
القطن قوم السوء قد خانوك في بيع القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك
فقال اني رجل غيور فاخاف ان يكون القطانون كلهم خصماء لي يوم القيمة
فيقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال ثلثة
لا يكون فيهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني

اذا ذكر فعلهم ومذاهبهم ولو ذكر شيئا من بدنهم بعيب فيهم كان ذلك غيبة
ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس لكي يحذرهم الناس وقد روي عنه
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس قال الفقيه
رضي الله عنه الغيبة على اربعة اوجه في وجه كفر وفي وجه نفاق والثالث معصية
والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر انه اذا اغتاب المسلم فيقال له
لا تغتب فيقول ليس هذا من الغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم
الله تعالى ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان
يغتاب عن انسان ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا يغتاب ويرى
من نفسه انه متورع فهو اهل النفاق واما الذي هو عاص فهو ان يغتاب انسانا
ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا
معلنا او صاحب بدعة فهو ماجور بهم يحترزون عنه اذا عرفوا حاله قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم
كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون صوتا ولا يرون شيئا وكان نبيا
من الانبياء ممن يرى في المنام فرأى ذات ليلة في المنام انه قيل له اذا اصبحت فاول
شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس
اهرب منه فلما اصبح فاول شيء استقبل جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال
امرني ربي على ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما
عزم على اكله امشي اليه لياكله فكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده
لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال
في نفسه قد امرت ان اكتمه فحفر الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست

فوق الارض ثم رجع مرتين او ثلثة وجعله في الارض فاذا اصبح فالتفت فاذا هو
على وجه الارض فقال اني فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طائر خلفه بازي
يريد اخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله فجعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي
الله اني جايع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت اخذه فلا تؤ
يسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت اذا اقبل الثالث وقد قبلته وامرت
ان لا اوئس الرابع والرابع هذا البازي فكيف اصنع به فلما تحير عن ذلك اخذ
السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من لحم ورمى بها الى البازي حتى اخذها
ومضى ثم ارسل الطائر ومضى في جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال
يا رب قد فعلت بما امرتني فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء فرئي
في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول
الامر كالجبال وفي اخره اذا صبر وكظم غيظه احلى من العسل واما الثاني فهو عمل
حسن وان كتمته انه يظهر واما الثالث فمن ائتمنك بامانة فلا تخنه والرابع
اذا سالك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليه والخامس
الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس **باب النميمة** قال الفقيه
رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام الحارث عن حذيفة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل بن احمد
قال حدثنا ابو جعفر الدبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء

بوجه

بوجه وهؤلاء بوجه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا ابو معونة عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال
مر النبي عم بقبرين جديدين وقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما
فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة
فشقها بنصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت
هذا قال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله
ما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنه كبير عند الله تعالى الا ترى انه قد قال
في خبر ابي هريرة ان النمام شر الناس فثبت ان النميمة كبيرة عند الله وقد ذكر
في خبر حذيفة انه قال لا يدخل الجنة قتات يعني نمام واذا لم يدخل الجنة فثبت
انه لم يكن ماويه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة والنار فاذا ثبت انه لا يدخل
الجنة فثبت ان ماويه الا النار لانه ليس قال فالواجب على النمام ان يتوب
الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيامة
ايس من رحمة الله وان تاب قبل موته تاب الله تعالى وروي الحسن عن النبي عم
قال شر الناس ذو الوجهين ياتي هؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا
يجعل الله تعالى يوم القيامة لسانين من النار وروي عن قتادة انه قال كان
يقال شر عباد الله تعالى كل طعان لعان نمام وكان يقال عذاب القبر ثلثة
اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وقد روي
عن حماد بن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال البائع للمشتري ليس به عيب الا
انه نمام فاستخف به المشتري واشتراه على ذلك فمكث الغلام عنده اياما ثم قال
لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعني يريد ان يشتري جارية

غرس النبي صلعم النخل على كل قبر واحدة

ابشري بمن ان يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات
من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج وقال ان امرأتك التي ذكرت
يعني اتخذت خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين لك قال نعم قال فتناوم
فجاءت امرأته بموسى لتحلق الشعر فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها
الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه ووقع القتال بين الفريقين وقال يحيى
بن اكثم النمام شر من الساحر لان النمام في ساعة يعمل ما لا يعمل الساحر في شهر
وقال يقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والو
سوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال الله تعالى حمالة الحطب قال اكثر
المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما سمي النميمة حطبا لانه سبب العداوة
والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار وقال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام والكذاب
والديوث واليتيم وروى عبدة بن ابي لبابة عن ابي عبد الله القرشي قال تبع
رجل رجلا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي
آتاك الله من العلم فاخبرني عن السموات ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن
الحجر ما اقسى منها وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها وعن البحر ما
اغنى منه وعن اليتيم ما اضعف منه وفي بعض الروايات وعن السم ما اذعف منه
قال ما البهتان على البري اثقل من السموات والارض والحق اوسع من الارضين
والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى
القريب اذا لم ينجح له ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة
اذا استبانت الى صاحبها اضعف من كل يتيم يعني ان النمام صار ذليلا اذا
ظهر امره وفي رواية اخرى اذعف من كل سم يعني اهلك يقال سم ذعاف اذا كان

مهلكا

وروى عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت
سعد من دخلني قال الجبار عز وجل وعزتي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس
لا يسكن فيك مدمن الخمر يعني مصر عليه على الدوام ولا مصر عليه على الزنا ولا النمام
ولا الديوث ويعني القرطبان ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذي يقول
على عهد الله ان لم افعل كذا ثم لم يف وعن الحسن البصري قال من نقل اليك
حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه دخل
عليه رجل فذكر عنده عن رجل فقال عمر له ان شئت انظرنا في امرك ان كنت
كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صا
دقا فانت من اهل هذه الآية وهماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال
العفو يا امير المؤمنين لا اعود الى مثل ذلك وروى عن عبد الله المبارك انه قال
ولد الزنا لا يكتم الحديث ودوم الحسب في قوم لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث
الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا لانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث ودليله
مستخرج من قول الله تعالى قال الله عز وجل هماز مشاء بنميم يعني الوليد بن مغيرة
كان يمشي بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد اثيم يعني فاسق فاجر
عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذه الكلمة دعي والدعي ولد الزنا كذا قال بعض المفسرين
وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اصدقائه فذكر عنده عن بعض اخوانه
فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الى

صوت الهامة [illegible]
وروى عن النبي عليه السلام انه يحب الفال ويكره الطيرة والطيرة من امور الجاهلية كما

اني وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروي عن كعب الاحبار
انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلث مرات
يستسقون فلم يسقوا فقال موسى عم الهي عبادك يعني هم عبادك فقد خرجوا ثلث
مرات فلم تجب دعاءهم فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا
نماما قد اصر على النميمة فقال موسى عليه يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا
فقال الله تعالى يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما قال فتوبوا باجمعكم فتابوا
باجمعهم وسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا
وعنده الزهري فجاء رجل فقال له سليمان انه بلغني انك قد وقعت في وقلت
كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا قال سليمان ان الذي اخبرني
كان صادقا فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب
بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم من اخيك فهو الشاتم لا من
شتمك وقال وهب بن منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما
ليس فيك قال الفقيه رضي الله عنه اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك
كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه يجب عليك ستة اشياء اولها ان
لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقال الله تعالى عز وجل
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة يعني ان جاءكم فاسق
بخبر فانظروا في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثاني ان تنهاه عن
ذلك

ذكر ان النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان لا تظن باخيك الغائب
سوء الظن فان اساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم والرابع ان تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض العاصي واجب
لان الله تعالى يبغضه والخامس ان لا تتجسس عن امره فان الله تعالى نهى عن التجسس
قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى عن بث النمام فلا تفعله انت وهو
ان لا تخبر احدا بما قد اتاك به النمام قال الفقيه
رضي الله عنه ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح
ابو معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن ان النبي عم قال ان الغل
والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب قال ح محمد بن الفضل قال
ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابن عيينة عن عباد بن اسحاق
عن عبد الرحمن بن معوية ان النبي عم قال ثلث لا ينجو منهن احد وقل قد ما ينجو
منهن احد الظن والحسد والطيرة قيل يا نبي الله وما ينجي منهن قال اذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق فاذا تطيرت فامض او قال لا ترجع وهي قوله
اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تتكلم ولا تذكر عنه بسوء
فان الله تعالى لا يؤاخذ بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله
اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة
ما لم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت ان تخرج الى موضع فسمعت
صوت الهامة او صوت العقعق او اختلج شيء من اعضائك فامض ولا ترجع
وروي عن النبي عم انه يحب الفأل ويكره الطيرة والطيرة من امور الجاهلية كما

قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك كذا وقال في آية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروي

عن ابن عباس انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك

ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ثم امض فانه لا يضرك بشيء

باذن الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا اسمعيل

بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لا تباغضوا ولا تحا

سدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروي عن معاوية بن ابي سفيان

انه قال لابنه يا بني اياكم والحسد فانه يتبين فيك قبل ان تبين في عدوك قال

الفقيه رضي الله عنه يقال ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد

خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة

لا يؤجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب

والخامس يغلق عليه باب التوفيق وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان لنعم الله تعالى

اعداء قيل ومن اعداء نعم الله تعالى قال الذين يحسدون الناس على ما اتيهم الله

من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني لا اجيز شهادة القراء على جميع

الخلايق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا يعني

اكثر الحسد في القراء وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ستة بستة

يدخلون ويروى قبل الحساب يوم القيامة بلا حساب يعني ستة اصناف

من الناس بسبب ستة اشياء يدخلون النار قبل الحساب وروي ستة

اصناف من الناس بسبب ستة اشياء يدخلون النار قبل الحساب ويروى

بلا حساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب

بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة

والعلماء

والعلماء بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغي

للعالم ان يتعلم العلم لطلب الآخرة فاذا كان العالم يطلب بعلمه الآخرة فانه لا يحسد

احدا من الناس فاذا تعلم لطلب الدنيا يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء اليهود

ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا يقولون لو كان نبي رسول الله لشغله

ذلك عن كثرة النساء فقال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله

يعني النبوة وكثرة النساء وقال بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول

ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض واما الذي اول

ذنب عصي به في السماء يعني ابليس لعنة الله عليه حين ابى ان يسجد لادم

وقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى على ذلك واما

الذي عصي به في الارض فهو قابيل بن آدم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه

وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق الآية وروي عن الاحنف بن

قيس انه قال لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا صديق لملوك ولا حيلة

لبخيل ولا راي لخائن ولا وفاء للملوك ولا سودد لسيء الخلق وقال بعض الحكماء

ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وعن محمد بن سيرين قال ما حسدت

احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو

صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار

قال الحسن البصري يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله لكرامته

عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان لم يكن غير ذلك فلا ينبغي لك

ان تحسد من مصيره الى النار قال الفقيه رضي الله تعالى عنه يقال ثلث لا يستجاب

حسودهم اكل الى اصم ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين روى
ابن شهاب عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في
اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتيه المال وهو
ينفق منه اناء الليل والنهار فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود
واما اذا احد في غير ذلك ويريد زواله عنه فهو مذموم فكذا في كل شيء اذا رأى
الانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان يكون الشيء له فهو مذموم وان تمنى
ان يكون له مثله فهو غير مذموم وبين المعنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض الاية وقال في اخره واسألوا الله من فضله ولكن ينبغي للمسلم ان لا
يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسأل الله تعالى ليعطيه مثل ذلك فالواجب على
كل انسان ان يمنع نفسه عن الحسد فان خالف نفسه وحكم الله تعالى والناصح
هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي عم الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان
يكون ناصحا لجميع المسلمين فلا يكون حاسدا روى العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عم قال حق المسلم على المسلم ست اشياء
قيل ما هي يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا
مات فاتبعه قال الفقيه رضي الله تعالى عنه ح ابي قال ح ابو عاصم النسفي قال حدثنا
علي بن احمد العقدي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال ح العلاء ابو
محمد الثقفي قال سمعت انس بن مالك يقول خدمت النبي عم وانا ابن
ثمان سنين وكان اول ما علمني قال يا انس احكم وضوءك للصلوة يحبك حفظتك
ويزد في عمرك يا بني يا انس اتمم الغسل من الجنابة فبالغ فيها فان

قال الفقيه يجتهد حتى يفعل مثل فعله

تحت

تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله وكيف ابالغ فيها قال روّ اصول الشعر
وانق بشرتك تخرج من مغتسلك وقد غفر لك من كل ذنب يا بني يا انس لا تدعن
ركعتي الضحى فانها صلوة الاوابين واكثر الصلوة بالليل والنهار فانك ما دمت في الصلوة
فان الملائكة يصلون عليك يا بني يا انس اذا قمت الى الصلوة فانصب نفسك لله تعالى
فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن
جنبيك فاذا رفعت راسك فتم حتى قام كل عضو الى مكانه فاذا سجدت فالزق وجهك
في الارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب فاذا رفعت راسك
من السجود فلا تقع كاقعاء الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك
بالارض فان الله لا ينظر الى صلوة لا يتم ركوعها وسجودها واذا استطعت ان تكون على
الوضوء في يومك وليلتك فافعل فانه ان ياتك الموت وانت على ذلك لم تفتك الشهادة
يا بني اذا دخلت بيتك فسلم يكثر بركتك وبركت بيتك يا بني اذا خرجت لحاجة فلا يقعن
بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا اصبت
ذنبا في محلك رجعت وقد غفر الله لك يا انس لا تبيتن ليلة ولا تصبحن يوما وفي قلبك
غش لاحد من اهل الاسلام فان ذلك من سنتي فمن اخذ بسنتي فقد احبني ومن احبني
فهو معي في الجنة يا بني فاذا عملت بها وحفظت وصيتي فلا تكن بشيء احب اليك
من الموت فان فيه راحتك فقد اخبر النبي عم ان اخراج الغش من القلب
من سنتي فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش من قلبه فان ذلك من افضل
الاعمال وقال وسمعت ابي رحمه الله تعالى يحكي باسناده عن انس بن مالك قال بينما
نحن عند النبي عم اذ قال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة فاطلع رجل من
الانصار ينطف لحيته من ماء وضوئه معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم

قال ابو الدرداء

فلما كان الغد قال رسول الله عم مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته حتى
كان في اليوم الثالث مثل ذلك فلما قام رسول الله عم سار معه عبد الله بن عمرو
بن العاص وقال له قد وقع بيني وبين ابي كلام فاقسمت ان لا ادخل عليه
ثلث ليال فان رأيت ان تؤويني اليك لاجل يميني فعلت قال نعم قال انس كان
عبد الله بن عمرو يحدث انه بات ليلة عنده لم يقم منها ساعة الا انه اذا تعار
على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم الى الغد فاذا توضأ اسبغ الوضوء واتم الصلوة ثم
اصبح مفطرا فرمقته ثلث ليال وثلثة ايام لا يزيد على ذلك غير انه لم اسمع منه يقوله
الا خيرا فلما مضت الثلث وكدت ان احقر عمله قلت له لم يكن بيني وبين ابي
غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عم يقول في ثلث مجالس
يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت واردت ان آوي اليك حتى انظر ما
عملك فاقتدي اليك فلم ارك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله عم
فقال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه فدعاني حيث عنه فدعاني حيث وليت
فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد لنفسي سوءا لاحد من المسلمين ولا احسده
على خير اعطاه الله اياه قال فقلت هي التي بلغت بك وهو الذي لا نطيق وقال
بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت
على غيره والثاني ساخط بقسمته يعني يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث
ضاد فضله يعني ان الفضل لله تعالى يعطيه من يشاء فهو يبخل بفضل الله تعالى
والرابع خذل ولي الله لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه
يعني ابليس عليه اللعنة ويقال الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال
من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع

الا شدة

الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في الآخرة الا حدا واحتراقا

باب الكبر

قال الفقيه رضي الله عنه ح محمد بن الفضل قال ح
محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال ح الفضل بن الركين عن مسعود عن
ابي مصعب عن ابيه عن ابي كعب الاحبار قال يأتي المتكبرون يوم القيامة ذرا
في صورة الرجال يغشاهم اي يأتيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من الانيار
يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار يعني صديدهم وهو ماخوذ من العصر
يعني مما يعصر من اهل النار وقال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
قال ح سفيان عن مسعود انه قال بلغنا عن الحسين بن علي رضي الله عنه انه مر
بمساكين وهم ياكلون كسرا لهم على كساء فقالوا له يا عبد الله الغداء قال فنزل وقال
انه لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني قال فانطلقوا
معه فلما اتوا المنزل قال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين وبهذا الاسناد عن سفيان
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي عم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعني الفقير قال الفقيه
رضي الله عنه ح ابو جعفر قال ح محمد بن موسى الفقيه السرخسي ابو عبد الله قال ح
محمد بن ربيع قال ح يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن
عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عم قال عرض علي اول ثلثة يدخلون
الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد
مملوك لا يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال واما اول الثلثة
يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي زكوته وفقير فخور
قال ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر وبغضه لثلثة منهم اشد اولها يبغض

الشيخ الزاني

الفساق والشيخ الفاسق يبغضه الله اشد والثاني يبغض البخلاء ويبغضه للغني
البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين ويبغضه للفقير المتكبر اشد والحب ثلثة
نفر وحبه لثلثة منهم اشد اوله يحب المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني
يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب المتواضعين وحبه
للغني المتواضع اشد ورد حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة ان النبي عم
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر فقال رجل يا رسول
الله اني ليعجبني نقاء ثوبي وشراك نعلي وعلاقة سوطي افهذا من الكبر فقال النبي عم
ان الله تعه جميل ويحب الجمال ويحب اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض
البؤس والتباءوس لكن الكبر ان يسفه الحق ويغمص الخلق ورد الحسن عن زياد
عن النبي عم من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعه في السجود فهو بريء
من الكبر ورد عن النبي عم من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب
حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس مع المساكين فقد نحى الله تعه عنه الكبر
وذكر ان موسى صلوة الله عليه ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك
قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وضعف عينه والجل يده وقال عروة بن
الزبير التواضع احد مصائد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع
وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وذكر ان المهلب
ابن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فمر على مطرف بن الشخير وهو
يتبختر في جبة خز فقال له مطرف يا ابا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة
مذرة واخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته

تلك

تلك قال بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه وعزته بدينه وافتخار المنافق بحسبه
وعزته بماله ورد ابن عمر عن النبي عم قال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم
واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم به صدقة
ورد ابو هريرة عن النبي عم انه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله وما تكبر
احد على الله الا وضعه الله وما تكبر احد على الله الا وضعه الله ورد عن ابن عمر
انه قال راس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين
وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال ابن
عمر رحمة الله عليه ان الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء
والصالحين لان الله تعه وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وقال
الله تعه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال في الايات الاخر انه لا يحب المستكبرين
وقد مدح عباده المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا يعني متواضعين فمدحهم لتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع قال واخفض
جناحك للمؤمنين ومدح النبي عم بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع
لانه ورد في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع
من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا
ان نقتدي بهم وذكر عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى
العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده فكاد السراج ان يطفأ فقال
الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجال ان

تعظيماً وضعه الله تعالى يوم القيامة وذكر عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي عم كان يقول
من فارق روحه الجسد وهو بريء من ثلث دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين
قال الفقيه رضي الله عنه ح ابي باسناده عن علي بن زيد عن ابي عبد الله عن ابي جعفر
قال دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه السوق فاشترى قميصين من الكرباس
بستة دراهم وقال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت فاختار الغلام خيرهما
ولبس الآخر علي فنفضل كمه على اطرافه فدعى الشفرة فقطع كميه وخطب الناس
يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك الهدب على ظهر كفيه وروي على رجلاً قد
اسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع ثوبك فانه انقى لك واتقى لقلبك وابقى عليك
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال قال الله تعالى العظمة ازاري
والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منهما القيته في ناري يعني قوله العظمة
والكبرياء يعني انهما من صفاتي كما قال العزيز الجبار المتكبر فهاتان الصفتان
من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر

باب الاحتكار

قال الفقيه رضي الله عنه ح الحاكم ابو الحسن السرودي قال ح بكر بن المثنى
قال ح هانئ بن النضر قال ح احمد بن خالد قال ح محمد بن اسحاق عن محمد بن
ابراهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الا خاطئ وروي ابن عمر عن النبي عم
انه قال من احتكر طعاماً اربعين يوماً فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله منه وروي
سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول عم انه قال
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب ان يشتري الطعام
ليبيع فيجلبه الى بلده فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به فيناله

ببركة

الاحتكار في اللغة احتباس الشيء انتظار الغلاء وفي الشرع اشتراء الطعام ونحوه وحبسه ... مجمع
الغلاء او اربعين يوماً وقيل شهراً ... فانه يتعلق بمقدار ... كذا جامع الرموز في باب الكراهية

ببركة دعاء المسلمين والمحتكر الذي يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروي
عن الشعبي ان رجلاً اراد ان يسلم ابنه في عمل فاستشار النبي عم في ذلك فقال له رسول
الله عم لا تسلمه حناطاً ولا بيع الحنطة والجزار ولا في بيع الاكفان اما الحناط فلان يلقى
الله تعالى زانياً او شارب الخمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام اربعين
يوماً واما الجزار فانه يذبح حتى يذهب الرحمة من قلبه واما بائع الاكفان فانه يتمنى
لامتي الموت والمولود يولد من امتي احب الي من الدنيا وما فيها قال الفقيه رضي
الله عنه الحكرة ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع وللناس حاجة اليه
فهذا الاحتكار الذي نهي عنه واما اذا دخل الطعام من ضيعته او جلب من مصر
آخر فانه لا يكون احتكاراً ولكن لو كان للناس حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه
عن ذلك مأثم وقلة الشفقة بالمسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام
فان امتنع عن ذلك يعزر ويؤدب ولا يسعر عليه ويقال له بعه كما يبيع الناس وروي
عن النبي عم انه قال لا تسعروا فان الله هو المسعر وروي انس بن مالك عن النبي عم
انه قال الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الآخر
الرهبة واذا اراد ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجوه من ايديهم
فيرخص واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في قلوب الرجال فحبسوه في ايديهم فيغلى
وذكر في الخبر ان عابداً من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في
نفسه لو كان دقيقاً فاشبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى
نبي فيهم ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقاً فتصدقت
به يعني انك لما نويت نية حسنة اعطاه الله تعالى الاجر لحسن نيته وشفقته على
المسلمين ورحمته عليهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقاً رحيماً على المسلمين وذكر ان

حناط: گندم فروش

رجلا جاء الى عبد الله بن عباس فقال له اوصني فقال له ابن عباس اوصيك بستة
اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله لك والتفكر في الآخرة
والثاني اداء الفرائض لوقتها والثالث لسان رطب في ذكر الله تعالى والرابع لا
توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانه يخرب آخرتك
والسادس نصيحة للمسلمين دائما قال ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا رحيما عليهم
فان ذلك من علامة السعادة وقيل ان علامة السعادة احد عشر خصلة اولها
ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا الى الآخرة والثاني ان يكون همته العبادة وتلاوة
القرآن والثالث قلة القول فيما يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظا على الصلوة
الخمس والخامس ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادس
ان يكون صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا غير متكبر والثامن
ان يكون سخيا والتاسع ان يكون رحيما على خلق الله تعالى والعاشر ان يكون نافعا
للخلق والحادي عشر ان يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامة الشقاوة احد عشر
خصلة اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان يكون قصده في الشهوات
واللذات في الدنيا والثالث ان يكون فحاشا في القول مكثارا مهذارا والرابع
ان يكون متهاونا للصلوة والخامس ان يكون صحبته مع الفجار والسادس ان
يكون سيئ الخلق والسابع ان يكون متكبرا مختالا فخورا والثامن ان يمنع
منفعته عن الناس والتاسع ان يكون قليل الرحمة بالمسلمين والعاشر ان
يكون بخيلا والحادي عشر ان يكون ناسيا للموت يعني ان الرجل اذا كان ذاكرا
للموت فانه لا يمنع طعامه عن البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد
انه كان في يديه وقر حنطة في قحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري

لحاجة

لحاجة فقيل له لو امسكت ما عندك فقال اردت ان اشارك الناس في غمهم

باب الزاجر عن الضحك قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى
بن مريم صلوات الله يا ملح الارض لا تفسدوا فان الاشياء اذا فسدت انما تداوا
بالملح وان الملح اذا فسد لم يداو بالشيء يا معشر الحواريين لا تاخذوا
ممن تعلمونه اجرا الا كما اعطيتموني واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل
الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله
يا ملح الارض يعني العلماء فان العلماء هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على الطريق
الآخرة فان ترك العلماء طريق الآخرة فمن الذي يدلهم على طريق الآخرة وبمن
يقتدي الجهال ومعنى قوله لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني يعني ان
العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون الخلق بغير اجر وهو قوله عز
وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال قل لا اسئلكم عليه
اجرا ان اجري الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء ولا ياخذون
على تعليمهم اجرا واما قوله الضحك من غير عجب يعني الضحك القهقهة فهو مكروه
وهو من عمل السفهاء واما التصبح من غير سهر يعني النوم في اول النهار من
غير ان كان ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق وقال النبي عم النوم في اول
النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق يعني الجهل قال حدثنا الخليل بن احمد قال
حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا ابو زنجويه قال حدثنا محمد بن ابي غانم قال حدثنا هاشم قال حدثنا
الكوثر عن نافع عن عمر قال خرج النبي عم ذات يوم الى المجلس فاذا قوم
يتحدثون ويضحكون فوقف فسلم عليهم فقال اذكروا هادم اللذات فيز دلكم

العلماء ورثة الانبياء

ما يحتمل قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة اخرى فاذا قوم
يتحدثون ويضحكون قال اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا ثم خرج الثالثة فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم فقال ان
الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل وما الغرباء
قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسحاق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليهما السلام
قال له موسى اوصني قال اياك واللجاجة ولا تمش الى غير حاجة ولا تضحك من غير
عجب ولا تعب على الخاطئ خطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير على الخاطئين
خطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران روي جعفر بن عون عن عبد الله بن مسعود
عن عون بن عبد الله قال كان النبي عم لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا
يعني يلتفت بجميع وجهه ففي هذا الخبر دليل على ان التبسم مباح وانما النهي عن ضحك
القهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك قهقهة فان من ضحك القهقهة في الدنيا قليلا
ليبكي في الآخرة كثيرا فكيف يكون يوم القيامة قال من ضحك كثيرا في الدنيا قال الله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا في الدنيا
وليبكوا كثيرا في الآخرة وقال الحسن البصري في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا قال ليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون قال الحسن اعجبني ضاحك ومن ورائه النار ومسرور ومن
ورائه الموت وقال الراوي مر الحسن بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل
مررت بالصراط قال لا قال فهل تدري تصير الى الجنة ام الى النار قال لا قال ففيم
هذا الضحك قال فما رؤي الفتى هذا ضاحكا يعني ان قول الحسن وقع في قلبه

فتاب

فتاب عن الضحك وبكى ان كان العلماء في ذلك الزمان انهم اذا تكلموا بالموعظة
وقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماء زماننا فانهم
لا يعملون بعلمهم لا ينفع علمهم لغيرهم روي عن ابن عباس انه قال من اذنب
وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في
الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الآخرة وقال يحيى بن معاذ اربع
خصال لم يبقين للمؤمنين ضحكا ولا فرحا هم المعاد وشغل المعاش وغم الذنوب
والم المصائب يعني غم المصائب ينبغي للمؤمنين ان يكون مشغولا بهذه
الاشياء الاربعة ليمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المؤمن وقد
عير الله اقواما بالضحك وقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ومدح اقواما
بالبكاء فقال يخرون للاذقان يبكون ويقال غم الاخيار خمسة فينبغي لكل انسان
ان يكون غمه في هذه الاشياء الخمسة اولها غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا
ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مشغولا به والثاني انه قد عمل الحسنات ولم
يتبين له القبول والثالث انه قد علم حيوته فيما مضى كيف مضت ولا يدري كيف يكون
الباقي والرابع انه قد عرف ان له دارين فلا يدري الى اي الدارين يصير والخامس
لا يدري ان الله تعالى راض عنه ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة
في حيوته فانه يمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته
فانه يستقبله بعد موته خمسة من الغموم اولها حسرة ما خلف من التركة قد
جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته الاعداء والثاني تسعى في الاعمال الصالحة ويرى
في كتابه عملا قليلا فيستأذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والثالث ندامة
الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا كثيرة فيستأذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له

والرابع يرى لنفسه شفعاء كثيرة ولم يتهيأ له ان يرضيهم الا باعماله والخامس
وجد الله تعالى عليه غضبانا ولا يمكنه ان يرضيه وروى ابو ذر الغفاري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وقال ابو ذر لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات يعني قوارع الطرق وتجأرون
الى ربكم وتبكون ولو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم الى فرشكم
ولوددت ان الله تعالى خلقني يوم خلقني شجرة تعضد اي تقطع وروى يونس
عن الحسن البصري قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن
قل ما تراه الا رأيته كرجل اصيبت مصيبة محدثة وفي رواية اخرى انه ما
رئي الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروي عن الاوزاعي في قوله الله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة
كبيرة من الكبائر وروي عن عبد الله بن عمرو بن عاص انه قال لو تعلمون ما اعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ويصرخ
حتى ينقطع صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا او تشبهوا
بالباكين وروى سفيان عن محمد بن عجلان يذكر قال كل عين باكية يوم
القيامة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في سبيل الله تعالى وقد روي هذا الخبر مرفوعا عن النبي عم وروي
عن ابي حنيفة انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك وذلك اني
ناظرت عمرو بن عبيد فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي تتكلم في العلم
وتضحك فهجرت الضحك ابدا فانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكي لرددته
الى قولي وكان في ذلك صلاح العالم وروي عن عبد الله بن محمد العابد انه

قال

قال من ترك فضول الدنيا وفق الخشوع ومن ترك فضول الكلام وفق الحكمة ومن
ترك فضول الطعام وفق حلاوة العبادة ومن ترك المزاح وفق البهاء ومن ترك
الضحك وفق الهيبة ومن ترك الرغبة وفق المحبة اي ترك الرغبة في اموال الناس ومن
ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفة الله وفق النجاة
من الشك والنفاق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في
قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة
اسطر اولها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح والثاني عجبت لمن ايقن
بالنار كيف يضحك والثالث عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن والرابع عجبت
لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثابت البناني كان يقال ضحك المؤمن
من غفلته من امر الآخرة ولولا غفلته لما ضحك وقال يحيى بن معاذ الرازي
اطلب فرحا لا حزن فيه الحزن لا فرح فيه يعني اذا اردت ان تنال فرح الجنة
فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الجنة وهو فرح لا حزن
فيه ويقال ثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع
والكلام من غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي عم
انه قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ثلث مرات وقال ابراهيم النخعي ان
الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم
من حوله فان الرجل يتكلم بالكلمة فيرضى الله بها فيصيبه الرحمة فتعم من حوله
وروى واثلة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن
اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك

تكن مؤمنا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلوب وروى مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس قال
قال لى عمر يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شىء
عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قال الفقيه رضى الله عنه اياك والضحك والقهقهة
فان فيه ثمانية من الآفات اولها انه يذمك العقلاء والعلماء والثانى انه يجترى
عليك السفهاء والجهال والثالث انه لو كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت
عالما نقص من علمك لانه روى فى الخبر ان العالم اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة
والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية والخامس ان فيه جرأة على الذنوب
فى المستقبل لانك اذا ضحكت تقست قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت
وما بعده من الآخرة والسابع ان عليك وزر من ضحك بضحكك والثامن ان
يجب بالضحك بكاء كثير فى الآخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون وروى عن ابى رزين انه قال فى قوله تعالى فليضحكوا قليلا معناه ان
الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا واذا صاروا الى الله يبكوا بكاء ولا ينقطع فذلك
الكثير وهو قوله وليبكوا كثيرا **باب كظم الغيظ** قال ح الخليل بن احمد قال ح
ابو جعفر الديبلى قال حدثنا ابو عبد الله قال ح سفيان عن على بن زيد عن ابى نضرة
عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة من
النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع
وان كان مضطجعا فليقم قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا المسيب عن محمد بن مسلم عن مزاحم عن ابى سعيد الخدرى

ان

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغضب فانها نار توقد فى فؤاد بنى آدم الم تروا الى احدكم اذا
غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم شيئا من ذلك فليضطجع
وليلصق بالارض وقال ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفىء فاحدهما
بالاخرى يعنى يكون احدهما بالاخرى تقاصا ومنكم من يكون بطىء الغضب
بطىء الفىء فاحدهما بالاخرى وخيركم من كان بطىء الغضب سريع الفىء وشركم
من كان سريع الغضب بطىء الفىء وروى ابو امامة الباهلى عن رسول الله عم انه قال
من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملأه الله يوم القيامة رضاه ويقال
مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتى
لك فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك وروى عمر بن عبد العزيز انه
قال لرجل اغضبه ولولا انك اغضبتنى لعاقبتك اراد قوله تعالى والكاظمين الغيظ
وذكر انه رأى سكران فاراد ان ياخذه ليعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل
له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانى اغضبنى فلو عزرته لعزرته لغضب نفسى
فلم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسى وروى عن ميمون بن مهران ان جاريته
جاءت بمرقة فعثرت به فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية
يا مولاى استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال قد فعلت فقالت قد عفوت
عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال قد احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى
وروى عن النبى عم انه قال من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم
يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس وذكر عن بعض
المتقدمين انه كان له فرس وكان به معجبا فجاء ذات يوم فوجده على ثلث قوائم فقال لغلامه
من صنع هذا قال انا قال ولم قال اردت ان اغمك قال لا جرم لاغمن من امرك يعنى اذهب

فانت حر والفرس لك قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان
ذلك من خصال المتقين وقد مدح الله تعالى الحليم في كتابه قال ولمن صبر وغفر يعني
من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفى عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من
حقائق الامور التي يثاب على ذلك وينال اجرا عظيما وقال في آية اخرى ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة يعني لا تستوي الكلمة الحسنة بالكلمة السيئة لا ينبغي ان يكافي الكلمة
الحسنة بالكلمة السيئة القبيحة ثم قال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع بالكلمة الحسنة
الكلمة السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك
صار عدوك صديقا لك مثل القرابة القريبة وقد مدح الله تعالى خليله ابراهيم صلوات
الله عليه بالحلم فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالحليم المتجاوز والاواه الذي يذكر
ذنوبه ويتأوه والمنيب الذي اقبل على طاعة الله تعالى وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر والحلم
فاخبره ان الانبياء الذين كانوا على ذلك فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل يعني
اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار
واولو العزم هم ذو الحزم وهو الذي يثبت على الامر ويصبر على الامر وقال الحسن في قوله
عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال حلما وان جهل عليهم حلموا
عن وهب بن منبه انه قال كان عابد من بني اسرائيل فان الشيطان اراد ان
يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه
فرصة فاراده من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشيء فاراده من
قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغه ذكر الله تعالى فمادت عنه ثم
جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فغاب عنه ثم يتمثل بالاسد ولم يبال منه ثم يتمثل
بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ راسه واذا اراد

السجود

السجود التوى في موضع راسه فلما وضع راسه للسجود فتح فاه ليلتقم راسه فجعل
ينحيه حتى استمكن من الارض فسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جاء الشيطان
اليه فقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيئا وقد بدا لي ان اصادقك
ولا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم لي اليوم خوفتني بحمد الله ضعفت منك ولا لي اليوم
اليك حاجة في مصادقتك ثم قال له الا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك قال العابد
انا مت قبلهم قال اولا تسالني عما اضل به بني آدم قال بلى فاخبرني ما الذي تضلون
الى ضلال بني آدم قال ثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا
قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما يدير الصبيان الكرة بينهم لو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس منه
فانما يبني ويهدمه بكلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل سوء كما يقاد الغنم باذانها حيث
نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان
فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكي لا يصير اسير الشيطان ولا يحبط عمله وذكر
ان ابليس جاء الى موسى صلوات الله عليه وقال انت الذي اصطفاك الله برسالته
وكلمك تكليما وانما انا خلق من خلق الله تعالى اردت ان اتوب الى ربك فسله ليتوب
علي ففرح بذلك موسى عليه السلام فدعا بماء وتوضأ وصلى ما شاء ثم قال ان ابليس
خلق من خلقك يسالك التوبة فتب عليه فقيل له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب
انه يسال التوبة فاوحى الله اليه اني قد استجبت يا موسى فقل له قم واسجد لقبر آدم
واتوب عليه فرجع موسى عليه السلام مسرورا واخبره بذلك فغضب واستكبر ثم
قال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال لموسى ان لك علي حقا بما شفعت عند ربك فاوصيك ثلاثة
اشياء اذكرني عند ثلاثة خصال اذكرني حين تغضب فاني في قلبك اجري منك مجرى الدم

وذكر ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بني لا يعرف ثلاثة الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة اليه

واذكرني حين تلقى العدو في الزحف فان ابن آدم حين تلقى العدو فاذكره روحه
واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم منك فاني
رسولها اليك ورسولك اليها وذكر ان رجلا من التابعين مدحه رجل في وجهه
فقال له يا عبد الله لم تمدحني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في
السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا فقال لا قال
لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة ويقال ثلث من اخلاق
اهل الجنة لا توجد الا في الكريم العفو عن من ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من
اساء اليك وقال الله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وروي
ان جبرائيل نزلت هذه الآية فقال النبي عليه وسلم لجبرائيل ما تفسير هذه الآية قال جبرائيل
اسأل العالم فذهب جبرائيل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل الى من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قال سب رجل ابا بكر الصديق ورسول الله عليه وسلم جالس فسكت النبي عم
وسكت ابو بكر فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي عم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله
سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي عم ان الملك كان يرد عليه حين سكت فلما
تكلمت ذهب الملك فوقع الشيطان فكرهت ان اقعد ثم قال النبي عم ثلث
كلهن حق ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضاة الله الا زاده الله بها عزا
او ما فتح عبد على نفسه باب مسألة يريد به كثرة الا زاده الله بها قلة وما من
عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة قال حدثنا ابي رحمه الله
باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل شيء شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون

بالامانة

بالامانة ولا تصلوا خلف النائم ولا المحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم
ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر الى
النار فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون
اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه
الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم
قال افلا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم
قال افلا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر ذنبا ثم قال افلا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجى
خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله عم ان عيسى صلوات الله عليه قام خطيبا في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ولا تمنعوها عن
اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامر ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر اختلف
فيه فردوه الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اشياء اولها الثقة
بالله فيما وعده في الدنيا وامر الآخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم واحدا عنده
والثالث الاخلاص في عمله والرابع التجاوز عن من ظلمه ولا يغضب على ما ملكت
يمينه ويكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء ان رجلا قال له علمني كلمات
ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله
الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا واسأل الله رزق يوم بيوم وعد نفسك
من الموتى وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله
واذا اسأت فاستغفر له وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كسر

رباعيته يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت
الله على عدوك الذين صنعوا بك ما ترى فقال النبي عم اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت
داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسول الله عم من كف لسانه عن
اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه اقال الله عذابه يوم القيمة
وروى عن مجاهد ان النبي صلعم مر بقوم يجذبون حجرا يعني يرفعون لينظروا
ايهم اقوى فقال رسول الله صلعم ما هذا فقالوا حجر الاشداء فقال الا اخبركم بما هو اشد
منه قالوا بلى قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان
صاحبه فياتيه حتى يكلمه وروى في رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون الحجر فقال اتعرفون
الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم قالوا بلى قال الذي يملك غضبه اذا غضب وذكر
عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال من دعا على ظالمه فقد اخرج محمدا صلعم من الانبياء
وسر ابليس اللعين في الكفرة والشياطين ومن عفا عن ظالمه فقد اخرج ابليس اللعين
في الكفرة والشياطين وسر محمدا صلى الله عليه سلم في الانبياء والصالحين وروى عن النبي عم
انه قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله عز وجل فيقوم العافون
عن الناس فيدخلون الجنة وسئل الاحنف بن قيس ما الانسانية قال التواضع
في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير المنة وروى عطية عن النبي عم انه قال المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال
الفقيه رضي الله عنه عليك بالصبر عند الغضب واياك والعجلة عند الغضب فان
في العجلة ثلثة اشياء وفي الصبر ثلثة اشياء فاما الثلثة في العجلة اولها الندامة في نفسه
والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم ثلثة اشياء السرور
في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعالى فان الحلم يكون مراة وحظوة في آخره

كما

وعن سفيان الثوري كل معصية اصلها من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها من الكبر فانه لا يرجى غفرانها
لان معصية ابليس اصلها من الكبر والاباء ومعصية آدم عليه السلام كان اصلها من الشهوة م مشكات الانوار

كما قال القائل الحلم اوله مر مذاقته لكن آخره احلى من العسل **باب حفظ**
اللسان قال حدثنا **الفقيه** ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن عمر بن الليث عن مجاهد عن ابي
سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله وانها
جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة
كتابه فانه نور لك في الارض وذكر في السماء واخزن لسانك الا من الخير فانك بذلك تغلب
الشيطان قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله فتقوى الله ان
يجتنب ما نهاه الله عنه ويعمل بما امر الله تعالى فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله واخزن
لسانك الا من الخير يعني احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا تغنم او اسكت حتى
تسلم فان السلامة في السكوت واخبر ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت
فينبغي للمسلم ان يكون حافظا لسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه
عورته قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان قال حدثنا الحسين بن علي الطوسي قال
حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن مغيرة بن سلمة عن
هشام عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لطم عبده فكفارته عتقه ومن ملك
لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله عذره قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد بن الربيع عن يونس
عن الحسن عن ابي هريرة ان النبي عم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وليكرم
ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف قال حدثنا يعلى قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال الا احدثكم بحديث لعله ان ينفعكم
فانه قد نفعني قال لنا عطاء بن ابي رباح يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا يعدون فضول

الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله ان تقرأه او تأمر بالمعروف
او تنهى عن المنكر او تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال اتنكرون وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وعن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد اما يستحيي احدكم انه لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره واكثر ما فيه ليس
من امر دينه ولا دنياه قال الفقيه رضي الله عنه ح ابي باسناده عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلعم اربع لا يصبن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله
وقلة شيء ذكر عن عيسى عم بهت اللفظ وروي عن ابي هريرة عن النبي عم انه
قال من حسن الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم انه قيل له ما بلغ بك
ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيه وروي عن ابي بكر بن عياش
قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رمية من قوس واحدة قال كسرى
لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم
بكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما
قد قلت وقال ملك الهند العجب من يتكلم بالكلمة ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لم
تنفعه وروي عن ربيع بن خثيم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فلا يتكلم
بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه عند المساء قال الفقيه رحمه الله كان
علماؤنا وانهم يتكلفون بحفظ اللسان ويحاسبون انفسهم في الدنيا وهكذا ينبغي
للمسلم ينبغي ان يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب في الآخرة لان حساب
الدنيا ايسر من حساب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من الندامة في الآخرة
وروي عن ابراهيم التيمي انه قال اخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فما
سمع منه كلمة تعاب بها وقال موسى بن سعيد نا ابي الحسين بن علي رضي الله عنهما

نقال

فقال رجل من اصحاب الربيع بن خثيم ان لم يتكلم الربيع فاليوم يتكلم فبادر حتى فتح
الباب واخبره بان الحسين قد قتل فنظر الى السماء فقال اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد
على ذلك وقال حكيم من الحكماء ست خصال تعرف في الجاهل احدها الغضب
في غير شيء يعني على بني آدم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله منه مكروه فهذا علامة
الجاهل والثاني الكلام في غير نفع وينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا فائدة فيه وينبغي ان
يتكلم له فيه منفعة في الدنيا والآخرة والثالث العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى من
لا يكون له في ذلك اجر فهو علامة الجاهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس
الثقة بكل انسان والسادس وان لا يعرف صديقه من عدوه يعني للرجل ان يعرف
صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان فينبغي ان لا
يطيعه فيما يامره وذكر عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال كل كلام ليس
بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة
فهو لهو وشهوة فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره عبرة وذكر
عن الاوزاعي انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل
وروي عن النبي عم انه قال خمس لا تكون في المنافق الفقه في الدين والورع
باللسان والسمت في الوجه والنور في القلب والمودة في المسلمين وقال
يحيى بن اكثم ما صلح منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله ولا فسد منطق رجل
الا عرفت ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب
السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن يملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته

قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رحمة الله عليه باسناده عن الحسن البصري انه قال
كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول رجع الى قلبه فان
كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى
على لسانه تكلم قال حدثني ابي رحمة الله باسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال قلت
يا رسول الله ما كان في صحف ابراهيم قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي اسحق
الهمداني عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش وخطوة لمعاد
او لذة في غير محرم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين
يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وقد قيل
ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه قال الفقيه
وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود وروي عن انس بن مالك ان
لقمان الحكيم دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد
ان يساله عن ذلك فمنعه حكمته فامسك نفسه ولم يساله فلما فرغ قام داود عم
ولبسها وقال نعم درع الحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال القائل
العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا فلئن ندمت على السكوت
مرة بمرة فلقد ندمت على الكلام مرارا وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة آلاف
خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها كالف اولها ان الصمت عبادة

من

من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن
من غير حائط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة الكرام
الكاتبين والسابع ستر لعيوبه وقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال
بعض الحكماء ان جسد بني آدم ثلثة اجزاء فجزء منها قلبه والثاني اللسان والثالث
الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة فاكرم القلب بمعرفة توحيده واكرم اللسان
بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصيام
وسائر الطاعات فوكل على كل جزء رقيبا وحفيظا عليه فتولى حفظ القلب بنفسه
فلا يعلم بما في ضمير قلب العبد الا الله ووكل على لسانه الحفظة كما قال الله تعالى وجل ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم انه يريد من كل جزء
وفاء فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب
ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله ولا يؤذي احدا
من المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر
ومن وقع من الجوارح فهو عاص وذكر عن ان لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فاول ما
ظهرت حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتني باطيب مضغتين
منها فجاءه باللسان والقلب ثم قال اذبح لنا هذه الشاة وائتني باخبث
مضغتين فجاءه باللسان والقلب فساله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان
اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه يعني
عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون بها فقال يا نبي الله اوصني قال ثكلتك امك
يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال الحسن من كثر كلامه

كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب
نفسه وعن سفيان الثوري قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني
لان رمي اللسان لا يخطي ورمي السهم يخطي وعن ابي سعيد الخدري اذا اصبح
ابن آدم سال الاعضاء كلها اللسان وقلن انشدك الله ان تستقيم فانك
ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي عن ابي ذر الغفاري انه قام
عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري
ابو ذر هلموا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال يا ايها الناس
من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف تريدون سفر الآخرة
بلا زاد قالوا وما زادنا يا اباذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
وصوموا في حر يوم شديد ليوم النشور وصدقة على مسكين لعلك تنجو من يوم عسير
دع الفظايع الامور ثم قال اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الدنيا ومجلسا
في طلب الآخرة والثالث يضر ولا ينفع واجعل الكلام كلمتين كلمة نافعة في
امر دنياك وكلمة باقية في امر آخرتك والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين
درهم النفقة على عيالك ودرهم قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم
قال قتلني هم يوم لا ادركه قيل وما ذلك قال املي قد جاوز اجلي وقد ذكر عن
عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال لا تكثر الكلام في غير ذكر الله عز وجل فتقسو
قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال بعض الصحابة
اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت
بما لا يعنيك

باب الحرص وطول الامل

قال الفقيه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف

بن يوسف قال محمد بن الفضل عن حصين بن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء قال
مالي ارى علماءكم يذهبون وارى جهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان
رفع العلم ذهاب العلماء قال مالي اريكم تحرصون على ما تكفل الله لكم وتضيعون ما
وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار بالخيل هم الذين لا يؤتون الزكوة الا دينا
ولا ياتون الصلوة الا دبرا ولا يستمعون القرآن الا هجرا ولا يعتق محررهم
قال الفقيه رضي الله عنه الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم تركه افضل
فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله تعالى وان يريد به ان يجمع
المال للتكاثر والتفاخر فاما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اوامر الله تعالى
لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب النبي عم كان بعضهم
… عم ولكن لو تركه لكان افضل وقد بين ابو الدرداء في
… اوامر الله تعالى لانه قال تحرصون على ما تكفل
… على طلبها وتضيعون ما وكلتم
… تحرزكم يعني فرضهم يستعملون الاحرار
… محمد بن حمدان قال حدثنا الحسين بن علي
… موصلي قال حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل
… سعيد ان صعصعة قالت لابيها عمر بن الخطاب
… الخير ووسع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب
… من ثوبك قال ساخاصمك الى نفسك فلم
… صلى الله عليه وسلم وكانت رفيقة مع … تبكيانها
… طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما سلك

كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب
نفسه وعن سفيان الثوري قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني
لان رمي اللسان لا يخطئ ورمي السهم يخطئ وعن ابي سعيد الخدري اذا اصبح
ابن آدم يسأل الاعضاء كلها اللسان وتقلن انشدك الله ان تستقيم فانك
ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي عن ابي ذر الغفاري انه قام
عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري
ابو ذر هلموا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال يا ايها الناس
من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف تريدون سفر الآخرة
بلا زاد فقالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
وصوموا في حر يوم شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين لعلك تنجو من يوم عسير
وحج لعظائم الامور ثم قال اجعل الدنيا مجلسين مجلس في طلب الدنيا ومجلس
في طلب الآخرة والثالث يضر ولا ينفع واجعل الكلام كلمتين كلمة نافعة في
امر دنياك وكلمة باقية في امر آخرتك والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين
درهم النفقة على عيالك ودرهم قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم
قال تبلغ هم يوم لا تدركه قيل وما ذلك قال ان املي قد جاوز اجلي وقد ذكر عن
عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله عز وجل فتقسو
قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال بعض الصحابة
اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت
بما لا يعنيك

باب الحرص وطول الامل

قال الفقيه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف

بن يوسف قال محمد بن الفضل عن حصين عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء قال
مالي ارى علماءكم يذهبون وارى جهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان
رفع العلم ذهاب العلماء قال مالي اريكم تحرصون على ما تكفل الله لكم وتضيعون ما
وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار بالخيل هم الذين لا يؤتون الزكوة الا دبرا
ولا يأتون الصلوة الا دبرا ولا يستمعون القرآن الا هجرا ولا يعتق محررهم
قال الفقيه رضي الله عنه الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم فتركه افضل
فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله تعالى وان يريد به ان يجمع
المال للتكاثر والتفاخر فاما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اوامر الله تعالى
لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب النبي عم كان بعضهم
يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله عم ولكن لو تركه لكان افضل وقد بين ابو الدرداء في
هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع اوامر الله تعالى لانه قال تحرصون على ما تكفل
الله لكم يعني بما تكفل الله لكم رزقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم
اليه يعني الطاعات ومعنى قوله لا يعتق محررهم يعني لا يخلصهم يستعملون الاحرار
كما يستعمل العبيد قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان قال حدثنا الحسين بن علي
الطوسي قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل
بن ابي خالد عن اخيه عن مصعب بن سعد ان حفصة قالت لابيها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان الله تعالى قد اكثر عليك من الخير ووسع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب
من طعامك ولبست ثيابا الين من ثوبك قال سأخاصمك الى نفسك فلم
يزل يذكرها ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رقيقة معه حتى ابكاها
ثم قال انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما سلك

لطريق غير طريقهما والله انى لا اصبر على عيشهما الشديد لعلى ادرك معهما عيشهما الرضا

قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل العبسى الكوفى عن مخالد بن سعيد عن الشعبى عن مسروق قال قلت لعايشة يا امّاه ما اكثر ما يقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت قالت اكثر ما سمعت يقول اذا دخل البيت لو كان لابن آدم واديان من ذهب تمنى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وانما جعل الله تعالى هذا المال ليقام به الصلوات ويوتا به الزكوة ويتوب الله على من تاب **وروى** عن قتادة عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهرم ابن آدم كل شيء الا اثنان الامل والحرص **وروى** عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى وان طول الامل ينسى الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق **وروى** عن النبى عم انه قال انا زعيم ثلثة المكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح بها بفقر لا غناء وشغل لا فراغ وهم لا فرح وذكر عن ابى الدردا انه اشرف على اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا **وروى** عن على قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما اذا اردت ان تلقى صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعلك وقصر املك وكل دون الشبع **وروى** عن عثمان الهندى انه قال رايت على عمر قميصا فيه اثنا عشر رقعة وهو على المنبر يخطب **وروى** عن على بن ابى طالب انه خرج الى السوق وعليه ثياب غليظة فقيل يا امير المؤمنين لو لبست الين من هذا فقال هذا اخشع للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسن للمؤمنين ان يقتدوا به **وروى** عن ابى الدردا انه

قال النبى

انه قال انى لاعرف بالناس من البيطار بالدواب اما خيارهم الزاهدون فى الدنيا واما شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وقال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما الكبر كان اصله من ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد فلعن والحرص فكان اصله من آدم حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها حتى سقط منها والحسد اصله من قابيل حين قتل اخاه فصار كافرا وماويه النار ابدا **وروى** فى الخبر ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره ان يوصى بها اولاده من بعده اولها قال له قل لاولادك لا تطمئنوا الى الدنيا فانى اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله واخرجنى من الجنة والثانى قل لهم لا تعملوا بهواء نسائكم فانى عملت بهواء امرءتى فاكلت من الشجرة فلحقتنى الندامة والثالث كل عمل اردتم فانظروا عاقبته فانى لو نظرت عاقبة الامر لم يصبنى ما اصابنى والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فانى حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبى فلم ارجع فلحقتنى الندامة والخامس استشيروا فى الامور فانى لو شاورت الملائكة لم يصبنى ما اصابنى **وروى عن** شقيق الزاهد انه قال اخترت اربعة آلاف حديث واخترت اربع مائة من الاربعة آلاف ثم اخترت فى اربعة مائة اربعة حديث اولها ان لا تعقد قلبك مع امراءة فانها اليوم لك والغد لغيرك وان اطعتها ادخلتك النار والثانى لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية اليوم لك والغد لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان الوزر عليك والنفع لغيرك وانك اذا عقدت قلبك بمال منعته عن حق الله تعالى ودخل فيك خشية الفقر فاطعت الشيطان والثالث اترك ما حك فى صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل شيئا حتى تحكم الاجابة **وروى** مجاهد عن عبد الله بن عمر ان النبى عليه السلام

قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور قال مجاهد قال
لي عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري
ما اسمك غدا قال الفقيه رضي الله عنه من قصر امله اكرمه الله عز وجل باربع كرامات احدها
انه يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب يجتهد في الطاعة ويكثر عمله والثاني
انه يقلل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه والثالث
يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثير وانما يكون
همه لامر الآخرة والرابع انه ينير قلبه لانه يقال ينير القلب من اربعة اشياء اولها بطن
جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب العظيم والرابع قصر الامل
ومن طال امله عاقبه الله باربعة اشيا اولها ان يتكاسل عن الطاعات والثاني
انه يكثر همومه في الدنيا والثالث انه يصير حريصا على جمع المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال
قسوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ والثاني صحبة صاحب السوء
والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه
لا يدري في اي ارض يموت وفي اي قدم يموت قال الله عز وجل وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال بعض المفسرين يعني باي
قدم تموت وقال في آية اخرى انك ميت وانهم ميتون وقال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ولا يستقدمون ساعة الآية فينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا بد للمؤمن
من ست خصال اولها علم يدله الى الآخرة والثاني رفيق صالح يعينه على طاعة الله
ويمنعه عن معصيته والثالث معرفة عدوه والحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها
في آيات الله وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم

القيامة

القيامة والسادس الاستعداد للموت قبل نزوله لكي لا يكون فاضحا يوم القيامة
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري ان النبي عم قال لاصحابه كلكم
يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله قال قصروا الامل واستحيوا
من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس ذلك بالحياء ولكن
الحياء من الله ان تذكر المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى وان
يعد نفسه للموتى ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيا العبد
من الله واصاب ولاية الله وروى حميد الطويل عن مورق العجلي قال قرأ
النبي عليه السلام الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقال الحسن البصري
مكتوب في التورية خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والحرية
في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة
وروى عروة بن زبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
رضي الله عنها ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء
ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروى عن النبي عم انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال حدثنا الثقة باسناده عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في
الدنيا تريح القلب والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم الغنى ان يبسط لكم
الدنيا كما بسط لمن كان قبلكم فتنافسوها يعني تحاسدوا فيها فاهلكتكم كما اهلكتهم
وروى عن رسول الله صلعم انه قال صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك
هذه الامة بالبخل والامل

باب الفقراء

قال الفقيه

رضي الله عنه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين محمد بن صم الفقيه بسمرقند قال حدثنا
الشيخ الجورجاني قال حدثنا احمد بن عبد الله عن سلمة بن سالم عن خارجة بن مصعب
عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت
من قوم احبهم الله واخبرتهم ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله يحجون ونحن لا نقدر
عليه ويعتمرون ونحن لا نقدر عليه ويتصدقون فلا نقدر عليه ويعتقون فلا نقدر
عليه فاذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عني
الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء منها شيء اما الخصلة
الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض
الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثاني يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمس مائة عام يتمتعون فيها حيث شاءوا
ويدخل سليمان بن داود صلوات الله عليهما الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما
بسبب الملك الذي اعطاه الله تعالى والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا ويقول الغني مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني الفقير
وان انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم
بذلك فقالوا رضينا يا رب قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم قال بلغني ان ابا ذر الغفاري قال
اوصيني خليلي بسبع لم اتركهن ولا اتركهن اوصاني بحب المساكين والدنو منهم
وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان
ادبرت وقطعت وان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن

كنوز

من كنوز الجنة وان لا اسأل الناس شيئا وان لا اخاف في الله لومة لائم وان اقول
الحق وان كان مرا وكان ابو ذر اذا سقط سوطه لم يقل لاحد ناولنيه قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن خيثمة قال تقول الملائكة يا رب عبدك الكافر بسطت له في الدنيا وتزوي عنه البلاء
فيقول الله للملائكة اكشفوا له عن عقابه فاذا رأوه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه
من الدنيا وتقول يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول الله للملائكة
اكشفوا له عن ثوابه فاذا رأوا ثوابه قالوا يا رب لا يضره ما اصابه من الدنيا قال
حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي ذر الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المكثرون
هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا اربع مرات وقليل ما هم وقال الفقيه
رضي الله عنه معنى قوله المكثرون هم الاسفلون يعني اذا كان الغني من اهل الجنة فهو اسفل
درجة من الفقير وان كان من اهل النار فمن اسفل دركة من النار الا من قال بالمال هكذا
يعني يتصدق عن يمينه وعن يساره ومن بين يديه ومن خلفه وقليل ما هم يعني قل ما يوجد
من الاغنياء مثل هذا لان الشيطان يزين عليهم اموالهم في الدنيا وروي عن رسول
صلعم انه قال ان الشيطان يقول لن ينجو الغني مني من احدى ثلث اما ان ازينه في عينه
فيمنعه من حقه واما ان اسهل فينفقه في غير حقه يعني الخمر والفساد واما ان احببه في قلبه
فيكسبه بغير حقه وروي عن ابي الدرداء انه قال بعث النبي عم وانا تاجر فاردت ان تجمع
لي التجارة مع العبادة ولم يجتمعا فرفضت التجارة واقبلت على العبادة فوالذي نفسي
بيده ما احب ان لي حانوتا على باب المسجد لا يخطئني فيه صلوت واربح كل يوم اربعين دينارا
واتصدق بها في سبيل الله قيل يا ابا درداء وما تكره قال من سوء الحساب وروي
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن

الفقير فاكثر ماله وولده وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال الفقر منقصة في الدنيا
مسرة في الآخرة والغنى مسرة في الدنيا منقصة في الآخرة وروى انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل احد حرفة ولي حرفتان الفقر والجهاد فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يحب
الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا لان في حب الفقراء حب رسول الله عم وقد امر الله تعالى رسوله
بحب الفقراء والدنو منهم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي الآية يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا انفسهم بالعبادة وكان سبب نزول
هذه الآية ان عيينة بن حصين الفزاري وكان رئيس قومه فدخل على رسول الله عم وعنده
سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم من ضعفاء
المسلمين وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا عليك فاخرج
هؤلاء فانهم يؤذوننا بريحهم واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله عز وجل عن اخراجهم
وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يصلون الصلوات
الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم بطلب زينة الحيوة الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا يعني لا تطع من اعرضنا قلبه من القرآن واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه
في بغض الفقراء وكان امره فرطا وكان امره هذا يعني باطلا فقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام
بمجالسة الفقراء والتقرب منهم وهذا الامر لجميع المسلمين الى يوم القيامة فينبغي للمسلم
ان يحب الفقراء وان يبرهم ويتخذ عندهم الايادي فانهم قواد الله يوم القيامة فيرجى
شفاعتهم وروى عن الحسن البصري عن رسول الله عم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة
فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت عنك

الدنيا

الدنيا لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه
الصفوف فمن اطعمك في او كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ
قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده ويدخله الجنة وروى
الحسن عن رسول الله عم قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة
قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم
بكسرة ومن سقاكم شربة ومن كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم انفضوا به الى الجنة قال الفقيه
رضي الله عنه اعلم ان للفقراء فضيلة من الكرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب الغني
في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه اذا اشتهى شيئا ولم يجده يكتب له الاجر والثالث
انهم يسابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الآخرة اقل والخامس ان ندامتهم اقل
لان الاغنياء يتمنون في الآخرة لو كانوا فقراء ولا يتمنى الفقراء ان لو كانوا اغنياء وفي
كل هذا قد جاء الاثر وروى زيد بن اسلم قال قال رسول الله عم درهم من الصدقة
افضل من مائة الف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة
الف وتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين لم يملك غيرهما طيبة من نفسه
فصاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف وروى الحسن سأل رسول الله عليه وسلم
بعض اصحابه فقال اذا رأينا شيئا نشتهيه لا نقدر عليه فهل لنا اجر فيه قال نعم قال فيم
تؤجرون لم تؤجروا فيها وعن الضحاك قال من دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب
كان خيرا له من مائة الف دينار ينفقها في سبيل الله قال الفقيه رضي الله عنه والدليل
على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني اقيموا الصلوة
لي واتوا الزكوة للفقراء فعرف حق الفقراء بحق نفسه ويقال الفقير طبيب الغني وقصاصه
ورسوله وحارسه وانما قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض تصدق على الفقير فيبرأ من مرضه

وانما قيل انه قصاره لانه اذا تصدق فيدعو له الفقير فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله
وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه واحد من اقربائه فيصل ذلك الى الموتى
فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق فدعا له الفقير
تحصن مال الغني بدعائه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة
قالوا هم الضعفاء المظلومون الذين لا يرجون النعمات يعني المخدرات ولا يفتح لهم ابواب
السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج او يجلجل في صدره لو اقسم على الله لابره وقال ابن عباس
ملعون من اكرم الغني بالغنا واهان الفقير بالفقر وروي عن ابي الدرداء انه قال
ما انصفنا اخواننا الاغنياء لانهم ياكلون ونحن ناكل ويشربون ونحن نشرب
ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضول اموال ينظرون اليها ونحن ننظر اليها معهم
وهم يحاسبون ونحن منها براء وروي عن الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلاثة اشياء
والاغنياء ثلاثة اشياء واختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنياء تعب النفوس وشغل القلوب وشدة الحساب وروي
عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب مولاه من
غير ورع عن محارمه ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله عنده ومن ادعى حب النبي
صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته ومن ادعى حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين
وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله سيطا ولعلى من الحكمة والعاق
لوالديه والمحقر الغريب والمغير المساكين لمسكنتهم وروي عن النبي صلعم انه قال ما اوحى
الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الله الي ان سبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال يا ايها الناس لا يحملنكم العسر والفاقة على ان تطلبوا

الرزق

الرزق من غير حله فاني سمعت النبي عم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني
في زمرة المساكين يوم القيامة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الآخرة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتي بغنائم من غنائم القادسية
فجعل يتصفحها وينظر اليها وهو يبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم السرور والفرح
يا امير المؤمنين فقال اجل ولكن ما اوتي هذا قوم الا اوقع بينهم العداوة والبغضاء
وروي عن ابن عباس عن النبي عم انه قال لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال وروي
عبد الله بن عمر عن النبي صلعم انه قال ان احب الخلق الى الله الفقراء لانه كان احب الخلق
الى الله الانبياء فابتلاهم بالفقر قال حدثنا ابي رحمه عن ابي الحسين الفرا باسناده عن
الحسن البصري قال اوحى الله الى موسى بن عمران عم انه يموت من احب عبادي الي واحب اهل
الارض الي فاته وكفنه واغسله ثم قبره فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب
فلم يقدر عليه ثم راى قوما من الطائفين فقال هل رايتم مريضا هاهنا بالامس او فيما
اليوم فقالوا قد راينا مريضا في الخربة ولعلك تريده قال نعم فذهب فاذا هو مريض طريح
وتحت راسه لبنة فلما ان عالج نفسه سقط راسه عن اللبنة قال فقام موسى فبكى
قال يا رب قلت ان هذا من احب عبادي الي فلا ارى عنده من يمرضه فاوحى الله اليه ان
يا موسى اني اذا احببت عبدي زويت عنه الدنيا كلها وروي عباد بن كثير عن
الحسن قال اخذ ابليس اول دينار ضرب ووضعه على عينه وقلبه وقال من احبك
فهو عبدي وروي عن المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال رأى
ابليس سليمان بن داود عليهما السلام على صورة الشيخ فقال له سليمان
اخبرني ما انت صانع بامة الروح يعني عيسى بن مريم عم قال ادعهم يتخذون
الها من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد صلعم قال ادعهم بالدنيار والدراهم

فيكون اشتهى عندهم من شهادة ان لا اله الا الله فقال له سليمان بن داود سبحان
الله اعوذ بالله منك فنظر اليه فاذا هو قد ذهب قال الفقيه رضي الله عنه الواجب
على الفقير ان يعرف منة الله تعالى ويعلم انه قد صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه بما اكرم به
الانبياء والاولياء ويحمد له تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش
ويعلم ان ما وعد له في الاخرة خير له مما صرف عنه في الدنيا وان لم يكن للفقير فضيلة مما سوى
انه حرفة النبي صلعم واقتداء بالنبي عم وكان عظيما قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الثقة
باسناده عن طاوس عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وجبرئيل
معه فقال جبرئيل هذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك
فلم يمكث الا قليلا حتى جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليك السلام
قال فان الله تعالى يخيرك ان يعطيك خزائن كل شيء لم يعطه احدا قبلك ولا يعطيه بعدك
احدا من غير ان ينقصك مما ذخر لك شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل يجمعها الى يوم
القيامة وعن صفوان بن سليم عن عبد الوهاب بن بخت ان النبي صلعم قال عرض
على بطحاء مكة ذهبا قلت يا رب اشبع يوما واجوع ثلثا فاحمدك اذا شبعت واتضرع
اليك اذا جعت

باب رفض الدنيا

قال الفقيه رضي الله عنه
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن اسمعيل الصائغ
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان بن سلم عن عبد الرحمن
عن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت ان النبي عم قال من كان نيته الاخرة
جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كان نيته الدنيا
فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له قال الفقيه
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابو غسان النهدي

قال

قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي عن سوار بن قيس قال سمعت جندبا قال دخل عمر
على النبي صلعم وهو على الشريط قد اثر بجنبه الشريط فبكى عمر فقال له النبي صلعم ما يبكيك
يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين
قد اثر بجنبك الشريط فقال النبي صلعم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم
الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا طيباتنا في الاخرة قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا علي
بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا مغلي قال حدثنا اسمعيل بن زيد قال
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما اخشى عليكم الاثنين طول الامل واتباع الهوى
فان اتباع الهوى يصد عن الحق وان طول الامل ينسي الاخرة وان الدنيا قد ارتحلت
مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وانتم غدا حساب ولا عمل يعني
اكثروا من عمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل قد اخبرنا الثقة باسناده
عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي عم التي كان يخطبها كل جمعة اربع سنين
فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله
الانصاري فقلت له انت سمعت خطبة النبي عم التي كان يخطب بها كل جمعة قال
نعم سمعت النبي صلوات الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان لكم معالما فانتهوا الى
معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد المؤمن بين مخافتين بين
اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لكبره ومن
دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت لكم وانكم خلقتم للاخرة فو الذي نفسي بيده ما بعد
الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وذكر

عن سهل بن بليل

انه كان ينفق ماله في طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله المبارك يشكون وقالوا ان
هذا لا يمسك شيئا ويخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعظهم عليه فقال له سهل
يا ابا عبد الرحمن ارايت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد
ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو سكت الرستاق قال عبد الله
هسهكم يعني اذا اراد ان يتحول الى الرستاق فلو يترك في المدينة شيئا فالذي يريد ان
يتحول من الدنيا الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال الفقيه رضي الله عنه من كان
عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان دار الآخرة
هي دار القرار ودار النعم والدنيا دار فناء وهي غدارة وهي فتنة وروي جويبر
عن الضحاك قال لما اهبط آدم وحوا الى الارض فلما اهبطا وجدا ريح الدنيا وفقدا
رائحة الجنة غشي عليهما اربعين يوما من نتن الدنيا وروي عن النبي عليه وسلم
انه قال يا عجبا كل العجب المصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور وروي محمد
بن منكدر عن جابر بن عبد الله قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله عم
اذا اتاه رجل ابيض حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال وعليك السلام قال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون
قال يا رسول الله وما الآخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق في السعير قال يا رسول
الله فما الجنة قال ترك الدنيا كلها ولتاركها نعيمها ابدا قال فما جهنم قال طالب الدنيا
وطالبها لا يفارقها واهلها ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل فيها بطاعة الله
قال فكيف يكون الرجل فيها قال فمشمر كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر
المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب
الرجل فلم ير فقال النبي صلعم هذا جبرئيل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة وذكر ان ابراهيم خليل الرحمن
قيل

قيل له باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا
اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي يعني في امر الرزق
والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وعن يحيى بن معاذ الرازي
قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون
الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف وقال بعض الحكماء اغناء القلب في اربعة
اشياء العلم والرضاء والقناعة والزهد فالعلم يرفعه ويرضاه ليبلغ هذه الدرجة
فاذا بلغ درجة الرضاء وصل الى القناعة وتعلية القناعة الى الزهد وهو التهاون
بالدنيا قال الزهد ثلثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمت المولى
ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب فيها وذكر عن يحيى بن معاذ
انه قال العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل
فيه وارضاء خالقه قبل ان يلقاه وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من
جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا يعني لم يترك الجهد في طلب
الجنة والهرب من النار اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف
الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وروي
جعفر بن محمد عن جده عن رسول الله عم انه قال لعلي يا علي اربع خصال من الشقاء جمود
العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وعن النبي صلعم انه قال لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة من ماء وروي
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادلج بالناس ليلة من الليالي وصلى صلوة الصبح في دفنة احمى يعني في مزبلة القبيلة
فراى سخلة تنفض من نسلها يعني تعلو وذكرها فنظر اليها رسول الله عليه وسلم

فامسك ناقته حتى تتام القوم قال اتدرون اهل هذه الدنية اغنياء عن سخلتهم حين
وهانت عليهم قالوا بلى يا رسول الله قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله
من هذه السخلة على اهلها وعن النبي عليه السلام انه قال الدنيا سجن المؤمن والقبر
حصنه والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه قال الفقيه
رضي الله عنه معنى قوله الدنيا سجن المؤمن لان المؤمن وان كان في النعمة والسعة
فهو بجنب ما انعم الله عليه في الجنة كانه في السجن وان المؤمن اذا حضرته الوفات
عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامة عرف انه كان في السجن واما الكافر
اذا حضرته الوفات عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة عرف انه كان
في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولكنه يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان
ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله من الامثال لان الله تبارك وتعالى ضرب الدنيا
مثلا والنبي ضرب لها مثلا والحكماء ضربوا لها مثلا والاشياء تصير واضحة بالمثل قال الله
عز وجل انما الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء مثل
يعني كمطر انزلناه من السماء يعني انزله الله من السماء فاختلط به نبات الارض
يعني اختلط الماء بنبات الارض يعني ان الماء يدخل في الارض وانبت النبات مما
ياكل الناس من الحبوب والانعام يعني مما ياكل الانعام من الكلاء والحشيش
حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت يعني تزينت الارض زخرف
بنباتها بالالوان من النبات وظن اهلها يعني صاحب الزرع والنبات
انهم قادرون عليها يعني قادرون على غلاتها واتيانها ثم اتيها امرنا ليلا
ونهارا يعني عذاب الله تعالى يعني بالليل والنهار فجعلناها حصيدا يعني مستاصلا كان
لم تغن بالامس يعني صارت كانه لم تكن فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى كما لا يبقى هذه

الزرع

الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الامثال لقوم يتفكرون في الدنيا والآخرة لان
الدنيا تفنى والآخرة تبقى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قدم عليه
من ارض شام فساله عن ارضيهم فاخبره عن سعة ارضه وكثرة النعيم فيها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علام كيف تفعلون قال انا نتخذ الوانا من
الطعام وناكلها قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعني بولا وغائطا
قال النبي عليه وسلم كذلك مثل الدنيا وروي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه
انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه وملك الموت منجله والقبر
مدرسه والقيامة بيدره والجنة والنار بيت اهرائه فريق في الجنة وفريق في السعير
وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس
كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص
عليها الريح والايام موجها والتوكل ظللها وكتاب الله دليلها ورد النفس
عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة ارض المتجر التي تخرج اليها والله مالكها
وروي عن فضيل بن عياض انه قال بلغنا انه يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر
في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاخس عبادك دارا فيقول الله تبارك
وتعالى ارضيك لهم انت لا شيء فكوني هباء منثورا فتصير هباء منثورا وذكر عن
ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
بادية مشوهة خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال اتعرفون
هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم
بها وتقاتلتم عليها وروي في خبر آخر انه يؤمر بها فيلقى في النار فتقول يا رب
اين اتباعي واصحابي فيلحق بها قال الفقيه رضي الله عنه لا يكون

لها عذاب لانه لا ذنب لها ولكنها تلقى في النار لكي يراها اهلها فيزدون غموا بها
كما ان الاوثان جعلت في النار وهو قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم فلا يكون للاوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة لاهلها فكذلك
الدنيا جعلت في النيران لزيادة العقوبة لاهلها ليكون بهم زيادة الحسرت
فينبغي للمؤمن ان يعمل للآخرة ولا يشتغل بالدنيا الا بمقدار ما لا بد له منها من غير ان يتعلق
قلبه وذكر عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل وروي ابو عبيدة
الاسدي عن النبي عم انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا التاط منها قلبه بثلثة
شغل لا ينفك وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يبلغ غناه والدنيا طالبة ومطلوبة
والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه
ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه بعنقه وروي ابرهيم
بن يوسف عن كنانة قال بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين
فشيء منها هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري فلا ادركه منع الذي لي من غيري
كما منع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري ووجدت ما اعطيت من
الدنيا شيئين شيء يأتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء منها يأتي اجلي قبل اجله فاموت
واتركه لغيري ففي هذين افني عمري وروي الاعمش عن سفيان عن اشياخه قال دخل
سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال
له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض
فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا

مثل

مثل زاد الراكب وحولي هذه الاشياء وقال انما حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد
يا ابا عبد الله اعهد الينا عهدا فاخذ به بعدك فقال سعد اذكر الله عند همك اذا هممت
وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وروي جويبر عن الضحاك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس
المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه
غدا وعد نفسه من الموتى قال الحكيم اربعة طلبناها فاخطأنا طرقها طلبنا الغناء
في المال فاذا هي في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة
من الخلق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر
والاسلام فيما يستر الله من الذنوب والعيوب وروي عن النبي عم انه قال من
اصبح والدنيا اكبر همه يلزم الله قلبه ثلث خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ
عنه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال ما من احد اصبح
اليوم من الناس الا هو ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤدات
وعن الفضيل بن عياض قال جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل
الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وروي ثابت عن
انس بن مالك عن النبي عم قال قال الله تبارك وتعالى يفرح عبدي المؤمن اذا
بسطت له شيئا من الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك
اقرب له مني ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم
وعن انس بن مالك قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو آخذ بيد ابي ذر
فقال يا ابا ذر ان بين الدنيا عقبة كؤودة لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله مسلمهم

انا من المغنيين او من المتقلين قال اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال
نعم قال وطعام بعد الغد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة ايام كنت من المتقلين

باب الصبر على البلاء والشدة

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا اسحق
قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك بكلمات ينفعك الله
بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة اذا سالت فسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو
كائن الى يوم القيامة فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك
لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه اعمل
الله بالشكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ابو
نصر محمد بن محمد بن سهرويه قال حدثنا ابو شهاب معمر بن محمد قال مكي بن ابراهيم
قال ح بشر الدنيا عن الاعمش وخطاب وشعبة ونحو من خمسين شيخا كلهم يسندون
هذا الحديث الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا ايها الناس احفظوا عني خمسا
احفظوا من اثنين وثنتين وواحدة الا لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه
ولا يستحي احد منكم اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيين احد منكم اذا سئل وهو لا يعلم ان يقول
لا اعلم واعلموا ان الصبر في الامور بمنزلة الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس من
الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر من الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه
كل الفقيه قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يؤيس الناس من روح الله ولم يقنط الناس

من

من رحمة الله ولم يؤمن الناس من مكر الله ولم يرخص الناس في معاصي الله ولا تنزلوا
العارفين والموحدين الجنة ولا تنزلوا العاصين المذنبين النار حتى يكون الرب
تبارك وتعالى هو الذي يقضي بينهم لا تامنن على خير هذه الامة من عذاب
الله تعالى يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسوا من شر هذه الامة
من روح الله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا الحكم عن يعقوب عن
عيسى بن المسيب عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحية يقول دونكم صاحبكم فان عجزتم
فانا من ورائه يعني ان استطعتم ان ترفعوا عنه العذاب والا فاني اكفيكم ذلك وادفع
عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وروى ابو داود عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي عم
ان رجلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال عم لا خير في عبد لا يذهب
ايما رجل — ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا احب قوما ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه رجل حبسه السلطان ظالما فمات في حبسه فهو شهيد وان
ضربه فمات فهو شهيد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة
عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وروي في الخبر لما نزل قوله
تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الآيات فقال
السهى — رسول الله عم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض اليس يصيبك الاذى الست تنصب الست
تحزن فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك من الاذى يكون كفارة لذنوبك
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآيات خرج علي

قال النبي عليه السلام اگر من [illegible] فانما [illegible] مائة
[illegible] درین دنیا [illegible] کتاب [illegible]
والله واربعة وعشرين [illegible]

رسول الله عليه وسلم وقال لقد انزلت علي آية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه
الآيات من يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلاء
في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رضي الله عنه ان العبد لا يدرك منزلة
الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد برداء في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله لنا الا تنصر
لنا فجلس محمارا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة
ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروي
حميد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بانعم
اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط
او كنت فيها فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقني الله ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء
فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه القمر ليلة البدر فيقال هل
مرت بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني وروي عن سعيد
بن جبير بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من
يدعى الى الجنة الحمادون الله الذين يحمدون على السراء والضراء فالواجب على
العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تعالى ما دفع عنه من البلاء
اكثر ويحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه محمد صلعم وينظر الى صبره
على اذى المشركين وروي عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب جلوس وقد نحرت جزور
بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث

الشقي

الشقي القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه السلام وضعه بين كتفيه فاستضحكوا
وانا قائم انظر قلت لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلعم وقام النبي صلعم
ساجدا ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية
فطرحته ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله صلعم صلوته رفع صوته ودعا
عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم
الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعتبة وشيبة والوليد
وامية بن خلف فقال عبد الله والذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سماهم
صرعى يوم بدر وروي عبد الله بن ابي الحارث عن عبد الله بن الحارث عن عباس
عن عبد الله بن عباس قال شكا نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العالمين
العالمين العبد المؤمن يطيعك فيجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له من
البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلاء
وتبسط له الدنيا فاوحى الله اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون
المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة
لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه الحسنات ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق
وازوي عنه البلاء فاجزيه الحسنات في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته قال
واخبرني ابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن الفضل الى سمرقند باسناده
عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد
خيرا او اراد الله ان يصفيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا فاذا دعاه
فقالت الملائكة صوت معروف فان دعاه في الثانية فقال يا رب قال الله تعالى
لبيك عبدي وسعديك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او دفعت عنك ما هو خير لك

او ادخرت عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيامة جي باهل الاعمال فيوفون اعمالهم
بالميزان اهل الصلوة والصوم والصدقة والحج ثم يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم
الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا
لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من
الثواب فذلك قوله تعـ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر في بعض
الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهته
فيدفق شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعـ فلا يجي شيء ثم اصاب
سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء
وقد رجع الكافر وقد امتلى الشبكة حتى اخذ سمكة كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعـ فلا
يجي شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن
وليس معه شيء وقد رجع الكافر وقد امتلى الشبكة فاسف ملك المؤمن الموكل من
المؤكل به فلما صعد الى السماء اراه الله تعـ مسكن المؤمن في الجنة فقال والله
لا يضره ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذه ويقال ان الله تعـ يحتج يوم القيامة
باربعة على اربعة اجناس يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود عليهما السلام اذا
قال الغني شغلني الغناء عن عبادتك فاحتج عليه سليمان فيقول لم تكن
اغنا من سليمان فلم يكن يمنعه غناه عن عبادتي ويحتج على العبد بيوسف عم
فيقول العبد كنت عبدا فارق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف
لم يمنعه رقه عن عبادتي ويحتج على الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير ان
حاجتي يمنعني عن عبادتك فيقول انت افقر ام عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي
ويحتج على المريض بايوب عليه السلام فيقول المريض منعني امراضي عن عبادتك

فيحتج باربعة على اربعة اجناس

فيقول

فيقول ان مرضك كان اشد من مرض ايوب ولم يمنعه عن عبادتي فلا يكون لاحد
عذر الى الله تعـ عذر يوم القيامة ويكون الصالحون يفرحون بالمرض والشدة
لاجل ان فيه كفارة الذنوب وذكر عن ابي الدرداء انه قال تكرهون السقم
وانا احبه وتكرهون الفقراء وانا احبه وقال واحب الفقر تواضعا لربي واحب
الموت اشتياقا الى ربي وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة الرضاء بالقضاء والصبر
على البلاء والدعاء في الرخاء قال الفقيه حدثنا ابو جعفر باسناده عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي عم وهو مستلق فقال من اي شيء تشتكي فقال الخمص يعني الجوع
فبكا الرجل ثم ذهب يعمل فاستقاد لاء كل دلو بتمرة ثم جاء اليه بشيء من تمر
فقال ما اراك فعلت هذا الا وانت تحبني فقال اي والله اني لاحبك فقال
اما لو كنت تحبني فاعد للبلاء جلبابا فوالله البلاء اسرع الى من يحبني من السيل
من اعلى الجبل الى الحضيض وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج
ثم قرا قوله تعـ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني تركوا
ما امروا به فتحنا عليهم ابواب الخيرات حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا من
الخير اخذناهم بغتة يعني فجاءة فاذا هم مبلسون ايسين من كل خير
وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه سئل اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم
الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال ثم الاشد فالاشد ويقال اربع من كنوز
البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلاء وذكر عن
وهب بن منبه انه قال كتبت من كتابه رجل من الحواريين اذا سلك بك

سبيل البلاء فقيرا غنيا فانه يسلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل
الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وذكر ان الله تعالى اوحى الى
موسى بن عمران نحو هذا وذكر عن فتح الموصلي انه اصابته خصاصة في اهله
فقال الهي ياليتني علمت باي عمل اكرمتني بهذا حتى ازداد على ذلك وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلوته ولم يغتب
المسلمين جاء معي يوم القيامة هكذا وجمع اصبعين وروي مجاهد عن ابي
هريرة والذي لا اله الا هو اني قد كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني
كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون
منه فمر ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليستتبعني يعني لكي يذهب
الى منزله فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية ما سألته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل
ثم مر بي النبي عم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت
لبيك يا رسول الله قال الحق بي ومضى فاتبعته واستاذنته فاذن لي فدخلت فوجدت
لبنا في قدح قال من اين هذا قالوا اهدى لك فلان او فلان قال يا ابا هريرة
قلت لبيك قال الحق اهل الصفة فادعهم الي فساءني ذلك قلت وما هذا اللبن في
اهل الصفة كنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها ولم يكن
من طاعة الله وطاعة رسوله فاتيت فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا
فاذن لهم فاخذوا مجلسهم فقال يا ابا هريرة خذ فاعطهم فاخذت
القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح فاعطيه الاخر
فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى انتهيت الى رسول الله عم وقد روي
القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده وقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال بقيت

انا

انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال فاقعد واشرب فقعدت وشربت
قال فاشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثك
بالحق ما اجد له مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله وشرب الفضلة قال الفقيه رضي الله عنه
كان اصحاب رسول الله عم في شدة من اذى الكفار والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج
الله عنهم وكل من صبر فرج الله تعالى فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا وكان
الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروي عثمان بن عبد الحميد
اللاحقي عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قال قدمت البحرين فاضافتني
امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت من
عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه ان تنزل علي
فغبت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انيسا فاستاذنت عليها فاذا
هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل
في البحر شيئا الا غرق ولا في البر الا عطب ومات البنون وذهب الرقيق فقلت
لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم قالت
نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة خشيت ان يكون الله تعالى قد عجل حسناتي
في الدنيا فلما ذهب مالي ورقيقي وولدي رجوت ان يكون الله تعالى قد ادخر لي
عنده خيرا ففرحت بهن وروي الحسن البصري ان رجلا من العباد راى امراة
كان يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي تحته فصدمه
حائط فاثر في وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلعم اذا اراد
الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال الا انبئكم بارجى آية من كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرأ عليهم وما اصابكم

من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والمصائب في الدنيا بكسب
الايدان فما ذا عاقبة الله في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه ثانيا فاذا اشتغل في الدنيا فهو
اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلعم
انه قال ما يصيب احدكم من مصيبة الشوكة فما فوقها الا حط الله بها خطيئة عنه

باب الصبر على المصيبة قال الفقيه رضي الله عنه قال ح

الفقيه ابو جعفر قال ح ابو اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال ح ابراهيم بن
اسحاق القاضي بالكوفة قال ح محمد بن عاصم صاحب الحكايات قال ح سليمان
بن عمرو عن مهاجر بن الحسين عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل
قال مات ابن لي فكتب الي رسول الله صلعم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر
والهمك الصبر ورزقنا الله واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالينا وا
لادنا من مواهب الله تعالى الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل
معدودة ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله تعالى علينا الشكر اذا اعطا والصبر
اذا ابتلا وكان ابنك هذا من مواهب الله تعالى الهنيئة وعواريه المستودعة
متعك به في غبطة وسرور وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا يجمعن
عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب
مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا
يدفع حزنا فليذهب عنك اشتغل ما هو نازل فكان قد والسلام قال الفقيه
رضي الله عنه معنى قوله فليذهب عنك اشتغل ما هو نازل يعني تفكر في الموت
الذي هو نازل بك حتى يذهب حزنك فكان قد يعني كانه جاء الوقت لان اجل

الا تفقد بموت نفسه ويعلم انه يموت عن قريب فانه لا يحزن بموت غيره ولا يجزع في المصيبة
وان الجزع في المصيبة لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لان الذي يجزع في المصيبة فانما
يشكو ربه ويرد قضاه قال واخبرني ابو احمد عبد الوهاب بن محمد الفضل البستي قال
قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الخزاعي قال حدثنا ابراهيم بن سليمان المصري عن
علي بن معبد عن وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلعم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه عز وجل ومن
اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله عز وجل ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه
احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القرآن لا يعمل بالقرآن فدخل النار فابعده الله يعني اعطاه
الله القرآن فلم يعمل بما في القرآن وتهاون به حتى دخل النار فابعده الله من رحمته لانه
هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن وقال وهب بن منبه وجدت
في التورية اربعة اسطر متواليات احدهن من قرا كتاب الله فظن ان لن يغفر
الله له فهو من المستهزئين بآيات الله والثاني من شكا مصيبة فانما يشكو ربه
والثالث من حزن على ما في يد غيره يسخط قضاء ربه والرابع من تضعضع
لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من دينه وروى ابو هريرة عن النبي صلعم
انه قال من مات له ثلث من الولد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تعالى قال وان قال
منكم الا واردها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم
يصابه مصيبة وان قدم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا احدث الله مثله واعطاه
مثل ذلك يوم يوم اصيب بها وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه
كان اذا ولد له ولدا اخذه يوم السابع فسئل عن ذلك فقال اني احب ان يقع
له في قلبي شيء فان مات كان اعظم لاجري وروي عن رسول الله صلعم

انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قدم عهدها فاحدث لها استرجاعا الا
احدث له مثلها واعطاه مثل ذلك يوم يوم اصيب بها وذكر عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه كان اذا ولد له ولد اخذه يوم السابع فسئل عن ذلك فقال اني احب
ان يقع له في قلبي شيء فان مات كان اعظم الاجر وروى انس بن
مالك ان رجلا كان يجيء بصبي معه الى رسول الله صلعم ثم ان الغلام قد توفي فاحتبس
والده فلما فقده رسول الله صلعم سال عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي
رايته قال هلا اذنتموني اي اخبرتموني به قوموا بنا الى اخينا نعزيه قال فلما دخل
عليه السلام اذا الرجل به حزن وبه كآبة فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبر سني
والضعف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك انه ياتي يوم القيامة فيقال
له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فلا يزال
يستشفع حتى يشفعه الله تعالى ويدخلكم الجنة جميعا فذهب الحزن عن الرجل
ففي هذا الخبر دليل ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه
ان يعزوه قال حدثني ابي رحمه الله باسناده عن الحسن قال سال موسى بن
عمران صلوات الله عليه ربه فقال اي رب ما لعائد المريض من الاجر قال ادعه
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال اي رب فما لمشيع الموتى من الاجر قال ابعث
عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره براياتهم ثم الى المحشر قال اي رب فما لمعزي الثكلى
من الاجر قال اظله في ظل يوم لا ظل له الا ظلي يعني في ظل العرش وروى
ابان عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تجرع
عبد قط جرعتين احب الى الله من جرعة غضب يردها بحلم كظم الغيظ
وجرعة المصيبة يصبر الرجل ولا قطرتين احب الى الله من قطرة دم

في سبيل

في سبيل الله ودموع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه احد الا الله وما خطا عبد
خطوتين احب الى الله من خطوات الى الصلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم
وروى ابو الدرداء قال توفي ابن سليمان ابن داود عليهما السلام فوجد عليه
وجدا شديدا فاتاه ملكان بين يديه بزي الخصوم قال احدهما بذرت بذرا ولم
استحصده فمر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت الجادة على زرع
فنظرت فرايته يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بذرت على الطريق
او ما علمت انه لا بد للناس من الطريق قال ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت
سبيل الاخرة وذكر في الخبر ان سليمان تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك
وذكر عن عبد الله بن عباس انه نعي اليه ابنة له وهو في السفر ثم وقف واسترجع
ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر قد ساقه الله ثم نزل
فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يسترجع احدكم في شسع نعله اذا انقطع فانها من المصائب
قال ابو الحسن احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحارث قال حدثنا قتيبة بن ابي عبد الرحمن
عن ام سلمة ان النبي صلعم قال من اصيب بمصيبة فقال كما امر الله انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني من مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة فلما
توفي ابو سلمة ثم قلت ومن لي مثل ابي سلمة فلما توفي ابو سلمة قلت ثم قلت
ومن لي مثل ابي سلمة فاعقبها الله رسوله فتزوجها وروى صالح بن محمد
باسناده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن
استرجع بعد مصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة
ليسهل عليه المصيبة

فان ثواب المصيبة اذا استقبل يوم القيامة يودان يكون جميع اقربائه وجميع
اولاده قبله ماتوا لينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما اذا
صبر واحتسب وهو قوله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وقوله ولنبلونكم نختبرنكم والاختبار من
الله تعالى اظهار ما يعلم منه بالسبب بشيء من الخوف يعني مخافة قتال العدو والجوع
يعني المجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب اموال والانفس يعني الاوجاع والامراض
من القتل والموت والثمرات يعني لا تخرج من الثمرات وبشر الصابرين على الامراض
والمصائب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله نحن عبيده وله
في قبضته وفي ملكه ان عشنا فعليه ارزاقنا وان امتنا فاليه مردنا وانا اليه راجعون
يعني بعد الموت قالوا يجب علينا ان نرضى بحكمه وان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا
رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم والصلوات
جمع الصلوة والصلوة من الله تعالى على ثلاثة اوجه توفيق الطاعة والعصمة من الذنب
والمغفرة فهذه تفسير الصلوة الواحدة واما الصلاتان فلا يعرف منهما
الا الله ثم قال ورحمة من الله تعالى اولئك هم المهتدون الى الاسترجاع يعني نفعهم
الله لذلك وروى عن سعيد بن جبير انه قال لم يكن الاسترجاع الا لهذه
الامة ولو اعطي احد لاعطي يعقوب الاترى انه قال يا اسفا على يوسف وروى
سعيد بن مسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال نعم العدلان ونعم العلاوة
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فهذان العدلان واولئك هم المهتدون
فهذه العلاوة وروى انه لما مات ابراهيم ابن رسول عليه السلام بكا عليه السلام
وذرفت سالت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبكي

تبكي او لم تنه عن البكاء فقال لا ولكن نهيت عن النوح والغناء وعن صوتين احمقين
فاجرين عن صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خدش
الوجه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة وجعلها الله تعالى
في قلوب الرحماء ومن لم يرحم لا يرحم فقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول
ما يسخط الرب وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ان الله تبارك وتعالى رفع
عنكم الخطاء والنسيان وما اكرهتم عليه وما لا تطيقون واحل لكم في حال الضرورة
اشياء مما حرم عليكم واعطاكم خمسا واعطاكم الدنيا قرضا وسالكم منها قرضا
فما اعطيتموه منها طيبة انفسكم جعل لكم الضعف من عشرة الى سبع مائة الى ما لا
يحصى غيره وما اخذه منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم جعل لكم به الصلوة والرحمة
لقوله عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث ان تشكروا ثم ان يزيدكم لقوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم والرابع لو اساء مسيئكم حتى يبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب فان
يتوب عليه ويحبه حتى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والخامس
اعطاكم ما لو اعطاه جبرائيل وميكائيل لكان قد اجزل لهما وقال ادعوني استجب لكم
وروى عن يحيى بن جابر الطائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدم
رجل بين يديه شيئا اقرب اليه ولا هو فيه اعظم اجرا من ولد يقدمه بين يديه
ابن اثنى عشرة سنة ويقال الصبر عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه
يصبر ان شاء او ابى والعاقل من اصبر باول مرة وروى عن ابن المبارك انه مات
ابن له فمر به مجوسي يعزيه وقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة
ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا عنه وروى عن النبي عم انه قال الصبر ثلثة صبر
على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها

عليه
ويسالكم

يحسن عزائه كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين
الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسع مائة درجة ما بين
كل درجتين كما بين النجوم والارض الى منتهى العرش مرتين وروي عن ابن
عباس انه قال اول شيء كتب الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد
رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته
صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على
بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتخذ الها سوائي قال ابن المبارك المصيبة واحدة
فان جزع صاحبها فهي اثنتان يعني صارت المصيبة اثنتين احديهما المصيبة
والثاني ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وروي علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصابته مصيبة
فليذكر مصيبته فيّ فانها من اعظم المصائب وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن اشفق من
النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد نهى
في الدنيا هانت عليه المصائب وذكر ان في بعض الكتب مكتوب ستة
اسطر الاول من اصبح حزينا في الدنيا اصبح ساخطا على الله وفي الثاني من
شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي رزقه من
اي باب اتى لا يبالي الله تعالى من اي ابواب النار ادخله وفي الرابع من
اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي والخامس من كان اكثر
همه الشهوات نزع الله خوف الاخرة من قلبه وفي السادس من تواضع لكافر لاجل دنياه اصبح [illegible]

باب

باب في فضل الوضوء قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا

الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال حدثنا
ابو العباس الفضل بن الحكيم النيابوري قال حدثنا زيد بن عبد الله قال عكرمة
بن عمار قال حدثنا شداد بن عبد الله الدمشقي قال حدثنا ابو امامة الباهلي قال
عبسة قلت لعمرو بن عبسة لاي شيء تدعي ربع الاسلام قال اني كنت رأيت الناس
على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا ثم سمعت رجلا يخبر اخبار مكة فركبت
راحلتي حتى قدمت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفي واذا
قومه عليه فداهنت فتلطفت له فدخلت عليه فقلت من انت فقال انا نبي فقلت وما نبي
قال عليه السلام فقلت له ارسلك قال نعم قلت فباي شيء ارسلك قال
رسول الله بان نوحد الله ولا نشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له من
معك في هذا الامر قال حر وعبد فاذا معه ابو بكر وبلال قال عمرو بن عبسة ولقد رأيتني
في ذلك اليوم واني ربع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت الا اربعة قلت فاني
اتبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا
اسلمت سمعت اني قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقد اسلمت فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت
عليه بالمدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت
الذي اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت
الصبح فاقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى
ترتفع فانها تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت
قدر رمح او رمحين فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل

الرمح الظل ثم اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا افاء الفيء فصل
فان الصلوت مشهودة محضورة حتى تصلي العصر فاذا صليت فاقصر عن
الصلوت حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان
فحينئذ يسجد بها الكفار قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق
ويستنثر الا خرجت خطايا خياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما
امر الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امر
الله تعالى الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح رأسه
كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل
قدميه الى الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع
الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع ركعتين الا انصرف
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكاره
وكثرة الخطايا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
يعني الحصن من العدو ويقال يعني افضل الرباط الذي يرابط في سبيل الله قال الفقيه
رضي الله عنه حدثني ابي باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت في بعض
ما انزل الله عز وجل ان من توضأ من كل حدث ولم يكن دخالا على النساء
في البيوتات ولم يكسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب

وروى

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بات طاهرا في شعاره طاهرا
بات ومعه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم
اغفر عبدك فلانا فانه بات طاهرا وعن ابان قال رأيت عثمان بن عفان توضأ
فافرغ الماء على يديه ثلاثا فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل
وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم واليسرى مثل ذلك
ثم مسح برأسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم
قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن قال معنى قوله لن تحصوا يعني لا تقدرون عليه الا بالجهد وتوفيق الرب
ويقال معناه لا تقدرون ان تعدوا الثواب من استقام يعني استقام على الايمان
والطاعة ومعنى قوله لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن يعني الدوام على الوضوء
من افضل قال امير المؤمنين ينبغي للمؤمن ان يكون النهار كله على الوضوء وينام بالليل
على الوضوء فانه اذا فعل ذلك احبه الله واحبه الحفظة ويكون في امان الله تعالى قال
سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل بعضو الى
جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه فيسمع
منه علمه فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل على الحبر فسأله
وسمع منه فاعجبه علمه فشكا اليه حبسه على بابه فقال له الحبر انا كنا واينا ك

الحبر بالكسر عالم اليهود وي سير

حين عدلت الينا فرايناك هيبة السلطان فتخوفنا وانا قمناك على الباب
لان الله تبارك وتعالى قال لموسى يا موسى اذا تخوفت سلطانا فتوضأ
وامر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان في امان مما يتخوف فاغلقنا دونك
الباب حتى توضأت وتوضأنا جميع من في الدار وامنابك ثم فتحنا لك الباب
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للذي يتوضأ ان يكون وضوءه مع التعظيم
ويعلم انه يريد زيارة ربه عز وجل فينبغي ان يتوب من جميع ذنوبه لان
الله تعالى واذا تمضمض واستنشق يغسل فمه من الغيبة والكذب كما غسله
بالماء واذا غسل وجهه يغسل من النظر الى الحرام وكذلك في ساير الاعضاء واذا
فرغ من وضوءه يدعو الله ويسبحه وقد روي في الخبر ان العبد اذا فرغ من وضوءه
وقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك ختم بخاتم ثم يوضع تحت العرش فلم يكسر حتى يدفع اليه يوم القيامة
وروى عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه
قال اذا فرغ احدكم من وضوءه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء
قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال حدثنا محمد بن مسعود المروزي عن عبد الله بن
عبد الحميد عن عمران القطان عن قتادة عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلعم خمس من جاء بهن يوم القيمة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على
الصلوات الخمس في مواقيتهن ووضوئهن وركوعهن وسجودهن وادى الزكوة
من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن ومن صام
رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وادى الامانة قالوا يا

ابا الدرداء

يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال غسل الجنابة فان الله تعالى لم يأتمن
ابن آدم على شيء من دينه غيرها قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو يحيى بن
محمد بن حم الفقيه قال حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا
ابو حيان يحيى بن ابي حية التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام
فاني قد سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة فقال ما عملت عملا في الاسلام
ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة الليل والنهار الا صليت بذلك الطهور
ادنى ما كتب لي في خبر اخر قال ما اخوفتك الا تجديد الطهارة وما تطهرت
الا وصليت ركعتين

باب فضل الصلوات الخمس

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن ان النبي صلعم قال مثل الصلوات
الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
فيما يبقى عليه من الدرن يعني ان الصلوة الخمس تطهر من الذنوب ولا يبقى
عليه شيء من الذنوب فيما دون الكبائر وهذا اذا صلى الصلوات الخمس على التعظيم
ويتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها ولا سجودها فهي مردودة قال
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى عن اسحق
عبد الله عن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عمه رفاعة بن رافع قال بينما جلوس
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى
صلوته جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال له رسول الله صلعم

ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلثة فقال الرجل ما الوت فلا ادري
ما عبت علي من صلوتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تتم صلوة احدكم حتى
يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى ثم يغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح راسه
ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرا من القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع
كفيه على ركبتيه حتى يطمئن مفاصله ويسترخي ثم تقول سمع الله لمن حمده فيستوي
قائما حتى يقيم صلبه فيأخذ كل عضو ماخذه ثم يكبر فيمكن وجهه حتى يطمئن مفاصله
ويسترخي ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلوته هكذا اربع
ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلوة احدكم حتى تفعل ذلك فقد امر النبي صلعم
باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا فينبغي للعبد ان يجتهد في
اتمام صلوته ليكون صلوته كفارة لما فعل قبلها من الزلل والخطايا دون الكباير
قال محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو
عبد الرحمن المقري عن حيوة بن شريح عن ابن عقيل عن الحارث مولى عثمان
قال جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا
عثمان بماء فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلعم توضا مثل وضوئي هذا
ثم قال من توضا مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى صلوة الظهر غفر له ما كان
بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلوة الظهر ثم
صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلوة العشاء غفر له
ما بينهما وبين صلوة المغرب ثم لعله يبيت ويتمرغ ليلته ثم قام فتوضا وصلى
الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات
قالوا هذه الحسنات فالباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله

والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي عن عبد الله بن
مسعود انه قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات
الخمس حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن
من سنن الهدى فلعمري لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم
سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد اتى علينا زمان وما يتخلف فيهن
الا منافق معلوم نفاقه ولقد رايتنا الرجل ليهادى بين اثنين حتى يقوم في الصف
وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي
فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه خطيئة حتى
ان كنا نتقارب بين الخطى وان صلوة الرجل في الجماعة يزيد على صلوة الرجل وحده
خمسا وعشرين درجة وعن جابر بن عبد الله قالوا اردنا ان نتقارب الى
المسجد والبقاع حول المسجد لنا خالية فبلغ ذلك النبي صلعم فاتانا في ديارنا فقال
يا بني سلمة بلغني انكم تريدون النقلة الى المسجد فقالوا يا رسول الله بعد علينا
المسجد والبقاع حوله خال فقال يا بني سلمة دياركم فانها تكتب آثاركم قال
فما وددنا حضرة المسجد لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال يعني عليكم بدياركم
وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في جماعة اربعين
يوما لم تفته ركعة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
قال محمد بن الفضل باسناده عن عبادة ان النبي صلعم قال من توضا فابلغ
الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فيفتح
لها ابواب السماء حتى ينتهي بها الى الله تبارك وتعالى فتشفع لصاحبها فاذا ضيع ركوعها

وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها الى
السماء ولها ظلمة حتى تنتهي بها الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تلوى كما
يلوى الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن الحسن ان النبي عم انه قال الا
اخبركم باسوأ الناس سرقة قالوا ابلى من هو يا رسول الله قال الذي يسرق
صلوته قالوا كيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان
الفارسي انه قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما
قال الله تعالى ويل للمطففين وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال ان اثقل الصلوة
على المنافقين صلوة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو كان حبوا
وعن زيد السلمي عن النبي صلعم بشر المشائين في ظلمة الليل الى المسجد
بالنور التام يوم القيامة وعن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لقد هممت ان
آمر بالصلوة فيقوم ثم اخرج بفتيان معهم حزم الحطب فاحرق على القوم ديارهم
يسمعون النداء ثم لا ياتون الصلوة وروى عن عبادة بن الصامت عن
النبي صلعم قال خمس صلوات افترضها الله على عباده فمن جاء بهن تاما لم
ينتقص استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن تركهن
محتقرا لحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه وروى عن عطاء
في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال شهود المكتوبة وقوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع قال صلوة العتمة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا هوذة بن خليفة عن
عوف بن ابي جميلة عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن عبد الله
بن عباس قال اذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم

والامم

والامم جثاة صفوف فينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الحمادون الله عز وجل على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي
ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم الذين تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء ثلاثة يخرج عنق اي قطعة
من النار فاشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت
بثلاثة وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط الطير حب
السمسم فيخسف بهم في جهنم ثم تخرج ثانية فيقول اني وكلت بمن آذى الله ورسوله
فيلتقطهم من الصفوف ويخسف بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال ابو المنهال
حسبت انه قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف
فيخسف بهم في جهنم فاذا اخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت
الصحف ووضعت الموازين ودعيت الخلائق الى الحساب وذكر ان ابليس
لعنه الله كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك
فقال ابليس ويحك لم يطلب مني هذا احد من خلق فكيف تطلب انت فقال الرجل اني
احب ذلك قال اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبالي بالحلف صادقا
او كاذبا فقال له الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال
له ابليس ما تعلم احد بالاحتيال غيرك وروى عن ابي الدرداء انه قال ارحم
على الله الذين يرعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء من هم قال المؤذنون قال كل من

الى وقت الصلوة من المصلين قال حدثنا محمد بن داود قال ح محمد بن
احمد الخطيب الساوى قال ح ابو عمر واحمد بن خالد الحوفى عن يعقوب بن يوسف
عن محمد بن معن عن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل
الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة فى الرزق وراحة الابدان وسلاح
على الاعداء وكراهة الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراجا
فى قبره وفراشا تحت جنبه وجوابا مع منكر ونكير ومونسا وزائرا معه فى قبره الى القيامة
فاذا كانت القيامة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا
على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين
بين يدى الرب وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان
الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وتمجيد وقراءة ودعاء وان
افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن الحسن ان رسول الله صلعم
قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلوته فان كان اتمها اهون
عليه الحساب وان كانت انتقص منها شيئ قال شيئ قال الله للملائكة
هل لعبدى من التطوع فاتموا الفريضة من التطوع فان تم جرت
الاعمال على حساب ذلك ويقال من دام على الصلوة فى الجماعة اعطاه الله
خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه
بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوة
فى الجماعة عاقبه الله باثنى عشر خصلة ثلثة فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة
فى القبر وثلثة يوم القيامة واما الثلثة التى فى الدنيا ان يرفع البركة من

وينزع

١٥ يوم

وينزع سيماء من وجهه ويكون بغيضا فى قلوب الناس واما التى عند الموت
نيقبض روحه عطشانا جايعا وتشتد نزعه واما التى فى القبر فتشدد مسألة
منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما التى فى القيامة اشتد حسابه وغضب
الرب وعقوبته له فى النار وقد روى عن ابى ذر الغفارى وروى
عن مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس قال ابن عباس ما تقول فى رجل
صلى الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا يصلى فى الجماعة فمات على ذلك
فقال هو فى النار فاختلف اليه شهرا يساله عن ذلك وكل ذلك يقول فى النار
قال حدثنى ابى رحمة الله باسناده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال ليأتى
على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه
مساجدهم يومئذ عامرة وهى من الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر علماء
تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وقال وهب بن منبه
ان الحوائج لم يطلب الى الله تعالى بمثل الصلوة كانت الكرب العظام تكشف
عن الاولين بالصلوة قل ما نزلت باحد منهم كربة الا كان مفزعه الى الصلوة
وقد قال الله عز وجل فى قصة يونس فلولا انه كان من المسبحين قال ابن
عباس يعنى من المصلين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون يعنى لبقى فى بطن الحوت
الى يوم القيامة وقال الحسن ان التضرع فى الرخاء استعاذة لنزول البلاء وجد
صاحبه متكا اذا نزل به وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما اعطى عبد خيرا من ان يؤذن
له فى ركعتين يصليهما وقال محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين
على الجنة لاخترة ركعتين على الجنة لان فى ركعتين رضاء الرب وفى الجنة رضائى
ويقال ان الله تبارك وتعالى خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلوة

صح عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه
قال ليأتى على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام

لا يفترون ساعة فجعل لكل اهل سماء نوعًا من العبادة فاهل سماء قيام على
ارجلهم الى نفخة الصور واهل سماء ركع واهل سماء سجد واهل سماء مرخية
الاجنحة من هيبة واهل عليين ومن حول العرش وقوف يطوفون حول
العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجمع الله ذلك كله
في صلوة واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون له حظ من عبادة اهل كل
سماء وزيادة القرآن يتلوه فيها وطلب منهم شكرها وشكرها اقامتها
بشرائطها وحدودها قال عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال واقيموا الصلوة فلم تجده في ذكر الصلوة
في موضع من التنزيل الا مع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون فسماهم المصلين وسماء المؤمنين
المقيمين الصلوة وذلك ليعلم ان المصلين كثير والمقيمين الصلوة قليل فاهل
الغفلة يعملون الاعمال على التراويح ولا يذكرون لو ما يعرض على الله تقبل او ترد وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصلي صلوته فلا يكتب له من صلوته ثلثها
وربعها وخمسها وسادسها حتى ذكر عشرها يعني انه لا يكتب له من صلوته
باقبال العبد على الله تعالى ما سهى عنها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وانما اعظم شان الصلوة باقبال العبد على الله تعالى لم تقبل على صلوته وسهى
عنها لحديث النفس كان بمنزلة واحد الى باب الملك معتذرا من خطائه وزلته
فلما وصل الى باب الملك وقام بين يديه واقبل عليه الملك فجعل الواحد يلتفت
يمينا وشمالا فان الملك لا يقضي حاجته وانما يقبل الملك على المرء على قدر عنايته

لانه اذا هم

وحده

فكذلك

فكذلك الصلوة اذا قام العبد فيها وسهى عنها لا يقبل منه واعلم ان مثل
الصلوة كمثل الملك واتخذ عرسا واتخذ وليمة وهيأ فيها الوانا من الاطعمة والاشربة
لكل لون لذة في كل لون منفعة فكذلك الصلوة دعاهم الرب اليها وهيأ لهم فيها
افعالا مختلفة فتعبدهم بها لتلذذهم بكل لون من العبودية فالافعال كالاطعمة
والاركان كالاشربة وقد قيل ان في الصلوة اثنى عشرة الف مسئلة ثم تجمع
هذه الاثنا عشر الآف في اثنى عشر خصلة فمن اراد ان يصلي فلا بد له من ان يتعاهد
هذه الاثنى عشر خصلة ليتم صلوته ستة قبل الدخول وستة بعدها اما الستة
التي قبل الدخول اولها العلم لان النبي صلعم قال عمل قليل في علم خير من كثير في جهل والثاني
الوضوء لقوله عم لا صلوة الا بطهور والثالث اللباس لقوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني مفروضا والخامس استقبال
القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني نحوه والسادس
النية لقوله عم الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى لقوله عز وجل وربك فكبر والسابع
التكبير لقوله عليه السلام تحريمها التكبير والثامن القيام لقوله عز وجل وقوموا لله
قانتين يعني صلوا لله قائمين والتاسع القراءة لقوله عز وجل فاقرؤا ما
تيسر من القرآن والعاشر الركوع لقوله عز وجل واركعوا والحادي عشر
السجود لقوله عز وجل واسجدوا والثاني عشر القعدة الاخيرة لقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا ولقوله عليه السلام اذا رفع الامام رأسه من
آخر السجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت صلوته فاذا وجدت هذه الاثنى
عشر تحتاج الى الختم وهو الاخلاص يتم هذه الاشياء لان الله تعالى يقول فاعبد الله

مخلصا له الدين فاما العلم فهو على ثلثة اوجه اولها ان تعرف الفريضة من السنة
لان الصلوة لا تجوز بهما الا به والثاني ان تعرف ما في الوضوء والصلوة الفريضة من السنة
فان ذلك من تمام الصلوة والثالث ان تعرف كيد الشيطان فيأخذ محاربته بالجهد فاما
الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من الغش والغل والحسد
والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان تغسل الاعضاء غسلا سابغا
بغير اسراف واما اللباس فتمامه في ثلث اشياء اولها ان يكون اصله من الحلال
والثاني ان يكون طاهرا من النجاسات والثالث ان يكون موافقا للسنة ولا يكون
لبسه على وجه الفخر والخيلاء واما حفظ الوقت في ثلثة اشياء اولها ان تكون بصرك
الى الشمس والقمر والنجوم متعاهدا به حضور الوقت والثاني ان يكون سمعك الى الاذان
والثالث ان يكون قلبك متفكرا متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة ثلثة اشياء
اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل الى الله بقلبك والثالث ان يكون
خاشعا ذليلا واما النية تمامه في ثلثة اشياء اولها ان تعلم اي صلوة تصلي والثاني
ان تعلم انك تقوم بين يدي الله تعالى وحضوره فتقوم بالهيبة والثالث ان
تعلم انه يعلم ما في قلبك ففرغ قلبك عن اشتغال الدنيا واما التكبير تمامه في ثلثة اشياء
اولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان ترفع يديك حذاء اذنيك والثالث
ان يكون قلبك حاضرا فتكبر مع التعظيم واما القيام فتمامه في ثلثة اشياء
اولها ان تجعل بصرك في موضع سجودك والثاني ان تجعل قلبك الى الله تعالى
والثالث ان لا تلتفت يمينا وشمالا واما تمام القراءة في ثلثة اشياء
اولها ان تقرأ قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثاني ان تقرأ بالتفكر
وتعاهد معانيها والثالث ان تعمل بما تقرأ وتمام الركوع في ثلثة اشياء
احدها

احدها ان تبسط ظهرك ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على ركبتيك وتفرق
بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح بالتسبيحات مع التعظيم
والوقار وتمام السجود في ثلثة اشياء اولها ان تضع يديك حذاء اذنيك والثاني
ان لا تبسط ذراعيك والثالث ان تطمئن فيها تسبح مع التعظيم وتمام الجلوس
في ثلثة اشياء اولها ان تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثاني
ان تتشهد مع التعظيم وتدعو لنفسك وللمؤمنين والثالث ان تسلم على التمام
وتمام السلام ان يكون مع النية صادقا قلبك ان سلامك على من كان عن يمينك
من حفظة والرجال والنساء وكذا عن يسارك ولا تجاوز بصرك عن منكبك
وتمام الاخلاص في ثلثة اشياء اولها ان تطلب بصلوتك رضاء الله تعالى
ولا رضاء له تعالى ولا تطلب رضاء الناس والثاني ان ترى التوفيق من
الله تعالى والثالث ان تحفظها حتى يذهب بها مع نفسك يوم القيامة لان الله
تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يقل من عمل بالحسنة وينبغي
للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره بين يدي الله تعالى على ما وقفه فان الصلوة
قد جمع فيها انواع الخير من الافعال والاذكار فاذا قام العبد الى الصلوة وقال
الله اكبر معناه اجل واعظم يقول الله تعالى قد علم اني اكبر من كل شيء وقد اقبل علي فاذا
كبر رفع يديه الى اذنيه ومعنى رفع اليد وهو التبري من كل معبود سوى الله تعالى
ثم تقول سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم في قلبك معنى هذا القول معناه سبحانك
اللهم وبحمدك يعني تنزيها لله تعالى عن كل سوء ونقص وبحمدك يعني ان لك الحمد ثم
يقول وتبارك اسمك يعني جعلت البركة في اسمك وفيما ذكر عليه اسمك ثم يقول وتعالى
جدك يعني ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق ولا رازق غيرك

ولم يكن في معنى ولا يكون فيما بقي ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعني
اسألك ان تعيذني وتمنعني من فتنة الشيطان الملعون ان الله هو السميع
العليم يعني السميع لدعائي والعليم بضعفي وحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم
يعني اول فلا شيء قبله ولا شيء بعده الرحمن العاطف على جميع خلقه بالرزق الرحيم
بالمؤمنين ثم تقرأ فاتحة الكتاب الى اخره يعني الحمد لله الذي لم يجعلني من المغضوب
عليهم وهم اليهود ولا الضالين يعني ولا من النصارى ولكن جعلني على
طريق انبيائه فاذا ركعت فتفكر في نفسك وكأنك تقول يا رب اني خضعت
بين يديك وجئت بهذه النفس العاصية اليك وانقادت نفسي لعظمتك
لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي العظيم معناه تنزيها الى رب عظيم ومولى
كريم ثم ترفع رأسك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله لمن حمده
واطاعه ثم تقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد
ومعنى السجود الميل بالذل والاستسلام والتواضع معناه يا رب انك صورت
وجهي على احسن الصور وجعلت فيه البصر والسمع واللسان وهذه الاشياء
احب الي وانفع لي فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك لعلك ترحمني
ثم تقول سبحان ربي الاعلى معناه رب الاعلى الذي لا شيء فوقه واذا جلس
للتشهد وقراءة التحيات لله يعني الملك لله والحمد والثناء له وروي
عن الحسن البصري قال كانت في الجاهلية اصنام فكانوا يقولون
لاصنامهم لك الحيوة الباقية فامر الله اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات
لله يعني البقاء والملك الدائم لله تعالى ثم تقول والصلوات يعني الصلوات
الخمس لله عز وجل لا ينبغي ان يصلى الا لله والطيبات يعني شهادة ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني الواحدانية لله تعالى ثم تقول السلام عليك ايها النبي يعني
يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت امتك ورحمة الله وبركاته
ورضوان الله لك واجبة وبركاته يعني عليك البركة وعلى اهل بيتك السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين يعني مغفرة الله تعالى علينا وعلى جميع من سلفنا من النبيين
والصديقين ومن سلك طريقهم الى يوم القيامة اشهد ان لا اله الا الله يعني لا سلك
معبود في السماء والارض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه
وصفيه وخيرته من جميع خلقه ثم تصلي على النبي عم ثم تدعو لنفسك وللمؤمنين
والمؤمنات ثم تسلم عن يمينك وعن شمالك ومعنى التسليم عن اليمين وعن اليسار
يعني انتم معاشر اخواني من المؤمنين سالمون آمنون من شري ومن
خيانتي اذا خرجت من المسجد وروي عن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للمصلين ثلث كرامات تتناثر البر على رأسه من عنان السماء الى مفرق
رأسه والملائكة محفوفة من لدن قدميه الى عنان السماء وملك ينادي لو يعلم
المصلي من يناجي ما التفت من صلوته فهذه الكرامات كلها للمصلي فينبغي للمصلي
ان يعرف قدر صلوته ويحمد الله تعالى على ما من عليه وفضله لذلك وروي عن
سعيد بن قتادة ان دانيال النبي عم نعت امة محمد عم قال يصلون صلوات لو
صلاها قوم نوح ما اغرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو
صلاها ثمود ما اخذتهم الصيحة قال قتادة عليكم بالصلوات فانها خلق
للمؤمنين حسن وروي حلام بن خليفة عن ليث ان النبي صلعم قال امتي
امة مرحومة فاختار رفع لهم البلاء عنهم باخلاصهم ودعائهم وصلاتهم وضعفائهم

باب في فضل الاذان والاقامة قال الفقيه رحمه الله

حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن
يونس العابد عن ابي عون البصري عن سلمان بن حنزار عن رجل من اهل
الشام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني بعمل واحد ادخل
به الجنة قال كن موذن قومك الجمعو اليك صلواتهم قال يا رسول الله فان
لم اطيق قال كن امام قومك يقيموا اليك صلواتهم فان لم اطيق قال فعليك
بالصف الاول وروى وكيع عن عبيد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن
عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا يعني دعا الخلق الى الصلوت وصلى
بين الاذان والاقامة ركعتين وروى القعنبي عن ابي امامة الباهلي
ان النبي صلعم يغفر للمؤذن مد صوته وله اجر مثل من صلى معه من غير ان
ينقص من اجورهم شيء وعن سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت
الحكيم السلمية قالت قال رسول الله عم المريض ضيف الله ما دام في مرضه
رفع له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافه من مرضه فهو كيوم ولدته
امه فان قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب
الله تعالى يعطي بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله تعالى يعطي بكل
صلوت ثواب الف صديق والعالم في كتاب الله تعالى وكيل الله تعالى يعطي
بكل حديث له نور يوم القيمة وكتب الله تعالى له عبادة الف سنة والمتعلمون
من الرجال والنساء خادم الله فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه رضي الله
عنه قوله حاجب الله على وجه المثل يعلم الناس وقت القدوم على ربهم

كحاجب

تمل

تامل

كحاجب الملك باذن للناس بالدخول وقت الاذان وكذلك قوله وزير الله تعالى
يعني الناس يقتدون به في صلوته وصلوتهم تتم بصلوتهم وعن النبي عم
انه قال اطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذنون وعن النبي صلعم قال
من اذن سبع سنين اعتقه الله من سبع دركات من النار بعد ان يحسن
نيته وعن عطا ابن يسار ان النبي صلعم يقول يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه
كل من سمعه من رطب او يابس وعن ابي سعيد الخدري قال اذا كنت في
هذه البوادي فاذنت فارفع صوتك فاني سمعت النبي صلعم يقول لا يسمع
الاذان شجرة ولا حجرة ولا انس ولا جان الا شهد له يوم القيمة عنده
تعالى حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عم
قال يبعث بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نظر الناس بعضهم
الى بعض فقالوا نشهد على مثل ما شهد حتى يوافي المحشر فاذا وافى المحشر
اوتي بحلل من حلل الجنة فاول من يكسى بلال ثم صالحو المؤذنين وقال قتادة
ذكر لنا ان ابا هريرة كان يقول المؤذنون هم اطول الناس اعناقا يوم
القيامة فان اول من يعطى له يوم القيمة الشهداء والمؤذنون بعد
الانبياء فبعدها مؤذنون الكعبة ومؤذنون بيت المقدس ثم سائر
المؤذنون وعن ابن مسعود انه قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اغزو
وعن سعد بن ابي وقاص قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اجاهد
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا
احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال

ما اناسف على شيئ الا اني وددت اني كنت سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاذان للحسن والحسين **وروي عن** النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون الا قل شرها وبلاءها وعن جابر
بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى
المؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلثون
ميلا من المدينة قال الفقيه رضي الله عنه يحتاج المؤذن الى عشر خصال
حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوات ويحفظها والثاني
ان لا يحفظ حلقه فلا يؤذن بالاذان لاجل طمعه والثالث اذا
كان غائبا لم يسخط على من اذن في مسجد والرابع ان يحسن الاذان
والخامس ان يطلب ثوابه عن الله تعالى ولا يمن على الناس والسادس
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق للغني والفقير سواء والسابع
ان ينتظر للامام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن ان لا يغضب على
من اخذ مكانه في المسجد والتاسع ان لا يطول الصلوات على بين الاذان
والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده فيطهره من القذر ويجتنب الصبيان
عنه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى يتم صلوته وصلوت من خلفه
اولها ان كان قاريا لكتاب الله تعالى ولا يكون لحانا والثاني
ان يكون تكبيراته جزما صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده
والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ يديه
وثيابه عن الاذى والسادس ان لا يطول القراءات الا برضاء القوم والسابع

ان ل

ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر الله من جميع ذنوبه
لانه يشفع لمن خلفه والتاسع اذا سلم لا يختص نفسه بالدعاء فيخونون القوم
والعاشر اذا نزل في مسجده غايب يساله عما يحتاج اليه **وروى ابو سعيد**
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمسة اضمن لهم الجنة امراة الصالحة
المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى في طريق مكة وصاحب
حسن الخلق ولمن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا **وروى**
ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد
الائمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رضي الله عنه سمي المؤذن مؤتمنا لان
الناس ائتمنوه في امر الصلوة صلوتهم وصومهم فمن حق المسلمين على المؤذن
ان لا يؤذن للصلوة الفجر حتى يطلع الفجر لكي لا يشتبه عليهم امر صلوتهم وسحورهم
ولا يؤذن لصلوة المغرب حتى تغرب الشمس لكي لا يشتبه امر فطرهم فمن
هذا الوجه يكون مؤتمنا والامام ضامن لانه قد ضمن صلوة القوم فيفسد
صلوتهم بفساد صلوته وتصلح صلوتهم بصلاح صلوته قال واخبرني عبد الوهاب
بن محمد الفضل الى بسمرقند باسناده وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلثة يوم القيامة على كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم
الفزع الاكبر رجل ام قوما وهم به راضون ورجل اذن الخمس ابتغاء وجه الله تعالى
وعبد اطاع ربه وسيده **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه ومن نظر فقد دمر ومن دمر فقد نقض
العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم ان يؤم

قوما الا باذنهم فان فعل فقد تبات صلوتهم وردت صلوته ولا يخص الامام
نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستبقوا
عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا عليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا وروى جويبر عن الضحاك قال لما ارى عبد الله بن زيد
بالاذان في المنام وعلم بلالا فامر النبي عليه السلام بلالا ان يصعد السطح ويؤذن
فلما افتتح الاذان سمعوا الهدة بالمدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه
الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء ففتحت الى العرش
لاذان بلال قال ابو بكر هذه لبلال خاصة او للمؤذنين عامة قال بل للمؤذنين
عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فان كان يوم القيامة نادى
مناديين المؤذنون فيقومون على كثبان المسك وروى انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة ليس لهم صلوة امرأة
ساخط عليها زوجها والعبد الآبق من سيده حتى يرجع والصارم الذي
لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن الخمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون
قال الفقيه رضي الله عنه كراهية القوم على الوجهين ان كانت كراهتهم لفساد فيه
او كان لحانا في القراءة وهم يجدون غيره وكان في الجماعة من هو اعلم منه فهذا
الذي يكره له ان يؤمهم وان كانت كراهتهم لاجل انه يأمرهم بالمعروف
فيبغضونه او للهوى او يسوى في الجماعة من هو اعلم منه فكراهتهم باطل وله ان
يؤمهم وان رغم انفهم وروى جابر بن عبد الله عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيامة
من قبورهم وهم يؤذنون والمؤذن المحتسب يشهد له كل شيء يسمع
صوته من شجر او مدر او حجر او رطب او يابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب
له من الاجر بعدد من يصلي باذانه ويعطيه الله ما يسأل بين الاذان والاقامة
اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره في الآخرة واما ان يصرف عنه السوء واول من
يكسى يوم القيمة من كسوة الجنة ابراهيم عليه السلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اخرى محمد ثم ابراهيم عليهما السلام والانبياء عليهم السلام ثم المؤذنون
المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت احمر يشيع كل رجل منهم
سبعون الف ملك من قبره الى المحشر وقال ابن عباس ثلثة يعصمهم الله تعالى من
عذاب القبر المؤذنون والشهيد والمتوفى يوم الجمعة او ليلة الجمعة وعن عبد
الاعلى التيمي قال ثلثة على كثبان المسك حتى فرغ الله تعالى من الحساب امام قوم
يلتمس به وجه الله تعالى ومؤذن ينادي بالصلوات يلتمس به وجه الله تعالى
ورجل قرأ القرآن يلتمس به وجه الله تعالى وروى عن النبي صلعم انه قال من
قال مثل ما قال المؤذن كان له مثل اجره وفي خبر آخر كان اذا قال المؤذن
الله اكبر يقول معه الله اكبر فكذلك في الشهادتين واذا قال حي على الفلاح قال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل اذا سمع
الاذان ان يستمع الله ويعظم ويقول مثل ما يقول المؤذن فاذا انتهى
الى قوله حي على الصلوة يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال
حي على الفلاح يقول ما شاء الله كان وينبغي ان يعرف تفسير الاذان

ومعناه فان لكل كلمة منها ظاهرا وباطنا فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
تفسيره في ظاهره الله اعظم ثم الله اعظم واجل ومعناه الله اعظم وعمله اوجب
فاشتغلوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله
تفسيره اشهد بانه واحد لا شريك له ومعناه ان الله قدامكم بامر فاتبعوه
فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا ينجيكم احد من عذابه ان لم تؤدوا امره واذا
قال اشهد ان محمدا رسول الله تفسيره ان محمدا رسول الله ارسل اليكم لتؤمنوا
به وتصدقوه ومعناه انه قدامكم باقامة الجماعة فاتبعوا امركم واذا قال
حي على الصلوة تفسيره اسرعوا الى اداء الصلوت ومعناه كان وقت الصلوة
فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بالجماعة واذا قال حي على
الفلاح تفسيره اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله تعالى جعل الصلوة
سبب لنجاتكم فاقيموها لتنجوا من عذابه واذا قال الله اكبر الله اكبر تفسيره
ان الله تعالى اعظم واجل ومعناه ان عمله اوجب فلا تؤخروا عملها واذا قال لا اله الا
الله تفسيره واعلموا انه واحد لا شريك له معناه اخلصوا صلوتكم لوجه الله تعالى

باب النظافة والطهارة

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال ح ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا ابرهيم
بن خيس عن ابيه عن اسماعيل بن ابي زيادة عن جويبر عن الضحاك
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك
فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضات للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة
للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفرة ويهضم الطعام

ويقطع

ويقطع البلغم ويضاعف الصلوت وهو طريق القرآن قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ح ابرهيم بن يوسف قال وكيع
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رضه قال الوضوء شطر الايمان
والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند
كل صلوة وركعتان يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك
فيها قال احمد بن حمدان قال ح الحسين بن علي الطوسي قال ح بن سودة
قال ح يعقوب بن ابرهيم قال ح ابي عن ابن اسحق قال ح محمد بن ابرهيم التيمي
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة
قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك وقال
ابن عمر السواك بعد الطعام افضل من عتق وصيفة. وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يوصيني جبرائيل بالجار حتى ظننت انه
سيورثه ولا يزال يوصيني بالسواك حتى ظننت ان يدرده ولا يزال
يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق ولا يزال يوصيني بالمماليك
حتى ظننت ان لعتقهم وقتا ولا يزال يوصيني بصلوة الليل حتى ظننت
ان خيار امتي لا ينامون وروي عن الاعمش عن مجاهد قال سقات
الرسل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبرائيل فقال حسبك يا جبرائيل قال
وكيف ناتيكم وانتم لا تقصون اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم
ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك الاية وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك

والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه
الداء وادخل فيه الشفاء ورو ابو شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام ورو في بعض الاخبار ان
النبي صلى الله عليه وسلم وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طرق القرآن قال الفقيه
رضي الله عنه السواك على ثلاثة اوجه اما ان يريد به ابتغاء وجه الله واقامة السنة
واما ان يريد منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس فاذا اراد به وجه الله
واقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تعدل سبعين صلوة كما جاء
في الاثر فان اراد به منفعة نفسه فلا اجر له وهو محاسب به وان اراد به
الرياء فلا اجر له عنه وهو محاسب آثم وعن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
في قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتليه بالطهارة
خمس في الراس وخمس في الجسد اما في الراس قص الشارب والمضمضة
والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار والختان
ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء باب في فضل الجمعة
قال الفقيه رضي الله عنه ... حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن
محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال ح محمد بن الفضل قال حدثنا
الحسين بن على الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني
عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

فاكثروا

البدء بعد اربعين يوما حلق العانة
وفي كل جمعة قص الاظفار

فاكثروا على من الصلوات فيه فان صلوتكم معروضة على قالوا يا رسول الله كيف
يعرض صلوتنا عليك وقد بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فارس قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ح الحسين بن على الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابي الاشعث عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الجمعة فقال من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا فانصت ولم يلغ كان
له بكل خطوة اجر سنة صيامها وقيامها قال محمد بن الفضل سالت يزيد بن
هارون عن قوله غسل واغتسل قال غسل موضع الوضوء واغتسل يعني جسده
وسالت عن بكر وابتكر ليحيى فقال البكر ولكن بكر يعني بكر على غسله وابتكر الى الجمعة
قال ح محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف
قال اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما
من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا الثقلين الجن والانس على كل
باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان للناس الاول فالاول كرجل
قدم بدنة وكرجل قرب بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم
بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف ورو الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء
ثم اتى الجمعة فاستمع ودنا فانصت غفر له ما بين الجمعة الى الجمعة وزيادة
ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغى ورو ابو سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة
وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن
يسأل الله فيها الا اعطاه اياه وقال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت
تلك الساعة هي آخر ساعة النهار وهي الساعة التي فيها خلق آدم قال الله تعالى
خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي قال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة
احب الي من حجة تطوع وعن كعب الاحبار قال لان اشرب قدحا من النار
احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب قدحا من خمر احب الي من
ان اتخلف ولان تخلف من الجمعة احب الي من ان تخط رقاب الناس وعن
ابي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر آية فقال ابن مسعود لابي
بن كعب متى انزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ان ابا الدرداء قال لابي بن
كعب متى انزلت هذه الآية فهو بت فلما انصرف قال له ابي ما حظك من
صلوتك ما فوتت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك
فقال صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويمس من دهنه ما كان ثم
يأتي الجمعة فلا يؤذي احدا ولا يتخطا فيصلي ما قضى الله ثم ولبس حسن فاذا
خرج الامام لا يتقدم من الصفوف ثم جلس وانصت الا غفر الله له ما بين الجمعة
وروي عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم
عند الله من يوم الفطر ومن يوم النحر فيه خمس خصال فيه خلق الله آدم
وفيه اهبط الله آدم الى الارض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد

فيه

فيها ربه شيئا الا اعطاه الله اياه ما لم يسأل العبد فيها حراما وفيه تقوم
الساعة وما من ملك مقرب عند ربه ولا سماء ولا ارض الا وهو يشفق
من يوم الجمعة وعن علي قال اذا كان يوم الجمعة خرج الشياطين يربثون
الى الناس اسواقهم ومعهم الرايات ويقعد الملائكة على ابواب المسجد
فيكتبون الناس على منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام فانصت
واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن تباعد عنه يستمع وانصت
ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن دنا من الامام خلف ولم يستمع كان له
كفلان من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال
علي رضي الله عنه هكذا سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله قال بلغنا ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة
يريد المسجد الجامع ليصلي به صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال لو اقمت حتى يطلع
الفجر وصلى ركعتين واتكأ على قبر فغلبت عيناه فراى في المنام كل اهل القبور
خرجوا من قبورهم فقعدوا احلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب
دنسة فقعد في جانب مغموما فلم يلبثوا اذ اقبلت اطباق عليها السطاف
مغطاة بمناديل فكلما جاء احدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى
في آخر القوم لم يأته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما لي
اراك حزينا وما الذي رأيت فقال يا صالح المري هل رأيت الاطباق
قالت نعم قال تلك اطباق الاحياء لاموا تهم كلما تصدقوا عنهم
او دعوا لهم اتاهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند قبلت بولدي

تريد الحج فلما صرت بالبصرة توفيت بها وتزوجت والدتي بعدك ولم تذكر
انه كان لها ولد الدهر ما الدنيا فما تذكر سبعة ولا لسان فحملني الحزن
اذ ليس من يذكرني من بعدك قال صالح فقلت له واين منزل امك فوصفها
لي فهو منيع فلما اصبحت وقضيت صلوتي اقبلت فسألت عن منزلها
فارشدت اليها فجئت واستأذنت عليها وقلت ان صالح المري بالباب
فاذنت لي فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت
حتى ما كان بيني وبينها الا الستر فقلت يرحمك الله هل لك من ولد فقالت
لا فقلت هل لك كان ولد فتنفست صعداء ثم قالت قد كان فمات
ولد شاب فخنقتها العبرة قال بكت حتى تحادرت دموعها
على صدرها ثم قالت يا صالح ذلك من ذا يحيي كبدي والحشاء ومن كان
بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء ثم رفعت الى الف درهم فقالت
تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي
من عمري قال فانطلقت فتصدقت بالف درهم فلما كان في الجمعة الاخرى
اقبلت اني اريد الجمعة فاتيت المقبرة وصليت ركعتين واسندت الى قبره فخفقت
برأسي فاذا انا بقوم قد خرجوا واذا بالغلام عليه ثياب بيض فرحا مسرورا
حتى دنا مني ثم قال يا صالح المري جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الينا الهدية
فقلت لهم انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم فاذا الطيور في الهواء يعرفونها
ويقولون سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة قال حدثني الثقة باسناده عن
انس بن مالك قال ان جبرائيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كفه

كالمرأة

كالمرأة البيضاء وفي وسطها كالنكتة السوداء قال ما هذه يا جبرائيل قال هذه
الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون عيدا لك ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا
فيها بخير فهو له قسم اعطاه اياه وان لم يكن له قسم اعطاه اياه وان لم يكن
له قسم ذخر له ما هو افضل منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد
الايام قال ولم ذلك قال لان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح فيه كثب من مسك ابيض
اذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم
من وراء تلك المنابر كراسي من نور فجاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليها
ثم نزلوا الى جنة عدن فجلسوا على تلك الكثب الابيض فيقول لهم الرب تعالى
انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسألوني
فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول رضائي احلكم داري وانا لكم كرامتي ثم
فيسألونه الرضا فيمدهم الرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم فذلك قدر
منصرفهم من الجمعة ويفتح لهم عند ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم تره عين
ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم فليسوا الى
شيء احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا عليه كرامة فلذلك سمي يوم المزيد
وفيه تقوم الساعة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصلوة في الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر
باب في المسجد قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا
علي السردي الحاكم قال حدثنا سعيد بن محمد السرخسي قال حدثنا صالح بن
مسهار كلسان قال حدثنا ابن ابي فديك عن كثير بن زيد عن المطلب

بن عبد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلسن حتى يصلي ركعتين قال الفقيه معناه اذا كان في وقت مباح فاما
اذا دخل المسجد بعد ما صلى العصر او بعد ما صلى الفجر لا ينبغي ان يصلي لانه نهى عن
الصلوة في ذلك الوقت ولكن يسبح ويهلل ويصلي على النبي عم فينال فضل
الصلوة وادى حق المسجد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث
بن ابي سليم عن بعض الشياخ قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى خادما
فكتب اليه يعاتبه في ذلك فكان في كتابه يا اخي تفرغ للعبادة قبل ان ينزل بك
البلاء ما لا تستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المرء المبتلى وارحم اليتيم وامسح
برأسه واطعم من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك فاني شهدت
يوما بعض النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل يشكو اليه قساوة قلبه فقال
اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم فقال ارحم اليتيم وامسح
برأسه واطعم من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك يا اخي ليكن المسجد
بيتك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين
وقد ضمن الله تعالى لمن كان بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط
الى رضوان الرب تعالى وقال الحكيم بن عمير صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
كونوا في اصناف واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة
واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء وقال قتادة ما كان يريد
المؤمن الا في ثلث مواطن مسجد يعمره وبيتا يستره وحاجة لا باس بها وقال

النزال ابن سبرة المؤمن في المسجد كالدر في الصدف والمنافق في المسجد
كالطير في القفص وعن خلف بن ايوب انه كان جالسا في المسجد فاتاه غلامه
يسأله عن شيء فقام وخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت
في المسجد بكلام الدنيا منذ سنة فكرهت ان اتكلم اليوم قال الفقيه رضي الله عنه
انما يصير للعبد منزلة عند الله اذا عظم اموره وعبادته وعظم بيوته وعظم
بيوته والمساجد بيوت الله تعالى فينبغي للمؤمن ان يعظمها فان في تعظيم
المساجد تعظيم الله تعالى وذكر عن بعض الزهاد انه قال ما استندت في
المسجد الى شيء ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا فيه وانما قال ذلك
لكي يقتدى به وعن الاوزاعي قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن
والجهاد في سبيل الله وروي الحسن بن علي انه قال ثلثة في جوار الله تعالى رجل
دخل في المسجد لا يدخل الا لله فهو ضيف الله حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم
لا يزوره الا لله فهو زائر الله حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا
يخرج الا لله تعالى فهو وفد الله حتى يرجع الى اهله وقال صفوان ثلثة المسجد
وذكر الله وتلاوة القرآن فهو في حصن من الشيطان وقال الحسن مهور حور
العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها وقال انس بن مالك من اسرج
في المساجد سراجا لم يزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام
في ذلك المسجد ضوءه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد
بيوت الله في الارض وانه على الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زائره

قال الفقيه رضي الله عنه حرمة المسجد خمسة عشر اشياء اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن احد فيه او كانوا في الصلوة يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل السيف والخامس ان لا يطلب فيه الضالة والسادس ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع ان لا يتكلم فيه من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر ان لا يضيق على احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع اصابعه فيه والرابع عشر ان ينزه عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحد والخامس عشر ان يكثر ذكر الله تعالى ولا يغفل **ورك** الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم من امر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وعن وهب بن منبه قال يؤتى بالمساجد يوم القيامة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وعن علي رضي الله عنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود

باب فضل الصدقة قال الفقيه رضي الله عنه

ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن يوسف

قال

لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس

وقال النبي عليه السلام لان يتصدق الرجل في حياته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة دينار عند موته لان كل فعل اشد على النفس فثوابه اكثر

قال حدثنا ابراهيم بن ادريس عن ليث بن ابي سليم عن ميمون بن مهران عن ابي ذر الغفاري قال الصلوة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجب والصدقة شيء عجب ثلث مرات وسئل عن الصوم قال قربة وليس هناك قيل فاي الصدقة افضل قال اكثرها فاكثرها ثم قرأ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال ففضول مال يعني يتصدق بفضل مال قيل فمن لم يكن عنده مال ففضل طعام قيل فمن لم يكن عنده طعام قال بعيره بقوته قيل فمن لم يستطيع ذلك قال تتقي النار ولو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه لا يظلم وذكر في رواية اخرى انه روي هذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد بن زريع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن خالد بن عبد الله العصري عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان وانهما يسمعان اهل الارض الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان يناديان اللهم عجل لمنفق ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا قال اخبرني ابي رحمه الله قال ح محمد بن موسى قال ح سلمة بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن يسار عن زرعة بن ايوب عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اسالك بحرمة هذا البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن

اعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله ان لى ذنبا عظيما قال وما ذنبك
قال ان لى مالا كثيرا وان ماشيتى كثيرة وان خيلى كثيرة ولكن الرجل اذا سال شيا و
من كان شعلة من نار تخرج من وجهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنح عنى يا فاسق لا تحرقنى بنارك فو الذى نفسى بيده لو صمت الف عام وصليت
الف عام ثم مت لئيما لا كبك الله فى النار اما علمت ان اللوم من الكفر والكفر فى النار
والسخاوة من الايمان والايمان فى الجنة وروت عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال السخاوة شجرة اصلها فى الجنة واغصانها متدليات
فى الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى الجنة والبخل شجرة اصلها فى النار واغصانها
متدليات فى الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى النار وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والسخى
قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة
واستقبلوا انواع البلاء بالدعاء وروى عن عبد الرحمن بن سلمان مولى عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سال سائل فلا تقطعوا عليه مسئلته حتى
يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين ببذل يسير او برد جميل فانه قد ياتيكم من ليس
بانس ولا جان ينظر كيف صنيعتكم فيما خولكم الله وروى سعيد بن
مسعود الكندى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق
فى يوم وليلة الا حفظ من ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة
وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما نقص مال من صدقة

ولا عفا

ولا عفا رجل من مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله
وروى عكرمة عن ابن عباس قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى
ثم قرا هذه الاية الشيطان يعدكم الفقر يعنى ينهاكم عن الصدقة ويامركم
بالفحشاء يعنى بالمعاصى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعنى يامركم بالطاعة والصدقة
لينالوا مغفرته والله واسع عليم يعنى واسع الفضل عليم بثواب من يتصدق
وروى ابن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما نقض قوم العهد الا
ابتليهم الله بالقتل ولا ظهرت فاحشة فى قوم الا سلط الله عليهم الموت
ولا منع قوم الزكوة الا حبس الله عنهم المطر وروى الضحاك عن النزال بن سبرة
قال مكتوب على باب الجنة ثلثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول
والثانى امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا وخسرنا
ما خلفنا ويقال من منع خمسا منع الله خمسا من منع الزكوة منع الله حفظ المال
والثانى من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع العشر منع منه
بركة ارضه والرابع من منع الدعاء منع الله الاجابة والخامس من تهاون بالصلوة
منع الله منه عند الموت قول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن ابن مسعود
قال درهم ينفقه احدكم فى صحة وشح افضل من مائة يوم بها بعد الموت قال
الفقيه رضى الله عنه سمعت ابى رحمه الله قال كان فى زمن عيسى عليه السلام
رجل يسمى ملعونا من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو وقال يا ملعون
اعطنى شيا من السلاح استعين به فى غزوى وتنجو من النار فاعرض عنه ولم
يعطه شيا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفه فرجع الرجل

واستقبل عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله سبعين سنة فقال له من
جئت بهذا السيف فقال اعطاني الملعون فخرج عيسى بصدقته وكان الملعون
قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد فقال الملعون في نفسه
اقوم وانظر الى وجه عيسى عليه السلام والى وجه العابد فلما قام ونظر اليهما
قال العابد انا اعوذ من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله عز وجل
الى عيسى صلوات الله عليه ان قل لعبدي هذا المذنب اني قد غفرت له بصدقته
بالسيف وجعلته رفيقك في الجنة وقل للعابد انه رفيقك في الجنة قال العابد والله ما
اريد معه في الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل
لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني قد جعلتك ملعونا من اهل
النار وقد بدلت منزلك في الجنة مع الذي له في النار واعطيت منزلك
لعبدي ومنزله في النار لك وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ملكا بباب من ابواب السماء ينادي من يقرض اليوم يجد غدا وملك آخر
ينادي يا ابن آدم لد للموت وابنوا للخراب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل فقالوا يا رسول الله اذا خرج من الدنيا فظهر الارض خير لنا ام بطن الارض
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت امراؤكم خياركم
واغنياؤكم اسخياءكم واموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا
كان امراؤكم اشراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض
خير لكم من ظهرها وعن عبد الله بن مسعود قال ان استطعت ان تجعل
كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص فافعل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال م

قال من ادى الزكوة وقرى الضيف وادى النائبة فقد وقى شح نفسه يعني دفع البخل
عن نفسه قال الفقيه رضي الله عنه عليك بالصدقة قل او كثر فان في الصدقة
عشر خصال محمود خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما الخمسة التي في الدنيا
فاولها تطهير المال كما قال النبي عم ان البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة
والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين
وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمنين والخامس ان فيها بركة المال وسعة
في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واما الخمسة التي
في الآخرة اولها ان تكون الصدقة ظل لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها
خفة الحساب والثالث انها تثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس
زيادة الدرجات في الجنة ولو لم تكن للصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين
كان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله ورغم الشيطان
لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق بدرهم ما لم يفك لحيي سبعين
شيطانا وفيه اقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت همتهم في الصدقة
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام دره وكانت تدخل
على عائشة رضي الله عنها عن ابيها فقالت بعث عبد الله بن الزبير الى عائشة
بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم
بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت

ياجارية هلمي فنظرت في اثوابها بحزن وذرت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت
اليوم ان تشتري لحما لنا بدرهم قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت وعن
عروة بن الزبير قال لقد رأيت عائشة تصدقت بسبعين الف درهم وانها
لترقع جانب درعها وذكر ان عبد الملك بن الحارث ورث خمسين الف درهم
فبعث الى اخوانه صررا وقال لو كنت اسال لاخواني الجنة فكيف البخل عليهم بالدنيا
وذكر ان امرأة جاءت الى حسان بن ابي سنان فسالت شيئا فجعل ينظر
اليها واذا هي امرأة جميلة فقال يا غلام اعطها اربع مائة درهم فقيل له يا ابا
عبد الله سائلة سألتك درهما فاعطيتها اربع مائة فقال انما نظرت الى جمالها
اني خشيت ان يفتتن بها احد فتقع في المعصية فاحببت ان اغنيها فلعل من
يرغب فيها رجل فيتزوجها وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اهدي اليه برأس شاة فقال اخي فلان احوج مني فبعث اليه فقال
الذي بعث اليه ان فلان احوج مني فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحد الى
واحد حتى تداولت سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزل قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويؤثرون ويختارون غيرهم على انفسهم
ولو كان بهم حاجة ومجاعة ويقال ان نزول الآية كان في شان رجل من
الانصار وذلك ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان
اليوم الثالث اجهده الجوع فنظر به الرجل من الانصار فلما امسى اتى به الى
منزله فقال لاهله فقد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت ان عندنا

من

من الطعام ما يشبع به الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال لها انا نطعم ذلك
ضيفنا ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام فاطفئي
السراج حتى يرى الضيف انا نأكل معه حتى يشبع فجاءت بثريدة فوضعتها ثم
دنت من السراج كانها تصلحه فاطفأته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة
ولا يأكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة فلما اصبح الانصاري
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي عم اقبل على الانصاري
وقال لقد عجب الله من صنيعكما يعني رضي الله به وتلا هذه الآية ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون ما عندهم لغيرهم ويقدمون
انفسهم وان كان بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
يعني يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون من عذابه وذكر عن محمد
الثقاف انه قال اني لا ارضى منكم باربعة وان كان لا سبيل على خلاف ذلك احدها ان
تهتموا لتغيير الشريعة كما كانوا يهتمون لتغيير الفضيلة والثاني ان تخافوا
الله من ذنوبكم ان لا تغفر كما كانوا يخافون على الطاعة ان لا تقبل والثالث
ان تزهدوا عن الحرام كما يزهدون عن الحلال والرابع ان تودوا الشفقة والمعروف
الى اخوانكم واحسانكم مثل ما كانوا يؤتونها الى اعدائهم

باب ما تدفع الصدقة من صاحبها قال الفقيه رحمه الله

حدثنا ابي رحمه الله حدثنا عبد الله بن احيان البخاري قال ح ابو جعفر الهنادكي
البغدادي قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن الاشعث الخزاز عن ابي الحواح الاردوي ان عيسى بن مريم
عليه السلام مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يحرق علينا ثيابنا

حكاية قصار زمن عيسى عليه السلام

وبحبت فادعو الله ان لا يرده بدينه فقال عيسى عليه السلام اللهم لا يرده بدينه قال
فذهب القصار يبتغي الشباب وهم ثلثة ارغفة فتشابه في اودية كان يتعبد
في تلك الجبال وسلم على القصار وقال هل عندك خبز تطعمني او تريني حتى انظر اليه
او اشم ريحه فاني لم آكل الخبز منذ كذا وكذا يوما قال وهم كانت ثلثة ارغفة فاطعمه
رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك قال فاعطاه الثاني فقال يا قصار
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فاطعم الثالث قال يا قصار بنى الله
لك قصرا في الجنة قال فرجع القصار من العشية سالما فقال اهل القرية يا عيسى
هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما اتاه فقال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم
قال اتاني سائر من تلك الجبال فاستطعمني فاطعمته ثلث رغيفات فبكل رغيف
اطعمته دعا لي بدعوات قال له عيسى هات رزمتك حتى انظر اليها قال ففتحها
فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال لها عيسى عليه السلام يا سوداء
قالت لبيك قال الست بعثت الى هذا القصار قال نعم ولكن جاءت سائر
في تلك الجبال فاستطعم فاطعم فبكل رغيف اطعم دعا له بدعوات وملك قائم
يقول آمين فبعث الله الي ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد فقال
عيسى عليه السلام يا قصار استأنف العمل فقد غفر الله لك قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت
امراة ومعها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف
فعرض لها سائل فاعطته فجاء الذئب بصبيها حتى رده عليها فتكلم الذئب

فقال

فقال اللقمة بلقمة وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن
سمي قال تعبد راهب من بني اسرائيل في صومعة ستين سنة فنظر يوما
في غب في غيم السماء فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها ونظرت
اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فعرضت له امراة فتكشفت له فافتتن
بها فلم يملك نفسه حتى ان وقع عليها فادركه الموت على ذلك الحال وجاء سائل
فاعطاه الرغيف فمات فجيء بعمله ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته
فوضع في كفة فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع
عمله فرجح بخطيئته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وعن
ابي ذر الغفاري قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفك عنها لحيي سبعين
شيطانا كلهم ينهى عنها وعن قتادة قال ذكر لنا ان الصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار ورد عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها كانت
جالسة ذات يوم اذ جاءتها امراة سترت يدها في كمها فقالت لها عائشة
ما لك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسألني يا ام المؤمنين قالت عائشة
لا بد لك ان تخبرني قالت يا ام المؤمنين انها قد كان لي ابوان وكان ابي يحب
الصدقة فاما امي فكانت تبغض الصدقة فلم ارها تتصدق بشيء الا قطعة
شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رأيت في المنام كانت القيامة قد قامت ورأيت
امي قائمة بين الخلق والخلقانة واضعت على عورتها ورأيت الشحم بيدها
تلحسه وتنادي واعطشاه ورأيت ابي على شفير الحوض وهو يسقي
الناس ولكن عندي صدقة احب اليه من سقي الماء فاخذت قدحا من ماء وسقيت امي

فنودي من فوقي الا من سقاها شلت يدها فاستيقظت وقد شلت
يدي فاخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها رسول الله عليه وسلم فقال عليه السلام
يا رب ان صدقت في رؤياها فاشفها فشفيت وذكر ان مالك بن دينار
كان جالسا ذات يوم فجاء السائل فسال شيئا فكانت عنده جلة التمر فقال
لامرأته ايتيني بها فجاءت فاخذها مالك واعطى نصفها للسائل ورد نصفها
الى امرأته فقالت له امرأته امثلك يستحي زاهدا هل رأيت احدا يبعث الى
الملك هدية مكسرة فدعا مالك بالسائل واعطاه البقية ثم اقبل على امرأته
فقال لها يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعه قال خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيقال من اين
هذه الشدة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
اعلمي ايتها المرأة انا قد طرحنا الغل من عنقنا نصفه بالايمان فينبغي لنا ان
نطرح نصفه الآخر بالصدقة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل باسناده ده
عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية وكان قليل الصدقة
فتصدق يوما بعنز من غنمه يعني سخلة مهزولة فرأى فيما يرى النائم كانها
اقبلت على غنمه كلها ينطحها فجعل العنز تحامي عن غنمه فلما انتبه قال والله
لئن استطعت لاجعلن اتباعك كثيرا قال فكان بعد ذلك يعطي ويقسم
وروى الاعمش عن خيثمة عن محمد بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة فينظر الايمن منه فلا
يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر يساره منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر امامه

فلا يرى

فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رضي الله عنه ويقال عشر
خصال يبلغ العبد منزلة الخيار وينال به الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني
تلاوة القرآن والثالث الجلوس مع من يذكره الآخرة ويزهده في الدنيا
والرابع صلة الرحم والخامس عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء
الذين يشغلهم غناهم عن والسابع كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والثامن
قصر الامل وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر
التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين
ومسح رؤسهم ويقال سبع خصال يزين الصدقة ويعظمها اولها اخراجها من
حلال لان الله تعه قال انفقوا من طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من
جهد المقل يعني يعطي من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت والرابع
تصفيتها مخافة البخل يعني يعطي من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تعه
قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه يعني لا تأخذونه يعني الردية
اذا كان على الاخذ قرضا الا ان تغمضوا فيه اي الا ان تزيدوا فيه والخامس
يعطيها في السر مخافة الرياء والسادس تبعيد المن عنها مخافة ابطال الاجر
والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعه قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ويقال الصدقة اذا خرجت من يده تكلمت باربع كلمات تقول
كنت قليلا فكثرتني وكنت صغيرا فعظمتني وكنت فانية فابقيتني [illegible] والآن
كنت تحفظني والآن احفظك وانه فوق لا دانيها

باب في فضل شهر رمضان

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا

ابو جعفر الاسكاف عن محمد بن موسى قال حدثنا الفضل بن عصام قال حدثنا
سلمة بن شبيب قال ح القسم بن حكم العرني عن هشام بن الوليد
عن حماد بن سليمان السدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول
لدخول شهر رمضان فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من
تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع
لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن
على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله فيزوجه ثم يقلن يا رضوان
ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة
من شهر رمضان فيقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنة للصائمين
من امة احمد عليه السلام فيقول الله يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من
امة محمد عليه السلام يا جبرائيل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين
وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي صيامهم
فيقول الله جل جلاله في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل
فاعطي سؤله هل من تائب فاتوب اليه هل من مستغفر فاغفر له من
يقرض الملي غير المعدوم الوفي غير الظلوم بارداه وان لله تعالى في كل يوم وليلة
من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب فاذا كان في اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق
من اول الشهر الى اخره فاذا كانت ليلة القدر يامر الله تعالى جبرائيل فيهبط

في كبكبة من الملائكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة
جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما في تلك الليلة
فيجاوزان المشرق والمغرب فيبث جبرائيل الملائكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل
فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة احمد صلى الله عليه وسلم
فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن
هؤلاء الاربعة قال جبرائيل مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن
قيل يا رسول الله وما المشاحن قال هو المصارم يعني لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام
قال فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة
الفطر بعث الله الملائكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون الى افواه
السكك فينادون بصوت يسمعه جميع ما خلق الله الا الجن والانس فيقولون
يا امة احمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا
برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى جل جلاله للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا
عمل عمله قال فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى
اني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان
وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني
اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ح علي
بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام

بن هشام عن محمد بن محمد الاسود عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال
لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر
لهم الملائكة حتى يفطروا ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى
ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله عز وجل كل يوم جنته يقول يوشك عبادي
الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر
ليلة قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى
عمله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا حماد
بن يزيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك
قد افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم
وتغل فيه مردة الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر وروى الاعمش عن
خيثمة قال كانوا يقولون من رمضان الى رمضان والحج الى الحج والجمعة الى
الجمعة والصلوات الى الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر
وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا
بمطهر مرحبا بمطهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله والنفقة فيه كالنفقة في
سبيل الله وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة يعملها ابن آدم

مطلب

ليضاعف

ليضاعف الى عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع
شهواته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند الافطار
وفرحة يوم القيامة قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو وهب عبد الله بن بكر قال حدثنا اياس عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس انه قد اظلكم شهر
عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر شهر فرض الله تعالى صيامه وجعل
قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى الفريضة فيما سواه
ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه
صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد
ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة
او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوضي شربة
لا يظمأ بعدها ابدا حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره
شيء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن
مملوكه فيه اعتقه الله من النار قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الغزاء باسناده
عن ابي مسعود الانصاري قال من صام رمضان في انصات وسكوت
وذكر الله واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ من
رمضان يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة

اي في غير رمضان

المواساة المواساة

من زمردة في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من در مجوفة فيها
زوجة من الحور العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تعني
له الارض وبهذا الاسناد عن ابي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وقد دنا شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون
رمضان السنة كلها فقال رجل من خزاعة حدثنا يا رسول الله بما فيه قال ان الجنة لتزين
لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول الليلة من رمضان هبت ريح من
تحت العرش فصفقت ورق الجنة فينظر الحور الى ذلك فقلنا يا رب اجعل لنا في
هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام
رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت
له في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها
حلة على لون الاخرى ويعطى سبعون لونا من الطيب وكل امراة منهن على
سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من
استبرق وفوق كل فراش سبعون اريكة لكل امراة منهن سبعون الف
وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون الطعام طعام تجد لاخره لذة
لا تجد لاوله ويعطى زوجها ذلك [illegible] بكل يوم صامه من رمضان
سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجب شهر امتي وفضله
على سائر الشهور كفضل امتي على سائر الامم وشعبان شهري وفضله على سائر
الشهور كفضلي على سائر الانبياء ورمضان شهر الله وفضله على سائر الشهور
كفضل الله على خلقه قال ح جعفر بن محمد بن الفضل باسناده عن الحسن

وان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج واذا الناس يتلاحون فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئت
وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر واني خشيت ان تتكلوا عليها وعسى ان يكون خيرا
فاطلبوها في العشر الاواخر في تسع بقين وفي سبع بقين وفي خمس بقين وفي ثلث
بقين وفي اخر ليلة يبقى واما امارتها انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة حتى
تطلع الشمس وصبيحتها ليس لها شعاع من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما كان
قبل ذلك من ذنب قال الفقيه رضي الله عنه قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم
في قيام الليل في صيام النهار الايمان والاحتساب والايمان هو التصديق لما
وعد له فعله من الثواب والاحتساب ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله
فاذا اراد العبد ان ينال الفضائل والثواب الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان
يعرف حرمة الشهر ويحفظ فيه لسانه عن الكذب والفضول والغيبة ويحفظ جوارحه
عن الخطايا ولا يكل ويحفظ قلبه عن الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك يكون
خائفا ان الله تعالى يقبل منه او لم يقبل وقد ذكر عن بعض الحكماء انه كان يقول الهي
قد ضمنت لصاحب المصيبة في الدنيا الاجر والثواب الهي ان رددت علينا هذا
الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف وروى ابو ذر الغفاري
قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت ليلة الثالث والعشرين
قام فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لما كانت ليلة الرابع والعشرين لم يخرج الينا
فلما كانت ليلة الخامس والعشرين خرج الينا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل
فقلنا لو نفلتنا ليلتنا هذه فقال انه من خرج وقام مع الامام حتى ينصرف كتب
له قيام ليلة ثم لم يصل بنا في ليلة السادس والعشرين فلما كانت ليلة

السابع والعشرين قام وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح
قال السحور وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
في جوف الليل في رمضان وصلى في المسجد وصلى الناس بصلوته فاصبح الناس
يتحدثون لذلك وكثر الناس في الليلة الثانية فصلى فصلوا بالصلوة فلما كان
ليلة الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة
الفجر فلما صلى الفجر اقبل على الناس وقال انه لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت
ان تفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك وقالت عائشة رضي الله عنها وكان
يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والامر على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه حتى جمعهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ابي بن كعب قال وحدثنا ابي رحمه الله باسناده عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انما اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه التراويح
من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حظيرة القدس وهو من النور
فيها ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي
شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون
كل ليلة الى الارض وكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال
عمر عند ذلك نحن احق بهذا فجمع الناس للتراويح ونصبها الى يومنا هذا وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة في المساجد
ورأى القناديل تزهر فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا بالقرآن وروي عن عثمان هكذا

باب

باب فضل ايام العشر قال الفقيه رضي الله عنه

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عبد الله
بن نمير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من
هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل
الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا مخلد قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا عبد السلام
بن سليمان عن مرزوق عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ايام احب الى الله وافضل من ايام العشر قيل ولا مثلهن الجهاد في سبيل
الله قال ولا مثلهن الجهاد في سبيل الله الا من عفر جواده وعفر وجهه وفي رواية
عقر جواده واهرق دمه وقال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن غالب
باسناده عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان فتى كان صاحب
سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام فقال بابي وامي يا رسول
الله ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني في دعائهم قال فان لك بكل يوم
تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا
كان يوم التروية فلك فيها عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس تحمل عليها في سبيل
الله واذا كان يوم عرفة فلك فيها عدل الفي رقبة والفي فرس تحمل عليها في سبيل
الله وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وروي في رواية اخرى انه قال



ويستحب صوم عشر ذي الحجة وهكذا وقعت العبارة في عامة الكتب ويرد عليه ان اليوم العاشر هو يوم العيد يحرم فيه الصوم فكيف يستحب صومه ولو قال صوم تسعة من اوائل ذي الحجة لكان اظهر ويمكن ان يقال المراد من العشر الاول اليوم الاخير من ذي القعدة مع تسعة من ذي الحجة واضافته الى الحجة من قبيل التغليب وقد يقال المراد هو العشر من ذي الحجة تسعة منها ويكملها واحد مما بعد ايام التشريق والتوجيه الاول اشهر واقوى كما لا يخفى مفاتيح

يعدل صوم يوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم يوم عاشوراء بصوم سنة وقال
اهل التفسير في قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر يعني انها عشر
من اول الحجة فكلم الله موسى تكليما وقربه نجيا في ايام العشر وكتب الالواح في ايام
العشر **وروى** عن ابي الدرداء انه قال عليكم بصوم ايام العشر واكثار الدعاء
والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الويل
لمن حرم خير ايام العشر وعليكم باليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر
من ان يحصيها العادون قال حدثنا ابي رحمة الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث
قال حدثنا احمد بن جعفر البغدادي قال حدثنا ابو نصر الهاشم بن القاسم عن الفضل
بن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال بلغنا ان الله تعالى اهدى
الى موسى بن عمران خمس دعوات جاء بهن جبرائيل صلوات الله عليه في ايام
العشر اولها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثاني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا والثالث اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد والرابع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والخامس
حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى من اعتصم بالله نجا ومن توكل
على الله تعالى كفى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين سالوا
عيسى عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم الثواب والفضيلة لمن

قراءها

قراءها في ايام العشر مالا يقدر على وصفه وقال ابو نصر هاشم بن القاسم
حدثني رجل انه دعا بهذه الدعوات في ايام العشر فراى في المنام كانه في بيت خمس
طبقات من نور بعضها فوق بعض **وروى** مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام
العشر فاكثروا فيها التكبير والتحميد والتهليل **وروى** نافع عن ابن عمر انه كان يكبر
في جميع الايام العشر على فراشه ومجلسه وكان ابن ابي رباح يكبر في العشر في الطريق
وفي الاسواق **وروى** جرير عن يزيد بن ابي زياد قال كان سعيد
بن جبير وعبد الله بن ابي ليلى ومن رأينا من فقهاء المسلمين يوم العيد وايام العشر
يقولون الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر
بن سليمان رأيت ثابت البناني يقطع حديثه في ايام العشر يعني في مجلس الذكر
ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد قال انها ايام الذكر
والتكبير كان الناس يصنعون فقال جعفر ورأيت مالك بن دينار يفعل ذلك
وروى مغيرة عن ابي معشر قال سالت ابراهيم النخعي عن التكبير في الطريق في
ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون وعن ليث بن ابي سليمان قال سالت
مجاهدا عن التكبير في الطريق في ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون قال الفقيه
من كبر في هذه الايام في نفسه كان افضل ولو انه كبر ورفع صوته واراد به اظهار الشريعة
وان يذكر الناس فلا باس به وقد جاءت الاثار في ذلك **وروى** عبد الله بن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد اختار من الايام اربعة ومن الشهور
اربعة ومن النساء اربعة واربعة يسبقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة

فاما الايام فاولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل شيئا من امر الدنيا
والآخرة الا اعطاه الله اياه والثاني يوم عرفة اذا كان يوم عرفة يباهي الله بهم ملائكته
فيقول ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤا شعثا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم
والثالث يوم النحر فاذا كان يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت
من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا صاموا
شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله لملائكته ان كل عامل يطلب اجره
وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجرهم اشهدوا اني قد غفرت
لهم وينادي المنادي يا امة احمد صلى الله عليه وسلم ارجعوا قد بدلت سيئاتكم حسنات
واما الشهور فشهر الله الاصم يعني رجب وثلث متواليات من ذي القعدة وذي الحجة
والمحرم واما النساء فمريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين
بالايمان بالله ورسوله وآسية امرأة فرعون وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة واما السابق فان لكل قوم سابق الى الجنة محمد
رسول الله سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم
وبلال سابق الحبشة واما الاربعة التي اشتاقت اليهم الجنة علي ابن ابي طالب
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر ومقداد بن الاسود ودوفي سالم بن
ابي الجعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فانه لها يغفر ذنوبك
عند اول دفعة من دمها واول قطرة فقال عمران بن الحصين يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخاصة لك ولاهل بيتك او لعامة المسلمين فقال بل لعامة المسلمين
وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا طيبة
بها انفسها

فضيلة اضحية

بها انفسها فانه من اخذ اضحيته يوم نحرها فاستقبل بها القبلة كان قرنها ودمها
وشعرها وصوفها وبعرها محفوظات له يوم القيمة ان الدم اذا وقع في التراب فانها
يقع في حرز الله انفقوا يسيرا توجروا كثيرا

باب فضل عاشوراء

قال ح الحكيم علي ابن الحسن السروري قال حدثنا ابو جعفر احمد بن حاتم قال حدثنا
يعقوب بن جندب عن حماد بن آدم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم
الصائغ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوم عاشوراء وهو عاشر من المحرم اعطي ثواب عشرة الف حاج
ومعتمر وثواب عشرة الاف ملك ومن صام يوم عاشوراء اعطي ثواب عشرة الاف
شهيد ومن مسح بيده على رأس اليتيم يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة
في الجنة ومن افطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله
عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء
على سائر الايام فقال نعم خلق الله السموات والارضين يوم عاشوراء وخلق
الجبال يوم عاشوراء وخلق البحور يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم عاشوراء
وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حوا يوم عاشوراء وادخل الجنة آدم يوم عاشوراء
وولد ابراهيم يوم عاشوراء ونجاه من النار يوم عاشوراء وفداه من الذبح
يوم عاشوراء وغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف الله البلاء عن ايوب عليه السلام
يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء وغفر الله ذنب داود يوم عاشوراء
ورد ملك سليمان عليه السلام يوم عاشوراء وولد عيسى في يوم عاشوراء ورفع الله
عيسى وادريس في يوم عاشوراء وولد النبي عليه السلام يوم عاشوراء قال حدثنا محمد بن

ملك ومن صام يوم عاشوراء
اعطي الثواب الوافر

الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن ابي
بكر عن عكرمة قال يوم عاشوراء هو اليوم الذي تيب فيه على آدم وهو اليوم الذي
اهبط فيه نوح من السفينة فصامه شكرا وهو اليوم الذي غرق الله فيه فرعون
وفلق البحر لبني اسرائيل فصاموه شكرا فان استطعت ان لا ياتي عليك يوم الا صمته
فافعل قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابرهيم بن يوسف
قال ح سفيان عن ابرهيم بن محمد المنتشر قال بلغنا ان من وسع على عياله يوم عاشوراء
وسع الله عليه سائر السنة قال سفيان جربناه فوجدناه كذلك وروي
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود
يصومون يوم عاشوراء فسأل عن ذلك فقالوا ان هذا اليوم الذي اظفر الله
موسى وبني اسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه قال الفقيه رضي الله عنه قد اختلفوا في
تفسير هذا اليوم قال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لانه عاشر المحرم وقال بعضهم
لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم
يوم عاشوراء ورفع الله ادريس مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوت سفينة
نوح على الجودي يوم عاشوراء وولد ابرهيم عليه السلام يوم عاشوراء واتخذ الله
ابرهيم خليلا يوم عاشوراء وانجاه الله من النار يوم عاشوراء وتاب الله على داود
يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب
يوم عاشوراء وانجى الله موسى من البحر واغرق فرعون يوم عاشوراء واخرج يونس
من بطن الحوت يوم عاشوراء ورفع عيسى يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر ولانه عاشر كرامات
اكرم الله تعالى بهذه الامة اولها شهر رجب وهي شهر الله الاصم وانما جعله كرامة لهذه
الامة وفضله على سائر الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والثالث
شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابع ليلة القدر
وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس ايام العشر
وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم
النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة وهي سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء
وصومه كفارة سنة ولكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعل الله لهذه الامة
تكفير الذنوبهم وتطهير الخطاياهم وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها وعن ابيها قالت كانت عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان
يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان
فمن شاء صام ومن شاء تركه وروي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها
انها قالت يوم عاشوراء يوم التاسع وقال بعضهم يوم الحادي عشر واكثرهم على
انه يوم العاشر من المحرم

باب التطوع

وصوم ايام البيض وصوم رجب قال الفقيه رحمه الله قال ح علي بن
احمد قال حدثنا عيسى بن احمد قال ح ابن وهب عن عمر بن محمد المحول ان زيد
بن اسلم حدثه قال لا اعلمه الا انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال الاعمال عند الله
سبع فعمل بمثله وعمل بمثله وعمل موجب وعمل موجب وعمل بعشر وعمل بسبع
مائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما العمل الذي بمثله وبمثله فالرجل يعمل سيئة

هذه الامة على سائر الامم والثاني شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كفضلي

يكتب له واحدة وحسنة تهم بحسنة ولا يعمل فيكتب له حسنة والعمل الموجب من لقي الله
لا يعبد الا هو كوجبت له الجنة والعمل الموجب من لقي الله وهو يعبد غيره وجبت له النار
والعمل بعشر من عمل حسنة فيكتب له عشرا والعمل الذي له سبع مائة من عمل في سبيل
الله او ينفق في ذلك فيكتب له سبع مائة والعمل الذي لا يعرف ثواب عامله الا الله
الصيام قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال ح عيسى بن وهب
قال ابو صدقة احيان قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعاما
فقال يا بلال الطعام فقال يا رسول الله اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناكل ارزاقنا ورزق بلال في الجنة ان الصائم اذا كان جالسا عند قوم يأكلون
يسبح عظماؤه وتصلي عليه الملائكة فيقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في
مجلسه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال ح محمد بن الفضل
قال ح يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن واصل مولى ابي عيينة قال
اخبرني لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال ركبنا البحر بينا نسير في
لجة في البحر وقد رفعنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا شيء اذا نحن بمناد ينادي يا
اهل السفينة قفوا اخبركم قال فانتظرنا فلم نر شيئا فنادى سبعا قال ابو موسى
فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه ولسنا نستطيع
ان نحبس عليك فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا به الا اخبركم بقضاء قضاه الله على
نفسه قلنا اخبرنا قال فان الله تعالى قضى على نفسه انه ما عبد اظمأ نفسه في يوم
حار الا رواه الله يوم القيامة وذكر عن ابن المبارك عن واصل مولى ابن
عيينة عن لقيط بن المغيرة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري نحوه

وزاد

وزاد فيه وكان ابو موسى الاشعري يتبع اليوم الحر الشديد فيصومه قال الفقيه
ابو جعفر قال اخبرنا ابن العتاب البغدادي قال حدثنا يحيى بن الزرقاني قال
ح الحارث بن منصور قال ح يحيى السقا عن يحيى بن كثير عن يزيد بن اسلم عن ابي
مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ست خصال من الخير جهاد
مجاهدة عدوكم بالسيف والصوم في الصيف وحسن الصبر عند المصيبة
وترك المراء وانت محق والتبكير بالصلوات في يوم الغيم او قال في يوم الصيف وحسن
الوضوء في يوم الشتاء قال الفقيه ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح نصر بن
يحيى قال ح ابو مطيع عن بكر بن قيس رفعه الى ابي الدرداء انه قال لولا ثلث
ما باليت ان اموت احدها تعفير وجهي في التراب له ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين
الطرفين اتلوى فيه من الجوع والظماء ولولا جلوس مع قوم ينتقون
طيب الكلام كما يتخير طيب التمر قال ح الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام بن حوشب
عن سلمان مولى هاشم انه سمع ابا هريرة يقول اوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثلث خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وتر وان اصوم
لكل شهر ثلثة ايام وانا لا ادع صلوة الضحى قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن
احمد قال حدثنا ابو اسحاق الاشجعي عن عمرو بن قيس عن الحر بن صباح عن
هنيدة بن خالد الخزاعي عن حفصة قالت اربعة لم يكن يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم
صيام عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلثة ايام من كل شهر والركعتين قبل الغداة
قال الفقيه ابو جعفر قال ح ابو بكر محمد بن عبد الله قال ح يحيى بن كامل بن طلحة

عن حماد بن سلمة عن الحجاج بن ارطاة عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا شهر الصبر يعني شهر رمضان
وثلثة ايام من كل شهر فانهن صوم الدهر ويذهبن وحر الصدر يعني غلّه وغشّه قال
الفقيه ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح محمد بن الفضل قال ح يعلي بن عبيد قال
ح الاعمش عن رجل عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال اتيت المدينة فاذا
ابو ذر الغفاري فقلت لانظرن على اي حال هو اليوم فقلت له اصائم انت
قال نعم وهو ينتظر الاذن على عمر رضي الله عنه فلما دخلوا أُتينا بقصاع فاكل ابو ذر
فحركته بيدي اذكره فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرتك اني صائم فاني اصوم من كل
شهر ثلثة ايام فانا ابدا صائم قال الفقيه ابو جعفر قال ح علي بن احمد قال ح محمد
بن سلمة قال ح ابن ابي شيبة قال ح محمد بن الفضل الضبي عن حصين عن
مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كنت رجلا مجتهدا اي على الطاعة فزوجني ابي ثم زارني فقال
للمرأة كيف تجدين بعلك فقالت نعم الرجل هو لا ينام ولا يفطر فوقع في ابي فقال
زوجتك امرأة من المسلمين فعضلتها فلم ابال ما قال لي ابي مما اجد من القوة
والاجتهاد الى ان بلغ ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لكني انا انام واصلي
واصوم وافطر قال رسول الله فصل وافطر ونم وصم صم من كل شهر ثلثة ايام
فقلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك قال صم يوما وافطر يوما فانه مثل صوم
داود عليه السلام فقال لي في كم تقرأ قلت في يومين وليلتين فقال اقرأه في خمس عشر
قال قلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك قال فاقرأه في سبع ثم قال ان لكل عمل
شرة ولكل شرة فترة فمن كان فترته الى السنة فقد اهتدى ومن كانت

فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمرو لأن اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي من ان يكون لي مثل مالي واهلي وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واكره
ان اترك ما امرني رسول الله عليه السلام وروي عن ابن عباس ان رجلا جاء اليه
فسأله عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي من الخزون وفي
اصل آخر وان كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وان كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلثة ايام من
اول الشهر وثلثة من اوسطه وثلثة من آخره وان كنت تريد صوم ابن العذراء
البتول يعني عيسى بن مريم صلوات الله عليه فانه كان يصوم الدهر كله وكان يأكل
الشعير ويلبس الشعر وكان يبيت حيث ما ادركه الليل وقام وصف قدميه
يصلي حتى يرى ها قد طلعت فكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين وان كنت
تريد صيام امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير
البشر النبي العربي الهاشمي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم ثلثة ايام
من كل شهر يعني اصوم ايام البيض يعني يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر ويقول انهن صيام الدهر وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله
قال ابو هريرة تعالوا حتى احسب لكم فصوم رمضان يكون ثلثمائة يوم وستة
ايام ستين يوما لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكل يوم
يقوم مقام عشرة ايام قال الفقيه رضي الله عنه وقد كره بعض الناس صوم الست
وقال فيه تشبه بالنصارى وروى عن ابراهيم النخعي انه سئل عن صيام الست

قال حي صوم البيض قال بعضهم ينبغي ان يصوم متفرقا حتى لا يكون تشبيها بالنصارى
وعندي انه لا باس به متتابعا او متفرقا الا ان يوم الفطر صار فاصلا بينهما

باب النفقة على العيال قال حدثنا محمد بن الفضل

قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابن علية عن ايوب قال نبئت ان اصحاب
رسول الله عليه السلام كانوا في منزل لهم فاشرف عليهم رجل فاعجبهم شبابه وقوته
فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوما في سبيل الله الا كل من قاتل او غزا من سعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل
الله ومن سعى على والديه لينفعهما فهو في سبيل الله ومن سعى على عياله ليعفهم
فهو في سبيل الله ومن سعى تكاثرا فهو في سبيل الشيطان قال حدثنا محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح حماد بن زيد عن ايوب عن ابي
قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدنيا
دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه في
اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة بدأ بالعيال واي رجل اعظم اجرا من رجل
يسعى على عيال صغار وعن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من السفلى فابدأ بمن تعول قال الفقيه
رضي الله عنه وسمعت ابي رحمه الله قال كان ثابت البناني عند انس بن مالك
رضي الله عنه فذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى عز وجل
قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلث احدها من قبل النكاح مخافة الفجور
ثم لم يقدر بقضائها حتى مات فقد ضمن له دينه ان يقضي عنه يوم القيامة والثانية

دينه

دينه لاعانة المسلمين ليخرج الى الغزو والثالث استدان لكفن الميت فان الله يرضي
خصماءهم يوم القيامة فدخل ثابت البناني على الحسن البصري فذكر له ما سمع
عن انس فقال الحسن فذكر انس وضعف ونسي الافضل من ذلك بل ضمن الله تعالى
مع هؤلاء رجل استدان لينفق على عياله واجتهد لقضائه فلم يبلغ حتى مات
لم يكن خصمائه وبينه خصومة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا ان يقول احدهما اللهم اعط المنفق خلفا ويقول
الآخر اللهم عجل للممسك تلفا وروى مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره
جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا
مرائيا لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان قال ح ابي رحمه الله قال ح محمد بن جناح
قال ح ابو حفص عن علي بن اسحق عن ابي معاوية عن سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك قال قلت يا رسول الله درهم اتصدق به احب اليك او مائة ركعة
تطوعا قال رغيف يتصدق به احب الي من مائتي ركعة تطوعا قال قلت قضاء حاجة
المسلم احب اليك او ثم مائة ركعة تطوعا قال قضاء حاجة المسلم احب الي من الف
ركعة تطوعا قال قلت ترك لقمة من حرام احب اليك ام الفي ركعة تطوعا قال ترك
لقمة من حرام احب الي من الفي ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك
ام الفي ركعة تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشر آلاف ركعة تطوعا قال قلت قضاء
حاجة ارملة احب اليك ام عشر آلاف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة ارملة احب
الي من ثلثين الف ركعة قال قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس

في المساجد وقال لجلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا
قلت يا رسول الله النفقة على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم
تنفقه على العيال احب الي من دينار تنفقه في سبيل الله قال قلت يا رسول الله
بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا بر الوالدين احب الي من عبادة الف سنة قال حدثنا الخليل بن احمد
قال ح ابن معاذ قال الحسين المروزي قال ح ابو معوية عن الاعمش عن سالم بن
ابي الجعد عن ابي كبشة قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل اربعة
رجل اتاه الله علما واتاه الله مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل اتاه الله علما ولم يوته
مالا فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اتى فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فلان فهما
في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يمنعه من حقه وينفقه في الباطل
ورجل لم يوته مالا ولم يوته علما فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اوتي فلانا
لفعلت فيه مثل ما فعل فهما في الوزر سواء قال الفقيه ابو جعفر قال ح اسحق بن
عبد الرحمن القارئ قال ح عيسى بن موسى بن هارون الطوسي ببغداد قال ح
معوية بن عمرو قال ح علقمة بن ابي اسمعيل عن ابي رجاء عن رجل من اهل
البصرة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل لمن سكانها
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام
ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس
نيام قالوا يا رسول الله من هؤلاء اهل لذلك قال انه من قال سبحان الله والحمد لله

له ولا اله الا الله والله اكبر فقد طاب الكلام ومن اطعم اهله فضل طوله فقد اطعم
الطعام ومن صام رمضان واتبعه بست من شوال فقد ادام الصيام ومن لقي
اخاه المسلم فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء الآخرة والفجر فقد
صلى والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس **باب الرعاية**
على ملك اليمين قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر عن زيد
بن ابي نصر عن عطاء بن يسار ان ابا ذر ضرب وجه غلام فاستعدى النبي صلى الله عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا وجوه المصلين واطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون فان رابوكم فبيعوهم قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن
جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح الاسباط عن مطرف عن عامر الشعبي قال استعتق
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيت فدبرت امراة خادمها فابطلت
عليها فعتقها فقال اما انك ستجدين لها يوم القيامة او يقيمن اربعة يشهدون
انها كما قلت فاعتقتها فقال لها هي ان يكفر هذا عنك وروي عن ابو ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم من كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم وان كلفتموهم فاعينوهم
وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة
سيء الملكة اكرموهم كاكرام اولادكم واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينفعنا من الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه في سبيل
الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروي عن النبي عليه السلام ان رجلا ساله كم نعفو من الخادم

قال في كل يوم سبعين مرة وعن قتادة قال كان من آخر كلام النبي عليه وسلم عند موته الصلاة
الصلوة وما ملكت ايمانكم يعني عليكم بمحافظة الصلوة وتعاهد ما ملكت ايمانكم
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت امرأة النار في هرة لها
ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل من حشاش الارض
حتى ماتت وعن الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم انه مر ببعير معقود في صدر النهار فمضينا
حاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه اما علفت هذا البعير هذا اليوم فقال لا
قال اما انها ليحاجك يوم القيامة يعني يخاصمك الى الله تعالى وروى عبد خير عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ايها الناس
الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا
تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم
يوم القيامة فالله حاكمهم وروى عن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه
اذا عصاه ما اشبهك بسيدك وعن ابي هريرة عن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم لهم اجران رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها
ثم اعتقها ثم تزوجها فله اجران ورجل كان من اهل الكتاب مؤمن بنبيه فادرك النبي
عليه السلام فامن به فله اجران ورجل مملوك ادى حق الله وحق مولاه فله اجران
وروى عن الحسن البصري انه سئل عن المملوك يرسله مولاه في الحاجة وتحضره صلاة
الجماعة باي ذلك يبدأ قال بحاجة مولاه قال الفقيه رضي الله عنه يعني اذا كان في الوقت
سعة ولا يخاف فوت الوقت واما اذا خاف ذهاب الوقت لا يجوز له ان
يؤخرها عن وقتها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة للمخلوق في معصية

الخالق

الخالق ويستحب للرجل ان يتعاهد ما ملكت يمينه ولا يكلفهم من العمل ما لا يطيق
لان الله تعالى لم يكلف عباده ما لا يطيقون وينبغي ان يحسن المعاشرة فان حسن
المعاشرة من اخلاق المؤمنين وروى عن عبد الله بن عمر انه راى كسرة خبز
فقال للغلام ارفع واميط عن الاذى فلما امسى واراد الفطر قال لغلامه ما فعلت
الكسرة قال اكلتها قال اذهب فانت حر لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من وجد كسرة فرفعها ثم اكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر الله له فاني اكره ان استعبد
من قد غفر الله له

باب الاحسان الى اليتيم قال الفقيه رضي

الله عنه حدثنا ابي رحمه الله بن عمر عن ابيه عن عيسى بن يونس عن ابي الورقاء قال سمعت
عبد الله بن اوفى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح يده على راس اليتيم رحمة
له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيئة ورفع
له بكل شعرة درجة قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح فارس بن مردويه قال ح محمد بن
مردويه قال ح محمد بن الفضل قال ح علي بن عاصم عن ابي الرحبي عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من بين
المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له
ومن اذهب الله عنه كريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا
لا يغفر الله له فقيل وما كريمتيه قال عيناه قال ومن كان له ثلث بنات فادبهن
وانفق عليهن حتى يمتن او يزوجهن او يبن اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا
لا يغفر الله له قال قتادة رجل من الاعراب فقال يا رسول الله عليه السلام او ابنتين
قال او ابنتين وكان ابن عباس اذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرايب

الحديث وعن ابي الدرداء ان رجلاً جاء النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه قسوة قلبه
فقال له النبي عليه السلام ان سرك ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم واطعمه
قال ح محمد بن الفضل باسناده عن ابي عمر انه سئل عن الكبائر قال هي تسع الشرك
بالله وقتل المؤمن متعمداً والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل
الربوا والسحر وعقوق الوالدين واستحلال بيت الله الحرام وعن مجاهد عن
ابن عباس قال ست موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة
والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء عن ابن عباس
في قوله تعالى عز وجل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا يعني حراما وسيصلون سعيرا يعني سيدخلون في الاخرة النار ويقال طوبى
للبيت الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه اليتيم يعني ويل لاهل البيت الذي
لم يعرفوا حقه وطوبى لهم اذا عرفوا حقهم وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عندي يتيم فيم اضربه فقال فيم تضرب به ولدك يعني لا باس بان يضربه
للتاديب حذرا غير مبرح مثل ما يضرب به ولده وروي عن فضيل بن عياض
انه قال رب لطمة انفع لليتيم من اكلة خبيص قال الفقيه رضي الله عنه ان كان
هذا تعذيرا ان يؤدبه بغير ضرب ينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب
اليتيم امر شديد بدليل ما حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال ح ابو بكر محمد بن عبد الله بن هم…
قال ح علي بن محمد ابن مثنى قال ح عمرو بن سفيان القطعي قال حدثنا الحسن
بن ابي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش
الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم
به قال فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني اشهدكم ان لمن ارضاه ان ارضيه من عندي
يوم القيامة قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح رؤوسهم ويلطفهم
وكان عمر بن الخطاب يفعل ذلك وعن عبد الرحمن بن ابزى وعن عبد الله بن
ابزى قال قال الله تعالى لداود النبي صلوات الله عليه يا داود كن لليتيم كالاب الرحيم
وارحم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد وفي العلم انه اي المراة الصالحة لزوجها
كالملك المتوج بالذهب كلما راها قرت عينه والمراة السوء لبعلها كالحمل
الثقيل على الشيخ الكبير وعن زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل
اليتيم المصلح كهاتين وجمع بين اصبعيه وعن عمران الجوني عن ابي الجلد قال قرات في
مسالة داود النبي صلى الله عليه وسلم قال الهي ما جزاء من اسند اليتيم والارملة
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل عرشي وعن
عوف بن مالك الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث
بنات ينفق عليهن حتى يبن او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت
امراة يا رسول الله او اثنتان قال واثنتان قال النبي صلى الله عليه وسلم انا وامراة
سفعاء الخدين في الجنة كهاتين واشار باصبعيه امراة مات زوجها فحبست
نفسها على بناتها حتى يبن او يمتن وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة
يضعها في فقيرهم وليبدأ بالاناث فان الله تعالى ارق للاناث ومن رق الانثى كان كمن

بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله غفر الله له ومن فرح بالنبي فرح الله يوم الحزن

باب الزنا

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو
الحسين احمد بن حمدان قال ح احمد بن الحارث قال ح قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن ابي هريرة
وزيد بن خالد انهما اخبرا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان رجلين اختصما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو
افقههما اجل يا رسول الله عليه السلام اقض بيننا بكتاب الله جل جلاله وائذن لي
ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني هذا كان عسيفا على هذا الرجل يعني كان اجيرا
عنده فزنا بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية
لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده
لاقضين بينكما بكتاب الله عز وجل اما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك
جلد مائة وتغريب عام فامر انيس الاسلمي ان ياتي امرأة وقال فان اعترفت
فارجمها فاعترفت فرجمها فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم الزنا ان الزاني اذا لم
يكن محصنا يعني لم يكن له امرأة يجب عليه مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية
والزاني يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
يعني مائة سوط ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني ولا تاخذكم الرافة والرحمة
في حد الله تعالى ومعناه لا تحملنكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم لعباده منكم
فانه امر بحد الزانيين في الدنيا فلو لم تقيموا حده فانما يضرب يوم القيامة بسياط من

نار

نار على مشهد الخلائق ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ان كنتم تصدقون
بتوحيد الله وبيوم القيامة فلا تعطلوا الحد ثم قال وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين يعني وليحضر عند اقامة الحد طائفة من المؤمنين يعني جماعة من
المؤمنين فانما تحضر عندهما جماعة لزيادة في العقوبة لانهما يخجلان بحضرة الجماعة
ويكون ذلك زجرا لهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا فاذا كان
محصنا وهو الرجل اذا كانت له امرأة وقد دخل بها او قد زنت امرأة
وكان لها زوج وقد دخل بها فحدهما الرجم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رجم ماعز بن مالك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة
جاءت اليه واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت
حملها اتت فامر بها فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا فان اقيم عليهما الحد في الدنيا والا اقيم
عليهما الحد في الآخرة وعذاب الآخرة اشد وابقى فاحذر الزنا فانها معصية وقال
الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يعني ولا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا
معصية ومقتا يعني يوجب لصاحبه المقت وهو اشد السخط من الله وساء
سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا يعني قد اخذ طريقا
يجره الى النار وقال الله تعالى في آية اخرى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس كلها زنا كما جاء في الخبر اليدان
تزنيان والعينان تزنيان وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن وقد امر الله تعالى للرجال والنساء بغض البصر عن الحرام وقد حرم الله الزنا في آيات

كثيرة في التورية والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم فأي ذنب اعظم
من هتك حرمة المسلمين والاختلاط الانسان وروى عن جعفر بن ابي طالب
انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا يعجبني لو هتك احد حرمتي فانا لا اهتك
حرمة احد وروى عن بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والزنا
فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما الذي في الدنيا فنقصان
الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا
من قلوب الناس فاما الثلث في الآخرة فغضب الرب وشدة الحساب
والدخول في النار التي سماها الله تعالى النار الكبرى وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبرائيل صلوات الله عليه صف لي النار فقال يا محمد
سوداء مظلمة لو ان مثل خرق ابرة برز من النار لاحرق ما على وجه الارض ولو
ان ثوبا من ثيابها علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن
ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم
ولو ان ملكا من تسعة عشر الذين يذكرهم الله تعالى في كتابه برز الى اهل الارض
لمات اهل الارض كلهم من تشويهه واختلاف خلقه ولو ان حلقة من السلسلة
التي ذكر الله تعالى في كتابه طرحت الى اهل الارض لذابها الى الارض السفلى ثم لم
تستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبرائيل صلوات الله عليه فبكى رسول
الله عليه السلام وبكى جبرائيل صلوات الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل
انت تبكي وانت من الله تعالى بالمكان الذي انت فيه فقال جبرائيل صلوات
الله

الله عليه يا محمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمنني ان اكون عند الله على غير ما انا عليه ان
ابتلى مثل ما ابتلى به هاروت وماروت وابليس الملعون فلما كان جبرائيل
صلوات الله عليه مع كرامته ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص فلا تغترن بحيوتك
وصحتك فان الدنيا زائلة والعذاب طويل واحذر الزنا فانه موجب للغضب
والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما هو مصر عليه وهو ان الرجل يطلق
امرأته وهو مقيم معها بالحرام ولا يعتزلها الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا تخاف
فضيحة الآخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم
واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة لك مع عذاب الله تعالى وتب الى الله تعالى
فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده وانت اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة
وانما ينفعك التوبة والندامة ما دمت في الاحياء وقد مدح الله تعالى المؤمنين
بحفظ فروجهم فقال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فانهم
يعني العاصين فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن
ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله بالطاعون قال ح يعقوب
اسحاق بن ابرهيم العطار قال ح محمد بن صالح الترمذي قال حدثنا سويد بن
نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال سمعت
كعبا يقول لابن عباس اذا رأيتم السيوف قد عريت والدماء قد اهريقت فاعلموا ان
حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم الله بعضهم من بعض واذا رأيتم القحط قد وقع فاعلموا ان
الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده واذا رأيتم الوباء قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا

باب أكل الربوا

قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ونا

عن علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا مومل عن حماد بن سلمة عن علي
بن زيد عن ابي الصلت عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري
بي سمعت في السماء السابعة فوق رأسي رعدا وصواعق ورأيت رجالا بطونهم
بين ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربوا **وروي** عن عطاء
الخراساني ان عبد الله بن سلام قال الربوا اثنان وسبعون حوبا اصغر الاثم
اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم من الربوا اشد من تسع وثلثين
زنية قال ويأذن الله تعالى بالقيام للبر والفاجر يوم القيامة الا آكل الربوا
فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون كلما
قام سقط **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال آخر ما نزل من
القرآن آية الربوا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسرها لنا فدعوا الربا
والريبة يعني الكبير والصغير وعن الحارث عن علي رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والموشومة والمحلل
والمحلل له ومانع الصدقة **وروي** عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يكسب العبد مالا من حرام الا فيتصدق فانه يوجر عليه ولا ينفق منه
فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره فيكون زاده الى النار وعن ابي رافع قال
بعث خلخال فضة الى ابي بكر فوضع الخلخال في كفة والدراهم في كفة فكان
الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقالت الزيادة لك يا خليفة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزائد والمستزيد في النار **وروي** ابو سعيد الخدري وعبادة بن الصامت
وابو هريرة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفضة بالفضة مثل بمثل والفضل
ربوا والحنطة بالحنطة مثل بمثل والفضل ربوا وذكر الشعير والتمر والملح ثم قال
فمن زاد او ازداد فقد اربا وعن ابن مسعود انه قال كنا ندع تسعة اعشار
الحلال مخافة الربوا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا ويقال ما ظهر الزنا واكل
الربوا في بلدة الا خربت **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر
قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم يعني غرق فيه **وروي** العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قال عمر لا يبيعن في اسواقنا الا قوم لم يتفقهوا في الدين
ولا يوفون الكيل والميزان وعن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال انما يؤذن
في اهلاك القرى اذا استحلوا اربعا اذا انقصوا الميزان وبخسوا المكيال واظهروا
الزنا واكلوا الربا فاذا ظهر الزنا اصابهم الوباء واذا انقصوا الميزان وبخسوا
المكيال منعوا القطر واذا اكلوا الربا جرد فيهم السيف **وروي** عن ابي عبيد البجاري قال
كنت امشي خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السوق ومعه الدرة فاذا
رأى رجلا لا يوفي الكيل ضربه وقال اوف الكيل وعن ابن عباس قال يا معشر الاعاجم
انكم وليتم امرين بهما اهلك من كان قبلكم من القرون الماضية الخالية المكيال والميزان
وروي انه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد
الا اكل الربوا قيل يا رسول الله كلهم يأكل قال من لم يأكل منه يصيبه
من غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا بفعله

كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الرابئ والمستزيد في النار فينبغي للتاجر ان يتعلم من
العلم مقدار ما يحتاج اليه للتجارة لكي لا ياكل الربوا وينبغي ان يجتهد في الكيل والوزن
فان الله تعالى شدد الامر في الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال ويل للمطففين
يعني شدة العذاب ويقال الويل واد في جهنم للذين ينقصون ويخونون
في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يكتالون
على الناس يستوفون حتى ياخذون حقهم تاما واذا كالوهم يعني اذا
كالوا للناس او وزنوهم يعني وزنوا لهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال
الا يظن اولئك انهم مبعوثون يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل
والوزن انهم مبعوثون ليوم عظيم هوله عظيم فاعتبر يا ابن آدم ان
الذي سماه الله تعالى عظيما فكيف يكون حاله واي يوم يكون واي هيبة واي خوف
يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى فيسائلهم
عن كل قليل وكثير ويقرا في كتابه بكل ما عمل كما قال الله تعالى في كتابه وقوله الحق
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لم يعدل في حقوق الناس
وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العدل ميزان الله في الارض
فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون من السلطان
في رعيته ويكون من الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجو من العذاب الاليم

باب ما جاء في الذنوب

قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي العوام الرياحي

قال

قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول فيما اعطى الله موسى عليه السلام في اللوح الاول
في اول ما كتب عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني
لتلفحن وجوه المشركين بالنار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف يعني احفظك من
المهالك وانسئ لك في عمرك واحييك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل
النفس التي حرمت فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي
في النار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا اثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم
اسمائي ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي
ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني
ولا تشهد بما لا يعي سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف اهل
الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالا حثيثا ولا تزن
ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي واغلق ابواب السماء واحب
للناس ما تحب لنفسك ولا تذبح بغير اسمي فاني لا اقبل منه القربان الا ما
ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع اهل
بيتك وقال النبي عليه وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى عليه وسلم عيدا واختار لنا
الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا ابو عبيد القاسم بن عبد الرحمن بن موهب عن محمد بن
كعب القرظي قال قام رسول الله صلعم على منبره فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتب الله

فيه اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم لا يزاد فيه ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى فقال
كتاب كتب الله فيه اهل النار باسمائهم واسماء ابائهم لا يزاد فيه ولا ينقص
وليعملن اهل السعادة بعمل اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم هم
ثم ليستنقذنهم الله تعالى من الشقاء بقضاء الله تعالى قبل الموت ولو بفواق
ناقة وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم ليستخرجنهم
الله تعالى قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من
شقي بقضاء الله والاعمال بالخواتم **وروى** فضالة بن عبيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن المؤمن من آمنه
الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا
وقال ابو الدرداء اعبدوا الله كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان
قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وعن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان
لا يغفل وكن كما شئت كما تدين تدان كما تزرع تحصد قال الفقيه رضي الله عنه
معنى قوله كما تدين تدان اي انك لو عملت خيرا تجد ثواب الخير وان عملت
شرا فانك تجازى يوم القيامة جزاء الشر وهذا كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساءتم فلها يعني ان الله تعالى لا يظلم احدا فلا ينقص من ثواب
حسنات شيئا ولا يزيد على سيئاته ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بين الله تعالى الطريق
وبعث رسولا كريما ناصحا للامة وقد بين طريق الجنة وطريق النار **وروى**

ابو هريرة

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجاء
الفراش تهافت فيها وانا امنعكم من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب
والعصيان فان الذنوب تلقي صاحبه في النار ويقال قبلت توبة آدم لخمس
خصال ولم يقبل توبة ابليس لخمس خصال فآدم اقر على نفسه بالذنب وندم
عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله وابليس لم يقر
على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط
من رحمة الله فمن كان حاله مثل آدم يقبل توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس
لا يقبل توبته **وروى** عن ابراهيم بن ادهم انه قال لان ادخل النار وقد اطعت
الله احب الي من ادخل الجنة وقد عصيت الله ومعناه انه لو دخل الجنة وقد عصى الله
فالحياء من الله لاجل ذنوبه بارح ولو دخل النار وقد اطاع الله تعالى لا يكون له الخجل
والحياء ويرجى خروجه منها **وروى** عن مالك بن دينار انه مر بصبية الغلام في برد
شديد وعلى جبته قميص خلق وهو قائم يتفكر ويترشح عرقا فقال له مالك ما الذي
او قفك في مثل هذا الموضع فقال يا مالك هذا الموضع عصيت الله فيه يعني اذا كان
يتفكر في ذنبه ويسيل منه العرق حياء من الله عز وجل وقال مكحول الشامي من اول
الى فراشه ثم لم يزل يتفكر فيما صنع من يومه ان عمل خيرا حمد الله واذا اذنب استغفر
الله فانه لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر
ويقال ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدي اني ملك لا ازول فاطعني فيما امرتك وانته
عما نهيتك حتى اجعلك ملكا لا تزول وا عبدي انا حي لا اموت فاطعني بما امرتك وانته
عما نهيتك حتى اجعلك حيا لا تموت عبدي انا اذا اقول لشيء كن فيكون فاطعني بما امرتك

الجنة فيه

وانته عما نهيتك حتى اجعلك في دار اذا اردت لشيء كن فيكون وعن ابي هريرة رضه
قال اذا استطعت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قيل له وهل يسيء احد الى من
يحب قال نعم نفسك احب الانفس اليك واعزها اليك فاذا عصيت فقد
اساءت اليها وقيل لبعض الحكماء اوصني بشيء قال لا تجف ربك ولا تجف الخلق
ولا تجف نفسك قال اما الجفا لربك ان تشتغل بخدمة غيره من المخلوقين
واما الجفا مع الخلق ان تذكر عيبهم عند الناس بشر واما الجفا مع النفس ان
تتهاون بفرايض الله تعالى وروي عن كهمس الحسين انه قال اذنبت
ذنبا وانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو يا عبد الله قال زارني اخ فاشتريت
لسمكة فاكل ثم قمت الى حائط جاري فاخذت منه قطعة من طين فغسلت بها
يدك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند
الناس واصغر الذنوب عند الله اكبرها عند الناس واعظمها قال الفقيه رضي
الله عنه يعني اعظمها عند المذنب اذا عظم في نفسه فانه اصغر عند الله تعالى فيغفر له
واما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله تعالى لان اعظم الذنوب
ما كان مصرا عليه وهذا كما روي عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن عوام بن حوشب انه قال اربع
بعد الذنب شر من الذنب الاستصغار والاغترار والاستبشار
والاصرار قال الفقيه رضي الله عنه لا تغرنك هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه قد اشترط في الحسنة المجيء
بها يوم القيامة والعمل يسهل على عامل ولكن المجيء بها يوم القيامة شديد وان

السيئة

السيئة واحدة ولكن لها عشر من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة
فقد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه قد فرح
من هو ابغض اليه وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث يتباعد من احسن
المواضع وهو الجنة والرابع يتقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس انه قد جفا
من هو احب اليه وهو نفسه والسادس نجس نفسه وخلقه الله طاهرا والسابع
اذى اصحابه الذين لا يؤذون وهم الحفظة والثامن احزن النبي عليه وسلم
في قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار واذاهم بذلك
واحزنهم والعاشر انه خان جميع الخلايق من الآدميين وغيرهم واما خيانة
الآدميين انه كان لاحدهم عنده شهادة لا تقبل شهادته لاجل ذنبه فيبطل
حق صاحبه والخيانة لجميع الخلايق انه يقل المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة
لجميع الخلايق فاياك والذنب فان في الذنب هذه العيوب وفي ذلك كله ظلم نفسه
وقد قيل ابخل الناس من بخل على نفسه بما فيه سعادته واظلم الناس من ظلم نفسه
بمعصية اهلك نفسه وقال بعض الحكماء اياك والذنب وان الذنب شؤم فيصير
شؤمه حجر المنجنيق فيضرب على حائط الطاعة فيكسر حائط الطاعة وتدخل
ريح الهوى وتطفئ سراج المعرفة وقيل لبعض الحكماء ما لنا نسمع ولا ننتفع قال
بخلال خمس اولها قد انعم الله عليكم فلم تشكروه واذا اذنبتم فلم تتوبوا وبما علمتم من
العلم لم تعملوا وصحبتم الاخيار ولم تقتدوا بهم ودفنتم الاموات ولم تعتبروا بهم
قال سمعت ابي رحمه الله يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا
وينزل من السماء خمس ملك احدهم بمكة والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس

ما من يوم الا وينزل من السما

والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين واما الذي ينزل بمكة فينادي
الا من ترك فرائض الله فقد خرج من رحمة الله واما الذي ينزل بالمدينة فينادي الا
من ترك سنن النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرج من شفاعته واما الذي ينزل ببيت
المقدس فينادي الا من اكتسب حراما لم يقبل الله تعالى عمله واما الذي ينزل بالمقابر
فينادي ويقول يا اهل القبور بماذا تغبطون وبماذا تندمون فيقولون ندامتنا
على ما فات من عمرنا ونغبط باهل الجماعات لقرائتهم كلام الله تعالى وتذكرهم
العلم وصلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفار ذنوبهم ونحن لا نقدر
على شيء واما الذي ينزل في الاسواق فينادي معاشر الناس مهلا مهلا ان لله
سطوات ونقمات فمن خشي سطواته ونقماته فليعد اوجرحاته ثم تتوب من
ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان
رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وروي عن عائشة ان رسول الله عم قال لها يا عائشة
اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ويقال مثل الذنوب الصغائر كمثل من جمع
حسنات صغيرة فيوقد منها نارا باجتماعها ويقال مكتوب في التورية من يزرع
البر يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع السوء يحصد الندامة وهذا في القرآن من
يعمل سوءا يجز به وروي القاسم بن محمد عن ابن عباس انه سئل عن رجل كثير الذنوب
كثير العمل احب اليك ام رجل قليل الذنوب وقليل العمل قال ما اعدل بالسلامة شيئا
يعني قليل الذنب احب الي وقال بعض الحكماء كل سفلة يعمل الطاعة ولكن الكريم من
يترك المعصية قال الفقيه رضي الله عنه في كتاب الله تعالى دليل ان ترك الذنوب افضل
من اعمال الطاعة لان الله تعالى اشترط في الجنة التي جعلها الى الآخرة في ترك الذنوب

لم يشترط

لم يشترط شيئا سوى الترك قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله تعالى ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

باب ما جاء في الظالم

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال ح الحسين بن علي الطوسي
قال ح محمد بن هشام قال ح ابو معاوية عن بريد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل للظالم فاذا اخذه لم
يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
قال ح الخليل بن احمد قال ح ابن منيع قال ح علي بن الجعد قال ابن ابي ذئب عن المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده
مظلمة من عرض او مال فليتحلله فليحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم
فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من سيئاته فحملت
عليه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا علي قال ح اسماعيل
قال ح العلا عن ابيه باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا لا دينار له ولا متاع قال المفلس
من امتي الذي يأتي يوم القيامة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم
هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن ابي ميسرة قال اتي الى رجل في
قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير فقالا له انا ضاربوك مائة ضربة فقال الميت
انا كنت كذا وكذا فتشفع حتى حطوا عنه عشرا ثم لم يزل بهم حتى حطوا عنه حتى صار واحدا

الى ضربة واحدة فقالوا انا ضاربوك ضربة واحدة فضربوه ضربة واحدة
التهب القبر نارا فقال لم ضربتمونى قالوا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم
تغثه فهذا حال من لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم وقال ميمون بن
مهران ان الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له وكيف يلعن نفسه
قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم قال الفقيه رضى الله عنه ليس شىء
من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنوب اذا كان بينك وبين الله فان
الله كريم يتجاوز عنك واذا كانت الذنب فيما بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى
رضاء الخصوم فينبغى للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل عن المظلوم فى الدنيا فاذا لم يقدر
عليه ينبغى ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وقال ميمون بن مهران
ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل من مظلمته ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر له
دبر الصلوات خرج من مظلمته وعن ابن مسعود قال من اعان ظالما على ظلم
او لقنه حجة يدحض بها حق امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله تعالى وعليه وزرها
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال احنف بن قيس من اجهل الناس
قال من باع آخرته بدنياه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الا انبئك باجهل من هذا
قال من باع آخرته بدنيا غيره باعانة الظالم وتلقين الحجة قال على بن ابى
طالب رضى الله عنه ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه لان الله تعالى قال من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها يعنى ان احسنت الى احد فقد احسنت لنفسك
وان اسأت الى احد فقد اسأت لنفسك قال ح محمد بن الفضل باسناده عن
ابى سعيد الخدرى قال كان رجل من المهاجرين كانت له حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاراد

فاراد ان يلقاه على خلاء فيبدى له حاجته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى معسكر بالبطحاء وكان يجىء من الليل فيطوف حتى اذا كان على وجه الصبح رجع
فصلى صلوة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما استوى على راحلته
عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله انلى اليك حاجة قال دعنى فانك
ستدرك حاجتك قال يا رسول الله انلى اليك حاجة قال دعنى فانك ستدرك
حاجتك فابى فلما خشى ان يحبسه عن الصلوة خفقه بالسوط خفقة ثم مضى فصلى
صلوة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه على القوم فاجتمع القوم حوله فقال اين الذى
جلدته انفا فاعادها ان كان فى القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسوله
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ادنه ادنه حتى دنا منه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه وناوله السوط وقال خذ بجلدتك فاقتص منى فقال اعوذ بالله ان اجلد
نبيه قال خذ بجلدتك لا باس فقال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال الا فاقتص الا ان
تعفو فالقى السوط وقال قد عفوت يا رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اتقوا ربكم فلا يظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيامة وروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الظلم هو الظلمات يوم القيامة وروى عن
سفيان الثورى قال ان لقيت الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك
من ان تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد وعن ابراهيم بن ادهم قال لا ينبغى
للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت ما لم يقض دينه وروى عن فضيل
بن عياض انه قال قراءة اية من كتاب الله تعالى والعمل بها احب الى من ختم القرآن
الف الف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله

وترك الدنيا ورفضها احب الي من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك
دانق من حرام احب الي من مائة حجة من مال حلال وذكر عن ابي بكر الوراق انه قال
اكثر ما ينزع من القلب الايمان من الظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل
من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشياء ينزع الايمان من العبد
ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث
الظلم على اهل الاسلام وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
اوصى النبي عليه السلام رجلا بثلث فقال اكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه وعليك
بالشكر فانه زيادة وعليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك
وانهيك عن ثلث لا تنقض عهدا ولا تعن على نقضه واياك والبغي فانه من بغي
عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله وروى
منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان لجهنم جبابا فيها مواضع كساحل
البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم فاذا استغاث اهل
جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فيأخذ الحيات بشفاههم
وجوههم وما شاء الله منهم فيكشطها فيستغيثون فرارا منها فيسلط عليهم
الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا
فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين وقوله زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال كفى بالمرء من البغي ثلث يعيب على الناس ما يأتي به ويبصر من
عيوب الناس ما لا يبصر من نفسه ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي قبلكم فقد وهبتها لكم وبقي التبعات فتواهبوها
وادخلوا الجنة برحمتي **باب الرحمة والشفقة** قال حدثنا احمد
بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحارث قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني عن مالك بن سلم مولى
ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي
في طريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
ويأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي
كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له
فغفر له فقالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم لاجرا فقال في كل ذات كبد رطبة اجر
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا النضر عن
الاشعث عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول
الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصة نفسه ولكن حتى يرحم الناس عامة لا يرحمهم
الا الله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن عماره عن الاشتر عن ابي عبيدة بن عبد الله
قال عبد الله اذا رأيتم اخاكم قد اصاب حدا فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن
قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن الشعبي قال صعد نعمان بن بشير
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلمين
ان يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضا ويتراحموا فيما بينهم كمثل العضو من
الجسد اذا اشتكى تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب الم ذلك العضو وعن

انس بن مالك قال بينما عمر يعس ذات ليلة اذا مر برفقة قد نزلت فخشي عليهم السرقة
فاتى عبد الرحمن بن عوف قال فما جاء بك هذه الساعة يا امير المومنين قال مررت
برفقة قد نزلت فخشيت نفسي انهم ناموا فيهم فخشيت عليهم السرقة فانطلق
بنا نحرسهم فانطلقا فقعدا قريبا من الرفقة يحرسان حتى اذا دنا الصبح نادى عمر
يا اهل الرفقة الصلوة مرارا حتى اذا رآهم تحركوا فلما قاما فرجعا قال الفقيه رحمه
الله عليك بان تقتدي بالذين قبلك فان الله تعالى قد مدح اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم بالتراحم فيما بينهم فقال عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم فكانوا رحماء على المسلمين جميعا وعلى جميع الخلق وكانوا
يرحمون على اهل الكتاب بالذمة فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه راى رجلا من اهل الذمة يسأل عن ابواب الناس
وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم
ضيعناك اليوم فامر بان يجري عليه قوته من بيت المال وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال رايت عمر رضي الله عنه على كتفه قتب يعدو به بالابطح فقلت
له يا امير المومنين اين تغير قال بعير ند من الصدقة اطلبه فقلت له اذللت
الخلفاء من بعدك قال لا تلمني فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة
لو ان عناقا ذهب بشاطئ الفرات لاخذ بها يوم القيمة انه لا حرمة لوالي ضيع المسلمين
ولا الفاسق روع المسلمين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدلاء امتي لم
يدخلون الجنة لكثرة صلوة ولا صيام ولكن رحمة وسلامة الصدور وسخاوة
النفس والرحمة لجميع المسلمين قال فاخبرني عبد الرحمن بن محمد الفضلاني باسناده

باسناده

باسناده عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من
حق المسلمين عليك ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم
وان تحب تائبهم قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن مردويه
قال ح محمد بن الفضل قال ح يعلى بن عبيد قال ح عبد الرحمن بن زياد عن ابيه باسناده
عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم على اخيه ست
خصال واجبة ان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض
ان يعوده واذا مات ان يحضره واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه
واذا عطس ان يشمته وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا وقد
رعى قيل يا رسول الله وانت قد رعيت قال نعم وانا قد رعيت قال الفقيه
رضي الله عنه الحكمة في رعي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ان الله ابتلاهم على البهائم
اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا وجدهم مشفقين على
البهائم جعلهم انبياء وجعلهم مسلطين على بني آدم في امر دينهم وروي
ان موسى صلوات الله عليه قال يا رب باي شيء اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي
فانك كنت ترعى لشعيب فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك
الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك وقلت لها يا مسكينة لم
اتعبتني فاتعبت نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة
وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ستر اخاه المسلم
في الدنيا ستره الله في الآخرة ومن نفس عن اخيه كربة من كرب
الدنيا نفس الله كربته يوم القيامة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وعن قتادة عن انس

الدنيا

اجابة الدعوة واجبة

وقلت لها

بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبي عن عمر رضي الله عنه قال
ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب لمن لا يتوب وروى عن بعض
الصحابة انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وعن النبي
قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل وعن قتادة قال ذكر لنا في الانجيل مكتوب يا ابن
آدم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم على عباد الله وعن ابي
الدرداء انه كان يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير فيرسلها ويقول اذهبي فعيشي
وقال شقيق الزاهد اذا ذكرت الرجل السوء فلم تهتم له ترحما فانت اسوء منه واذا ذكرت
الرجل الصالح فلم تجد في قلبك حلاوة لطاعة ربك فانت رجل سوء وقال مالك بن
انس بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم
والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب
وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا صاحب البلاء
واحمدوا الله على العافية وروى عن ابي عبد الله الشامي قال استاذنت على طاوس فخرج
شيخ فقلت انت طاوس فقال لا انا ابنه فقلت له لئن كنت ابنه فانه لخرف قال ان
العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل واوجز فقلت فان اوجزت لي اوجز لك
فقال ان شئت جمعت لك التورية والانجيل والفرقان في ثلثة كلمات فقلت وددت
ذلك قال خف الله تعالى خوفا لا يكون احد اخوف عندك منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك
اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال ثلثة من
جمعهن جمع الايمان كله الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وافشاء السلام على العالم

وروى

وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال احب الامور الى الله ثلث
العفو في القدرة والقصد في الجدة والرفق بعباد الله وما رفق احد بعباد الله الا رفق
الله به وروى هشام عن الحسن قال اوحى الله تعالى الى آدم يا آدم اربع هن جماع لك
ولولدك يعني جماع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس واما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فعملك اجزيك
به احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك

باب خوف الله تعالى

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن
القاري قال ح حارث بن ابي سلمة قال ح داود بن الهجري عن ميسرة عن محمد
بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل فقالوا من اعبد الناس
قال العاقل فقالوا من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل
من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين العاقل
المتقي وان كان في الدنيا خسيسا قصيا دنيا يعني المتقي الذي يتقي الله تعالى ويتقي
معاصيه وروى عن مالك بن دينار قال اذا في الرجل في نفسه علامة الخوف
وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى
الله عنه واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله تعالى به قال حدثنا ابن الفضل باسناده
عن الشعبي عن عبد الله بن عباس انه قال لعمر حين طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين

كفر الناس وجاهدت مع رسول الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم اختلف عليك اثنان وقتلت
شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان لي الواطلوع
عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن الحسن عن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
فوعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في
الآخرة ومن آمن في الدنيا اخفته يوم القيمة وروي عن عمار بن
منصور قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا ما بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرائصهم
من مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا ما عبدناك
حق عبادتك وروي عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال
يا ليت امي لم تلدني فقالت امرأته يا ابا ميسرة ان الله تعالى قد احسن
اليك هداك للاسلام قال اجل ولكن قد بين الله تعالى لنا انا واردو النار ولم
يبين لنا انا صادرون عنها وعن فضيل بن عياض قال لا اني لا اغبط
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق

وقال

مطلب

وقال حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي
على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفضول وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجر
ورقها وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من آلك يا رسول الله فقال آلي كل تقي الى يوم القيمة
الا ان اوليائي المتقون ولا فضل لاحد منكم على احد الا بتقوى الله وروي الربيع
عن الحسن عن النبي عم انه قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل
في الرضا والغضب والاقتصاد في الفاقة والغناء وخشية الله في السر والعلانية
وذكر عن الربيع بن خيثم انه كان لا يزال باكيا خائفا ساهرا بالليل فلما
رات امه ما به من الجهد نادته يا بني اقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى
تطلب العفو من اوليائه فوالله لو يعلمون ما تلقى لرحموك قال يا اماه قتلت نفسي
بالمعاصي قال الفقيه رضي الله عنه علامة خوف الله تعالى في سبعة اشياء اولها ان يتبين في
لسانه فيمنع لسانه عن الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر دينه فلا يدخل بطنه الا حلالا
طيبا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره ولا ينظر الى الحرام
ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابع ان يخاف في امر
سمعه فلا يستمع الا الحق والخامس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى
وانما يمشي في طاعة الله والسادس ان يخاف في امر يديه فلا يمد يديه الى الحرام
وانما يمدهما الى ما فيه طاعة ربه والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة

مدح الله تعالى المؤمنين المتقين

ولا يغتاب ولا يحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة للمسلمين ثم يكون
خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصا لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق فاذا
فعل ذلك فهو من الدين قال الله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين وقال في آية
اخرى ان المتقين في جنات ونعيم وقال ان للمتقين مفازا يعني نجاة وسعادة
وقال ان المتقين في جنات وعيون وقال ان المتقين في مقام امين وقد مدح
الله تعالى المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم ينجون من النار فقال وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
قال حدثنا الفقيه رضي الله عنه محمد بن مندوس قال ح يزيد بن هارون قال ح
الجريري عن ابن السليل عن غنيم بن قيس باسناده عن ابي العوام قال قال كعب
اتدرون ما قوله عز وجل وان منكم الا واردها قالوا ما كنا نرى ورودها الا دخولها
قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت عليها
اقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناد خذي اصحابك وذري اصحابي فتخسف
بكل ولي لها فهي اعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنين ندية ثيابهم ان الخازن
من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان شعبة يدفع بها الدفعة فيكب
في النار سبع مائة الف او كما قال وروى الحسن عن عمران بن حصين قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلت هذه الآية يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم فابعث بعث
اهل الجنة فيقول آدم وما بعث اهل الجنة فيقول من كل الف تسع مائة وتسعة

وتسعون

صلى الله عليه وسلم

وتسعون في النار وواحد في الجنة فانشأ القوم يبكون فقال رسول الله
انه لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان لم يكن كمل العدد
اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في ذراع او كالشامة في جنب
البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال ان معكم الخليقتين
ما كانتا في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن مات في كفرة الجن والانس
وعن الحسن قال لا يغرنك قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار
الا باعمالهم وان اليهود والنصارى واهل البدع ويحبون انبياءهم وليسوا معهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده
شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن له في الزيادة فهو في النقصان ومن
كان في النقصان فالموت خير له وروى عن كعب الاحبار انه قال ان لله تعالى
دارا من درة او لؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون
الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد وامام عادل او رجل حاد ال امر في نفسه
قيل وما امره في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوعظنا موعظة رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا
انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني امرأتي ووجدتنا حديث الدنيا فنسيت
ما كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واخذنا في حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت
فيه فقلت في نفسي قد نافقت حين تحول عني ما كنت فيه من الرقة والخوف
فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابو بكر رضي الله عنه

فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول نافق حنظلة
قال كلا لم تنافق يا حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا
في حديث الدنيا ونسينا ما كنا عندك قال يا حنظلة لو انكم تدمتم ابدا على تلك الحالة
لصافحتكم الملائكة في الطريق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة ساعة ورد ك
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
انهم هم الذين يعملون بالمعاصي قال لا ولكن الذين يعملون بالطاعة ويخافون
قبولها قال الفقيه رضي الله عنه من يعمل العمل بالحسنة يحتاج الى خوف اربعة اشياء
في ذلك من عمل شيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والثاني
خوف الرياء لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثالث
خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاشترط
المجيء بها الى الآخرة والرابع خوف الخذلان لان الطاعة اخرى انه يوفق لها ام لا لقوله
تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

باب ما جاء في ذكر الله تعالى

قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن مردويه قال
محمد بن الفضل قال ح ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر قال ح صالح بن ابي عريب
عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم
وانماها وخير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير من
اعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر

قال ح

قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم قال ح ابو معوية عن
الحجاج باسناده عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال ثلاثة
انصاف الرجل من نفسه ومواسات الاخ في المال وذكر الله في كل حال ورد ك
عن معاذ بن جبل قال ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله الا من ذكر الله
لان الله تعالى يقول عز وجل قيل ولا جهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في
سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن قال قيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر
الله وقال مالك بن دينار من لم يانس بحديث الله عن حديث المخلوقين
فقد قل عمله وعمي قلبه وضيع عمره ورد ك عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الله علم الايمان وبراءت من
النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ورد ك عن وهب بن
منبه عن ابن عباس قال لما بعث الله يحيى بن زكريا الى بني اسرائيل امره بان
يأمرهم بخمس خصال ويضرب لهم بكل خصلة مثلا امرهم بان يعبدوا الله
ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من
خالص ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه ويأكل منه
ما يكفيه ويؤدي اليه فضله فعمد العبد الى فضل ربحه فجعل يعطيه عدو سيده ويعطي
سيده منه شيئا يسيرا ايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم بالصلوة وضرب
لهم مثلا فقال مثل الصلوة كمثل رجل يستاذن على ملك من الملوك
فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقضي حاجته فاي

لتفت يمينا وشمالا ولم يهتم لحاجته اعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصوم
وضرب لهم مثلا قال مثل الصوم كمثل رجل لبس جنة للقتال واخذ سلاحه
فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم
مثلا قال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم
فجعل يعطيهم بلا درهم ويؤدي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى افتدى منهم
نفسه فعتق وفك رقبته وامرهم بذكر الله تع وضرب لهم مثلا فقال مثل ذكر الله كمثل
قوم لهم حصن وتبعهم عدوا واراد غارتهم فدخلوا حصنهم واغلقوا عليهم بابها وحصنوا
انفسهم من العدو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بهذا الخصال الخمس
التي امر الله تع بها يحيى عليه السلام وامركم بخمس خصال اخر امرني الله تع بها عليكم بالجماعة
والسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعاء الجاهلية فهو من حثى جهنم وعن
عبيد بن عمير قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء
والارض والتسبيح لله تع لا ينتهي دون الله تع قال وقال الله تع اذا ذكرني عبدي في نفسه
ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ احسن
منهم واكرم قال ما من عبد يضع جنبه على فراشه فيذكر الله تع فيدركه النوم وهو كذلك
الا كتب الله له ذاكرا حتى يستيقظ قال الفقيه رضي الله عنه الذكر من الله تع العفو والمغفرة
فاذا ذكر العبد الله ذكره الله تع بالمغفرة وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
الذكر بين الذكرين والاسلام بين سيفين والذنب بين فريضتين وانما اراد بقوله
الذكر بين الذكرين يعني ان العبد لا يقدر على ذكر الله ما لم يذكره الله تع بالتوفيق
فاذا ذكر الله تع ذكره الله بالمغفرة ومعنى قوله الاسلام بين سيفين يعني يقاتل حتى يسلم ثم

اذا رجع

اذا رجع عن الاسلام يقتل ومعنى قوله الذنب بين فريضتين يعني فرض عليه ان لا يذنب
فاذا اذنب فرض عليه ان يتوب وروي عن ابن عباس في قوله عز وجل من
شر الوسواس الخناس قال هو الشيطان جاثم على القلب فاذا ذكر الله
خنس واذا غفل وسوس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء صقالة وصقالة
القلب ذكر الله وعن ابراهيم النخعي قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان
لا مقيل يعني لم يبق لي هاهنا موضع والقرار واذا اتي بطعام فذكر الله تع قال الشيطان
لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب وخرج خائبا وروي عن عائشة رضي الله عنها
وعن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي
في اوله فليقل في اخره وعن ابن مسعود قال اذا اكل الرجل ولم يسم اكل معه الشيطان
فاذا ذكر اسم الله تع منع الشيطان من بقية طعامه وتقيأ ما اكل واستانف
طعامه جديدا قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ح ابو القاسم احمد بن حم قال ح نصر
قال ح ابو مطيع عن الربيع عن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد رجلا من اصحاب انس
بن مالك قال قال ابليس لربه اي رب جعلت لبني آدم بيوتا يأوون اليها فما بيتي
قال الحمام قال فجعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال السوق قال فجعلت لهم
قراءة فما قراءتي قال الشعر وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب
قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا
فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت
لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال جعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما
اكل الطعام ولم يذكر اسمي فهو طعامك قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي

قال كل مسكر وعن فضيل بن عياض جاءه رجل فقال اوصني بشيء قال له فضيل احفظ
عني خمسا اولها ان ما اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله تعالى حتى ترفع
الحاجة عن الخلق والثاني احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب
الله والثالث صدق ربك بما وعد من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت
حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محسنا من
جميع السيئات وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه راى رجلا يحدث بشيء من كلام
الدنيا فوقف عليه وقال كلام ترجو فيه الثواب قال لا قال فتأمن فيه من العقاب
قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا فعليك بذكر الله تعالى وقال
كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله المنزل على انبيائه ان الله عز وجل يقول من شغله
ذكري من مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال فضيل بن عياض ان البيت
الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت
المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيها اسم الله يظلم على اهله وروي في الخبر ان
موسى صلوات الله عليه وسلم قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت
قال يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما
قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات واحجمه عن محارمي وسخطي كي لا يحل
عليه عذابي ونقمتي يا موسى اني اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين وقال
يا رب وما هما قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي وسخطي
فيحل عليه عذابي وروي ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كان رديفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا تقل

لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه
يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب وروي داود بن قيس عن نافع بن جبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه فقال
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فان كان مجلس ذكر كان كالطابع الى يوم القيامة وان كان مجلس لغو كان كفارة
لما قبله قال عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكة فلقيت
اخي سالم بن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله تعالى له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة قال
فقدمت خراسان فاتيت قتيبة ابن اسلم فقلت قد اتيتك بهدية فحدثته
بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقول بهذه الكلمات ثم
ينصرف قال الفقيه رضي الله عنه واعلم ان ذكر الله افضل العبادات لان الله عز وجل جعل لسائر
العبادات مقدارا وجعل لها اوقاتا ولم يجعل لذكر الله تعالى مقدارا ولا اوقاتا وامر
بالكثرة بغير مقدار وهو قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يعني اذكروه في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربعة
احوال اما ان كان في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان
في الطاعة ينبغي ان يذكر الله بالتوفيق فيسأل منه القبول وان كان في المعصية
ينبغي له ان يدعو الله التوفيق للاقلاع ويسأله التوبة وان كان في النعمة يذكر النعم بالشكر

وان كان في الشدة يذكره بالصبر واعلم ان في ذكر الله خمس خصال محمودة اولها ان فيها
رضاء الله تعالى والثاني ان فيه حرزا من الشيطان والثالث ان فيه رقة القلب والرابع
انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه عن المعاصي والله اعلم **باب**
الدعاء قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا ابو بكر بن ابراهيم قال
حدثنا مسلم بن ابي مقاتل القاضي عن ابي معشر باسناده عن محمد بن كعب عن ابي هريرة
قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله عز وجل لئن شكرتم
لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق
الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم
الاجابة لقوله عز وجل ادعوني استجب لكم وقد روي السادس من رزق النفقة لم يحرم الخلف
لقوله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا معوية عن ليث عن زياد بن مغيرة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يؤخر له
في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم او قطيعة رحم وعن يزيد
الرقاشي قال اذا كان يوم القيامة عرض الله له كل دعوة العبد في الدنيا فلم تجبه بها فيقول له
عبدي دعوتني يوم كذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء فلا
يزال العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يكن اجابة في الدنيا دعوة قط **وروى**
النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرا قوله تعالى ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي ولم يقل دعائي فعلم فعلم ان الدعاء هو العبادة

قال



قال ابو ذر الغفاري يكفي من الدعاء مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح وعن الحسن ان
قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول دعوت الله فلم
يستجب لي وعن الحسن انه دخل على ابي عثمان الزاهد ليعوده وهو مريض فقيل لابي عثمان
يا ابا عثمان ادع بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله واثنى عليه
وتلا ايات من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا
ايدينا فقال ابشروا فوالله تعالى لقد استجاب الله لكم فقال له الحسن اتحلف على الله قال نعم
يا حسن لو حدثتني بحديث صدقتك فكيف لا اصدقه وهو يقول ادعوني استجب لكم فلما
خرجوا قال الحسن انه لافقه مني وذكر ان موسى عليه وسلم سال ربه فقال اي ساعة
ادعوك يا رب فتستجيب لي فيها فقال له انت عبدي وانا ربك فمتى ما دعوتني استجب لك
فعاوده مرارا فقال له ادعني في كبد الليل فاني استجيب لكم وان دعاني فيها عشار
وذكر ان رابعة خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها رجل ادعي الله لي فقالت
رحمك الله اطع الله وادع فانه يجيب المضطر اذا دعاه **وروى** الاعمش عن مالك
بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وعن جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار قال يقول الله تعالى تدعوني وقلوبكم معرضة عني
فباطل ما تتمنون وقيل لبعض الحكماء انا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم قال لان فيكم سبع خصال يمنع دعاءكم من السماء قيل وما هن قال اولها
انكم اسخطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا لا يجب عليكم السخط من الله
ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله
ولا تعملون عمل العبد يعني ان العبد يعمل ما يامره سيده ولا يخرج من امره والثالث

انكم تقرؤون القرآن ولا تتعاهدون حروفه يعني لا تقرؤون بالتفكر والتعظيم ولا تعملون
به وينبغي للقارئ ان يقرأ بالتفكر والتعظيم ويعمل بما امر فيه والرابع انكم تقولون نحن امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بالسنة يعني انكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس
انكم تقولون ان الدنيا عندنا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم تاكلون الحرام
والشبهة ولا ترجعون عنها والسابع انكم تقولون ان الآخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون
في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي لمن دعا الله ان يكون
بطنه طاهرا من الحرام فان الحرام يمنع الاجابة وقد روي عن سعيد بن ابي وقاص
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو الله فلم يستجب دعائي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا سعيد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجب دعاءه اربعين
يوما وينبغي لمن دعا انه لا يعجل لان الداعي ان اجابة الرب تعالى فربما يتبين الاجابة
في ساعة وربما تبين في وقت اخرى وربما يتبين في الآخرة ولا يتبين في الدنيا وذكر
في الخبر ان موسى عليه السلام دعا على فرعون وقومه بالهلاك فامن هارون فاوحى
الله اليه فقد اجيبت دعوتكما قال ابن عباس كان بين الدعاء والاجابة اربعين
سنة وروي الرقاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا قربه
وجربه بالبلاء كما تجرب الغريبة من الابل عن حياض الماء فيكون مرحوما الى اهل
السماء فما من دعوة يدعو بها الا اعطاه الله احدى خصال ثلث وقد ذكرنا وقال بعض الحكماء
اربعة لا سعادة فيهم احدهم الذي يبخل بالسلام وبالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والثاني الذي لا يجيب على المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير فلا يعينه
والرابع الذي يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر الصلوة قال ابو عبد الله الانطاكي

دواء

دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند الصبح وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سالتم الله فسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم الله اعلم
باب ما جاء في التسبيح قال محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال وحدثنا
الثقة باسناده عن خالد بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على قومه فقال خذوا
جنتكم فقالوا يا رسول الله من عدو يحضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات
معنى قوله مقدمات يعني يتقدمن صاحبهن الى الجنة ومجنبات يعني يجنبن صاحبهن
من النار ومعقبات يعني حافظات قال وحدثنا الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن عباس
قال جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله وملء
ما علم الله فمن قالها مرة كتبت له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان
افضل ممن ذكره الليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تتحات
ورق الاشجار اليابسة ونظر الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا وروي
عن ابن عباس قال ان الله تعالى لما خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله عز وجل

قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فكتب عليهم جملة وجعلوا يقولون طول الدهر
سبحان الله الى ان خلق الله آدم فلما عطس آدم الهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى لهذا
خلقتك يا آدم فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضموها الى
الاولى فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان
اول من اتخذ الاصنام الها قوم نوح فاوحى الله الى نوح ان يامر قومه ان يقولوا لا اله الا الله
فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة فضموها الى هاتين
فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم
عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه بكبش فلما راى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت
الملائكة هذه كلمة شريفة جليلة فضموها الى هذه الكلمة فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث فقال عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل
اضيف هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود قال ان الله تعالى قسم بينكم
اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان
الا من يحبه فاذا احب عبدا اعطاه الله الايمان فمن ضن بالمال ان ينفقه وخاف
العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وروى ابو هريرة عن النبي عم قال لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت الشمس وروى سمرة بن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وروى عن ابن مسعود انه كان اذا سمع سائلا

يسأل

يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيقول عبد الله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذه القرض الحسن قال الفقيه رضي الله عنه يعني
اذا كان الرجل معسرا ولم يكن عنده شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فينال به
فضل الصدقة وروى عن النبي عم انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون
وابو امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فما تقول عند ذلك قال ابو امامة الباهلي
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى الناس يتصدقون وليس لي شيء ان اتصدق به فاقول
في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلعم يا ابا امامة هذه الكلمات
خير لك من مد من ذهب تتصدق به على المساكين

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال ح محمد بن الفضل قال محمد حدثنا محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابن ابي فديك عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده محمد بن
عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم علي اذا مت الا جاءني
جبرائيل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته قال ح محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بلغني
ان الدعاء بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك قال الفقيه ح ابو
جعفر قال ح ابو بكر بن ابي زيد قال ح ابو جعفر محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين
ثم صعد فقال آمين ثم استوى فجلس قال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلاثا
قال اتاني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد من ادرك ابويه او احدهما فلم يبر بهما فمات

فدخل النار

فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وقال من ادرك رمضان فلم يغفر له

فابعده الله فقلت امين وقال من ذكرت عنده فلم يصلي عليك فدخل النار فابعده الله فقلت
امين وروي محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الآخرة
وثلثين في الدنيا وروي عن سعيد بن عمر الانصاري وكان بدريا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة واحدة من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه
عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحا عنه بها عشر سيئات قال الفقيه سمعت
ابي رحمه الله يحكي وكان سفيان الثوري بينما يطوف اذا راى رجلا لا يرفع قدما ولا
يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا هذا قد تركت التسبيح
والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك في هذا شيء قال من
انت عافاك الله قلت انا سفيان الثوري قال لولا انك غريب في اهل زمانك ما
اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجا الى بيت
الله حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا ذات ليلة عند راسه
اذا مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون فجذبت الازار على وجهه
فغلبتني عيني فنمت فاذا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه
ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه فامر يده على
وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من انت
الذي من الله بك على والدي في ارض غربة قال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب
القرآن اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل
فاستغاث بي وانا غياث لمن اكثر الصلوات علي فانتبهت فاذا وجه ابي ابيض وروي

محمد

لعله ١ [illegible]

محمد بن دينار عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلوة علي فقد
اخطا طريق الجنة وعن ابي بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من الجفاء ان يبول
الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا
يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي علي وروي ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وسلوا الله لي الوسيلة فقالوا
وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان
اكون انا هو قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله زكوة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم
فلو لم يكن للصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب سوى انه يرجى بذلك شفاعته لكان في
الواجب على العاقل ان لا يغفل عنه فكيف وفيه مغفرة لذنوبه وفيه الصلوة من الله تعالى
وروي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلوة واحدة
صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات واذا اردت ان تعرف الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات فانظر وتفكر في قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية ففي
ساير العبادات امر الله تعالى عباده بها واما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقد صلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا
عليه فثبت بهذا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات وروي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد وقال بعضهم الصلوة على النبي ان تقول

اللهم صليت كما صليت انت وملائكتك على محمد وقال بعضهم الصلوة عليه ان تقول
اللهم صلى على محمد النبي الامي واله وكل هذا حسن

باب ما جاء في فضل لا اله الا الله

قال ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ح فارس بن
مردويه قال ح محمد بن الفضل قال ح يعلى بن عبيد قال ح الافريقي عن ابي عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم
القيامة الى الميزان فيخرج تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد الارض فيها
خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل انملة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة الاخرى فترجح الخطاياه قال ح
محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن المطلب بن حنطب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا وما قال النبيون من قبلي لا اله الا الله قال ح ابي
رحمه الله قال ح عبد الله بن حيان قال ح ابو جعفر محمد بن عبيد الله المنادي البغدادي
قال ح ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
جبرائيل وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال النبي صلى
الله عليه وسلم يا جبرائيل كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على
ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفرة يتعلق الملائكة بالعرش
كل ملك يقول يا رب لا اسالك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال
يا جبرائيل وما العهن المنفوش قال يعني الصوف المندوف تذوب الجبال من مخافة جهنم
يا محمد صلى الله عليه وسلم ليجاء بجهنم يوم القيامة وهي تزفر زفيرا عليها سبعون الف زمام
على كل زمام سبعون الف ملك حتى توقف بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم تكلمي

فتقول

فتقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد
غيرك لا يجاوز الا من كان عنده جواز قال يا جبرائيل وما جواز يوم القيامة قال
ابشر يا محمد فان امتك على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي الهم امتي بشهادة ان لا اله الا الله وروي
عن عطا بن ابي رباح انه قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب
لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله قال الفقيه رضي الله عنه الواجب
على كل انسان ان يكثر قول لا اله الا الله ويسأل الله تعالى في اناء الليل والنهار ان لا ينزع
هذا القول منه ويحفظ نفسه من المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول
ثم ينزع في اخر عمرهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر واي
مصيبة اعظم منها ان الرجل كان اسمه من المسلمين جميع عمره فيبعث يوم القيامة
واسمه من الكافرين فهذا هو الحسرت كل الحسرت وليست الحسرت بالذي يخرج من
الكنيسة او من بيت النار فيدخل جهنم ولكن الحسرت بالذي يخرج من المسجد ويطرح
في النار وهذه كله بسبب اعماله الخبيثة وارتكاب المحرمات في السرائر فرب رجل وقع
في يده شيء من اموال الناس فيقول انفقها ثم اردها ويستحل منه فيموت قبل ان ارضي
خصمه ورب انسان وقعت بينه وبين امرأته حرمة فيقول كيف ادعها وبين اولاد فيصر على
ذلك فياتيه الموت وهو على الحرام وربما ينزع الايمان منه فانظر يا اخي واجتهد في صلاح
امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدري متى ياتيك الموت ان العمر قليل والحسرت
طويلة وعليك ان تكثر من قول لا اله الا الله وقال الحسن البصري لا اله الا الله ثمن الجنة

وروی انس بن مالک عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قیل له یا رسول الله هل للجنة ثمن قال
نعم لا اله الا الله وعن ابی هریرة قال قلت یا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتک قال من
قال لا اله الا الله خالصة من نفسه وعن مجاهد فی قول الله عز وجل ربما یود الذین کفروا لو کانوا
مسلمین قال اذا خرج من النار من قال لا اله الا الله قال المشرکون یا لیتنا کنا مسلمین
وعن عطاء فی قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خیر منها یعنی من قال لا اله الا الله فله الجنة
ومن جاء بالسیئة فکبت وجوههم فی النار یعنی من جاء بالشرک وعن الحسن فی قوله
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وعن
ابن عباس ان جبرائیل جاء الی النبی عم یوما فقال یا محمد ان الرب یقرئک السلام وهو یقول
ما لی اریک مغموما حزینا وهو اعلم فقال یا جبرائیل طال تفکری فی امر امتی یوم القیامة
فقال یا محمد افی اهل الکفر ام فی امر اهل الاسلام قال یا جبرائیل لا بل فی امر اهل لا اله الا الله
فاخذ بیده حتی اقامه علی مقبرة بنی سلمة فضرب بجناحه الایمن علی قبر میت قال قم باذن
الله فقام رجل ابیض الوجه وهو یقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال النبی صلی الله علیه وسلم
الحمد لله رب العالمین فقال جبرائیل عد فعاد کما کان ثم ضرب بجناحه الیسری علی قبر
اخری فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العینین وهو یقول واحسرتاه
واندامتاه واسوتاه فقال جبرائیل عد فعاد کما کان ثم قال جبرائیل علی هذا یبعثون
یوم القیامة علی ما ماتوا علیه وعن النبی صلی الله علیه وسلم قال لقنوا اموتاکم لا اله الا الله
فانها تهدم الذنب قالوا یا رسول الله فان قالها فی حیوته قال اهدم واهدم وعن
النبی صلی الله علیه وسلم قال احضروا موتاکم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان
الحکیم العلیم من الرجال والنساء یتحیر عند ذلک المصرع وان ابلیس عدو الله اقرب ما

یکون

یکون من العبد فی ذلک الموطن عند فراق الدنیا وترک الاحبة ولا تعنفوهم فان الکرب
شدید والامر عظیم والذی نفسی بیده لمعاینة ملک الموت اشد علیه من الف ضربة
بالسیف وروی فی الخبر ان رجلا کان فی بنی اسرائیل من اعبد الناس وکان
رجل من افجر الناس فمات العابد فقیل لموسی علیه السلام انه فی النار ومات الفاجر فقیل
لموسی عم انه من اهل الجنة فسال موسی امراة العابد ما کان عمله قالت کان من اعبد
الناس وما یخفی علیکم فقیل ما کان عمله ایضا قالت کان اذا اوی الی فراشه قال طوبی
لنا ان کان ما جاء به موسی حق وقال لامراة الفاجر ما کان عمله فقالت کان اذا
اوی الی فراشه قال لا اله الا الله الحمد لله الذی علی ما اتانا به موسی وعن النبی صلی الله علیه وسلم
من قال لا اله الا الله خرج من فیه طائر اخضر علیه جناحان ابیضان مکلل بالدر
والیاقوت فخرج الی السماء فیسمع لها دوی تحت العرش کدوی النحل فیقال له اسکن
فیقول لا حتی یغفر لصاحبه فیغفر لقائلها ثم یجعل بعد ذلک للطائر سبعون لسانا
یستغفر لصاحبه الی یوم القیامة فاذا کان یوم القیامة جاء ذلک الطائر فاخذ بید
صاحبه حتی یکون قائده ودلیله الی الجنة وروی فی الخبر لما اغرق الله فرعون وانجا موسی
قال موسی یا رب دلنی علی عمل اعمله یکون شکرا لما انعمت علی قال یا موسی قل لا اله الا
الله فکان موسی یطلب الزیادة فقال له یا موسی لو وضعت سبع سموات
وسبع ارضین فی کفة المیزان ووضع لا اله الا الله فی کفة لرجح لا اله الا الله وعن
مجاهد قال ثلث لا یحجبهن عن الله شیء شهادة ان لا اله الا الله یدعوه موقن
ودعوة الوالد لولده دعوة المظلوم وروی عن بعض الصحابة قال من قال
لا اله الا الله من قلبه ومدها بالتعظیم یکفر الله له اربعة آلاف ذنب من الکبائر قیل ان لم یکن له

اربعة الاف ذنب قال يغفر من اهله وجيرانه قال الفقيه رضي الله عنه يقال من حفظ
سبع كلمات فهو عند الله شريف وعند الملائكة شريف ويغفر له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حيوته ومماته بخير اولها ان يقول
ابتداء كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم والثاني ان يقول بعد فراغ كل شيء الحمد لله
والثالث اذا جرى على لسانه لغو وعمل لا خير فيه يقول بعده استغفر الله والرابع
اذا اراد ان يقول افعل غدا كذا فيقول على اثره ان شاء الله والخامس اذا استقبل
مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله والسادس اذا اصابته مصيبة في النفس
او في المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال يجري على لسانه
في اناء الليل والنهار لا اله الا الله وروي عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال
حدثني من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفات يقول اكشفوا عني فاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم حديثا لم يمنعه احدكم الان تتكلموا عليه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله مخلصا او موقنا دخل الجنة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة قال حدثنا ابي باسناده
عن زيد بن سلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بشيء امر
نوح ابنه فقال لابنه يا بني امرك بامرين وانهاك عن امرين آمرك ان تقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة وجعلت لا اله الا الله
في كفة لوزنتهما وامرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلوات الملائكة ودعاء
الخلق بها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله فان من اشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال

بعض

بعض الحكماء وروي في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا
القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ويمنعه ذلك القول من الذنوب فان
كان القول لم يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ونخاف ان يكون ذلك القول عنده
عارية والعارية تسترد منه قال الفقيه رضي الله عنه الناس في ايمانهم على حزبين
منهم من يكون ايمانه له عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية فالعلامة في ذلك ان
الذي يكون ايمانه له عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو
ايمانه عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات لانه لا تدبير له في مكان هو
فيه عارية وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر
اخرى مفتاح الجنة ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان
حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع
طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة
طاهرة من المعاصي والزلة وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من
الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها فقلت
يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وروي صلة بن
زفر عن حذيفة بن ايمان قال يدرس الاسلام حتى لا يدرك احد ما الصلوة وما
الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله قال فنحن نقول لا اله الا
الله قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجون بها من النار والله اعلم

باب ما جاء في فضل القرآن

قال الفقيه رضي الله عنه ح محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن الاعمش عن المعلى

عن عبد الله بن مسعود قال القرآن شافع مشفع ماحل مصدق فمن جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله شافع مشفع
يعني يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطاه الشفاعة وماحل الساعي يعني يسعى لصاحبه
ان لم يقراه ولم يعمل به فيصدق قوله فمن جعله امامه يعني يقرأه ويعمل به قاده الى الجنة
ومن جعله خلفه يعني جفاه فلم يقرأه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيامة وبهذا
الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع بن عبد الحارث وكان عامل
عمر على مكة فخرج يتلقى عمر في بعض حاجته فقال له عمر من استعملت على مكة فقال عبد الرحمن
بن البزى فقال له عمر تستعمل رجلا من الموالي على قريش قال يا امير المؤمنين
اني لم ادع خلفي احدا اقرا للقرآن منه قال عمر فنعم ان الله رفع بالقرآن رجالا ووضع
به رجالا وان عبد الرحمن البزى ممن رفعه الله بالقرآن قال حدثنا محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم قال ح المسيب عن محمد بن عمر عن ابي اسحق
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا القرآن مادبة الله فتعلموا مادبة
الله ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن
تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه
ولا يخلق على كثرة الرد فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم عشرة ولكن الالف عشرة واللام عشرة والميم عشرة وروى
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن اخيه
المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر
على المعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون

اخيه

اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وروى زيد بن
ابي حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استظهر القرآن خفف عن ابويه العذاب
وان كانا كافرين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من قرأ القرآن فكانما ادرجت
النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه ومن قرأ القرآن فرأى ان احدا من خلق الله
اعطي افضل مما اعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله وليس ينبغي لحامل القرآن
ان يجهل فيمن يجهل ولا يحد فيمن يحد ولكن يعفو ويصفح وقال ابن مسعود ينبغي لحامل
القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس مفطرون وبحزنه
اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون وبخشوعه اذ الناس يختالون
وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي لحامل القرآن جافيا
ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف
في بيت لا يقرأ فيه وقال محمد بن كعب القرظي من قرأ القرآن فكانما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي
ثم قرأ هذه الآية واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وروى في الخبر ان
عدد درج الجنة على عدد آي القرآن فيقال للقارئ اقرأ وارق فان كان معه
نصف القرآن يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى خالد بن بشر عن
الحسين بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن في الصلوة وهو قائم
فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون

صح من استظهر القرآن خفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين

حسنة ومن قرا في غير الصلوة فله بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله
وهو يريد الآخرة كتبت له بكل حرف حسنة ومن قرا القرآن حتى يختمه كانت له عند الله
دعوة مستجابة اما معجلة واما موخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث لا يستخف
بحقهن الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل القرآن وعن امامة
قال حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلم العلم وقال تعلموا القرآن ثم اخبرنا عن فضله
فقال ان القرآن ياتي اهله يوم القيامة احوج ما يكون اليه قال فيتقدم على صاحبه باحسن
صورة فيقول له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي كنت تحبه وتكرمه وكنت تسهر ليلك
وتتعب نهارك قال فيقول لعلك القرآن فيقول انا القرآن ثم يتقدم على ربه فيعطا
الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على راسه ويلبس على والديه
المسلمين حلتان ما يقوم لهما الدنيا واضعافها فيقولان من اين هذا ولم يبلغه اعمالنا
فيقال لهما بفضل تعلم ولدكما قراءة القرآن فاعطية ذلك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا الزهراوين يعني البقرة وآل عمران فانهما ياتيان اهلهما يوم
القيامة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف الجناحيهما على
اهلهما ثم قال تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
يعني السحرة ان يتعلموه ثم قال هذا لمن تعلم القرآن فلم يغل فيه ولم يجف عنه ولم يستاكل
ولم يتكبر به وعن سعيد بن ابي وقاص انه قال من ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة
حتى يمسي ومن ختم ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختم
نهارا قال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون ان يختم في ايام الصيف في اول النهار
وفي ايام الشتاء في اول الليل حتى يكون الصلوات عليهم اكثر وروى قتادة عن

ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي
يقرا القرآن كمثل الاترجة ريحها طيبة وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرا
القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وروى عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
ان جهر بالقراءة نعما هي وان اسر فهو افضل وعن الوليد بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عرضت علي الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم من حامل القرآن وتاركه
وعن طلق ابن حبيب قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر حط بكل آية درجة
وجاء يوم القيامة مخصوما وعن رسول الله قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء
يوم القيامة اجذم وعن ضحاك انه قال ما تعلم القرآن رجل ثم نسيه الا بذنب اصابه ثم قرا وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم واي مصيبة اعظم من نسيان القرآن قال الفقيه رضي
الله عنه سمعت الفقيه ابا جعفر قال ح علي بن احمد قال ح شاذان ابن ابراهيم قال ح علي بن
الحسن قال سمعت الحسن بن زياده يقول سمعت ابا حنيفة يقول من قرا القرآن
في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض في كل سنة على جبرئيل مرة
وفي السنة التي توفي فيها مرتين

باب فضل طلب العلم

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ح ابو الحسن علي بن محمد الوراق قال ح خشنام بن
اسمعيل ابو بكر الصوفي قال ح القسم بن محمد المهلبي عن عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء
عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق
فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول عليه السلام في حديث

بلغني انك حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جئت للتجارة ولا لحاجة ولا جئت
الا لهذا قال ما جئت الا لهذا قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك
طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء
وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه
فقد اخذ بحظ وافر قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ح ابو بكر احمد بن محمد السري قال ح ابراهيم
عن عبد الله عن جعفر بن عوف عن ابي العميس عن القسم قال ابن مسعود رضي الله عنه
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم
فيزداد رضا الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرا انما يخشى الله من عباده
العلماء وقرا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال الفقيه ابو جعفر قال ح
علي بن محمد الوراق قال ح الفضل احمد بن محمد قال ح عبد الله بن صالح المصري عن معاوية
بن صالح عن ابي عبيدة عن ابن سيرين قال دخلت مسجد البصرة والاسود بن سريع
يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس
من ناحية اخرى يتحدثون الفقه ويتذاكرون فوقفت بين الحلقة والمذكر فلما فرغت
انتظرت قلت لو اتيت الى الاسود فعسى ان تصيبهم اجابة ورحمة فتصيبني معهم
ثم قلت لو اتيت الحلقة لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل اخير نفسي
في ذلك حتى جاوزتهم فلم اقعد واحدا منهم فاتاني آت في المنام فقال اما انك لو اتيت
الحلقة التي كانت تذكر الفقه فيها وجدت جبرئيل معهم جالسا ولو اتيت الحلقة التي

يذكر

يذكر فيها الله وجدت اسرافيل فيها جالسا قال ح ابي قال ح عبد الله بن يحيى قال ح محمد
بن الربيع قال داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عن من حدثه عن ثابت عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار
فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم
الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على
الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة وتقول
هؤلاء عتقاء الله من النار قال سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر باسناده ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل المسجد فراى مجلسين احد المجلسين يذكرون الله ويرغبون اليه والآخر
يتعلمون الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير واحدهما افضل
عن الآخر اما هؤلاء فيدعون الله تعالى ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء
منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فهؤلاء
افضل ثم جلس معهم وعن ابي الدرداء انه قال لان اتعلم مسئلة احب الي من
قيام ليلة وعن ابن مسعود قال انتم في زمان العمل فيه خير من العلم وسياتي
زمان العلم فيه خير من العمل وروي عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال على ظهر الارض ثلثة طالب العلم
والجهاد والكسب لان طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب
صديق الله وروي ابان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم
لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو (الصلم ا)
كالصيام نهاره والقيام ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان لو كان

له جبل ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقيل لعبد الله بن المبارك الى متى
يحسن للمرء ان يتعلم قال ما دام يقبح له الجهل يحسن له العلم وحكي عن ابن المبارك
انه كان في حالة الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب
العلم فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن معاذ بن جبل قال تعلموا
العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من
لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبيل اهل الجنة وهو المونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين
على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح عند الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة وائمة يقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم ويرغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض
وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصباح الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف ويبلغ العبد منازل الاخيار والدرجات
العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته بالقيام وبه توصل
الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهم الله السعداء
ويحرمه الاشقياء قال ح ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن بن ابي الحسن
البصري قال ما اعلم شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله الا ان يكون طلب العلم
فانه افضل من الجهاد في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم
حفته الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطيور في جو السماء والسباع في البر والحيتان
في البحر واتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا العلم بالسكينة والحلم

والوقار

والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تماروا به السفهاء ولا تجادلوا
بالعلماء ولا تختلفوا به الامراء ولا ترائوا ولو به عبادة فتكونوا من جبابرة العلماء
الذين ادركهم الله فكبهم على مناخرهم في نار جهنم اطلبوا علما لا يضركم في عبادة الله
واعبدوا الله عبادة لا يضركم في طلب العلم فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا ولا تكونوا
كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العبادة حتى اذا انحلت جلودهم على اجسادهم
خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عما صنعوا
وان العامل بغير علم كالسائر عن غير الطريق فهو لا يزداد اجتهادا الا ازداد
بعدا وكان يفسد اكثر مما يصلح قيل لعمر بن هند يا ابا سعيد قال القيت فيه سبعين
بدريا وغزت في طلبه اربعين عاما وعن ابي الدرداء قال ما لي ارى علماءكم يذهبون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء
وروى عبد الله بن عمرو العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يرفع العلم بقبض
يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس روسا
جهالا فيسالون فيحدثون فضلوا واضلوا وعن ابن المبارك انه قيل
له لو اوحى الله اليك انك ميت العشية ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم
وروى عن ابرهيم النخعي انه قال لا يزال الفقيه في الصلوة قيل وكيف ذلك
قال لانك لا تلقاه الا وذكر الله سبحانه وتعالى على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما
ويقال العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه فيستضيء به اهل عصره
وروى عن سالم بن ابي الجعد قال اشتراني مولاي بثلث مائة درهم
واعتقني فقلت باي الحرف احترف فاخترت العلم على كل حرفة فلا يمضى مدة حتى

اتاني الخليفة زايرا فلم اذن له وذكر عن صالح المري انه دخل على امير المومنين فاجلسه
على وسادة فقال صالح وصدق الحسن فقال له امير المومنين وابن قال قال
الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ منازل الاخيار والا فمن صالح المري حتى
يجلس على وسادة امير المومنين وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وروى ابن
المسيب عن ابي بكر عن عوف بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري
فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان توسد العلم
خير من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال ابو الدرداء
ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب
الى ابي هريرة وقال مثل ذلك فقال له ابو هريرة ما انت بواجد شيا اضيع له من
تركه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله بشيء افضل من
فقه في الدين وفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل شيء عماد ا
وعماد الدين الفقه وذكر في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا قال بعضهم العلم افضل
من المال وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس فساله
عن ذلك فقال ابن عباس العلم افضل فقال الرسول ان سالوني عن الحجة ماذا
اقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك
وانت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله تعالى الا لمن يحبه والمال يعطيه لمن احبه
ولمن لا يحبه ويعطيه لمن لا يحبه اكثر الا ترى الى قول الله عز وجل ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة

ولان

ولان العلم لا ينقص بالبذل والنفقة ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا
مات فذكره باقي ولان صاحب المال يسال عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه
وصاحب العلم بكل حديث درجة في الجنة وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وسائر الناس همج رعاع اتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والعلم يزكو على النفقة والمال ينقصه والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء
وان الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك

باب العمل بالعلم

قال الحاكم ابو الحسن علي بن الحسن قال حدثنا الحسين بن اسمعيل القاضي قال حدثنا
يوسف بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال حدثنا حفص الابري عن ابي اسمعيل بن
سميع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل على عباد
الله ما لم يخالطوا السلطان ولا يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا
فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن عمير عن جعفر بن برقان عن الفرات بن سليمان
قال قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون
بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع
مرات وعن ابي الدرداء قال اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا علمت
ولكن اخوف ما اخاف ان يقال يوم القيمة يا عويمر ماذا عملت فيما علمت وعن عيسى
بن مريم صلوات الله عليه قال من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيما

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال الذين
يعملون به قال فما ينفي العلم من صدور الرجال قال الطمع وعن عيسى بن مريم صلوات
الله عليه ماذا يغني عن الاعمى ان يحمل السراج على ظهره ويستضيء به غيره ماذا يغني عن
البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة ولا
تعملون بها وعن عيسى صلوات الله عليه قال ما اكثر الاشجار وليس كلها بمثمر
وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر
العلوم وليس كلها بنافع وعن الاوزاعي قال من عمل بما يعلم وفقه بما لا يعلم وقال
سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون
بالعلم والعاملون مغرورون الا المخلصون والمخلصون في الخطر العظيم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من الخمس الى الخمس من
الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الريا الى
الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا لم يعمل
العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا
يغره وان جمع العلم بلا وقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا
من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لهذا الحكيم لو جمعت مثله معه لا تنفع به
الا ان تعمل بهذه الاشياء الثلاثة اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين
والثاني ان لا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المسلمين والثالث
ان لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين قال سفيان بن عيينة ليس يحسن
على الناس الجهل من عمل بما علم فهو اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل قال وكان

يقال يغفر

يقال يغفر للجاهل سبعون مرة ما لا يغفر للعالم واحدة وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب
في ثلث عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعمل به وقبر الفاجر يبنى بالجص والآجر ونعش
على جنازة الفاجرة ويقال اشد الحسرة يوم القيامة على ثلثة رجل له مملوك صالح
يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال فمنع من حقوق الله تعالى فيموت فينفق ورثته
في الطاعة فينجون به والذي جمعه في النار ورجل عالم سوء ينجو الناس بعلمه وهو يصير
الى النار وقال رجل للحسن البصري ان فقهاءنا يقولون كذا فقال الحسن وهل رايت
فقيها قط انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة
ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام اكلي الشبهة واذا صار العلماء اكلي
شبهة صار العوام اكلي حرام واذا صار العلماء اكل حرام صار العوام كفارا قال الفقيه
رضي الله عنه لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون جمعهم
فيقعون في الشبهة واما اذا اخذ العلماء في الشبهة ولا يحترزون عن الحرام فالجهال
لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما اذا جمعوا من الحرام فيقتدي
بهم الجهال ويظن انه حلال فيكفر اذا استحل الحرام ويقال اذا كان يوم القيامة تعلق
الجهال بالعلماء ويقولون انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا حتى وقعنا فيما وقعنا
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس شر قال العالم اذا فسد ويقال
اذا فسد العالم فسد بفساده عالم وروى عن بشر بن الحارث انه كان يقول لاصحاب
الحديث ادوا زكوة هذا الحديث قالوا كيف نؤدي زكوتها قال اعملوا من كل مائتي حديث
خمسة احاديث وقال بعض الحكماء تعلم العلم في زمانه تهمة والاستماع مؤانسة والتعلم
به شهوة والعمل به نزع النفس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم العلم

لاربع دخل النار يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس او يأخذ به
من الامراء وقال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث
الحفظ والرابع العمل والخامس نشره وقال ابو الدرداء كن عالما او متعلما او مستمعا
ولا تكن الرابع فتهلك يعني ممن لا يتعلم ولا يستمع ويقال العلماء ثلثة اولها عالم بالله
وعالم بامر الله والثاني عالم بالله وليس بعالم في امر الله والثالث عالم بامر الله
وليس بعالم بالله فاما العالم بالله وبامره فالذي يخشى الله ويتعلم الحدود والفرايض
واما العالم بالله وليس العالم بامر الله فالذي يخشى الله ولا يتعلم الحدود والفرايض
واما العالم بامر الله وليس بعالم بالله فالذي يتعلم الحدود والفرايض ولا يخشى الله
قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمة الله قال سمعت محمد بن جناح قال قال ابو حفص يراد
للعالم عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع
والعفة من اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب ان يكون بابه
مفتوحا للوضيع والشريف فانه بلغنا ان داود النبي صلعم انما ابتلي من شدة الحجاب
من الناس وقال ابو حفص عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف الحدة في السلطان
والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحساب
والفتوة في الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن في الغزاة والتيان
الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل في العباد وقال فضيل بن عياض اذا كان العالم
راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته يزيد للجاهل جهلا والفاجر فجورا ويفسد
قلب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء وكلام السفهاء
عبرة الحكماء قال الفقيه رضي الله عنه يعني ان السفهاء اذا اسمعوا كلام الحكماء يستطرفون

كلامهم

كلامهم فيكون بمنزلة لهوهم واما الحكماء اذا اسمعوا كلام السفهاء يرون قبح ذلك الكلام
فيعتبرون ويحترزون عن مثل هذا الكلام ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة
العلماء الرواية وهمة الزهاد الرعاية يعني يتعاهدون ما فيه ويعملون به

باب في فضل مجالس العلم

قال ح ابو الحسين بن
ابو القاسم بن محمد بن ن وربه قال ح ابو موسى عيسى بن خشام قال ح سويد
عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي واقد الليث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه اذا اقبل ثلثة نفر فاما احدهم
فراى فرجة في الحلقة فجلس اليها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه فقال الا اخبركم من النفر الثلثة
فاما الاول فاوى الى الله فاواه الله واما الثاني فاستحى من الناس فاستحى
الله منه واما الثالث اعرض فاعرض الله قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح
ابراهيم بن يوسف قال ح سفيان عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب
قال قال لقمان رحمة الله لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله جده فاجلس معهم
فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله تعالى يطلع عليهم
برحمة فتصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك
ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدونك غيا ولعل الله تعالى
يطلع عليهم بسخطه فتصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي صالح
عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة
سياحين في الارض واذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا وقالوا هلموا

الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى لهم على اى شيء
تركتم عبادى يصنعون وهو اعلم بهم فيقولون تركناهم يحمدونك ويذكرونك
فيقول فاى شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول الله عز وجل هل راوها
فيقولون لا فيقول وكيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد لها طلبا
واشد عليها حرصا فيقول لهم اى شيء يتعوذون فيقولون يتعوذون عن النار
فيقال هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا
اشد منها هربا واشد منها خوفا قال فانى اشهدكم قد غفرت لهم فيقولون فان فيهم
فلانا الخاطئ لم يردهم فانما جاءهم لحاجة فيقول الله هم قوم لا يشقى بهم جليسهم
وروى ابن مسعود انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطيك
اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرق ثيابك اصابك من ريحه
ودخانه وعن كعب الاحبار قال ان الله تعالى كتب كتابين ووضعهما تحت العرش
قبل ان يخلق خلقه لم يعلم الملائكة عن علمهما وانا اعلم بهما قيل له يا ابا اسحاق وما هما
قال احدهما اكتب ان كان رجل يعمل عملا جميع الصالحين بعد ان يكون صحبة مع
الفجار انا الذى اجعل عمله اثما واحشره يوم القيامة مع الفجار والاخر لو كان
رجل يعمل عملا جميع الاشرار بعد ان يكون صحبة مع الصالحين والابرار ويحبهم فانا
الذى اجعل اثامه حسنات واحشره يوم القيامة مع الابرار قال الفقيه رضى الله عنه
يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولا يقدر ان يحفظ العلم منه فله سبع كرامات
اولها ينال فضل المتعلمين والثانى ما دام عنده جالسا كان محبوسا عن الذنوب
والخطايا والثالث اذا خرج من منزله تنزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده

فتنزل

فتنزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا يكتب له الحسنة
والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها رضا وهو فيهم والسابع كل قدم يرفع ويضع
يكون كفارة لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة الحسنات ثم يكرم الله تعالى
بست كرامات اخرى اولها ان يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثانى كل من
يقتدى به فله مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء والثالث لو غفر لواحد منهم
يشفع له والرابع يبرد قلبه من مجلس الفساق والخامس يدخل فى طريق المتعلمين
والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب يعنى علماء فقهاء وهذا لمن لم يحفظ شيئا واما الذى يحفظ فله اضعاف
مضاعفة وقال بعض الحكماء ان لله جنة فى الدنيا من دخل طاب عيشه قيل وما هى
قال مجالس الذكر وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفى
الف مجلس السوء وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان الرجل ليخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه
فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجلس العلماء فان الله تعالى لم يخلق
على وجه الارض بقعة اكرم من مجلس العلماء وروى حميد عن انس يقال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت
لها كثيرا من صلوة ولا صيام الا انى احب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس فلم رايت المسلمين فرحوا بشيء
كفرحهم بذلك وعن عبد الله بن مسعود قال ثلثة اقولهن حقا لا يتولى الله عبدا فى الدنيا
فيوليه غيره يوم القيامة وليس من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له والمرء

مع من احب والرابع لو خلفت عليها برت لا يستر الله تعالى على عبد في الدنيا الا ستر
الله عليه في الآخرة وروي عن ابي هريرة انه دخل السوق يوما فقال انتم هاهنا
وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا
السوق ورجعوا وقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا قال ما رأيتم قالوا رأينا قوما
يذكرون الله تعالى ويقرؤون القرآن قال فذلكم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم
وعن علقمة بن قيس قال لان اغدوا على قوم اسالهم عن الله تعالى ويسألوني احب
الي من ان اجاهد على مائة فرس في سبيل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس
قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا قد بدلت سيئاتكم حسنات
وغفر لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله تعالى الا قعد معهم عدتهم من
الملائكة وقال شقيق بن ابراهيم الزاهد الناس يقومون من مجلسي على ثلثة
اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض مخلص قال لاني افسر القرآن
واقول عن الله جل جلاله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يصدقني فهو كافر محض
ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو منافق ومن ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب
بعد هذا فهو مؤمن مخلص قال الفقيه رضي الله عنه يقال من جلس مع ثمانية اصناف
من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا
والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضاء بقسمة الله تعالى ومن جلس
مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل
والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده اللهو والمزاح ومن جلس مع الفاسق
زاده الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده

الرغبة

الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ويقال ثلثة من النوم
يبغضه الله تعالى وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم عند مجلس الذكر والنوم
بعد صلوة الفجر وقبل صلوة العشاء الاخرة والنوم في الصلوة الفريضة والضحك
خلف الجنازة والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال ابو يحيى الوراق
المصائب اربعة فوت التكبير الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت مواقفة العدو وفوت
الوقوف بعرفات يعني اذا خرج الى الحج ففاته الحج ويقال مجالسة العلماء رحمة للدين
وزين للبدن ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين للبدن وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال النظر في وجه الوالدين عبادة والنظر في الكعبة عبادة والنظر في المصحف
عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة قال الفقيه رضي الله عنه لو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة
سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه وقد اقام النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء مقام نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى يوم القيامة
معي في الجنة وروي عن الحسن البصري انه قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا بدت اهتدوا
واذا اظلمت تحيروا وموت العلماء ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلفت الليالي
والايام

باب ما جاء في الشكر قال الفقيه رحمه الله ح ابو جعفر قال ح ابو القاسم
احمد بن حم قال ح محمد بن سلمة قال ح ابن ابي شيبة قال ح ابو اسامة عن زكريا بن
ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله ليرضى من العبد ان ياكل الاكلة او يشرب
الشربة فيحمده عليها قال ح الفقيه ابو جعفر قال ح محمد بن عقيل قال ح عباس الدوري



قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحاق عن شهر بن حوشب
عن اسما بنت يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله
الاولين والاخرين جا مناد فنادى بصوت يسمع جميع الخلايق سيعلم اهل
الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله في
السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في
السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس قال حدثنا محمد بن داود
قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبيد عن يوسف
بن ميمون عن الحسين قال قال موسى يا رب كيف استطاع آدم ان يؤدي
شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك
وامرت الملائكة بالسجود فسجدوا له قال يا موسى اعلم ان ذلك مني فحمدني عليه فكان
ذلك شكر ما صنعت اليه وروى سعيد عن قتادة ان النبي صلى الله قال اربع من
اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا
وزوجة مؤمنة صالحة ويقال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك
اربعة واعوذ بك من اربعة اما اللواتي اسالك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا
صابرا وزوجة تعينني في دنياي وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك فاعوذ بك من ولد يكون
علي سيدا ومن امراة تشيبني قبل وقت المشيب ومن مال يكون وبالا علي ومن
جار لو راى من حسنة كتمها ولو راى سيئة افشاها وروى عن معاوية بن ابي
سفيان انه قال لجلسائه ما العافية فيكم فقال كل واحد منهم شيئا فقال معاوية العافية

اربعة

اربعة اشياء بيت يؤويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤديه
يعني لا يعرفه السلطان وعن سفيان الثوري قال نعمتان ان رزقك الله فاحمد الله عليهما
واشكره اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب الطبيب وعن ابي بكر بن
عبد الله من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة
لان سيد نعيم الدنيا هو العافية وسيد نعيم الآخرة الاسلام وعن ابن عباس عن النبي
صلعم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروى عن بعض التابعين
انه قال من تظاهر عليه النعيم فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن
الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى عن النبي عم
انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه كله اوله اذا كان من حلال واذا اكل ذكر اسم
الله ثم تكثر عليه الايدي فاذا فرغ منه فليحمد الله وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما انعم الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطي افضل مما
اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبت لامر المؤمن امره كله خير ان اصابه خير
فشكر كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر كان خيرا له وعن مكحول انه سئل من قوله تعالى
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب وظل المساكن وشبع البطون واعتدال
الخلق ولذات النوم وذكر ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه خرج الى اصحابه وعليه جبة
من صوف وكساء من صوف وتبان من صوف مجزوز الراس والشارب باكيا
متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر والذراعين قال السلام عليكم
انا الذي نزلت الدنيا منزلتها باذن الله ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا
تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الاخرة فلا تهينوا الاخرة فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست باهل لكرامة وهي تدعوا كل يوم الى الفتنة

والخسارت ثم قال ان كنتم جلسائى واصحابى فطنوا انفسكم على العدوت والبغضاء
من الدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابه ولا باخوانى يا بنى اسرائيل اتخذوا المساجد
بيوتا والقبور دورا كونوا كامثال الاضياف الاترون الى طير السماء لا يزرعون
ولا يحصدون والله فى السماء يرزقهم يا بنى اسرائيل كلوا من خبز الشعير ومن بقول
الارض واعلموا انكم لم تودوا شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك روى عن سعيد بن
جبير انه قال اول من يدخل الجنة من حمد الله فى السراء والضراء قال على رضى الله عنه اعلم
ان الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين وعبادة الانبياء والملائكة وعبادة
اهل الارض وعبادة اهل الجنة فاما عبادة الانبياء فهو ان نوحا عليه السلام
اغرق الله تعالى قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله تعالى بان يحمده فقال الله
قل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقال ابراهيم صلوات الله عليه خليل
الرحمن الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق وقال داود وسليمان
صلوات الله عليهما الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة
يحمدون الله فى ستة مواضع احدها عند قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين والثانى حين
جاوزوا الصراط فقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوة نظروا الى الجنة وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا
والرابع حين دخلوها فقالوا الحمد لله صدقنا وعده والخامس حين استقروا
فى منازلهم فقالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة من فضله والسادس
حين فرغوا من الطعام فقالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض الحكماء اشتغلت

شكر اربعة اشياء اولها ان الله تعالى خلق الف صنف من الخلق ورايت بنى آدم اكرم الخلق
فجعلنى من بنى آدم والثانى رايت فضل الرجال على النساء فجعلنى من الرجال والثالث
رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله تعالى فجعلنى مسلما والرابع رايت امة محمد
صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال الخلق عشرة
اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الانسان ثم جعل الانس مائة وخمسة
وعشرين صنفا فالمائة منها ياجوج وماجوج وخمسة وعشرين سائر الخلق فاثنا
عشر من ذلك الروم والخزر والصقالب ونحوها وستة فى المغرب النط والحبش
والزنج ونحوها وستة بالمشرق الترك وخطاقان وغز وتغز وخلخ وكيماك
فهؤلاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار وبقى صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة
وعشرين صنفا ثم ان المسلمين افترقوا على ثلثة وسبعين فرقة فاثنان وسبعون
كلهم اهل الهواء والبدعة ومصيرهم الى النار وواحد فى الجنة فالواجب على من كان مؤمنا
ان يحمد الله على ذلك ويعرف نعمته ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله من
صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من المؤمنين على ثلثة وسبعين صنف
اثنين وسبعين من ذلك من اهل الاهواء مختلفين كلهم على الضلالة وواحد منهم على
سبيل السنة ويقال الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما شكر العام فهو
الحمد لله باللسان وان يعرف ان النعمة من الله واما شكر الخاص فالحمد لله باللسان
والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح عما لا يحل
وعن محمد بن كعب قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعنى اعملوا عملا
تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم

بيان شكر العام وشكر الخاص

قال خصلتان من كانتا فيه كتب عند الله شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في امر دينه
الى من هو فوقه فاقتدى به وينظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله قال الفقيه رضي الله عنه
تمام الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك شيئا فتنظر من الذي اعطاك الله
فيحمد الله عليه والثاني ان ترضاه بما اعطاك والثالث ما دام منفعته ذلك
الشيء معك وقوته في جسدك لا تعصيه وروى ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى اختار من خلقه صفوة اذا احسنوا
استبشروا واذا اساءوا استغفروا واذا انعم اشكروا واذا ابتلوا صبروا وروى
عن محمد بن كعب القرظي قال ركب سليمان بن داود عليهما السلام مركبا
فاه اناس من قومه فقالوا يا رسول الله عليه السلام اعطيت شيئا ما اعطي احد
قبلك قال سليمان صلوات الله عليه اربع خصال من كن فيه خير مما اعطي لآل
داود من الدنيا خشية في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر والعدل في
الغضب والرضا وحمد الله على السراء والضراء وروى عن ابي ذر الغفاري انه قيل
له اي الناس انعم قال جسد في التراب آمن من العقاب منتظر للثواب
باب في فضل الكسب قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الحجاج بن فرافصة
عن مكحول عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب الدنيا
حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله
وهو عليه غضبان قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم عن نصر بن يحيى قال حدثني بعض
اصحابنا

اصحابنا ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج متنكرا فيسال عن سيرته في اهل مملكته
فتعرض له جبرائيل في صورة آدمي فقال له داود عليه السلام يا فتى ما تقول في داود عليه السلام
قال نعم العبد هو غير ان فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين وما من
عبد احب الى الله تعالى من عبد يأكل من كد يده فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول
يا رب علمني صنعة اعملها بيدي تغنيني بها عن بيت مال المسلمين فعلمه الله صنعة
الدرع وألان له الحديد حتى كان بمنزلة العجين في يده وكان اذا تفرغ عن قضاء
حوائج اهله عمل درعا فباعها وعاش هو وعياله بثمنها فذلك قوله عز وجل وعلمناه
صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم يعني تحفظكم من حربكم قال حدثنا حمزة بن محمد
قال حدثنا ابو القسم محمد بن حم الفقيه قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا مكي بن ابراهيم عن شيخ
عن ثابت البناني قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة في السكوت وواحدة
في الفرار من الناس والعبادة عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة وواحدة في العبادة
وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفتح الرجل على نفسه
بابا من المسألة الا فتح الله عليه باب الفقر ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف
يعفه الله لان يأخذ احدكم حبلا فيعمل الى هذه الوادي فيحتطب فيه ثم يأتي سوقكم
هذه فيبيعه بمد من تمر خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه وعن النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بالبز فان ابرهيم صلى الله عليه وسلم اباكم كان بزازا وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكريا صلى الله عليه وسلم كان نجارا وروى هشام
بن عروة عن ابيه قال كان سليمان بن داود صلوات الله عليهما يخطب
الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل به القفة او بعض ما يعمل فاذا فرغ ناوله انسانا

وقال اذهب به جيعه وقال شقيق بن ابراهيم في قول الله عز وجل ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض قال ان الله تعالى لو رزق العباد من غير كسب لتفرغوا
فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وقال ابن المسيب
لا خير فيمن لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق
ولا تكونوا عيالا على الناس وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر قال
كان عمر يأمرنا ان نشترك ثلاثة فيجلب واحد ويبيع الآخر ويغزو الثالث في سبيل
الله قال العوام فحدثني ابو صالح ورأيته مرابطا بالساحل قال نحن ثلاثة شركاء وهذه
نوبتي في الغزو وقال سمعت الفقيه ابا جعفر رحمه الله قال وروى عن ابن المبارك انه قال
من ترك السوق ذهب مروته وساء خلقه وعن ابراهيم بن يوسف قال محمد بن
سلمة عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من غرس غرسا او زرع زرعا واكل منه انسان او دابة او طير او سبع فهو صدقة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة
وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا تقوم حتى يغرسها فليفعل وروى مكحول
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين او لعانين او متماوتين
يعني ان يجعل نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وعن الاعمش عن ابي المخارق قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اذ اقام عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر
وعمر ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله كان اعظم لاجره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان سعى على ابوين كبيرين ليغنيهما فهو في سبيل الله وان كان

يسعى

يسعى على اولاده ليعفهم فهو في سبيل الله واذا كان يسعى على نفسه يستغني عن الناس
فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء وسمعة فهو في سبيل الشيطان وعن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب كل مؤمن محترف بالعيال ولا يحب
الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال
اخبرني جبرائيل ان من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن
انس بن مالك ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله من حاجة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم او ما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلس
قد تخرق بعضه نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة
نأكل فيها ونشرب فيها ونغسل فيها رؤسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتني بهما جميعا فاتاه بهما فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يشتري
هذين فقال رجل انا آخذهما بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل
آخر انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل وقال له
اشتر باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وائتني به فاتاه فشد
رسول الله صلى الله عليه وسلم به عودا بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع ولا اريك
في عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما
وببعضها ثوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من ان تجيء بمسالتك يوم
القيمة وفي وجهك نكتة سوداء لا يمحو الا النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل
بلدة ليس فيه خمسة سلطان قاهر او قاضي عادل وسوق قائمة ونهر جار وطبيب حاذق

وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب وما شر المكاسب قال اما خير المكاسب
فطلب الحلال لرد الحاجة والاخذ منه لعدة العبادة وتقديم فضله لزاد
اليوم القيامة واما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول نشره وعمل صالح
قدمته وسنة حسنة احييتها قيل فما شر المكاسب قال اما شر المكاسب الدنيا
فحرام جمعته وفي المعصية النفقة ولمن لا يطيع ربه خلفته واما شر مكاسب الآخرة
فحق انكرته حسدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة احييتها عدوانا

باب آفة الكسب والذي يحق الحرام قال اخبرنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم لاحلف ان التاجر فاجر قال قتادة وكان يقال يجب
للتاجر ان يخلص يحلف بالنهار ويحنث بالليل قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا ابو القسم
احمد بن حسن قال حدثنا نصر بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا تقوم الدين والدنيا
الا باربعة بالعلماء والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه رضي الله عنه سمعت
بعض الزهاد تفسير هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء
فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الآخرة والناس يقتدون بهم واما الغزاة
فهم جند الله على الارض لقمع الكفار ولامن المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء
الله تبارك وتعالى لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء
اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبوا للتفاخر والرياء
وخرجوا للطمع فمتى ظفروا بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمن
بهم الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في الدارين

جميعا

جميعا لسانا نقيا من ثلث من الكذب واللغو والحلف والثاني قلبا صافيا من
ثلث الغش والخيانة والحسد والثالث نفسا حافظة للثلث الجمعة والجماعة وطلب
العلم في بعض الساعات وايثار مرضات الله تعالى على غيره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال التاجر اذا لم يكن فقيها ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لم يتفقه في الدين فلا يتجر في سوقنا وقال سفيان الثوري لا تنظروا
الى زي اهل السوق فان تحت ثيابهم ذيابا وقال سفيان كان يقال اياكم
وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن سيار انه دخل السوق
وقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأواكم النار وعن
ابن عباس قال كسب الحلال انقل من نقل الجبل الى الجبل وعن يونس بن عبيد قال ما علم
اليوم شيئا اقل من درهم طيب ينفقه واخ تسكن اليه في الاسلام وعامل يعمل على
السنة وما يزداد دون الاقلة ولو وجدنا درهما حلالا لاستشفينا به مرضانا وقال معاذ
بن جبل ما من عبد يعرض على الله يوم القيامة فلا يزول قدماه حتى يسأل عن اربع
خصال عن جسده فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين
اكتسبه وفي اين انفقه وقال بعض الحكماء المنافق ما اخذ من الدنيا يأخذه بالحرص
ويمنع بالشك وينفق بالرياء والمؤمن البصير يأخذ بالخوف ويمسك بالشدة
وينفق خالصا لله تعالى وقال يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من خزائن الله تعالى
ومفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة الحلال وعن ابن شبرمة قال العجب ممن يحتمي
من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من الحرام مخافة النار وروي عن الزبير عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه



فلا تستبطئوا الرزق فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما احل الله وذروا ما حرم
الله وقال الناس في الكسب على خمس مراتب فمنهم من يرى الرزق من الكسب
فهذا كافر ومنهم من يرى من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى
الرزق من الله تعالى ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ويعصي لاجل الكسب ولا يؤدي حقه ما امر الله تعالى فهو فاسق ومنهم من
يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا واخرج حقه ولا يعصي الله لاجل الكسب
فهو مؤمن مخلص وروي عن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام
يأتيه بغلة طعام كل ليلة وكان ابو بكر لا يأكل حتى يسأله من اين كسبه ومن
اين اصابه قال فاتاه ذات ليلة بطعام فضرب يده اليه واكل لقمة من غير ان يسأله
فقال الغلام قد كنت تسألني كل ليلة غير الليلة لم تسألني قال ويحك الجوع حملني عليه
ويحك اخبرني من اين جئت به قال رقيت لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه عدة
فاتيت عليهم وليمة فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني فاعطوني هذا الطعام فاسترجع
ابو بكر عند ذلك ثم اخذ يتقيأ فكابد وجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة من بطنه
فلم يقدر حتى احمر واسود لونه من الجهد فلم يقدر فلما رأوا ما يلقى من المعالجة قالوا
لو شرب عليه قدحا من ماء فامر بعس من ماء فشرب ثم تقيأ فما زال يعالج
نفسه بيده حتى نبذها فقالوا هذا من اجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم الجنة على كل جسد غذي بحرام قال الفقيه رضي الله عنه
من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر شيئا
من فرائض الله تعالى لاجل الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني ان لا يؤذي احدا من

حكاية ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

خلق

خلق الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استعفافا لنفسه ولعياله
ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع ان لا يجهد نفسه في الكسب جدا والخامس ان لا
يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق من الله تعالى والكسب سببا وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من مأثم فتصدق به او وصل به
رحما او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله فالقي في النار وروي عن عمران بن حصين قال
لا يقبل حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتاق من ربوا ولا رشوة ولا خيانة ولا غلول
ولا سرقة ثم قال الخمس بالخمس وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكسب
عبد مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق عليه شيء فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار وان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن
وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم اهل امال جالب وشر تجاركم المقيمين
بين اظهركم الذين يماروكم وتماروهم واني لغوتكم تخالفوهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة قال كان
يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة

باب فضل الطعام وحسن الخلق

قال ح عبد الوهاب بن محمد بن علي قال حدثنا ابو ثابت احمد بن ابي
داود قال ابو بكر عمر بن سعيد عن علي بن الازهر عن جرير باسناده عن الاعمش عن
عطية العوفي قال قال لي جابر بن عبد الله يا عطية احفظ وصيتي ما اريك تصاحبني
غير سفري هذا احب آل محمد صلى الله عليه وسلم واحب محب آل محمد عليه وسلم
ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وابغض مبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله ولو كان صواما وقواما واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه
وافشائه السلام وصلوته بالليل والناس نيام قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محاضر بن المورع عن الاعمش عن ابي اسحاق
عن الحارث بن حريث قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان هولاء الحجاج يقولون
لسنا على شيء فقال بلى اذا قمت للصلوة واتيت الزكوة وحججت البيت وقريت الضيف دخلت
الجنة قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يعلى عن محمد بن اسحق
عن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلث
ليال فما كان بعد ذلك فهي صدقة وعن عطاء كان ابرهيم صلوات الله عليه اذا اراد ان يتغدى
فلم يجد من يتغدى معه مشى الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وعن عكرمة قال كان ابرهيم
صلوات الله عليه يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال لان اجمع نفرا من اخواني على صاع او صاعين احب الي من ان اخرج الى سوقكم
هذا فاعتق نسمة وعن ابن عمر انه كان اذا صنع طعاما فمر به رجل ذو هيئة لم يدعه واذا مر
به مسكين دعاه وقال اتدعون من لا يشتهيه وتدعون من يشتهيه وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل
ما اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق
وعن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم
يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وروى عن عطا ابن ابي رباح قال كانت حلقتنا عشرة
رهط في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن وابن مسعود

ومعاذ

ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وابن عمر رضوان الله عليهم اجمعين فجاء فتى من الانصار
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل فقال احسنهم خلقا فقال
اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به
اولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة
في قوم حتى يعلنوا الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في
اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة
وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا الزكوة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم
لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم الا سلط عليهم
عدوهم من غيرهم وما لم تحكم ائمتهم بالكتاب الا جعل الله باسهم بينهم وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
وكرهت ان يطلع عليه الناس وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المؤمن
دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من
احبكم الي وادناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا
في الاخرة اسوءكم خلقا وعن ابن عباس قال ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى
يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل انه قال كان اخر ما اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين جعلت رجلي في الغرز فقال احسن خلقك مع الناس يا معاذ بن جبل وروى
جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين هو الذي ارتضيته
لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق واكرموه بهما ما صحبتموه ويقال
اذا دعا الرجل اضيافا فانه يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء ويجب على الضيف ثلثة اشياء
فاما الذي يجب على صاحب البيت اولها ان يتكلف على ما يطيق ولا يجاوز فيه السنة والثاني
ان لا يطعم الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة فاما الذي يجب على الضيف
اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو له عند خروجه
والنبي صلى الله عليه وسلم قال من ادى زكوة ماله وقرى الضيف واعطى للنائبة فقد وقى شح نفسه والله اعلم

باب في التوكل

وقال الفقيه رضي الله عنه قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال
ح ابرهيم قال ح عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن شيخ عن اشجع عن سالم بن الجعد قال عيسى
بن مريم صلوات الله عليه لا تخبؤوا الطعام لغد فان غدا ياتي ومعه رزقه انظروا الى الذر من
يرزقهم فان قلتم بطون الذر صغار فانظروا الى الطائر فان قلتم للطائر اجنحة فانظروا
الى الوحوش ما ابدنها واسمنها قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابرهيم قال ح
اسمعيل بن جعفر قال ح سفيان عن ابن لسوعن ابي مجلز قال قال عمر ما ابالي على اي حال اصبحت
على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او فيما اكره قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن
جعفر قال ح ابرهيم قال ح اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت شيئا
مما نهيكم الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين جبرئيل صلوات الله عليه قد القى في روعي
انه لن تموت نفس حتى تستوعب كل الذي كتب لها فمن ابطاء عنه شيء من ذلك

فليجمل

فليجمل في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله الا بطاعته وروى ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون
اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يدي الله اوثق منه مما
في يده وذكر عن داود عليه السلام انه قال لابنه سليمان صلوات الله عليه يا بني انما يستدل
على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد ناله وحسن الصبر
فيما قد فات وذكر عن ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز المفاوز
بالتوكل من غير زاد فقال بل اجوزها بالزاد قال ما زادك قال زادي فيها اربعة اشياء
قال ما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عيال الله وارى
الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى قضاء الله نافذا في جميع ارض الله فقال ابو مطيع
نعم الزاد زادك يا حاتم وانك تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف تجوز مفاوز الدنيا وذكر
ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد فقال له اوصني فقال احفظ ثلثة اشياء اعبد ربك فانه
يثيبك وحارب عدو الله فانه يغرك وصدقه بالوعد فانه ياتي به اليك وعن ابن مسعود
قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم وبذلوه لاهله سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه
لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن تشعبت به
هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي اودية الدنيا هلك واي اودية النار عذبه
ويقال مكتوب في التورية يا ابن آدم حرك يدك ابسط لك في رزقك واطعني فيما امرتك
ولا تعلمني ما يصلحك وروى عن علي رضي الله عنه انه قال قوام الارض سلام باربعة
اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا هذه الاربعة الاشياء فقالوا
ما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعمل لله خالصا ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا المخلوقين

والثاني ان يكون امنا بوعد الله تعالى وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه
لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب والثاني اذا كان له على غيره حق يرفق بطلبه واما الصبر
فهو على وجهين اولهما ان يصبر على اداء ما امر الله به والثاني ان يصبر عما نهى الله عنه واما
الجهاد فهو على وجهين احدهما ان لا يغفل عن عدوه وهو الشيطان فان كان
غفلت عنه لم يغفل عنك فهو كالذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة غفلت
عنه اخذها والثاني ان اكثر فتنة بني آدم لاجل المال فارض باليسير من المال
لكي لا يغرك وروي عن شقيق الزاهد انه قال لحاتم الاصم منذ كم انت تختلف الي قال منذ
ثلثين سنة فقال له شقيق ايش تعلمت في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ست كلمات
فلو عملت بهن ارجو ان ينجي الله من فتنة الدنيا فقال شقيق اخبرني عن ذلك فلعل اعمل
بهن وانجو بذلك فقال حاتم اما اولهن نظرت في كتاب الله عز وجل وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها فرايت نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله
وعلمت انما هو لي فهو يصل الي فان الله تعالى يرزق الابل مع عظم ولا ينسى البعوضة
لصغرها فعوضت امري الى الله تعالى واشتغلت بالعبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق
نعم ما فهمت فاما الثاني قال نظرت في قوله عز وجل انما المؤمنون اخوة فرايت المؤمنين
كلهم اخوتي والاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه ورايت العداوة التي تقع بين الناس
اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب احد من المؤمنين
في المشرق جعلت اهتم به كان اصابني ولو اصاب مسلما خير في المغرب اسر به كان اصابني
فقال له شقيق نعم ما فهمت فاما الثالث قال نظرت فوجدت لكل انسان حبيب ولا
بد للحبيب ان يظهر للحبيب محبة فوجدت حبيبي طاعة الله وما سوى ذلك من الاحباب كلهم
ينقطعون عن غير طاعة الله تعالى وانه معي في القبر والحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحباب

مطلب ان اعملت قول حاتم الاصم ينفعني

واتخذت

واتخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فاما الرابع قال نظرت فوجدت لكل
انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته والحذر عنه فرايت الكفار والشيطان ورايت عداوة
كافر ليس لانه ان قاتلني فيقتلني فان كنت شهيدا وان قتلته كنت ماجورا ورايت عداوة
الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني معه في النار فاشتغلت بعداوته
ما عشت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما فهمت فاما الخامس قال نظرت
فوجدت لكل انسان بيتا ولا بد للبيت من العمارة فرايت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته وتركت
عمارة غيره فقال شقيق نعم ما فهمت فاما السادس قال نظرت فوجدت لكل شيء طالب فرايت
طالبي ملك الموت ولا ادري متى ياتيني فاستعددت له كالعروس يزف الى منزل زوجها فجميع ما
جاءني لا اطلب منه ان اخر فقال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انت وانا وعن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اطلق ناقتي واتوكل
على الله او عقلها واتوكل قال بل عقلها وتوكل وقال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلثة الثقة
بالله في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء وقال فضيل بن عياض
احب الناس الى الناس من استغنى من الناس ولا يسال اليهم شيئا وابغض الناس اليهم
من احتاج اليهم واحب الناس الى الله من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله من استغنى عنه ولم
يسأل منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم رحمه الله لما حضرت الوفات قال لابنه يا بني كثيرا ما اوصيك
الى هذه الغاية واني اوصيك بست خصال فيها علم الاولين والآخرين اولها لا تشغل
نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه والثالث
اعمل للآخرة بقدر ما تريد المقام بها والرابع ليكن شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم يظهر
لك النجاة منها والخامس ليكن جرأتك في المعاصي بقدر صبرك على عذاب النار والسادس اذا اردت

مطلب
وقال فضيل بن عياض
احب الناس الى من استغنى
عن الناس

تعصي به فاطلب مكانا لا يراك الله ولا الملائكة وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين اليقين
والتوكل قال اما اليقين فهو ان يصدق الله تعالى في الآخرة والتوكل ان تصدق الله تعالى بجميع اسباب
الدنيا وقال التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن والثاني في الثواب
العمل فيكون آمنا بوعد الله من الثواب ويكون خائفا في عمله انه يقبل منه ام لا وروي عن عطاء
بن السائب عن يحيى بن مرة قال اجتمعنا مع نفر من الاصحاب على فعلنا لو حرسنا امير المؤمنين
فانه محارب ولا نأمن عليه ان يغتال فبينا نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلوة فقال ما
شأنكم فقلنا حرسناك يا امير المؤمنين انك محارب وخشينا ان تغتال قال نحن اهل السماء
حرستمون او من اهل الارض قالوا بل من اهل الارض وكيف نستطيع ان نحرسك من اهل
السماء قال لا يكون في الارض شيء حتى يقدر له في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان
يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره

باب الورع

قال حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما
اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الآخر افضل منه ثوابا فقيل له فكيف يكون ذلك قال
هو اشدهما ورعا قال ح محمد بن داود قال ح محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
عبد العزيز ابان عن ابي معشر عن عمارة قال لما توجه عبد الله بن ابي رواحة نحو مؤتة قال يا رسول
الله اوصني قال انك تقدم ارضا السجود بها قليل فاستكثر من السجود بها قال زدني قال اذكر الله
فانه عون لك على ما تطلب فولى ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب
الوتر زدني قال نعم لا تعجزن لما تعجز لا تعجزن ان اسأت عشرا ان تحسن واحدة
قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال تقبلوا الي ست اتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا
تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وعن الحسن عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل عبدي ادّ ما افترضت عليك تكن من اعبد الناس
وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن من اغنى الناس وعن
فضيل بن عياض قال خمس من علامة السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في
الدنيا والحياء في العينين والخشية في البدن وخمس من علامة الشقاوة القسوة في القلب
والجمود في العينين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وعن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه
وقال بعض الحكماء امر الدنيا كله عجب ولكن العجب من ابن آدم الصغير في خمسة اشياء اولها
التعجب من صاحب فضول الدنيا فكيف لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته والثاني التعجب
من لسان ناطق كيف يطاوع نفسه ويغتر عن ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والثالث التعجب
من الفارغ الصحيح اذا رايته ابدا مفطرا فكيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام ونحوه فكيف
لا يتفكر عن عاقبة الصوم اذا استقبله والرابع التعجب من الذي يهدر ليلته وينام الى الصبح
فكيف لا يتفكر في فضل صلوة ركعتين في الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس التعجب
من الذي يجترئ على الله تعالى فيرتكب ما نهاه الله وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيامة فكيف
لا يتفكر في عاقبة امره ليزجره وروي عن ابن المبارك انه كان قال ترك فلس من حرام افضل من
مائة الف فلس يتصدق بها وعن ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه
فاستعار قلما فلما فرغ من الكتاب نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو ورأى القلم وعرفه
فتجهز بالخروج الى الشام ليرد القلم وعن الشعبي قال سمعت نعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن ابي موسى الاشعري قال لكل شيء حد وحدود
الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر والورع ملاك الامور والتواضع العز في الآخرة
والصبر النجاة من النار والشكر الورود بالجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا الورع قال الفقيه رضي الله عنه
علامة الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى عز وجل
ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم لقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث
والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله عز وجل لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن
المحارم لقوله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله عز وجل
واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله تعالى على نفسه لكي لا يعجب بنفسه
لقوله عز وجل بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفق
في الباطل لقوله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم
يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله عز وجل تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات
الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله عز وجل وان هذا

صراطي

محمد

صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقال ابن كعب القرظي خصال ان استطعت ان لا
ترتكب بشيء منها ابدا فافعل لا تبغين على احد فان الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم ولا تمكرن
مكرا باحد فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تنكثن عهدا ابدا فان الله تعالى
يقول ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ابراهيم بن ادهم الزاهد ثلاثة اصناف زهد فرض
وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزهد في الحرام وزهد الفضل الزهد في الحلال
وزهد سلامة الزهد في الشبهات قال الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع
الفرض الورع في معاصي الله وورع الحذر الورع عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك
وحزن عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة والحزن الذي عليك حزنك على الدنيا
وزينتها قال الفقيه رضي الله عنه الورع الكامل ان يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن جميع
الفضائح ويكف جميع بدنه عن الحرام وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتي اليه
بزيت من الشام فكان الزيت في الجفان يعني في القصاع فهو يقسم بين الناس
بالاقداح اخذه ابن له صغير اي قاعد فلما فرغ جعفته فمسح الابن بيده بها رأسه فنظر
اليه عمر فقال ارى شعرك قد بدا رشحه على زيت المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق به الى
الحمام فحلق شعره وقال هذا اهون عليك وذكر عن ابراهيم النخعي انه استأجر دابة الى
مكان فبينما هو يسير اذ اسقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب راجلا واخذ السوط
فقيل له لو صرت راكب دابتك فقال انما استأجرتها للذهاب ولم استأجرها
للرجوع وعن ابي ذر وعن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه بردة
فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا ثم قال فهل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان يدخلهم الجنة

باب الحياء قال ح الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج

عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من سنن المرسلين التعطر
والنكاح والسواك والحياء قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا امام ... قال ح
اسحق قال حدثنا جرير عن منصور عن ربعي بن حراش عن عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فافعل ما شئت قال حدثنا الحكم
ابو الحسن قال ح ابو بكر بن قنبر قال ح محمد بن الهيثم قال ح ابو غسان ... عن
سفيان عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله قال
ليس ذلك الحياء ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى
وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء ومن اراد الاخرة ترك زينة
الدنيا فمن عمل بذلك فقد استحيا من الله حق الحياء وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن سلمان
الفارسي قال لان اموت ثم احيا ثم اموت احب الي من ان انظر الى عورة احد او ينظر احد الى عورتي
وعن علي انه قال لعن الله الناظر والمنظور اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد
ان يدخل الحمام الا بمئزر وفي خبر اخر من اطلع في بيت احد فقد دمر اي دخل وعن
الحسن البصري قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يغض
يغض بصره عن عورات الناس وعن عيسى بن مريم صلوات الله عليه اياكم والنظرة
فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وسئل حكيم عن الفاسق
قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن عطاء قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل

يغتسل

يغتسل وقال يا ايها الناس ان الله حي حليم ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل
احدكم فليتوار من الناس وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الفقيه رضي الله عنه اي اخي اجعل
حياء فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين الله تعالى اما الحياء الذي بينك
وبين الناس ان تغض بصرك عما لا يحل واما الذي بينك وبين الله تعالى ان تعرف
نعمته وتستحي ان تعصيه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فوجده يبكي قال فما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبرائيل صلوات الله عليه ان الله
تعالى من عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه افلا يستحي الشيخ من الله تعالى ان يذنب بعد
ما شاب في الاسلام وروي بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا
ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال
قلت يا رسول الله رايت ان كان احدنا خاليا قال فالله احق ان يستحيى منه قال لقمان
لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارم ببصرك الى السماء واستحي ممن فيها فان لم
تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها فان كنت لا ممتنع في السماء تخاف ولا ممتنع في الارض
تستحي فاعدد نفسك في عداد البهائم وقال الفضيل تغلق بابك وترخي سترك وتستحي
من الناس ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك ولا تستحي من الجليل الذي لا يخفى عليه
خافية وقال منصور بن عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في
يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه حفرة وقع فيها ومن هتك حجاب
غيره انكشفت عوراته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابر الامور عطبت

يعني ارتكب الامور العظائم ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر
على الناس ذل ومن تعمق في الامر مل ومن فخر على الناس قصم يعني كسر ومن سفه عليهم
شتم ومن صاحب الاراذل حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم
ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية صبر
ومن جهل موضع قدمه عثر في ندامته ومن خشي الله فاز وعلم لم يجرب الامور خدع
ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن
تعود طريق الجهل ترك طريق العدل ولا قوة الا بالله

باب العمل بالنية

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
اسمعيل بن عياش عن صدقة بن عبد الله عن المهاجر بن حبيب
عن يزيد بن ميسرة قال يقول الله تعالى اني لست كل كلام حكيم اتقبل ولكن
انظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم
يتكلم قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم النخعي قال ان الرجل يتكلم بالكلام وفي كلامه المقت
ينوي فيه الخير فيلقي الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا
الا الخير وان الرجل يتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله في قلوب الناس
حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا خيرا وعن عون بن عبد الله قال كان اهل الخير يكتب
بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل للآخرة كفاه الله امر دنياه ومن اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه
وبين الناس وعن الحسن في قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني

صحة

صحة العمل بالنية وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال نية المؤمن خير من عمله قال البعض بعمل
العلم لانه قد يثاب على نية الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمله بلا نية وقال بعضهم نية المؤمن
خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لانه قد ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل
الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من
معدن المعرفة كان افضل من غيره وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى
بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له على فلان
مظلمة فليجئ وليأخذ فيجئ الناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى من الحسنات
شيء ويبقى العبد حيرانا فيقول الله ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من
خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين
ضعفا وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه
لو كان دقيقا فاشبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم ان
قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به وروي في الخبر انه
يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة
فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذه شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله عز وجل
اقرأ فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت
وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله قال الفقيه رضي
الله عنه وانما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فلو راى حاجا منقطعا
فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي مال الا هذين الدرهمين دفعتهما
الى هذا واذا راى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال لغزوت فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم

دفعتها الى معان الغازي المحتاج او على المسكين بجواره واما اذا بخل بالقليل الذي عنده
فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده اكثر لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته ولكن
الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته اناء الليل والنهار فانه كان يقرأ السور التي يحفظها
اناء الليل والنهار فيعلم الله منه انه لو كان يحفظ الباقي لكان يقرأ فيعطيه فضل الذي
يحفظ القرآن كله ويقرأه وان لم يقرأ ما عنده علم الله منه ان نيته غير خالصة وروى
سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله وعمل
المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته وروى محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب
رجلا في الله بعدل ظهر منه وهو في علم الله من اهل النار اجره الله على حبه اياه كما لو احب رجلا
من اهل الجنة ومن ابغض رجلا في الله لجور ظهر منه وهو في علم الله من اهل الجنة اجره الله على
بغضه اياه كما لو كان يبغض رجلا من اهل النار وروى في الخبر ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت وذكرت
قال الله تعالى اما الصلوة فلك برهان يعني حجة لك والصوم جنة والصدقة ظلة والذكر نور
فاي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني على عمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت
لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى
اعمالكم والى قلوبكم وروت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
التمس رضاء الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس
بسخط الله عليه واسخط الله عليه الناس وروى الاعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي
مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد الجهاد فقال احملني يا رسول الله

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايت فلانا فانه يحملك فاتى فلانا فاعطاه بعيرا فرجع الى رسول الله
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله اجر فاعله وفي خبر آخر الدال على
الخير كفاعله وعن حذيفة بن اليمان قال قام سائل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأل فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استن خيرا فاستن به فله اجره ومثل اجور من تبعه غير منتقص من اجورهم ومن استن
شرا فاستن به فعليه وزره ومثل اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وروى تميم الداري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من جاء بهن يوم القيامة لم يصد عن الجنة النصيحة
لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين ولعامتهم وروى في الخبر آخر انه قال الا
ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين قال الفقيه
رضي الله عنه اما النصيحة لله عز وجل ان تؤمن به وتدعو الناس الى ذلك وتتمنى ان تكون جميع
الناس مؤمنين به واما النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم ان تصدقه بما جاء من عند الله تعالى
وتعمل بسنته وتدل الناس على ذلك واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم
فيما امرك وتنهى عما نهوك اذا كان فيها طاعة الله تعالى وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن
المنكر واذا امروا بالمعصية فلا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والاحسان
واما النصيحة لعامة المسلمين فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره
لنفسك وتتمنى ان يكون فيما بينهم الالفة والمودة قال الفقيه رضي الله عنه كم من نائم يكتب
له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من النائمين وذلك ان الرجل كان من
عادته ان يقوم وقت السحر فيتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليلة على تلك النية فغلبه
النوم حتى اصبح استيقظ وحزن بذلك واسترجع فانه يكتب مصليا ويكتب له ثواب الغازين بنيته

واما اذا كان رجل لم يكن يقوم بالليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد فاذا
هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشه
فهذا الذي يكتب من الحامدين وهو مستيقظ **باب**
العجب قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا ... بن رفيع عن ابي عبيدة قال قال عبد الله
بن مسعود النجاة في اثنين التقوى والنية والهلاك في الاثنين القنوط والاعجاب وعن
وهب بن منبه قال كان ممن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من ست الى
ست فطلب الى الله حاجة فلم يعطيه فاقبل على نفسه ويقول يا نفس لو كان عندك
خير لقضيت حاجتك وانما اوتيت من قبلك فنزل عليه ملك من ساعته قال يا
ابن آدم ان ساعتك التي ازريت نفسك فيها خير من عبادتك التي مضت قال الشعبي كان
رجل اذا يمشي اظله السحاب فقال رجل لاسيرن في ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا
يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك وعن عمر قال ان صلاح يومك ان تعرف ذنبك
وان من صلاح عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر
عن عمر بن عبد العزيز انه كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب
مزق وقال اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله قال لان ابيت
نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها وعن ابيها سألها رجل متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء فقال
متى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض
دنياه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه
ليرده الى منزله فقال له يا فتى افرطت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب قيام الناس

بين

بين يدي الله تعالى اشد من قيامي هذا فقالا له ان لك اقرباء فعبادتك فيهم افضل فقال الشاب
ان ربي اذا رضي عني ارضى عني كل قريب وصديق فقالا له انت شاب لا تعلم وانا قد جربنا
هذا الامر ونخاف عليك العجب فقال الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما
الى صاحبه فقال قم فان هذا شاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان
داود عليه السلام خرج الى ساحل البحر فعبد الله سنة فلما تمت سنة قال يا رب قد انحنى ظهري
وكلت عيناي ونفدت الدموع فلا ادري الى ما يصير امري فاوحى الله الى ضفدع ان اجيبي
عبدي فقال الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك بعبادة سنة والذي بعثك نبيا اني على
ظهر بردية منذ ثلثين سنة اسبحه واحمده وان فرائصي ترعد من مخافة ربي فبكى داود
عليه السلام عند ذلك وذكر ان هذه القصة كانت لموسى عليه السلام بعد ما قتل القتيل
قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اولها ان يرى التوفيق
من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر في نعماء الله تعالى
التي انعم الله عليه فاذا نظر في نعمائه اشتغل بالشكر عليه ولم يعجب به والثالث ان يخاف
ان لا يتقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه والرابع ينظر ذنوبه
التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سيئاته على حسناته فقد كسر عجبه وكيف
يعجب المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيامة وانما يتبين عجبه وسروره
بعد قراءة الكتاب قال اخبرني الثقة باسناده عن ابن عباس قال كنت اسمع
قوله عز وجل هاؤم اقرءوا كتابيه ولم ادر ما صاحبها ومن قالها حتى دخل كعب
على عمر ونحن عنده فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا بحديث فيه كتاب الله
فقال ان الله يبعث الخلائق يوم القيامة في قاع افيح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حتى يدعى كل قوم

صح
حكاية داود عليه السلام

بيابان

بامامهم يعني نبيهم بعلمائهم الذين علمهم الهدى او الضلالة فيدعى بامام الهدى فيقبل الصبي آي قوم
فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته فهو يقرأ ما بينه وبين نفسه لكي يقول بعملي
دخلت الجنة وقد بدت حسناته للناس فهم يقرؤونها حتى انهم يقولون طوبى لهذا
ما ذي ظهر له من الخير فيقرأ سيئاته في نفسه حتى يقول في نفسه قد هلكت فيسبي في آخره
اني قد غفرت لك فيتوج بتاج من نور يسطع ضوؤه ثم يقال له اذهب الى اصحابك
فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا اقبل نظر اليه اهل الوادي فلم احد منهم
الا وهو يقول اللهم اجعله منا اللهم ائتنا به ثم يأتي اصحابه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه فقد غفر لي
فابشروا فان لكل رجل منكم مثل حالي واذا كان امام ضلالة دعي به فاذا قام اعطي كتابه
فاذا تناوله بيمينه غلت يمينه الى عنقه فتناوله بشماله فيجعل شماله من وراء ظهره ويلوى
عنقه فيقرأ حسناته بينه وبين نفسه لكي يقول احفظت سيئاتي ولم احفظ حسناتي
فيقرأ عمله كذا في ارتكب كذا حتى يستوفي حسناته وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤونها
حتى يقولون ويل لفلان ماذي ظهرت له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد آخرها
وانه حق عليك كلمة العذاب يعني وجب عليك العذاب فيسود وجهه كقطع الليل
المظلم فيتوج بتاج من نار يسطع دخانه ثم يقال له ارجع الى اصحابك فبشرهم فان لكل
رجل منهم مثل هذا فاذا اقبل راه اهل الوادي فيقال كل رجل منهم اللهم لا تجعل هذا منا
اللهم لا تأتنا به فلا يبقى قوم الا لعنوه ثم يأتي اصحابه فاذا راوه لعنوه وتبرؤوا منه
فيلعنهم كما قال الله عز وجل ويوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
فيقول لهم ابشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا وعن قسور وقال كفى بالمرء علما ان يخشى
له وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وعن مجاهد قال لعنت سعيد بن ابي العاص قوما فيشنون

علی

عليه عند عثمان رضي الله عنه فنام تحت الاشجار رضي الله عنه فتناموا وجوههم التراب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب

باب فضل الحج

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا ابو عبيد الله محمد بن احمد ذكريا باسناده قال حدثنا
بن محمد بن الفضل بن عبد الله قال حدثنا عاصم بن علي البغدادي عن ابيه عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا اذ اقبل طائفة من اليمن فقالوا فداك
الامهات والاباء الا تخبرنا بفضائل الحج قال بلى اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا
فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما يتناثر الورق من الشجر
فاذا ورد المدينة صافحه بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد من ذي الحليفة
واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد له الحسنات واذا قال
لبيك اللهم لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل
مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات فاذا وقف عرفات وضجت
الاصوات بالحاجات باهى بهم ملائكة سبع سموات ويقول ملائكتي وسكان سمواتي
اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم
واذا رموا الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش
ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا العمل قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن احمد
قال حدثنا محمد بن عبد الله قال اخي محمد بن صباح قال اخي يزيد بن هارون عن نصر بن حاجب
عن محمد بن كعب عن علي قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت
فداك ابي وامي ما لهذا البيت فقال يا علي اسس هذا البيت في دار الدنيا كفارة للذنوب

امتی فعلت فداک ابی وامی ما هذا الحجر الاسود قال تلک جوهرة کانت فی الجنة اهبطها الله
الی الدنیا لها شعاع کشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغیر لونها لما مستها ایدی المشرکین
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردویة قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا ابو الولید قال حدثنا عبد القاهر السری قال حدثنا ابن کنانة بن عباس
بن مرداس عن ابیه عن جده العباس بن مرداس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم دعا عشیة
عرفة لامته بالرحمة والمغفرة فاکثر الدعاء فاجابه ربه بانی قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا
قال ای رب انک قادر علی ان تثیب هذا المظلوم خیرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم
فلم یجبه تلک العشیة فلما کان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله بانی قد غفرت
لهم قال ثم تبسم رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال بعض اصحابه یا رسول الله تبسمت
فی ساعة لم تکن تتبسم فیها قال تبسمت من عدو الله ابلیس انه لما علم ان الله تعالی قد اجاب
لامته اهوی یدعو بالویل والثبور ویحثو التراب علی راسه وروی ابو هریرة عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال من حج البیت ولم یرفث ولم یفسق رجع کیوم ولدته امه وعن عمر قال من
اتی هذا البیت لا یرید الا ایاه فطاف به طوفا کان خرج من ذنوبه کیوم ولدته امه وعن
النبی صلی الله علیه وسلم قال ما رؤی الشیطان یوما هو فیه اصغر ولا احقر ولا اغیظ منه
یوم عرفة وما ذلک لما یری من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام ولم یر قبل
ذلک مثله الا ما روی فی یوم بدر وعن عمر بن عبد العزیز انه قال فیما اوحی الله تعالی الی موسی
علیه السلام ذکر بیت الحرام وفضیلته قال الهی ما الحج قال البیت الذی افترضت علی جمیع البیوت
وحرمی الذی حرمه خلیلی یاتون الیه من اطراف الارض یهلون الیه بالتلبیة کما
یلبی العبد لسیده قال موسی الهی فما ثوابهم قال الحقهم بالمغفرة حتی اشفعهم فی جیرانهم

وقراباتهم

وقراباتهم قال موسی الهی من لیس له نفقة طیبة ولا قلب زاکی قال فاهب المسیء
منهم للمحسن وعن ابی هارون العبدی عن ابی سعید الخدری قال حججنا مع عمر اول خلافته
فدخل المسجد حتی وقف علی الحجر ثم قال انک حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انی رایت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقبلک ما قبلتک فقال له علی رضی الله عنه لا تقل مثل هذا یا امیر المومنین
فانه یضر وینفع باذن الله ولو انک قرات کتاب الله تعالی وعلمت ما فیه ما انکرت علی فقال
عمر رضی الله عنه یا ابا الحسن وما تاویله من کتاب الله تعالی قال یقول الله تعالی واذ اخذ ربک
من بنی آدم من ظهورهم الآیة فلما اقروا بالعبودیة کتب اقرارهم فی رق ثم دعا بهذا
الحجر فالقمه ذلک الرق فهو من الله تعالی بهذا المکان یشهد لمن وافاه یوم القیامة فقال له عمر
یا ابا الحسن لقد جعل الله بین ظهرانیک من العلم غیر قلیل وروی عن ابن عباس انه قال
بعد ما کف بصره ما اسفت علی شیء ما اسفت علی ان لا اکون حججت ماشیا لانی سمعت رسول الله
یقول یاتوک رجالا وعلی کل ضامر قال الفقیه رضی الله عنه اذا کان طریقه قریبا فلا باس
بان یحج ماشیا وهو افضل واما اذا کان الطریق بعیدا فالراکب افضل لان الماشی یتعب
نفسه ویسیء خلقه فاما اذا امن هذا المعنی فالمشی افضل وروی فی الخبر ان الملائکة
یتلقون الحجاج فیسلمون علی اصحاب الجمال ویصافحون اصحاب البغال والحمیر
ویعانقون الرجالة وروی الضحاک عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ایما مسلم خرج
من بیته حاجا فی سبیل الله فوقصته دابة قبل القتال او لدغته الهامة او مات بای حتف
مات فهو شهید وایما مسلم خرج من بیته الی بیت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب
الله له الجنة وعن النبی صلی الله علیه وسلم قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروی
عطاء بن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال صلاة فی مسجدی هذا تعدل الف صلاة فی غیره

الا في المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي افضل من عشرة الالف في غيره الا في [illegible]
وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في غيره صلوت في سبيل الله افضل من مائتي
الف صلوت في غيره ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل من ذلك رجل قام سواد الليل فاحسن
الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما ما عند الله وعن يزيد بن بشر عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وروى سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ والحاج عنه والعمرة
والجهاد كذلك

باب فضل الغزو والجهاد

ابو نصر منصور بن جعفر
الدبوسي بسمرقند قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا
علي بن عاصم عن سهيل عن صفوان بن يزيد عن القعقاع بن الجليل عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن هشام عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الغدوة والروحة في سبيل الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف
الاول افضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن ابي معاوية عن الحجاج عن
مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة في سرية فوافق ذلك
يوم الجمعة فقال اصلي الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم الحق باصحابي وقد غدا اصحابه فلما
صلى راه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك لم تغد مع اصحابك قال احببت ان اصلي معك الجمعة
ثم الحق باصحابي فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان

الفارسي

الفارسي قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله
مرابطا اجاره الله من فتنة القبر وامنه من الفزع الاكبر واجرى عمله كل يوم وليلة وقبر المرابط رباطه
الى يوم القيامة وعن عبيد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الاسلام
قال طيب الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام قيل فاي الاسلام افضل قال من سلم الناس
من لسانه ويده قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد
مقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل قال من عقر
جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن
محارم الله وعين حرست في سبيل الله وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول
ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد
مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي حق الله من ماله وفقير فخور وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وعن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال من اعطى فرسا في سبيل الله كان له كاجر من جاهد في سبيل الله بماله ونفسه
ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيامة وله لسان ينادي انا سيف فلان لم ازل اجاهد الى يوم
القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله ذخره الله له ذلك وبريشه حتى يجي يوم القيامة على رؤس الخلائق
وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله جعله الله يوم القيامة على رؤس الخلائق ومن
اعطى ترسا في سبيل الله جعله الله جنة يوم القيامة بينه وبين النار ومن طعن طعنة في سبيل الله جعل الله نورا بين يديه

يوم القيامة ومن طعن طعنة في سبيل الله جاء يوم القيامة ولها ريح كريح المسك يجدها
الخلائق ومن سقى اداوة في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة ومن اغبر قدماه
في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له درجة وحط عنه سيئة ومن شاب شيبة في سبيل
في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه
الله من فزع يوم القيامة وقال ابن عباس اذا كنت في سرية في سبيل الله فلا تكن خلفها
تسوق ضعيفها وترد من خلفها يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء
وروي عن بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السيوف مفاتيح الجنة قالوا اذا
التقى الصفان في سبيل الله تزين الحور العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم
ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا قتل غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه كل ذنب
[illegible] وينزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه وروي ان رجلا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كما ترى دميم الوجه منتن الريح غير زاكي الحسب فاين انا
ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم فقال عندي غنم كيف اصنع بها فقال وجهها
الى المدينة ثم صح بها فانها سترجع الى اهلها ففعل ذلك ثم تقدم القتال فقاتل فلما جاء
القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم تفقدوا اخاكم ففعلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتيل
في وادي كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلما اشرف عليه فقال اليوم حسن الله وجهك وطيب
ريحك وزكى حسبك فاعرض عنه قالوا رأيناك اعرضت عنه قال والذي نفسي بيده لقد رأيت
ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى يدخلن [illegible] ويقال الغزاة ثلاثة اصناف صنف منهم يرعى
دوابهم وصنف منهم خادمهم وصنف منهم يباشر القتال فكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي
يرعى دوابهم ويقال اذا حضر القوم القتال ثم الذي يخدمهم ويقال اذا حضر القتال كما روي عن

النبي صلى

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال ما من عبد يموت وله عند الله خير يتمنى ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الرجوع الى الدنيا
وان اعطي له جميع الدنيا مما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يتمنى
ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء متقلدين السيوف حول العرش وعن قتادة قال ان الله اعطى
المجاهدين ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن قاتل اعطاه الله اجرا عظيما ومن
مات رزقه الله رزقا حسنا وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة ثم مات كان
له اجر شهيد وعن ابن مسعود قال في قوله عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون قال ارواحهم كطير
خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل
عن النبي عم قال من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة فقد وجبت له الجنة وعن معاذ بن جبل
عن النبي عم من سأل الله الشهادة من عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في
سبيل الله جرحا او نكب نكبة فانه يجيء يوم القيامة لونه كالزعفران وريحه كالمسك وروي عن
الحسن بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة
اعين عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت ساهرة من خشية
الله وعين باتت تحرس سرية من وراء المسلمين

باب فضل الرباط

قال ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا محمد بن حرب المدائني بمصر قال حدثنا
عمر بن منصور عن النضر بن معبد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كنت اسر
فاليوم اعلن وما كان يمنعني ان احدثكم الا الضن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط
يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا نصر بن يحيى

قال قال حدثنا ابو سليمان بن محمد بن الحسن عن محمد بن راشد عن مكحول ان سلمان الفارسي
مر بشرحبيل بن السمط وهو مرابط قلعة بارض فارس فقال الا احدثك بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم افضل من صيام شهر وقيامه ومن بات
مرابطا اجير من فتنة القبر ونمي له عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم القيامة قال حدثنا ابي رحمه
الله باسناده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله
كانت له صخرة في ميزانه يوم القيامة اثقل من السموات والارض وما فيهن ومن قال
في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن
يكتب له رضوانه الاكبر جمع الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم وسائر الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لي ان انفق من مال حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال وما مالك
قال ستة الاف درهم قال لو تصدقت بها كان عدل نومة الغازي في سبيل الله وروي
محمد بن مقاتل العباداني عن ابيه قال كان من حلق رأسه في الرباط ثم دفنه كتب له اجر
المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى وروي عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخل
رجل مع عبد الرحمن بن عوف في حائط له فاعتق ثلثين رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك
فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل هو افضل منه قال نعم قال رجل بينما هو يسير في سبيل الله على
دابة وسوطه معلق في اصبعه اذ نعس فسقط سوطه فلوقعة بسوطه افضل مما رأيت
صنعت وذكر عن عبد الله بن المبارك باسناده عن رسول الله عم قال يبعث الله يوم القيامة
اقواما يمرون على الصراط كالريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله قال
اقوام يدركهم الموت في الرباط وروي ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يجري

عليهم

عليهم اجرهم من بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما اجري له اجر ما عمل به ومن تصدق
بصدقة فاجرها يجري له ما جرت الدنيا ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له قال الفقيه رضي الله عنه
سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر عن ابي القاسم عن نصر عن ابي مطيع انه قال الرباط الذي جاء الفضل
هو الرباط الذي لا يكون وراءه الاسلام وعن سفيان بن عيينة انه قال اذا اغار العدو على موضع
فذلك الموضع هو رباط اربعين سنة واذا اغار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار
ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيامة

باب فضل الرمي والركوب

قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن عمارة
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن زيد قال كنت ارامي رجلا من اصحاب النبي عم فقعدت
يوما فقال لي ما ابطأ بك فاخبرته بعذري قال الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون عونا لك على الرمي فقلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب بصنعه والمقوي به
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو
يلهو به المؤمن باطل الا ثلث رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك
فان ذلك من الحق وعن مكحول ان عمر كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية
والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد قال رايت ابن عمر يشتد بين
الهدفين في قميص وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد يوم احد ارم يا سعد فداك ابي
وامي قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر بيان فضل الرمي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لاحد
فداك ابي وامي الا لسعد لاجل انه كان راميا وعن عمر بن شرحبيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة
والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وفي خبر آخر قال العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل

الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن عمر
بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر
يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم
الارض وتكفون المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهمه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال المعراض روضة من رياض الجنة والرمي على المعراض كالرمي على
العدو والذي يردله سهامه كان له بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر هذه الاية واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الرمي
بعد ما علم فهو نعمة تركها وفي خبر آخر نعمة تركها ويقال لا ينبغي للغازي ان يانف
من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه لوالديه وخدمته لضيفه وقيامه على
فرسه وخدمته لمؤدبه الذي ياخذ من العلم **باب آداب الغزو**
قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردوية قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا ابن عبيدة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية
واذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله وعن عوف بن مالك الاشجعي ذكر عنه
ما هذا معنى قوله قال من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالنية
فليحافظ على الخصال العشرة اولها ان لا يخرج الا برضاء الوالدين والثاني
ان يؤدي امانة الله التي عنده من الصلوة والزكوة والحج والكفارات والعبادات
ثم يؤدي امانات الناس التي عنده من المظالم وقول الله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والثالث

قدر

قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب حلال فان الله لا يقبل الا الطيب
والخامس ان يسمع ويطيع الامير وان كان عبدا حبشيا بعد ما كان امير اعليه والسادس ان
يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما لقيه وينفق اكثر مما ينفق ويغض عنه اذا مرض ويقوم
في حوائجه والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن ان لا يفر من الزحف والتاسع
ان لا يغل من الغنيمة شيئا لانه من يغلل يات بما غل يوم القيامة والعاشر يريد بعدوه
اعزاز الدين ونصرة المؤمنين ويقال ينبغي للفارس عشر خصال في الحرب اولها ان يكون
في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي
حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل
الثقل كالنملة تحمل اضعاف وزنه وفي ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا
اثقله نصول السهام وضرب السيوف وفي وفاء الكلاب لو دخل سيده النار لا يتبع اثره وفي
التماس الفرصة كالديك **باب فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم**
قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن جناح قال حدثنا ابو سعيد الامام
قال حدثنا نصر بن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان ان موسى صلوات الله عليه قال يا رب
اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفوعون فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال رب اني اجد في الالواح امة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال رب اني اجد في الالواح امة يقتلون اهل الضلالة حتى يقتلون الاعور
الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال رب اجد في الالواح امة طهارتهم الماء
والتراب فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال رب اجد في الالواح امة ياخذون
الصدقات وياكلونها وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال رب اجد في الالواح امة اذا هم احدهم

الجنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فاذا عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف اضعافا كثيرة واذا هم احدهم بسيئة لم يكتب عليه شئ حتى اذا عملها كتبت عليه سيئة
فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال رب اجد في الالواح امة يدخلون الجنة منهم
سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم وروي
عن معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال يا رب انى اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب
انى اجد في الالواح امة هم الاخرون والسابقون يوم القيامة فاجعلهم امتى قال هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم وكانوا يقرؤن
نظرا فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى كانه تمنى موسى عم ان يكون
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى انى اصطفيتك على الناس
برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون فرضى به موسى عليه السلام وروي عن مقاتل بن حيان ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اسرى به الى السماء قال انطلق جبرائيل صلوات الله عليه انتهى بي الى الحجاب
الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبرائيل صلوات الله عليه يا محمد تقدم قلت يا جبرائيل لا بل تقدم
انت قال يا محمد صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان وانت اكرم على
الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى السرير من ذهب وعليه فراش من حرير
الجنة فنادى جبرائيل من خلفي يا محمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلام
فبدأت بالثناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل اشهد

ان لا

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من
ربه فقلت بلى يا رب امنت بك والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعنى الا طاقتها لها ما كسبت يعنى لها ثواب ما كسبت
من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال سل تعط فقلت غفرانك ربنا واليك المصير
يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة قال الله تعالى غفرت لك ولامتك من وحد
وصدق لك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله تعالى
لك ذلك لا اواخذكم بما نسيتم او اخطأتم وما استكرهتم عليه قال سل تعط فقلت ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لان بني اسرائيل كانوا اذا اخطأوا خطيئة حرم
الله عليهم بذلك من الطيب الطعام كما قال عز وجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
قال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي الضعفاء قال الله تعالى
لك سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
قال لك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية قال حدثنا الحاكم ابو الحسن السردري
قال ح بكر بن منير قال ح خاقان ابن نصر قال حدثنا احمد بن خالد عن المسعودي عن مزاحم بن
زفر عن مجاهد عن ابي مجاهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي خمسا
لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب مسيرة شهر واحل لي الغنم واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي قال سمعت
الفقيه ابو جعفر يحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له على يهودي حق فلقيه عمر قال والذي
اصطفى ابا القاسم على البشر لا تفارقني وانا اطلبك بشيء فقال اليهودي ما اصطفاه الله

ابو القاسم على البشر فرفع يده فلطم خديه فقال اليهودي بيني وبينك ابو القاسم فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي ان عمر زعم ان الله اصطفيك على البشر واني زعمت انه
لم يصطفك على البشر فرفع عمر يده فلطمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انت يا عمر فارضه
من لطمتك ثم قال بلى يا يهودي ان آدم صفي الله وابرهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى
روح الله وانا حبيب الله بلى يا يهودي اسمان من اسماء الله تعالى سمى بهما امتي سمى نفسه
السلام واسم امتي المسلمين وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بلى يا يهودي طلبتم
يوما ذخر لنا يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا للنصارى بل يا يهودي انتم الاولون ونحن
الاخرون السابقون يوم القيامة بلى يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وانها
محرمة على الامم حتى يدخلها امتي وقال كعب الاحبار ان الله اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم
بها انبياءه احدها انه جعل لكل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس وقال
للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات وقال لكل نبي ادعوني
استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وقال ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس
كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني خلقهم صغارا في انفسهم حتى يكون
مونة الطعام والثياب والشراب عليهم اقل والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى يكون ذنوبهم اقل
والرابع جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم في الاخرة اقل والخامس خلقهم آخر الامم حتى يكون
بقاؤهم في القبر اقل وذكر ان آدم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات
ما اعطاني احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد يتوبون في كل مكان فتقبل توبتهم
والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون عريانا فيلبسهم
والثالث لما عصيت فرق بيني وبين امراتي وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم

والرابع

والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون خارج الجنة فيدخلونها
وورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع المهاجرين
والانصار اذ اقبل اليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد صلى الله عليه وسلم انا نسألك عن كلمات اعطاهن
الله موسى عليه السلام لا يعطيهن الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال عليه السلام سلوا فقالوا يا محمد
اخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترض على امتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صلوة الظهر
اذا زالت الشمس يسبح كل شيء لربنا فاما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل آدم من الشجرة
واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم واما صلوة العشاء فانها صلوة التي صلى
المرسلون قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد له كل كافر
من دون الله قالوا صدقت يا محمد فما ثواب من صلى هذه الصلوة الخمس قال النبي صلى الله عليه وسلم اما صلوة الظهر
فانها الساعة التي تسعر جهنم فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة الا حرم الله عليه نفحات جهنم يوم
القيامة واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل آدم من الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة
الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلاها فحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما صلوة
المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم عم فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة محتسبا ثم يسأل
الا اعطاه اياه واما صلوة العشاء فان القبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة وما من قدم يمشي في ظلمة
الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله عليه وقود النار ويعطى نورا يجوز بها على الصراط واما صلوة الفجر
فما من مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله تعالى براءتان براءة من النفاق وبراءة
من النار قالوا صدقت يا محمد ثم قالوا لم افترض الله تعالى على امتك الصوم ثلثين يوما قال ان آدم لما
اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما فافترض الله تعالى على ذريته الجوع ثلثين يوما ويأكلون
بالليل تفضلا من الله تعالى على الخلق قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما ثواب من صام من امتك قال ما من عبد

يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه الله بسبع خصال يذوب لحم الحرام من جسده ويقرب
من رحمته ويعطيه خير الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش في القيمة ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه
له نورا يوم القيمة حتى يجاوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا
ما فضلك على النبيين قال فما من نبي الا دعا على قومه وانا اخرت دعوتي لامتي لشفاعة قالوا
صدقت يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعن كعب الاحبار قال قرأت
في بعض ما انزل الله على موسى يا موسى ركعتان يصليها احمد وامته وهي صلوة الغداة من
يصليها غفرت له ما اصاب من الذنوب من ليلة ويومه ذلك ويكون في ذمتي يا موسى
اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر اعطيهم باول الركعة منها المغفرة وبالثانية
اثقل ميزانهم وبالثالثة اوكل لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم
ابواب السماء وتشرف لهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة
العصر فلا يبقى ملك في السماء والارض الا يستغفر لهم ومن استغفرت الملائكة لم اعذبه يا موسى
ثلث ركعات يصليها احمد وامته حين تغرب الشمس افتح لهم ابواب السماء فلا يسألوني
من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق هي
خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم يا موسى يتوضأ
احمد وامته كما امرتهم اعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والارض
يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة
واعطيهم بكل خير يعملون فيها من التطوع اجر فريضة واجعل فيها ليلة القدر ومن استغفر لهم
فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ان كان ليلة او شهر اعطيه اجر ثلثين شهيد يا موسى
ان في امة احمد رجالا يقومون على كل شرف ويشهدون بشهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك

جزاء

جزاء الانبياء ورحمتي عليهم واجب وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة على احد منهم ما داموا
يشهدون ان لا اله الا الله وروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعى
يوم القيامة نوح وامته ثم يقال هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه
هل بلغكم نوح رسالات ربه فيقولون لا والله ان كنت ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المؤمنين فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح انهم يزعمون انك لم تبلغهم فهل
لك عليهم شهيد فيقول نعم فيقال من هم فيقول هم امة محمد صلى الله عليه وسلم فيدعونهم فيسألون
فيقولون نعم نشهد ان نوحا قد بلغ قومه فيقول قوم نوح وكيف تشهدون علينا ونحن
اول الامم وانتم اخر الامم نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل
عليه خبركم قال ابو هريرة نحن الاخرون في الدنيا ونحن الاولون يوم القيامة فذلك قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس باب حق الزوج
على الزوجة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال ح محمد بن علي قال
حدثنا محمد بن صالح قال اخ الدوري عن عبد العزيز بن ابي خطاب عن حسين بن علي عن صالح بن حيان
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اسلمت فارني
شيئا ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فقال
لها اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت
على الجانب الاخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها ثم اقبلت
وفروعها حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه فقال حسبي حسبي فامرها
فرجعت فدلت عروقها فاثبتت عروقها في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل راسك ورجليك فاذن له فقبل راسه ورجليه فقال ائذن لي فاسجد لك قال لا يسجد

[illegible]

اقدر لاحد من الخلق ولو كنت آمرت احدا لامرت امرأة ان تسجد لزوجها لتعظيم لحقه
عن عطاء بن عمر قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج
على امرأة قال لا تمنع نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه
الا رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه وان خرجت لعنتها
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة ذكر لنا ان كعبا قال فاول ما تسأل
عنه يوم القيامة عن صلوتها ثم عن حق زوجها وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هربت
المرأة من بيت زوجها لم تقبل لها صلوة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع
ما شئت وقال ان المرأة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلوتها حتى تدعو لزوجها
وعن قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته وهو يومئذ بمنى يا ايها الناس ان لكم
على نسائكم حقا وان لهن عليكم حق فان من حقكم عليهن ان يحفظن فروشكم ولا ياذن في بيوتكم
لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فان هن فعلن ذلك فقد احل الله لكم ان تضربوهن
ضربا غير مبرح وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وروى انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان امرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت
بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان
الزوج سال من احد منخريه دم وعن الآخر صديد فلحسته امرأة ما ادت حق زوجها

باب حق المرأة على الزوج

قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا
ابو محمد الغزاي قال حدثنا محمد بن غالب البغدادي عن الحسن بن عطية عن ابي عاتكة عن
انس بن مالك قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا مع اهله قال
ح الحاكم ابو الحسن قال حدثنا احمد الحلواني قال حدثنا العباس بن محمد قال يحيى بن نعيه قال حدثنا

ابو حفص

ابو حفص الابار عن عطية العوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسؤل عن رعيته والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه والرجل راع على اهل
بيته وهو مسؤل عنهم قال الفقيه ابو الحسن احمد بن محمد قال حدثنا الحسن بن علي عن الفضل
بن سهيل عبد الله بن ابان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تزوج امرأة بصداق وهو ينوي لا يؤديه اليها فهو زان
ومن ادان دينا وهو ينوي ان لا يعطيه فهو سارق قال ح ابو القاسم الاسناباذي
باسناده عن الحسن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمات الله قال الفقيه رضي الله عنه حق المرأة على الزوج خمسة اشياء
اولها ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة
وصوتها فتنة وخروجها اثم وترك المروة والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه العلم
مما لا بد لها من احكام الوضوء والصلوة والصوم وغيرها والثالث ان يطعمها
من الحلال فان اللحم اذا نبت من حرام يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها
امانة عندهم والخامس ان تطاولت عليه يحتمل ذلك عنها نصيحة لها لكي لا تقع
في امر هو اشد منها وقعت وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو زوجته
فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اريد ان اشكو اليه
الحال وله من البلوى مثل ما لي فرجع فدعاه عمر فسأله فقال اردت ان اشكو اليك
زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر اني احتمل عنها
لحقوق لها على اولها انها ستر بيني وبين النار فيسكن قلبي عن الحرام والثاني انها خازنة

اثناه

لي اذا خرجت من منزلي وتكون حافظة لمالي والثالث انها قصيرة لي تغسل ثيابي والرابع ظريفة
لولدي والخامس انها صابرة وطباخة فقال الرجل ان لي مثل مالك فاتجاوزها وروي
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم
القيامة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال دينار تنفقه في سبيل الله ودينار تعطيه في رقبة ودينار تنفقه
للمساكين ودينار تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الدينار الذي تنفقه على اهلك والله اعلم

باب اصلاح بين الناس والنهي عن المهاجرة

قال الفقيه رحمه
الله عنه حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزويه قال حدثني عيسى بن حسنام قال
حدثنا سويد عن مالك عن ابن شهاب عن عطا بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان
فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدا بالسلام قال ح محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لا تهاجروا وان كنتم مهاجرين لا محالة فلا تهجروا فوق
ثلثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما متهاجرين لم يجتمعا في الجنة قال حدثنا ابو الحسن احمد
بن حمدان قال حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال حدثنا عبد الله بن محمد عن مالك
بن مغول عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ابي مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يوضع لهم يوم القيامة منابر من نور ليسوا
بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء قالوا من هم يا رسول الله قال هم المتحابون
في الله وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم

الخميس

الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا
هذين حتى يصطلحا قال واذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلث رد به وعن ابي امامة
الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان يهبط الله الى
السماء الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمتشاحن قال
الفقيه رحمه الله عنه هبوطه يعني امره كما قال الله تعالى عز وجل فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعني اتيهم امره وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة ليس لهم صلوة
امرأة ساخطة عليها زوجها والعبد الآبق من سيده والمتصارم الذي لا يكلم اخاه فوق
ثلثة ايام ومدمن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصلاح ذات البين
اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء ان النبي عم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام
والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وروي عن بعض الصحابة انه قال من عجز عن
ثمانية فعليه ثمانية اخر ينال فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصي
بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث
من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد
في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس
ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل
العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والبغضاء والثامن من اراد فضل الابدال
فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين قال اذا جمع الله
الاولين والآخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدوا الجنة فتلقاهم الملائكة

فيقولون اين تريدون فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم
قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا
قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء علينا غفرنا فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر
العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم
الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم قبل الحساب فيقول
لهم الملائكة من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول الملائكة وما كان صبركم فيقولون
صبرنا انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرناها عن معاصي الله تعالى فيقول الملائكة ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران الله تعالى في داره فيقوم عنق من الناس يريدون
الجنة فيقول الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم
قبل الحساب فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن جيران الله تعالى فيقول الملائكة وما جواركم
فيقولون كنا نتحاب في الله وكنا نتباذل في الله وكنا نتزاور في الله فيقول الملائكة ادخلوا
الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يوم
القيامة اين المتحابون لاجلي وعزتي وجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن
ابي امامة قال امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا لله وامش ثلاثة اميال
واصلح بين اثنين وعن انس بن مالك قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق
رقبة وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى بعث نبيه ليدعوا الخلق الى الله تعالى وانما طلب
منهم عمل اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل شيء من
هذه الاربعة شيئين اما القلب فطلب منه تعظيم امور الله تعالى والشفقة على خلقه
واما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منها عبادة الله

ويعون

ويعون المسلمين واما الخلق فطلب منه رضا القضاء الله تعالى وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال اذيتهم
وروى صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انما
الدين النصيحة قالها ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين
ولعامتهم قال الفقيه رضي الله عنه اما النصيحة لله تعالى فهي ان تؤمن به ولا تشرك به شيئا وتعمل بما
امر الله تعالى له وتنتهي عما نهى الله عنه وتدعو الناس الى ذلك وتدلهم عليه واما النصيحة لرسوله
ان تعمل بسنته وتدعو الناس اليه واما النصيحة للكتاب ان تتلوه وان تعمل بما فيه
وتدعو الناس اليه واما النصيحة للائمة ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل
والانصاف وتدل الناس اليه واما النصيحة للعامة فهي ان تحب لهم ما تحب لنفسك
وان تصلح بينهم ولا تهاجرهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان واجب
المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم **وروى** معمر عن الزهري عن حميد عن ام كلثوم
بنت عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او
انمى خيرا والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصرم بين الناس شعبة من
شعب السحر **وروى** الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الناس عند الله يوم القيامة
ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله يوم القيامة المصلحون بين الناس

باب مخالطة السلطان

قال الفقيه رحمه الله حدثنا الحاكم ابو الحسن قال
ح احمد بن اسماعيل القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال حدثنا
حفص الابزي عن اسماعيل بن سميع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء
الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان
فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم حذرا واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ح

ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن ليث عن الحسن بن مسلم عن يحيى بن عمران
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا
ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة اياكم ومواقف قيل
وما مواقف الفتن قال ابواب الامراء وقيل لابن عمر رضي الله عنهما انا ندخل على السلطان
فنتكلم بكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق وعن ابن مسعود
قال ان الرجل ليدخل على ذي السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه قيل وكيف ذلك
قال يرضيه بما يسخط الله تعالى وقال بعض المتعبدين اذا رأيت القارى يختلف الى الاغنياء
فاعلم بانه مراء واذا رأيت عالما يختلف الى الامراء فاعلم بانه لص وعن ابي هريرة
قال ليس شيء اخرب لهذه الامة من ثلث حب الدينار والدرهم وحب الرياسة
واتيان باب السلطان وقد جعل الله لهن مخرجا وعن مكحول قال من تعلم القران وتفقه في الدين
ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه وعن
ميمون بن مهران قال صحبة السلطان خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته
خاطرت بنفسك فالسلامة ان لا يعرفك وعن الفضيل بن عياض لو ان رجلا لا يخالط
هولاء يعني السلطان ولا يزيد على الفرائض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار
ويقوم الليل ويحج ويجاهد في سبيل الله ويقال ما اقبح العالم يقال اين هو فيقال عند الامير
وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الامة ما لم تعظم ابرارهم فجارهم
وما لم يرفق خيارهم بشرارهم وما لم تمل قراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك نزع الله
منهم الامن والبركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وانزل عليهم
الفاقة وعن عيسى بن مريم صلوات الله عليه قال يا معشر العلماء كما ان الملوك تركوا الحكمة

عندكم

عندكم فاتركوا الملك لهم عليهم وعن شقيق بن سلمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل
بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر فقال ما خلفك اما ترى لنا عليك
سمعا وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي احدا من الناس
اتي به يوم القيامة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق
به الجسر فيهوي فيها سبعين خريفا فخرج عمر كئيبا حزينا فلقيه ابو ذر فقال مالي اراك حزينا قال
وما يمنعني وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر رضي الله عنه اما سمعت ذلك فقال
لا قال ابو ذر رضوان الله عليه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي
احدا من الناس اتي به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان
مسيئا انخرق به الجسر فيهوي فيه سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وعن عائشة
رضي الله عنها عن ابيها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بقاضي العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة العذاب ما يتمنى انه لم يكن قضى بين اثنين وعن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه دخل على
ابي جعفر الدوانقي فقال له يا ابا حنيفة اعنا على امرنا فقال ابو حنيفة لا اصلح لهذا الامر
فقال له يا سبحان الله اعنا على امرنا قال يا امير المؤمنين ان كنت صادقا عندك فقد اخبرتك
اني لا اصلح لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا يحل لك ان توليني هذا الامر وعن ابي موسى الاشعري
قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبني رجلان فلما دخلا على رسول الله قالا يا رسول الله
استعملنا على بعض اعمالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة يا كعب اعيذك بالله من امارة السفهاء
تكون من بعدي امراء يكونون من بعدك فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك مني برآء وانا بريء منهم يا كعب

بن عجرة كل لحم نبت من السحت فالنار اولى به يا كعب الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
والصلوة قربان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها قال
الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رحمة الله عليه قال حدثنا ابو عبد الله الطالقاني بسمرقند قال حدثنا زبير بن
بكار الزبيري قال عيسى بن يونس عن موسى بن عبد الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن عباس
على سطح وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة فرأى الناس يتحملون ويتحولون فقال ما لهم قيل فروا
من الطاعون فقال يا طاعون خذني يا طاعون خذني فقيل له لم تدعو بالموت وانت صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت نهيه عنه قال اسأل الله الموت لخصال ستة رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتخوفهن على امته قلنا ما هن قال امارة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة في الحكم
وقطيعة الرحم واستخفاف بالدم واناس يتخذون هذا القرآن مزامير يقدمون الرجل منهم
بافضلهم ولا بافقههم الا ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن مر على باب ابن هبيرة فرأى قوما من
القراء قال ما يطغيكم هؤلاء الاجري بئس هذه من مجالس الاتقياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
وجيران الاغنياء وعلماء الامراء وقراء الاسواق وعن الفضل بن مزاحم قال اني لا اتقلب الليل كله
على فراشي التمس كلمة ارضي بها السلطان ولا اسخط بها خالقي فما اقدر عليه وذكر ان عيسى بن
موسى لقي ابن شبرمة فقال له ما لك لا تأتينا فقال وما اصنع باتيانك ان قربتني فتنتني وان
ابعدتني احزنتني ما عندك ما اخافك ولا عندي ما ارجوك وقال ابن عباس اجتنبوا ابواب السلطان
فانكم لا تصيبون من دنياهم شيئا الا اصابوا من آخرتكم ما هو افضل وقال بعض المتقدمين
دخولك على الملوك يدعوك الى ثلث ايثار رضاهم وتعظيمك دنياهم وتركك علمهم فان فعلت
هؤلاء فقد هلكت **باب فضل المريض وعيادة المريض** قال الفقيه رضي
الله عنه حدثنا ابو الحسن القسم بن محمد زوزبه قال ح خوشنام قال حدثنا سويد بن ماكه عن زيد بن اسلم

عن عطاء

عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظروا
ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاؤه حمد الله رفعوا ذلك الى الله عز وجل وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان
انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ان ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر
عنه سيئاته قال ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ابو معاوية
عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على مريض يعوده فقال سلمان
ان الله ليبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى مستعتبا لما بقي وان الله ليبتلي
عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه فلا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه وبهذا
الاسناد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين فقال نعم والذي نفسي بيده
ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابي رحمة الله عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن الفضل القاضي قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مصعب قال حدثنا يحيى بن يحيى قال ح ابو بلال الاشعري عن سليمان النهدي
عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءت
الحمى الى النفس المؤمنة فنادته الروح من جوف النفس فيقول ايتها الحمى ماذا تريدين
من هذه النفس المؤمنة قال فتجيبه الحمى ايتها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت طاهرة
فقذرتها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبها الروح ادني ادني ثلث مرات فطهريها
وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضا قال بلغني ان للمريض
في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له الاجر مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة من مفاصله

في سخط جهاد فان مات مات مغفورا وان عاش عاش مغفورا وعن معاذ بن جبل قال اذا ابتلى
الله العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي
احسن ما كان يعمل وعن ابي هريرة ان الحمى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة
امرأة سوداء فقال لها من انت فقالت انا ام ملدم قال وما ام ملدم قالت اكل اللحم
وامتص الدم وحرى من قيح جهنم فعرف انها حمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك
اليك قال فابعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا اصرخهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا رسول الله فرفع الله عنهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم فقال مرحبا بقوم طهرهم
الله تطهيرا وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انين المريض تسبيح
وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله تعالى
ويكتب له احسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع يستانفون
العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من يوم الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج
اذا رجع من الحج والكاسب اذا رجع من كسب الحلال وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث
من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه دخل على سلمان وهو مريض فقال ان لك في مرضك ثلث خصال اولها تذكرة من ربك
والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبه والثالث ان دعاء المبتلى مجاب فادع ما
استطعت وعن ابن مسعود قال ان السقيم لا يكتب له اجر انما الاجر في العمل ولكن يكفر الخطايا
قال الفقيه رضي الله عنه يعني لا يكتب له اجر بالمرض ولكن يكتب له مثل عمله الذي يعمل في الصحة
ان كان الرجل محسنا ذهب عنه العمل ويعلم الله انه لو كان صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمل فان

يكتب

يكتب له ثواب مثل تلك الاعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب عن ذنوبه واذا لم
يتب ومن نيته انه اذا برئ عن مرضه يعود الى مثل حاله الخبيثة فان لا يكفر عنه وعن انس
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ المؤمن من النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه كل خطيئة
عملها بسقم في جسده او بضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء شددت عليه الموت
حتى يجيء الي كما ولدته امه ولا اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة
عملها بصحة في جسده او سعة في رزقه فان بقي عليه شيء هونت عليه الموت حتى يجيء
الي وليس له حسنة وعن عاصم الاحول عن ابي العالية قال كنا نتحدث منذ خمسين سنة
ان الرجل اذا مرض مرضا يشرف منه على نفسه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله اكتبوا
لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبع مائة
يوم ومن شيع جنازة فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبع مائة يوم وروي
ان رجلا جاء الى ابي الدرداء فشكا اليه قساوة في قلبه فقال له اعظم الداء ولكن عد المريض
وشيع الجنازة واطلع القبور ففعل كانه راى من نفسه ما يسره فرجع اليه فقال جزاك الله خيرا

باب فضل صلوة التطوع

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن
شريك عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمصلي ثلث حقوق تحف به
الملائكة من قدمه الى عنان السماء ويسقط عليه البر من عنان السماء الى مفرق راسه

وملك ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسماعيل
بن ابي فديك عن محمد بن ابي حميد عن عبد الرحمن بن سالم عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك
قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم
فيذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم
فهولاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال حدثنا عبد الرحمن قال ح فارس قال حدثنا محمد
قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن واصل بن يحيى بن عقيل عن
يحيى بن يعمر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من بني آدم
كل يوم صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وذكر اشياء
صدقة وبضعك جماعك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته ويكون
له صدقة قال ارأيت لو جعل ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه اثم قالوا بلى قال
اذا جعلها فيما احل الله كانت له صدقة قال ويجزي ذلك كله ركعات الضحى قال الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا ابن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا زيد بن الحباب عن
موسى بن عبيدة عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس يا عم الا احبوك الا احبوك الا انفعك قال بلى قال قم فصل اربع ركعات
تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر
والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرات ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك

فقلها

فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم
ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة وهي
ثلث مائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى قال فمن لم يستطع
ان يقولها في كل يوم فقال قلها في كل جمعة فان لم تستطع فقلها في كل شهر
فان لم تستطع فقلها في السنة وعن كعب الاحبار قال لو ان احدكم راى ثواب
ركعتين من التطوع لراى اعظم من الجبال الرواسي واما المكتوبة فهي الاعظم من ان
يقال فيها وعن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم لا
تتخذوها قبورا وعن سمرة بن جندب عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل الجماعة على صلوة الواحد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا به بيوتكم وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوة بين المغرب والعشاء عشرين
ركعة حفظ الله له اهله وماله ودينه واخرته ومن صلى الغداة فقعد في مصلاه حتى تطلع
الشمس ثم يصلي ركعتين وجعل الله له حجابا من النار يوم القيامة وروى زيد بن اسلم
عن ابن عمر قال سمعت ابا ذر قال اوصني يا عم فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سألتني فقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يتبعه ذنب يومئذ ومن صلاها ثمان ركعات
كتب من القانتين وان صلاها اثنتي عشر ركعة بنى له بيت في الجنة وروى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للجنة بابا يقال لها باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين الذين كانوا يديمون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوها وعن ابن مسعود قال اذا كان الرجل في مسكنه فانما يرتع [illegible]

باب

يوشك ان ينفخ له وقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة
العلانية وروى انس بن مالك عن النبي عم قال ما من بقعة يصلى فيها بصلوة او ذكر الله
فيها الا استبشرت لذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع
وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض وعن خالد بن معدان
قال بلغني ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يكون بارض القفر فيؤذن ويقيم
الصلوة ثم يصلي وحده فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي ولا يراه احد غيري لينزل سبعون
الف ملك ويصلي وراءه ورجل قام من الليل فيصلي وحده فسجد فينام وهو ساجد
فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ورجل في زحف ففر
وثبت حتى قتل وعن النعمان بن عمران قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيام الليل

باب اتمام الصلوة والخشوع فيها

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي
نضرة عن سالم بن ابي الجعد عن سلمان الفارسي قال الصلوة مكيال فمن وفى
وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله عز وجل ويل للمطففين وعن حذيفة بن
اليمان انه راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعها وسجودها فقال لو مت على هذا مت
على غير الفطرة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باسوء
الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذين يسرق من صلوته قيل وكيف
يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها وسجودها وعن ابن مسعود قال من لم تامره
صلوته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقرا هذه الاية واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة قال من تامل في صلوته من عن يمينه

وعن

وعن يساره فلا صلوة له وعن مسلم بن يسار انه كان يقول لاهله اذا كنت في الصلوة
فتحدثوا فاني لست اسمع حديثكم وعن يعقوب القاري انه كان في الصلوة طرار فاخذ حلس
رداءه فذهب الى اصحابه فعرفوا رداء ذلك يعقوب فقالوا له رده الى الرجل الصالح
فانا نخاف دعاءه فجاء فوضع على كتفه فانتظر اليه من صنيعه فلما فرغ من صلوته اخبر
بذلك فقال اني لم اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة البصرية انها كانت
في الصلوة فسجدت على البواري فدخلت قطعة من قصب في عينها فلم تشعر بها حتى
انصرفت من الصلوة وروى الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا اراد ان يتوضأ
تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اني اريد القيام بين يدي الملك وكان اذا اتى باب
المسجد رفع راسه ويقول الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن
منا ان يتجاوز عن المسيء فانت المحسن وانا المسيء يا متجاوز تجاوز عن قبيح ما عندي
بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا راى رجلا في
الصلوة وهو يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلوة وارتعد فرايصه وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء
وقت امانة الله التي عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان فلا ادري احسن اداء ما حملت ام لا وروى هذا ايضا عن علي
بن الحسين وروي عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس في مسجد بالطائف
انا وعكرمة وميمون بن مهران وابو العالية وغيرهم اذا صعد المؤذن فقال
الله اكبر الله اكبر فبكى ابن عباس حتى بل رداءه وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه
فقال ابو العالية يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان

ولا نبكي فبكينا ببكائك قال لو علم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا
فقيل له اخبرنا ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله اكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا الآن
واريحوا ابدانكم وتقدموا الى خير عملكم واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول اشهد
جميع من في السموات ومن في الارض من الخلائق يشهد لي عند الله يوم القيامة
اني قد دعوتكم واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول يشهد لي يوم القيامة الانبياء
كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم اني اخبرتكم في كل يوم خمس مرات فاذا قال حي على الصلوة
يقول ان الله قد قام لكم هذا الدين فاقيموه واذا قال حي على الفلاح يقول ادخلوا
في الرحمة وخذوا اسهمكم من الهدى واذا قال الله اكبر الله اكبر حرمت الاعمال
قبل الصلوة واذا قال لا اله الا الله يقول امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت
على اعناقكم فان شئتم فتقدموا وان شئتم فادبروا وعن النبي عم قال ان رجلين
ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتيهما كما بين
السماء والارض وقيل انما سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب يعني يحارب الشيطان
حتى لا يشتغل قلبه وذكر ان حاتم الزاهد دخل على عصام بن يوسف فقال له
عصام يا حاتم هل تحسن ان تصلي قال نعم قال وكيف تصلي قال اذا تقارب
وقت الصلوة اسبغت الوضوء ثم استوي في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر
كل عضو مني وارى الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال صدري والله فوقي يعلم ما في قلبي
وكان قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك الموت صلى الله
عليه وسلم من خلفي واظنها آخر صلوتي ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرأ قراءة
بالتدبر واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام

واشهد

واشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها بالاخلاص واقوم بين الرجاء والخوف
ثم اتكأ على الصبر قال ابن العصام يا حاتم كذا صلوتك قال كذا صلوتي منذ ثلثين
سنة فبكى عصام وقال ما صليت من صلوة مثل هذه قط وذكر ان حاتم فاتته
الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى فقال لو مات لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ
والآن قد فاتتني جماعة فما عزاني الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابنات جميعا لكان
اهون علي من فوات هذه الجماعة وقال بعض الحكماء الصلوة بمنزلة الضيافة قد هيأها
الله للمؤمنين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة اجتمع فيه الالوان من الطعام ولكل
طعام لذة ولونه فكذلك الصلوة فيها افعال واذكار مختلفة لكل فعل ثواب
وتكفير للذنوب وقيل المصلون كثير والمقيمون الصلوة قليل والله تعالى وصف المؤمنين
باقامة الصلوة فوصف المنافقين وسماهم المصلين فقال ويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال في المؤمنين يقيمون الصلوة واقامتها
اداؤها ومحافظتها لوقتها واتمام ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس في
حقوق الصلوة صنفان خاص وعام فاما الخاص يؤدي الصلوة مع الحرمة ويقوم بالهيبة
ويؤديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف واما العام يجي مع الغفلة ويقوم بالجهل
ويؤديها مع الوسوسة ويرجع مع الامن قال بعض الحكماء بالفارسية گناه
كو اكنند وتوبه باز اكنند وآب دكهت جاب جاب نماز چوك چوك
ان سرپر ترند يعني اذا كان توضاء مع الوسوسة بغير تعظيم ويصلي مع الوسوسة
ويتفكر في اشغال الدنيا لا يقبل منه وقال بعض الحكماء اربعة اشياء قد اختص
في اربعة مواضع واطلع لها في اربعة اماكن اولها رضاء الله تعالى قد اختص في الطاعة فاطلعوا

صح
طهارة جاب جاب نماز
چوك چوك

في بيت الاسخياء ولن ترى سخط الله تعالى قد افتتحن في الخطايا فاطلع رأسه في بيت البخلاء
ولن ترى الت طيبة العيش وسعة الرزق قد وقع في البيوتات فاطلع رأسه في بيوت
الصلحاء والرابع مفتاح الجنة اختتم في العقوبات فاطلع رأسه في بيوت المتهاونين
في الصلوت وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة فاشتغلوا بستة اخرى
اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا
اشتغل الناس بالفضائل فاشتغلوا انتم باتمام الفرايض والثالث اذا اشتغل الناس
باصلاح العلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السر والرابع اذا اشتغل الناس بعيوب
الناس فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل الناس بعمارة
الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الاخرة والسادس اذا اشتغل الناس برضاء المخلوقين
فاشتغلوا انتم بطلب رضاء الله عز وجل

باب الدعوات والتسبيحات

قال محمد بن الفضل محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن الحجاج
عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
من الاعراب فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القرآن فاني لا احفظ شيئا من القرآن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فعقدها في يده خمسة فجمعهن ثم رجع فقال يا رسول الله
هؤلاء لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعدها في يده
الاخرى ثم انطلق فقال النبي عليه وسلم لقد ملأ الاعرابي يديه من الخير ان هو وفا بما قال
قال الفقيه رضي الله عنه علمني ما يجزيني من القرآن يعني اذا علم من القرآن ما يقرأ في الصلوة
فلا بد له من ذلك فان لم يعلم اكثر واستعمل هذه الكلمات يرجى له ان ينال فضل من يقرأ

القرآن

القرآن قال ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزويه قال ح عيسى ح سويد عن مالك عن يزيد
خصيفة عن عمرو بن عبد الله عن نافع بن جبير عن عثمان بن ابي العاص فقال اتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد ان يهلكني فقال عليه السلام امسحه بيمينك
سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وبقدرته من شر ما اجد فقال ففعلت ذلك فاذهب
الله ما كان بي قال ح محمد بن الفضل قال ح جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح هشام
بن جريج عن عطاء قال من صلى اثنتي عشرة ركعة لا يتكلم فيها ثم قرأ في آخرها سبع
مرات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ثم يسجد فقال اللهم اني اسألك بمعقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك
وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم دعا استجيب له وعن ميمونة
بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله فقالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بسلمان وهو
يدعوا دبر الصلوت فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم
بين يدي دعائك على ربك وصفه كما وصف عن نفسه تسبيحا وتحميدا وتهليلا فقال
فكيف اقدم ثناءه فقال تقرأ بفاتحة الكتاب ثلاث فانها ثناء الله عز وجل قال وكيف
اصفه قال تقرأ سورة الصمد ثلثا فانها صفة ربك ووصف بها نفسه قال فكيف اسبح
قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم تسأل حاجتك وعن عبد الله
بن مسعود قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث
مرات دبر صلوته غفر الله له ما اتى من سيئة فان كانت مثل زبد البحر قال الفقيه رضي
الله عنه اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال انا ضامن

لمن قرأ عشر آيات من كل شيطان مارد وسلطان ظالم او لص عاد وسبع ضار
آية الكرسي وثلث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله ان رحمة
الله قريب من المحسنين وثلث آيات من الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله تنتصران
وثلث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الى آخره وعن ابي هريرة ان رجلا من اسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اي شيء قال لدغتني عقرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك
ان شاء الله وعن سعيد بن مسيب عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلعم افتقده
يوم الجمعة فلما صلى اتاه معاذ فقال مالي لم اراك قال يا رسول الله كان لفلان اليهودي
على دين فخشيت ان خرجت ان يحبسني عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به
فلو كان عليك من الدين مثل كذا او كذا اداه الله عنك قال بلى قال فادع قل اللهم
مالك الملك الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
ويقال هذا الدعاء لو دعا به الاسير فك الله به اسره وعن امامة الباهلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك
آمنت بك مخلصا لك ديني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب
اليك من سيء عملي واستغفرك لذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات من يوم
وجبت له الجنة وان قالها حين يمسي فمات من ليلته وجبت له الجنة الا انه يقول امسيت
وعن ابان بن عثمان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال صبح وقال بسم الله الذي

لا يضر

لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه بلاء حتى
يمسي فان قالها حين يمسي لم يصبه شيء حتى يصبح قال فلما اصابه الفالج قالوا له اين ما
كنت تحدثنا قال اما والله ما كذبت ولا كذبت به ولكن الله اذا اراد ان يبتلي بالذي ابتلاني
انسانيه ذلك الدعاء وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال فاين انت من صلوة الملائكة وتسبيح
الخلائق وبها يرزقون قال ما هو يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان يصلي الغداة تأتيك الدنيا صاغرة
راغمة وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت كان النبي صلعم اذا اراد ان ينام
جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه ورأسه وسائر
جسده وروى ابراهيم الحكيم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل مسافر مر برجل نائم ورأى
عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب فافسد على هذا قلبه فلما دنا منه رجع
الى صاحبه وقال لقد نام على آية ما لنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النائم فلما دنا
منه رجع وقال صدقت فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما رأى من الشيطانين
وقال اخبرني على اي آية نمت قال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى آخر الآية
وعن عمر بن جرير عن ابي مجلز قال من خاف امير ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالقرآن اماما وحكما انجاه الله تعالى منه وروى
مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني اروع في منامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وعن النبي صلى الله عليه وسلم

انى احبك معاذ قال اوصيك يا معاذ لا تدعهن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور وعن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احلم احدكم حلما يخاف فليبزق على شماله
ثلث مرات ويستعذ بالله من شره فانه لا يضره وعن انس بن مالك قال جاء
رجل الى النبي عليه السلم وقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت
العفو والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت وعن ابن مسعود انه كان اذا اراد السفر
ركب دابته ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض وهون علينا
السفر اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
وعن ابن مسعود قال اذا بنيت باهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم اخذ براسها وقل اللهم
بارك لي في اهلي وبارك لاهلي فيّ وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير
وفرق بيننا ما فرقت في خير وقال جعفر بن محمد قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن
اربع عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وعجبت لمن يخاف شيئا من السوء لا يقول
حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وعجبت لمن يمكر الناس به كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى
قال فوقيه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة

الا بالله

الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وعن قتادة قال ذكر لنا ان
رجلا قال على عهد رسول الله اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فمرض الرجل
فاضنى حتى صار كانه ملهامة فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى فرفع راسه
وليس به حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن آدم انك لا تستطيع ان تقوم لعقوبة الله ولكن قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الرجل فبرا وذكر انه لما مات عتبة
بن الغلام رآه رجل في المنام فسأله ما فعل بك ربك قال غفر لي بدعوات كنت ادعو بها
وهي مكتوبة في الحائط فاستيقظ الرجل فنظر في الحائط فاذا هو مكتوب بخط عتبة
اللهم يا هادي المضلين يا ارحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك
ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويقال من دعا بهذه الكلمات
الخمس دبر كل صلوة كتب له من الابدال اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم
فرج امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد ولجميع من آمن بك
وروى ابان عن انس بن مالك ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك
بن مروان لفعلت بك كذا وكذا قال له انس لا تستطيع ذلك قال ومن يمنعني من ذلك
قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو بها كل صباح ومساء فقال علمنيها فابى فالح عليه
فابى فالح عليه فابى قال ابان فسألته عن ذلك حين مرض فقال قل ثلث مرات بسم الله
على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني ربي الله الله ربي
لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اعز واجل مما اخاف واحذر روا

اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم وشر كل جبار عنيد فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم باب الرفق
قال الشيخ محمد قال حدثنا ابو عباس الرازي قال حدثنا عبد الله بن سعيد
قال سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت
استاذن نفر من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم
فقالت عايشة عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة
ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قلت عليكم قال حدثنا ابو القاسم
بن عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن اسماعيل عن
ابي مليكة عن القسم عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها ان النبي عم قال يا عايشة
من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم
حظه من خير الدنيا والآخرة قال الفقيه محمد بن الفضل قال حدثنا فارس قال حدثنا
محمد بن الفضل عن زيد بن حباب عن اشعب البصري عن علي بن زيد عن سعيد بن مسيب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وما هلك
رجل عن مشورة وما سعد رجل باستغناء راي واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان
اول ما يفسد رايه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان
اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفيق يعطي على الرفيق ما لا يعطي على العنف وعن عايشة
رضي الله عنها وعن ابيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل
عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا احسن منه وان الخرق لو كان

حلق

حلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه وعن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت كنت
على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك يا عايشة بالرفق
فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا انتزع عن شيء الا شانه قال الشيخ ابي رحمة الله قال حدثنا
ابو بكر محمد بن احمد السعدي قال حدثنا ابو عمران الفاريابي قال حدثنا عبد الرحمن بن حبيب قال حدثنا داود
بن المحبر قال حدثنا عباد بن كثير عن عبد الخير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبث
ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد راسه بعصابة ورقى المنبر وجلس عليه مصفار
الوجه تدمع عيناه ثم دعا بلالا فامره ان ينادي في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمع اصغيرهم وكبيرهم وتركوا ابواب
بيوتهم مفتحة وسوقهم على حالها حتى خرجت العذارى من خدورهن ليسمعوا
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد باهله والنبي عليه السلام يبكي يقول وسعوا
وسعوا لمن وراءكم ثم قام النبي عليه السلام ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على
الانبياء وعلى نفسه ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي الحرمي
المكي الذي لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي نعيت وهذا فراقي من الدنيا
واشتقت الى لقاء ربي فواحزناه على فراق امتي ماذا يلقون بعدي اللهم سلم سلم
ايها الناس اسمعوا وصيتي وارعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغائب
فانها آخر وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله في محكم تنزيله ما احل الله لكم وما حرم
عليكم وما تاتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه
واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السما فقال الا هل بلغت ايها الناس

اياكم وهذه الاهواء الضالة المضلة البعيدة من الله والبعيدة من الجنة وقريبة
من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الله وقريبة من الجنة وبعيدة من
النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم وامانتكم الله الله مما ملكت
ايمانكم واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا ان ظلمهم فانا خصمهم يوم القيامة والله حاكمهم
الله في النساء اوفوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فيحرم حسناتكم يوم القيامة
الا هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم فانهم
عندكم عوان وامانة الا هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم ولا تعصوهم
وان كان عبدا حبشيا مجدعا فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم
الا هل بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي عليكم بحب حملة القرآن وبحب علمائكم
لا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا فمن احبهم فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الا هل بلغت
ايها الناس عليكم بالصلوات الخمس باسباغ وضوئها وتمام ركوعها وسجودها
الا هل بلغت ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يزك فلا صلوة له الا من
لا صلوة له فلا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس
ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء
يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض او منع من سلطان جائر الا لا
نصيب له من شفاعتي ولا يرد حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم

القيامة

قال الامام ... من استطاع الى السبيل ولم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا

القيامة في صعيد واحد في مقام عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم الا هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واخشعوا
قلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا
اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم ولا تحاسدوا فتذهب
حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت ايها الناس اسعوا
في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا تغالطوا فان
الله لطالب من جاء وعليه حسابكم واليه ايابكم انه لا يرضى منكم بالمعصية ايها الناس
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ايها الناس انى قادم الى ربى
وقد نعيت الى نفسي فاستودع الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم يا معشر اصحابي
وعلى جميع امتي السلام ورحمة الله ثم دخل المنزل فما خرج بعد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين

باب التمسك بالسنة قال ابو الحسن قاسم بن محمد تمم الله نوره قال حدثنا
عيسى بن خو شنام قال حدثنا سويد عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
المسيب عن عوف عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل في سنة خير
من عمل كثير في بدعة ضلالة فكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن انس قال لا يصلح قول الا بعمل
ولا يصلح قول الا بالنية ولا يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة وروى معقل بن يسار

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجلان لا تنالهما شفاعتي وفي رواية صنفان من امتي
لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين مارق يعني الذي يغلو في دينه حتى يخرج من
طريق السنة والجماعة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه
ليس من عبد على السبيل والسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه
النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة وذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة
الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فاصابها ريح فتحاتت ورقها وان اقتصادا
في سبيل الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة
فانظروا اعمالكم ما كان ان كان اقتصادا او اجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة
ستفترق على اثنين وسبعين فرقة واحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله
ما هذه الواحدة قال اهل الجماعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند فساد
امتي له اجر مائة شهيد قال حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن ابان قال حدثنا ابو بكر الواسطي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا خلف بن خليفة عن ابان عن ابي تمام الرجان
عن من اخبره عن عبد الرحمن بن مسعود قال كيف لك اذا اشتملتكم فتنة يهرم فيها
الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة واذا غيرت وعمل بغيرها
قيل هذا منكر قال قائل متى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت
امراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين
فعند ذلك يكون عليك امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال
فيما تامرني يا ابا عبد الرحمن قال كن جلسا من احلاس بيتك او النار قال فوضع الرجل

يده

يده على صدره قال قتلني يا ابن ام عبد قال الفقيه رضي الله عنه ابو جعفر قال حدثنا ابو علي احمد بن
محمد التمر حسين قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ الدينوري قال حدثنا محمد بن اسمعيل
قال حدثنا ابي عن اسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو العاص قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم
فان خير الناس اصحابي الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوني وآمنوا بما جئت به من
عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس بعدهم القرن الذين يلونهم آمنوا بالله وصدقوني
وآمنوا بما جئت من عند الله واتبعوه وعملوا به واتبعوا امر الله تعالى ولم يروني ثم القرن الذين
يلونهم آمنوا بي ثم يجيء بعدهم قوم يؤمنون بي ويضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات
ويدعون ما امرتهم به ويأتون بما نهيتهم عنه يقيسون الدين باهوائهم ويرون لذلك
باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون
الامانة ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون ينزع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم
الجهل والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة ويفشو فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين
وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي وسوء الخلق
وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار
الناس فان سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فان الله لا يجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم
على الضلالة ابدا فمن خلع الطاعة فارق الجماعة وضيع امر الله تعالى وخالف حكم الله تعالى لقي
الله تعالى وهو عليه غضبان وادخل النار قال حدثنا الحاكم ابو الحسن قال حدثنا ابو بكر محمد
بن يوسف قال حدثنا الحسن بن عرفة عن اسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيد الله الانصاري عن خالد بن معدان عن عياض

بن سارية السلمي قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقال رجل من صحبه يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا واياكم
ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
اكل طيبا وعمل بالسنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال
اليوم كثير وسيكون في قرون بعدي ثم تلى وعن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه سبل
وعلى كل سبيل منها الشيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله الاية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء
افة وان افة الدين هذه الاهواء وعن الشعبي انه قال سميت الاهواء لانها تهوى بصاحبها
في النار وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين افضل واعظم الى ان هداني الى الاسلام او عافاني من
هذه الاهواء وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة
الاسلام عن عنقه وقال عليه السلام من اويس القرني لهرم بن حيان في وصيته اياك ان تفارق
الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيامة باب المحا
ذام الحرث قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن ثابت الحجاج قال قال عمر رضي الله عنه زنوا اعمالكم
قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يوسف بن رجاء قال

حدثنا

حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة عن يزيد
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن تبارك وتعالى جل جلاله انه
قال يا عبادي كلكم اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
فاستغفروني اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد سالني كل واحد منهم مسألته
واعطيته ما نقص ذلك مما عندي الا كما المخيط اذا دخل في البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها
واوفيكم اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة
وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترحمون
على انفسكم لكان خيرا لكم انه قد مات ونجا من ثلاثة اهوال احدها رؤية ملك الموت صلى
الله عليه وسلم والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول
خلف جنازة من هذه فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا قال الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وروى عن الحسن انه راى رجلا يأكل في المقابر فقال هذا منافق يموت
بين عينيه وهو يشتهي الطعام وروى عن الحسن البصري انه قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا
بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم على اخرهم وهم يلعبون وروى عن انس انه ما روى الا وكان

رجع من دفن اخيه وروي عن ابراهيم التيمي انه قال من كان آمنا ولا يكون محزونا خائفا
يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروي
عن ابن مسعود انه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس
مفطرون وبحزنه اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون وبصمته اذ الناس
يتكلمون وبخشوعه اذ الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون محزونا حليما سكينا
لينا لا ينبغي ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا قال شقيق بن ابراهيم ليس
للعبد صاحب خير له من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي لا
يدري ما ينزل به قال الحكم ان الهم والحزن في عشر ثلاثة فانه لم يعرف الحزن ولا
السرور احدها هم الايمان انه يختم عمره بالايمان ام لا والثاني هم اوامر الله تعالى انه يتم ام لا
والثالث هم الخصماء انه ينجو منها ام لا وروي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله على النار جسدها فان فاضت على وجه
صاحبه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ
بحورا من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء
ذلك العبد وروي عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دمعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك يبكي من خشية
الله حتى تسيل قطرة من دموعه الارض فتمسه النار حتى يرجع قطرة السماء الى
مراجع يعني القطرة اذا نزلت من السماء لا ترجع اليها ابدا كذلك وليس الذي بكى في الدنيا
من خشية الله تعالى فتمسه النار ابدا وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد يخرج من بين عينيه من الدموع مثل الذباب او راس الذباب

من

مطلب ما اخرج عيني بمائها الا حرم الله على النار

من خشية الله تعالى فيصيب حر وجهه الا لم تمسه النار ابدا وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال جاد دمعت
عين الا بفضل رحمة لهم وجاد دمعت حتى يسمع الملك الغالب وروي الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من قطرة احب الى الله من قطرتين قطرة دموع في سواد الليل وقطرة
دم في سبيل الله وروي عن زياد النميري قال قال الله تعالى في بعض الكتب لا يبكي عبد من
خشيتي الا اجرته من نقمتي ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في
الجنة وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ هذه الآية اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وجعل يرددها
الى الصباح ويبكي وروي عن تميم الداري انه قرأ هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصباح ويبكي
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروي في الخبر
ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروي
بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة ابن ابي اوفى فقرأ فاذا نقر في الناقور فخر ميتا

باب ما جاء كيف يصبح الرجل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم

قال ابو معاوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال بعض
الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله عليه
والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامله والرابع

اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا اصبح على هذه النيات ارجو ان يكون من الصالحين المفلحين
وقيل لبعض الحكماء بأى نية يقوم الرجل عن فراشه حتى ينظر كيف نام ثم سأل عن القيام
ممن لا يعرف كيف ينام لا يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغى للعبد ان ينام حتى يصلح اربعة اشياء
اولها ان لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يأتيه ويتحلل منه لانه ربما يأتيه ملك الموت
عليه السلام فيقدمه الى ربه ولا حجة له عنده والثانى لا ينبغى له ان ينام وبقى عليه فرض
من فرائض الله تعالى لانه لا حجة له ان توفى مع نقصان الفرائض والثالث لا ينبغى له ان
ينام حتى يتوب من ذنوبه التى سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر على ذنوبه
والرابع لا ينبغى له ان ينام حتى يكتب وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية
ويقال الناس يصبحون ثلثة اصناف صنف فى طلب المال وصنف فى طلب الاسم وصنف
فى طلب الطريق فاما من اصبح فى طلب المال فانه لا يأكل فوق ما رزق الله تعالى
له وان اكثر المال ومن اصبح فى طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح فى طلب الطريق
اعطاه الله الرزق والاسم والطريق قال بعض الحكماء كل من اصبح لزمه الامران الامن
والخوف فاما الامن فهو ان يكون آمنا بما تكفل الله له من امر رزقه واما الخوف
فهو ان يكون خائفا فيما امره حتى يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما
القناعة بما يعطيه والثانى حلاوة طاعته وروى سفيان الثورى عن ابيه عن على بن
مسروق قال كان ربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل
ارزاقنا وننتظر آجالنا وعن مالك بن دينار قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان ينقلب
من دار الى دار ولا يدرى الى الجنة يصير ام الى النار وذكر عن عيسى عليه السلام قيل له
كيف اصبحت يا روح الله فقال اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف عنه

واصبحت

واصبحت مرتهنا بعملى والخير كله فى يد غيرى فلا فقير افقر منى وقيل لعامر بن عبد قيس كيف اصبحت
قال اصبحت وقد اوقرت نفسى من ذنوبى واوقرنى الله من نعمائه فلا ادرى عبادتى تمحيها
لذنوبى ام شكر نعمة الله تعالى وذكر عن محمد بن سيرين انه قال لرجل كيف حالك قال الرجل حال
من عليه خمسمائة درهم دين وهو معيل قال فدخل ابن سيرين منزله واخرج الف درهم
فدفعها اليه وقال خمسمائة درهم اقض دينك وخمسمائة درهم انفقها على عيالك وكان
ابن سيرين لم يكن يسأل بعد ذلك احدا كيف حالك مخافة ان يخبره عن حاله فيصير نيته
فى اصلاحها واجبا عليه وذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله من اصبح لربه يشكر اربعة اشياء
اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذى نور قلبى بنور الهدى وجعلنى من المؤمنين
ولم يجعلنى من الضالين والثانى ان يقول الحمد لله الذى جعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم
والثالث ان يقول الحمد لله الذى لم يجعل رزقى فى يدى غيرى والرابع ان يقول الحمد لله الذى ستر
على عيوبى وعن شقيق بن ابراهيم قالوا ان رجلا عاش مائتى سنة لا يعرف هذه الاربعة
الاشياء فليس شيئ احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثانى معرفة عمل الله عز وجل
والثالث معرفة النفس والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرف
فى السر والعلانية ان لا معطى ولا مانع غيره واما المعرفة على الله تعالى ان يعرف ان الله تعالى
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه لانه لا
يستطيع ان يرد شيئا مما يقضى الله عليه يعنى يرضى بما قسم الله له فاما معرفة عدو الله وعدو
نفسه ان يعرف فى السر فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره يقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم
الا فرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله عند قيامه لقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا والثانى ستر العورة لقول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد

والزينة ما يوارى العورة والثالث اسباغ الوضوء في وقتها لقول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية والرابع اتمام الصلوة في وقتها
لقول الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا معلوما
والخامس الامن بوعد الله في شأن الرزق لقول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها والسادس القناعة بقسمة الله تعالى لقول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله لقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن
الصبر على امر الله وقضائه لقوله تعالى واصبر لحكم ربك والتاسع الشكر على نعم الله تعالى لقول
الله تعالى واشكروا له واول النعمة هي صحة الجسم واعظم النعمة هي دين الاسلام ونعم كثيرة
كما قال الله تعالى في محكم كتابه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل من الحلال لقوله
عز وجل كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني من حلالات باب التفكر قال حدثنا
الخليل بن احمد قال حدثنا السراج حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن زرارة البجلي عن ابي حيان عن عطاء
بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها وعن ابيها فسلمنا عليها
فقالت من هؤلاء فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك
لا تزورنا فقال عبيد زر غبا تزدد حبا فقال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا باعجب ما رايت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل امره عجب اتاني في ليلة فدخل في فراشي حتى الصق
جلده جلدي فقال يا عائشة اتأذنين لي ان اتعبد لربي فقلت والله اني لاحب قربك واني لاحب
هواك فقام الى قربة فتوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على
شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكى حتى رايت الدموع بلغت الارض ثم اتاه
بلال بعدما اذن الفجر فلما راى يبكي فقال اتبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك

وما

وما تأخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات
والارض الى قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها
وورد في بعض الاخبار ان من نظر الى النجوم ويتفكر في عجائبها وفي قدرة الله تعالى ويقرأ
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة
وورد عن عامر بن قيس انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا
واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيامة
اكثرهم تفكرا في الدنيا قال حدثنا الحاكم ابو الحسن باسناده عن مكحول عن ابي الدرداء
انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس
ناس مفاتيح للشر ومغاليق للخير ولهم بذلك اصر يعني اثم كثير وتفكر ساعة خير من قيام
ليلة وورد الاعمش عن عمرو بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم يتفكرون فقال
تفكروا في المخلوق ولا تتفكروا في الخالق وورد هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله تعالى فيقول من خلق الارض
فيقول الله فيقول من خلق الله فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيذهب الشيطان
فاذا احس احدكم من ذلك بشيء فليقل امنت بالله وبرسوله وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال الفقيه رضي الله عنه اذا اراد الانسان ان ينال فضل
التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها في ايات الله وعلاماته والثاني في الالاء والنعماء والثالث
في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله اليه وجفائه منه اليه فاما التفكر في الايات
والعلامات ان ينظر في قدرة الله فيما خلق الله من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها

ني مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي
انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الايات والعلامات يزيد له يقينا ومعرفة اما
التفكر في الالاء ان ينظر الى نعم الله تعالى وسئل عن بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء
والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو من الالاء وما بطن منها فهو من النعماء مثل ذلك
ان اليدين الالاء وقوت اليدين النعماء والوجه الالاء والحسن والجمال نعماؤه والنعم الالاء
وطعم الطعام نعماؤه والرجلان الالاء والمشي نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم
يكن له قوت المشي فقد اعطي الالاء ولم يعط النعماء والعروق ولحم الالاء وصحتها
وسكونها نعماؤه وقال بعضهم الالاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم
على ضد هذا وقال بعضهم الالاء والنعماء واحدة وقال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها فاذا تفكر الانسان في الالاء ونعماؤه يزيده في المحبة واما التفكر في ثوابه
فهو ان يتفكر في ثوابه ما اعد الله لاولياء في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيده
رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوت على طاعة ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر
فيما اعد الله لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال فان تفكر في ذلك يزيد رهبة عنه ويكون
قوت على الامتناع من المعاصي واما التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان الله تعالى
وكيف ستر الله عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وينظر في جفاء نفسه كيف ترك
اوامره وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد حياء فاذا تفكر في هذه الخمسة الاشياء
فهو من الذين قال النبي عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك فان
التفكر فيما سوى ذلك وسوسة وقال بعض الحكماء لا يتفكر في ثلثة اشياء في الفقر فيكثر همك
وغمك ويزيد حرصك ولا يتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم
غضبك

غضبك ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف في العمل ويقال اصل الورع
ان يتعاهد امر قلبه لكي لا يتفكر فيما لا يعنيه فكلما ذهب قلبه الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما
يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله ويشغله بصاحبه فمن لم يعمل ذلك في غير الصلوة يوشك
ان لا يملك في الصلوة قال بعض الحكماء تمام العبادة في الصدق النية وتمام صلاح العمل في
التواضع وتمام هذين في الزهد في الدنيا وتمام هذا كله بالهم والحزن في امر الاخرة وتمام
الهم والحزن ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك وقال اخلاق الابرار عشرة
اشياء سلامة الصدر وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة
والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة من الاشياء
وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع من يومه ذلك فان عمل خيرا حمد الله
على ذلك وان عمل ذنبا استغفر الله ورجع عن قريب فانه لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق
ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة يهيج من اربعة اشياء اولها بدن
فارغ من اشغال الدنيا والثاني بطن خالي من طعام الدنيا والثالث يد خالية من عرض الدنيا
والرابع التفكر في عاقبة الدنيا يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته ولا يدري
ان اعماله يتقبل منه ام لا فان الله لا يقبل من الاعمال الا الطيب قال الفقيه رضي الله عنه وسمعت
جماعة من العلماء رفعوا الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني الحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته فذكرته كل يوم من رقته مما حدثك به فبكى
معاذ حتى قلت لا يسكت ثم سكت ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فبينا نسير اذ رفع
بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي في الخلق ما احب ثم قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امام الخير ونبي الرحمة وقال احدثك حديثا ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك

وان سمعة ولم تحفظ انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات والارض لكل سماء ملك وجعل على كل منها بوابا فيكتب الحفظة
عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ السماء الدنيا
فيزكيه ويكثره فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك انا
صاحب الغيبة يغتاب المسلمين لا ادع عمله ان يجاوز الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد وله نور وضوء حتى ينتهي به الى السماء الثانية فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك
وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله ان
يجاوز الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوات كثيرة فيعجبه
الحفظة فيجاوز الى السماء الثالثة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك فقل له
لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر انه من عمله وتكبر به على الناس في مجالسهم امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوز الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر النجوم
في السماء بتسبيح وصوم فيمر بهم الى السماء الرابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه
صاحبك وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب العجب يعرف انه من عمل وادخل العجب
فيه امرني ربي ان لا ادع عمله ان يجاوز الى غيري فيضرب العمل وجهه فيلعنه ثلثة ايام قال
ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس اذ زفت الى اهله فيمر به الى ملك السماء
الخامسة بالجهاد والصلوات بين الصلواتين فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه
صاحبك واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بحسدهم ووقع فيهم فيحمله
على عاتقه ويلعنه عمله ما دام هو في الحيوة قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام
الليل وصلوات كثيرة يمر بهم الى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف واضرب بهذا

العمل

العمل وجه صاحبك وانا ملك صاحب الرحمة ان صاحبك لم يرحم شيئا واذا اصاب عبد
من عباد الله ذنبا او ضرا في الدنيا شمت فقال امرني ربي ان لا يجاوز عمله الى غيري قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد بنفقة واجتهاد وورع وله ضوء كضوء البرق فيمر به الى السماء السابعة
فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك واقفل قلبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس
لله عز وجل انه اراد به الرفعة وذكرا في المجالس وصوتا في المدائن امرني ربي ان لا يجاوز عمله
الى غيري ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير ويشيعه ملائكة
السموات حتى ينتهوا به الى تحت العرش فيشهدون له فيقول عز وجل انتم الحفظة وانا الرقيب
على ما في نفسه وانه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا
ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة الملائكة السبع ولعنتنا ثم بكا وقال ما العمل يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقتد بنبيك يا معاذ وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك
عن اخوانك ولكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك لا تزكي نفسك بتذميم اخوانك
ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك لكي **باب علامات**
الساعة قال حدثنا ابو القسم عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم
من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات
وتفشو الغيبة يعني اكلوا الربوا وتظهر كثيرا اولاد البغي يعني اولاد الزنا ويعظم رب
المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق قال فكيف تامرني
يا رسول الله قال فر بدينك او كن حلسا من احلاس بيتك قال ح عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر قال ح ابرهيم بن يوسف

قال حدثنا عيسى بن ابي عيسى الاصبهاني رفعه قال قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل ولكن اشراط الساعة عشرت يقرب فيها الجاهل الماحل ويظهر فيها
الفاجر ويعجز فيها المنصف ويكون الصلوات منا والزكوة مغرما والامانة مغنما واستطالة
القراء فعند ذلكم يكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء قال حدثنا عمر بن
محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا جعفر بن عون عن
ابي حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث
عن الايات اولها خروج الدجال فقام النفر عند مروان فجلسوا الى عبد الله بن عمرو فحدثوه بما قال
مروان فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع
الشمس من مغربها او الدابة ايتهما قربت على اثر الاخرى ثم انشاء يحدث قال وذلك
ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فيؤذن لها
حتى اذا اراد الله ان يطلع من مغربها اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع
فلا يرد عليها شيئا ثم تعود فتستأذن ولا يرد عليها شيء وعلمت انه لو اذن لها لم
تدرك المشرق قالت ما ابعد المشرق من لي بالناس حتى اذا كان الليل كالطوق اتت
فاستأذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرا عبد الله يوم يأتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها الاية وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصحبن الدجال
اقوام يقولون انا لنعلم انه كاذب ولكنا نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر
فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم وعن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدجال خارج وهو اعور عين الشمال وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول
للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت على ذلك فقد

عصم

عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ان يلبث ثم يجيء عيسى بن مريم عليه السلام
من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقتل الدجال ثم قال انما هو قيام الساعة
وروى قتادة عن العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع
اهل البيت على اناء واحد وهم يعرفون كافرهم ومؤمنهم قيل وكيف ذاك قال تخرج الدابة
وهي دابة الارض فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فيكون نكتة بيضاء فتفشو
في وجهه وجبهته حتى يبيض لها وجهه واما الكافر فنكتة سوداء فتفشو في وجهه وجبهته حتى
يسود وجهه حتى يتبايعوا في اسواقهم فيقولون كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تاخذ هذا يا كافر
فما يرد بعضهم على بعض وعن ابن عباس قال ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع
قوائم ثم تخرج من بعض اودية تهامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قول الله عز وجل واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع
ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية وقال الله تعالى ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروى عن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم
سيأتي عليكم ليلة مثل ثلث ليال من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون
فيقوم الرجل فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده فبينما كذلك اذ صاح الناس
بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت
من مغربها فيجيء حتى اذا توسطت السماء رجعت فطلعت من المشرق فذلك قوله تعالى
يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الانبياء اخوة العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولاهم بعيسى بن مريم انه لم يكن
بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتوضع الجزية
وتضع الحرب اوزارها فتملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وحتى يرعى
الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان بالحيات وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ينزل عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلم فاذا راه الدجال
ذاب كما يذوب الشحم فيقتل الدجال وتفرق عنه اليهود فيقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله
المسلم هذا اليهودي تعالى فاقتله وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج
وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا ان شاء الله فيعودون اليه فهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرون فيخرجون على الناس
فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اعناقهم فيهلكون
بها وعن ابي سعيد الخدري ليحجن البيت وليعتمرن من الشجر بعد ياجوج وماجوج وعن عبد الله
بن سلام قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترك له الف ذرية فصاعدا من صلبه
وعن الحسن قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل
المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وروى العلاء بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال قبل ان يظهر من العلامات ستا
طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة الارض وخويصة احدكم يعني الموت
وامر العامة يعني يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه

كائن

كائن فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم
اذا ظهرت فيهم الاربع القينات والمعازف والخمور والحرير وعن ابي بن كعب في قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو حصل لاربعة وهن واقع لا
محالة فمضت ثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة وعشرين سنة
فالبسوا شيعا واذاق بعضهم باس بعض اثنان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
وروى انه لما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم فعفي عن اثنين المسخ
والخسف وبقي اثنان وروى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث
في المسجد قال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع المنافقين
وابصارهم واخذ المؤمنين كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود
فذكرت ذلك وكان متكيا فاستوى قاعدا ثم قال ايها الناس من كان منكم عنده
علم فسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان قريشا لما كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ما اسالكم عليه اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف عليه السلام
فاخذتهم سنة فيها كلوا فيها العظام الميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين
السماء كهيئة الدخان من الجوع وذلك قول الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث قال حدثنا ابو بكر يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن
بن ابراهيم الراسبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال كتب امير المؤمنين عمر رضي الله عنه الى
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية رحمه الله
الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا على ضواحيها

واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا يستوفون الغنيمة والسبي حتى تنزلوا الى سفح
جبل ثم قال نضلة فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب يجيبه من
الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي بشرنا به عيسى عليه السلام قال حي
على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها واظب عليها قال حي على الفلاح قال افلح من
اجاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ
من اذانه قال من انت رحمك الله حلك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعتنا
صوتنا فارنا صورتك فانا وفد الله عز وجل ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا شيخ له هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام من انت
يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات
الله عليه اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء فاما اذا فاتني
لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد
دنا الامر واخبره بهذه الخصال الذي اخبركم بهذا اذ ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم
فالهرب الهرب اذا استغنا الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا الامر بالمعروف ولم يؤمر به
وتركوا النهي عن المنكر فلم ينهو عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان
والمطر تيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني القليل وتشيدوا البناء واتبعوا الهوى

وباعوا

وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارة وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى واكلوا الربوا وصار الغنا عزا وركب النساء السروج
ثم غاب عنا وذكر ان سعدا خرج بعد ذلك مع اربعة الاف رجل فنزل هناك اربعين يوما
ويؤذنون لكل صلوة فلم يسمع جواب ولا كلام

باب احاديث ابوذر الغفاري

قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل الغارياني قال حدثنا ابراهيم بن
حسين البصري عن ابيه عن شعبة بن الحجاج عن اسحاق الهمداني عن الحارث الاعور
ان ابا ذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لوحي اولحاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت
منه واستغنمت خلوتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله امرتنا بالوضوء
فما الوضوء قال يا ابا ذر لا صلوة الا بالوضوء وان الوضوء يكفر ما قبله من الذنوب
قلت يا نبي الله امرتنا بالصلوة فما الصلوة قال الصلوة خير موضوع فمن شاء فليقل
ومن شاء فليكثر فقلت يا نبي الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة قال يا ابا ذر لا ايمان لمن لا امانة
له ولا صلوة لمن لا زكوة له وان الله تعالى افترض على الاغنياء زكوة اموالهم بقدر ما
يستغني فقراءهم وان الله تعالى سائل الاغنياء عن الزكوة وان منع وعذبهم عليها
يا ابا ذر ما انتقص مال من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة
يا ابا ذر لا يعطي الرجل زكوة ماله صاحبه طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا يمنع الزكوة
الا منافق فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء
وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك ويوضع للناس يوم القيامة مائدة فاول من ياكل منها الصائم قليلا

يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر فقال ان مثل الصبر كمثل رجل معه صرة من مسك وهو في عصبة
من الناس كلهم يعجب ان يوجد ريحها منه فقلت يا نبي الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال بخ بخ
يا اباذر الصدقة في السر تطفئ غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب من صاحبها
سبعين ومائة من الشر والصدقة تلقي الخطيئة وتطفئ غضب الرب والصدقة تنجي
بخ ثلث مرات فقلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب افضل ان نعتق قال اغلاها ثمنا
فقلت يا نبي الله فاي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء فقلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من
سلم المسلمون من يده ولسانه فقلت يا رسول الله فاي الناس اعجز قال من عجز عن الدعاء فقلت
يا رسول الله فاي الناس ابخل فقال من بخل بالسلام فقلت يا رسول الله فاي الجهاد
افضل قال من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن صحف ابراهيم عليه السلام قال
نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان وانزل الانجيل في اثني عشر من رمضان
وانزل الزبور في ثمان عشرة مضين من رمضان وانزل التورية في ثمان مضين من شهر رمضان
وانزل الفرقان في اربع وعشرين من شهر رمضان فقلت يا نبي كم كان الانبياء وكم كانت
المرسلون قال كان الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرين الفا وكان المرسلون
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقد يكون نبيا ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال
وحدثني عبد الوهاب بن محمد باسناده عن ابي ذر نحو هذا وزاد فيه فقلت يا نبي الله فاي
وقت الليل افضل قال جوف الليل الغابر قال فقلت واي الصلوة افضل قال طول القنوت
قال فقلت واي الصدقة افضل قال جهد مقل يسر الى فقير فقلت من كان اول الانبياء فقال آدم
قلت يا رسول الله كان آدم مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه قال اربعة من الانبياء
سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويقال عيسى وم واربعة من العرب

هود

هود وصالح وشعيب ونبيك عليهم السلام يا اباذر فقلت فكم كتاب انزل الله
على انبيائه قال مائة واربعة كتب وانزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التورية عشر صحائف والتورية والانجيل
والزبور والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني يا نبي الله قال عليك بتقوى الله فانه راس
امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء
وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت
الا من خير فانه مطردة الشيطان عنك وعون لك على امر دينك واياك والضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه قال حدثنا باسناده عن ابي ذر الغفاري قال دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فغنمت قلت في نفسي آتيه لا اتغيبه في حال خلوته ومرة
قلت لا اشغله عما هو فيه فابيت الا ان آتيه فسلمت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني
حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا اباذر ركعت ركعة قلت لا قال قم فاركع
فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت فركعت ثم جلست اليه طويلا ثم قال يا اباذر
استعذ بالله من شر شياطين الانس والجن فقلت يا رسول الله او من الناس شياطين
قال اما تسمع قول الله تبارك وتعالى شياطين الجن والانس ثم سكت فلما رايته انه لا يحدثني
افضت في الكلام فقلت يا نبي الله امرتني بالصلوة فما الصلوة وذكر نحو السؤالات
التي ذكرنا قال ثم اجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل الناس قالوا بلى
يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي قال حدثني عبد الوهاب بن محمد الغضاري
بسمرقند باسناده عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابيه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين

فكانوا يتخلفون عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان
يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه قالوا يا رسول الله تخلف
ابو ذر قال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان ابو ذر تخلف لانه ابطا به بعيره فتلوم
بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر الرسول صلعم ماشيا حاملا على
ظهره في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله اقبل علينا رجل يمشي وحده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتكن ابا ذر فلما تامله الناس فقالوا يا رسول الله هذا والله ابو ذر
فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده قال محمد بن اسحاق فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب
قال لما سار ابو ذر الى الربذة في عهد عثمان رضي الله عنهما فاصابه بها قدره لم يكن معه
الا امراته وغلامه فاوصى اليهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق
فاول ركب يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على
دفنه فلما مات فعلا ذلك ثم وضعاه على قارعة الطريق واقبل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في رهط من العراق فلما راه قام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر الغفاري صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته ثم قال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم واروه ودفنوه
ويحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وروي ان امراة ابي
ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك قلت تموت في فلاة من الارض وليس
لي ثوب اكفنك قال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر كنت
انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض فتشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك

النفر

النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة والله والله ما كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فابصري
الطريق قالت فقلت قد ذهب الحاج وانقطع الطريق فكنت اقوم على كثيب فانظر وارجع
اليه فامرضه فبينا انا كذلك اذا بنفر على رحالهم فالحت اليهم بثوبي فاسرعوا الي قالوا يا امة الله
ما لك قلت رجل من المسلمين مات تكفنوه قالوا ومن هو قلت ابو ذر فقالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم ففدوه بابائهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا عليه وسلموا فرحب
بهم وقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل
منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك القوم الا وقد هلك
في قرية او جماعة الا انا فانا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب يسعني كفنا
او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب لي ولاهلي واني انشدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان امير بريد
وعريفا ونقيبا ولم يكن القوم احد الا وقد اصاب ذلك او بعض ذلك الا رجل من الانصار
فقال يا عم انا اكفنك لم اصب شيئا مما ذكرت اكفنك في ردائي هذا او في ثوبين من غزل امي
قال انت فكفني فمات رحمه الله فكفنه الانصاري في نفر الذين شهدوه في ثوبين ورديه بما سمعوا عنه
باب الاجتهاد في الطاعة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن ابي شيبة قال غندر عن شعبة عن
الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام الرجل في جوف الليل يطفي كل خطيئة قال حدثنا
مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد عن واصل عن بشار عن وليد بن عبد الرحمن عن عياض
بن غطيف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم جنة ما لم يخرقها يعني ما لم
يخرقها بالغيبة قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا يحيى بن احمد رفعه الى الحسن

قال
بل

قال اربع من زاد الاخرة الصوم وصحة النفس والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلوة
يقرب العبد الى ربه والدموع تمحو الخطيئة قال الفقيه رضي الله عنه يقال اصل الطاعة ثلثة اشياء
الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة
الحب الشوق والانابة واصل المعصية ثلث اشياء الكبر والحرص والحسد واما الكبر فقد ظهر
على ابليس حيث امر بالسجود لادم فاستكبر حتى صار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على ادم حيث
تناول من شجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم فقتل
اخاه حتى دخل في النار فالواجب على كل احد ان يجتنب عن المعاصي ويجتهد في الطاعة
ويخلص في طاعته لوجه الله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص العبادة
لله تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم
في القلوب البغض ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم المشتغل بعيوب
الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة من اصناف الناس يزرعون
المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في السماء احدهم صاحب الخلق الحسن
والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وانكم تعرضون بحسابكم وزنوا
انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلثة اصناف رجل شغله معاشه عن معاده
معاده عن معاشه ورجل شغله
ورجل يشتغل بهما جميعا فالاول درجة الفائزين والثاني درجة الهالكين والثالث
درجة المخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد انه قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة
قدر الشباب لا يعرف الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة

ثلثة اصناف

الا

الفقيه رضي الله عنه

الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مستخرج من قول
النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته
ويغتنم كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة الاخرى ويتفكر في ندامة
الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله والله قد تركتها واجتهد
في الطاعة قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على اربع
احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه
غيري فانا مشغول به فيه والثالث اني علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحي منه والرابع علمت ان لي
اجلا يبادرني فانا اباد ره قال الفقيه المبادرة الى الاجل هو الاستعداد بالاعمال الصالحة
والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى حتى يدخل في العمل بالنية والسنة ويعمل بالحسبة
ويسلم بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالنية فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل وله عليه المنة
فيدخل فيه الشكر وكان له من الله زيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم وان
عمله بالحسبة وجب ثوابه على الله تعالى لان الله تعالى قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب
في الدنيا هي الحلاوة وفي الاخرة الجنة واذا سلمه بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة القبول
ان يوفقه بالطاعة ويقال علامة الاغترار ثلثة اشياء احدها ان يجمع مالا يخلفه والثاني
زيادة ذنوبه يهلكه والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب المقبل ثلثة اشياء اولها ان
يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل بدنه للخدمة والثالث ان يجعل لسانه للذكر ويقال
للمخادع نفسه ثلث علامات احدها ان يبادر الى الشهوات بامن الرحمة والثاني تسويف
التوبة بطول الامل والثالث يرجو الاخرة بغير عمل وقال بعض الحكماء من ادى ثلثا بغير ثلث فالعلم بان الشيطان

بلي يثبت على ذلك فيعمل ما تقرب في خير قال
حتى الحماية لابنه الرجل علامة العبادة بدل

يسعر منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير
سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي نضرة قال اربع من
كن فيه لم يزدد بعد خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه اوله من غزا ثم رجع لم يزدد منه خيرا فذلك
اية انه لم يتقبل منه ومن صام شهر رمضان فلم يزدد خيرا فذلك اية انه لم يتقبل منه ومن حج
ولم يزدد خيرا فذلك اية انه لم يتقبل منه ومن صح من مرض فعوفي لم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يكفر
عنه ذنوبه وقيل ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها
العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغا من الخلق اياسا والثالث
الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاخرة وقال الحسن البصري ما طلب الرجل هذا
الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله الا ترى الى قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الاستقامة ان يكون مثل
الجبل اربع علامات احدها انه لا يذيبه الحر والثاني لا يجمده البرد والثالث لا يحركه الريح والرابع
لا يذهب السيل فكذلك المستقيم واذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير
حق والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى
نفسه لا يحول عن امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى وقال
سبعة اشياء من كنوز البر كل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالى اولها الاخلاص في العبادة
لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني بر الوالدين لقوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك والثالث صلة الرحم لقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام والرابع
اداء الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا يطيع
احدا في المعصية لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل

بهواء

بهواء نفسه لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والسابع ان يجتهد في
الطاعة ويخاف الله ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان ان يكون
خائفا باكيا فان الامر شديد وروي في الخبر ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بقرية وفي
تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء ونحيب كثيرة فقال لاهل القرية ما هذا البكاء والنحيب الذي
في هذا الجبل قالوا منذ سكنا هذه القرية نسمع البكاء ونسمع الانين في هذا الجبل فقال عيسى
ما اردت من قال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال يا عيسى انا الجبل الذي كان ينحت مني الاصنام
ويعبدونها من دون الله تعالى فاخاف ان القى في جهنم اني سمعت الله يقول اتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة فاخاف الله ان اكون من ذلك الحجر الذي يلقى غدا في النار فاوحى
الله الى عيسى ان قل للجبل حتى يسكن فاني قد اعذته من جهنم والحجارة مع صلابتها وشدتها
يخاف الله تعالى فكيف لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم من النار ولا يتعوذ بالله منها يا ابن آدم
احذر النار وانما الحذر منها باجتناب الذنوب وان الذنوب يستوجب سخط الله تعالى وعذابه
ولا طاقة لكم مع عذاب الله تعالى وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الناس ان الله بعثني نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه
واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السابقة والقرون الماضية فقام اليه رجل من الانصار
يقال له قيس بن عروة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن فيهم ولم
يكونوا في زماننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيامة وبدلت
الارض غير الارض وطويت السماء كطي السجل وحشر الخلائق فمنهم سود الوجه ومنهم بيض الوجه
يوقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله تعالى يوم ند

يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا تحريك الشفتين من غير نطق
وهم يساقون الى الارض ثم يسفك الدماء عليها ثم يوتى بالبهائم فيقتص بعضهم من بعض ثم
يقال لها كوني ترابا فتكون ترابا باذن الله تعالى قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يوتى
بكل نبي وامته ويحكم بينهم بالحق ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين
نوح النبي صلوات الله عليه ويوتى به فيقول الله هل بلغت الرسالة واديت الامانة فيقول
يا رب نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فيوتى بقومه فيقال لهم يا امة نوح هذا نوح
بعثته اليكم يدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة فيقولون يا ربنا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فيقول الله تعالى يا نوح هولاء امتك انكروك هل لك من يشهد بذلك فيقول نعم
امة محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد يا خير امة اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان
فيقومون في الصفوف كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك
داعي الله فيقول الله عز وجل يا امة محمد صلى الله عليه وسلم هل تشهدون لنوح فيقولون فنشهد
انه قد بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح ان نوحا اول نبي ومحمد اخر نبي فكيف يشهد
لمن لم يدركوه فيقولون كتاب الله المنزل على نبيه انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر الاية
فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم واني اليت على نفسي ان لا اعذب احدا الا بحجة
فتواهبوا يا امة محمد صلى الله عليه وسلم المظالم التي فيما بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم

باب عداوة الشيطان ومعرفة مكائده

قال ابي رحمه الله قال
حدثنا ابو الحسن الفراء قال حدثنا احمد بن اسحاق الجوزاني قال ابن سلمة عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن صفية بن حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو بكر بن اسحاق عن جويبر

عن الكلبي

عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس يعني بسيد الناس
ملك الناس يعني ملك الناس كلهم من الجن والانس اله الناس يعني خالق الناس من
شر الوسواس يعني الشيطان الخناس وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس يعني يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس ويوسوس على صدورهم فاذا
ذكر الله تعالى خنس وخرج من صدورهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت
داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء
يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغي للعاقل ان يجتهد في دفع الوسوسة
عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى قال ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه
عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه فانه تعالى اعلم
الجاهل اربعة اشياء الغضب في غير شيء والثاني اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق
المال في غير حق والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة عدوه على طاعة الله بئس
البدل طاعة الشيطان على طاعة الله عز وجل وقال افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس
عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وذكر عن وهب بن منبه قال ان
ابليس لقي يحيى بن زكريا صلوات الله عليه فقال له يحيى اخبرنا عن طبائع بني ادم عندكم قال ابليس
اما الصنف منهم معصومون لا نقدر منهم على شيء والصنف الثاني منهم في ايدينا كالكرة في
ايدي صبيانكم وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم
حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا منه فلا نحن
نياس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب ياتي الشيطان الى الانسان

فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه

فاذا هو ياتي من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة
فقلت باي اية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا هو ياتي من
باب الحيوة وطول الامل فقابلته بالخوف مفاجاة الموت فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت
قول الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت فكسرته بذلك والثالث نظرت فاذا هو ياتي
من باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باي اية اتقوى
عليه فوجدت قول الله عز وجل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقوله
انا متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون فكسرته بذلك والرابع نظرت فاذا هو
ياتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول
الله تعالى فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس وجدته
ياتي من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقوقهم وحرمتهم فقلت
باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس
نظرت فاذا هو ياتي من باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى في خلقه فقلت
باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرته
بذلك والسابع نظرت فاذا هو ياتي من باب الريا ومدح الناس فقابلته بالاخلاص
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا يعني مخلصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فكسرته بها والثامن نظرت فاذا هو
من باب البخل فقابلته بفناء ما في ايدي الخلق وبقاء ما عند الله تعالى فقلت باي اية اتقوى
فوجدت قول الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا

هو

هو ياتي من باب الكبر فقابلته بالتضرع فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل انا خلقناكم
من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكسرته بها والعاشر نظرت فاذا هو ياتي
من باب الطمع فقابلته بالاياس من الخلق والثقة بما عند الله فقلت باي اية اتقوى عليه
فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذكر
في الخبر ان ابليس لعنة الله عليه جاء الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة
ويحك ترجو منه وهو يناجي ربه على هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في
الجنة ويقال اذا حضر وقت الصلوة امر ابليس جنوده بان تفرقوا ويأتوا الناس ويشغلونهم عن صلاتهم
يجي الشيطان الى من اراد الصلوة فيشغله ليؤخرها عن وقتها فان لم يقدر يامره
بان لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحاتها ودعواتها فان لم يستطع يشغل
قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك امر ابليس بان يوثق هذا الشيطان
ويقذف به في البحر وان كان يقدر على شيء من ذلك فانه يكرمه ويجله وقال الله عز وجل
حكاية عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاقعدن على طريق الاسلام
ولارصدنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم يعني من امر الاخرة حتى احجبهم بالشك ومن
خلفهم يعني لازين لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها وعن ايمانهم يعني اتيهم من جهة الدين
والطاعة وعن شمائلهم يعني من جهة المعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين على نعمتك
وقال في اية اخرى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما
وقال في اية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
وقال في اية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقد بين الله تعالى ان الشيطان
عدو بني ادم ويريد ضلالتهم ليخرجهم مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه

فانه عدو ظاهر للمؤمنين والمؤمنات ايضا اعداء سوى الشيطان كما روى انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه
وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه يعني ان النفس مائلة الى ما هو سبب للضلالة
لضلالته واغوائه فينبغي للمؤمن ان يستعيذ بالله تعالى ليعوذه على اعدائه ويوفقه لما يحب ويرضى
فان هذا كله يسير على من يسره الله عليه وروى صالح باسناده عن عبد الرحمن بن زيادة
بن انعم قال بينما موسى صلوات الله عليه جالس في بعض مجالسه اذ جاءه ابليس عليه برنس
متلون يعني قلنسوة ذو الوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل وسلم عليه فقال من
انت قال انا ابليس قال فمن جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله تعالى قال فما البرنس
عليك قال به اختطف قلوب بني آدم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنب ابن آدم استحوذت
عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه استحوذت عليه وذكر
عن وهب بن منبه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم ويجيبه عن كل ما يسأله
فجاءه على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له من انت قال ابليس قال لماذا جئت قال ان الله
امرني ان آتيك واجيبك عن كل ما تسألني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم اعداءك من امتي قال خمسة
عشر اولهم انت يا محمد والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صادق
والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحيم القلب والثامن
تائب ثابت على التوبة والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن مديم على الطهارة
والحادي عشر مؤمن كثير الصدقة والثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس والثالث
عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن مديم عليه والخامس عشر قائم
بالليل والناس نيام قال كم من رفقائك من امتي قال عشرة اولهم السلطان

جائر

حكايت برصيصا

جائر والثاني غني متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر والخامس القتات والسادس
صاحب رياء والسابع اكل مال اليتيم والثامن اكل الربوا والتاسع مانع الزكوة والعاشر الذي
يطيل الامل فهؤلاء اصحابي واخواني وذكر انه كان في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعة
يقال له برصيصا العابد كان مستجاب الدعوة وكان الناس يأتونه بمرضاهم فكان
يدعو ويبرأهم منه فدعا ابليس بالشياطين وقال من يكفيني هذا فانه قد اعياكم فقال عفريت
من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه فلست لك بولي فقال له ابليس آيته فانطلق الشيطان
حتى اتى منزل ملك من ملوك بني اسرائيل وله ابنة من احسن النساء وهي جالسة مع
ابيها وامها واخوتها فخنقها فخرجوا لذلك فرجع انتدبوا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت
على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاذهبوا بها الى فلان
الراهب يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فدعا فبرأت من علتها فلما رجعوا بها عاودها ذلك
فاتاهم الشيطان فقال ان اردتم ان تبرأ فلانة فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه
ليجعلوها عند الراهب فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب
يفعل صائما قائما فلما تعرض الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب يظهر حسنها وكشف عنها فيعرض
الراهب بوجهه حتى اذا طال ذلك نظر اليها فراى وجهها وجسدها فلم يزل بها فلم يصبره
حتى قربها فحبلت منه ثم اتاه الشيطان فقال له انك قد حبلتها فليس ينجيك مما صنعت
بها من عقوبة اهلك الا ان تقتلها وتدفنها عند صومعتك فاذا سألوك عنها فقل اتى عليها
اجلها فماتت فانهم يصدقونك فقام اليها فذبحها ودفنها فجاءوا وسألوا عنها فاخبرهم
بانها قد ماتت فصدقوه ورجعوا وفي بعض الاخبار انها قد برأت وذهبت الى منزلها
فصدقوه ورجعوا وجعلوا يطلبونها في بيوت اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع

فأصبحها فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك في الناس مقبلا على نحو الراهب
فحفروا فوجدوها فيه بوحشة فاخذ والراهب فصلبوه ثم جاءه الشيطان وهو على الصلب
فقال انا الذي فعلت بك ما فعلت وانا انجيك من ذلك واخبرهم بانه قد ذبحها غيرك وهم
يصدقون بذلك ان انت سجدت لي سجدة من دون الله تعالى فقال كيف اسجد على هذه
الحالة فقال انا ارضى ان تومي برأسك نحوي بسجدة فقال له الشيطان انا بريء منك فذلك
قوله تعالى عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين قال الله تعالى فكان عاقبتهما يعني الراهب والشيطان انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه رضي الله عنه اعلم بان لك اربعة من الاعداء فينبغي
ان تجاهد مع كل واحد منهم احدها الدنيا وهي غدارة مكارة وقال الله تعالى لا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والثاني هوى نفسك وهو شر الاعداء والثالث الشيطان
والرابع شيطان الانس فاقدر فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن
يكون اذاه بالوسوسة وشيطان الانس وهو رفيق السوء يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة
لايزال يطلب عليك وجها يزيلك عما انت فيه وروي شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب نفسه في الدنيا وعمل العمل
لكي ينفعه بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة وروي عن يحيى
صلوات الله عليه انه قال ليس العجب ممن نجى كيف نجى يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار
قد حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه فلا يزال الشيطان
يخدع ويزين ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب

باب الرضا قال حدثنا ابي قال حدثنا العباس بن الفضل

قال

باب كل اربعة من الاعداء

قال حدثنا موسى بن النصر الحنفي قال حدثنا محمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن مهران قال امرني
عمر بن عبد العزيز ان اتيه في كل شهر مرتين فجئته يوما فنظرت الى خادمي قبل ان ابلغ الباب
فدخلت انا فاذا هو قاعد على بساط له وتحته ذكونة على قدر البساط وهو يرقع قميصا
له فسلمت عليه فرد السلام ولم يزل حتى اجلس على تلك الذكونة ثم سالني عن امرائنا وعن
امر شرطنا وعن جلاوزتنا وعن سجوننا وعن اسعارنا كلها ثم سالني عن حاجتي نفسي
فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في اهل بيتك من يكفيك ما ارى فقال يا ميمون
يكفيك من دنياك ما بلغك المحل نحن اليوم ههنا وغدا في مكان آخر ثم خرجت وتركت
قال حدثنا ابو منصور بن عبد الله الخوارزمي باسناده عن قتادة في قوله عز وجل
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب
اخبر الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير
من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير مما قضاه لك فيما تحب
فاتق الله وارض بقضائه قال الفقيه هذا موافق لقوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون ما فيه صلاح دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت
فانكم لا تعلمون فيما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا في الدنيا
ومكثنا في القبور ومقامنا في المحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له فمثل عمرنا
في الدنيا كالمتعشي الحاج ولا يطمئنون ولا يحلون الاثقال لسرعة الارتحال
ومثل مكثنا في القبور كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون
يوما وليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كنزولهم بمكة وهو غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق

يقضون المنسك ثم يتفرقون يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة فاذا فرغوا في المحاسبة افترقوا
فريق الى الجنة او الى السعير وقال شقيق بن ابراهيم سالت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء
فاجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من
لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي رضي بما قسم الله فقلت من الفقير قالوا الذي
قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله تعالى في ماله ويقال
سخط الله على العبد في ثلثة اشياء احدهن ان يقصر عما امر الله تعالى والثاني ان لا يرضى
بما قسم الله له والثالث ان يطلب شيئا فلم يجده يسخط على ربه وقال بعض الحكماء
في قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الآية وقد قال الفقهاء من سرق
عشرة دراهم يقطع يده لخصلتين احدهما انه هتك حرمة المسلم والثاني انه لم يرض بما قسم الله تعالى
له ومد يده الى مال غيره فامر الله تعالى بان يقطع يده نكالا بما كسبت ليكون عبرة لغيره لكي يرضى
بما قسم الله تعالى له فينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له لانه من اخلاق الانبيا والصالحين
وروى عن ابي الدرداء انه قال اثنا عشر خصلة من افعال الانبيا عليهم السلام اولها انهم كانوا امنين
بوعد الله والثاني كانوا آئسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع
كانوا مقبلين على امر انفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا
متحملين لاذى الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني انهم كانوا اذا عملوا عملا ايقنوا
ان الله لا يضيع ثواب عملكم والثامن كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا
لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشر كان راس مالهم الفقر يعني كانوا لا يمسكون
فضل مالهم وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يديمون على الوضوء والثاني عشر
كانوا لا يفرحون بما وجدوا من امور الدنيا ولا يهتمون لما فاتهم من الدنيا ولا ينبغي للمؤمن

ان يحزن

ان يحزن لما فات ولا يفرح بما اتاه من الدنيا لقول الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتيكم وقال بعض الحكماء حرفة الزاهدين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة
على انفسهم لقول الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملا الا
بحجة يعني لا يعملون عملا الا بعد ما يثبت لهم حجة يوم القيامة لقول الله عز وجل قل هاتوا
برهانكم يعني حجتكم والثالث انهم مستعدون للموت لقوله تعالى عز وجل كل نفس ذائقة الموت
والرابع يحبون في الله ويبغضون في الله تعالى لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا الى قوله اباءهم يعني من كان مؤمنا لا يكون له صداقة
مع من خالف الله تعالى وان كان اباه او ابنه والخامس انهم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر لقوله عز وجل وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والسادس
انهم يعتبرون ويتفكرون في امر الله تعالى لقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال
في رواية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكروا فيما لم
يكن فيه رضاء الله تعالى لقوله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
والثامن ان لا يامنوا مكر الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الآية والتاسع ان لا يقنطوا من
رحمة الله لقوله سبحانه وتعالى ولا تقنطوا من رحمة الله تعالى والعاشر لا يفرحون بما ياتيهم
من الدنيا ولا يحزنون على ما يفوتهم منها لقوله عز وجل لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم يعني ان العبد لا يعلم ان الصلاح فيما يفوت عنه او فيما ياتيه فينبغي ان يكون في الحالين
جميعا واحدا فان المؤمن مثله مثل الآس والمنافق مثله الورد فالآس يكون على حال
واحد في الحر والبرد واما الورد فيتغير حاله اذا اصابته ادنى آفة فكذلك المؤمن يكون
حاله عند الشدة وعند الرخاء واحدا ويكون راضيا بما قسم الله تعالى والمنافق لا يكون راضيا

ان يجعل خاتمته بخير فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان عند النزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازى
انه كان يقول اللهم ان كنت سرورى فيما اكرمتنى بالايمان فانى اخاف ان تنزعه منى فما دام هذا الخوف
معى ارجوا ان لا تنزعه منى وسئل ابو القاسم بسمرقند هل من ذنب ينزع الايمان
من العبد قال نعم ثلثة من الذنوب ينزع الايمان من العبد فاولها ان لا يشكر الله تعالى على ما
اكرمه من الايمان والثانى ان لا يخاف فوت الايمان عنه والثالث ان يظلم على اهل
الاسلام وروى عن الحسن البصرى انه قال يعذب الرجل فى النار الف سنة
ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتنى كنت انا ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه يخاف
عاقبة امره هكذا كان الصالحون يخافون خاتمة امرهم

باب الحكايات

قال ابى رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الفراء قال حدثنا محمد بن حم الفقيه قال ح
محمد بن حاتم الهروى قال ح سويد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمر الكلاعى عن قتادة
عن انس قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايمنع سوادى ودمامة وجهى من دخول الجنة قال لا والذى نفسى بيده ما اتقيت
ربك وآمنت بما جاء به رسوله قال والذى اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجالسك هذا المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت
الى عامة من بحضرتك ومن ليس معك فردونى بسوادى ودمامة وجهى وانى لفى حسب
من قوم بنى سليم ولكن غلب على سواد اخوالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد بالاسلام
قالوا لا قال اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب فاقرع الباب قرعا رقيقا ثم سلم
فاذا دخلت فقل زوجنى نبى الله فتاتكم وكانت له ابنة عاتق وكان لها حظ من

الجمال

الجمال والعقل فلما اتى الباب وقرع وسلم فرحبوا وسمعوا لغة عربية ففتح الباب فلما راوا سواده
ودمامة وجهه انقبضوا عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى فتاتكم فردوا عليه
ردا قبيحا فخرج الرجل وسعى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الفتاة لابيها يا ابتاه
النجا النجا قبل ان يفضحنى الوحى فان يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى فقد رضيت
بما رضى الله لى ورسوله فخرج الشيخ حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فى ادنى
المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذى رددت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رددت قال قد فعلت واستغفر الله وظننا انه كاذب وقد زوجناها فنعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسوله فزوجها منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوج وهو سعيد
السلمى اذهب الى صاحبتك فادخل بها فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما اجد شيئا حتى اسئل
اخوانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر امراتك على ثلثة من المؤمنين اذهب الى عثمان
فخذ منه مائتى درهم فاعطاه وزاده واذهب الى عبد الرحمن فخذ منه مائة درهم فاعطاه
وزاده واذهب الى على رضى الله عنه وخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده فبينما هو فى
السوق ومعه ما يشترى لزوجته فرحا قريرة عينه اذ سمع صوت النفير فنظر نظرة
الى السماء ثم قال اللهم اله السماء واله الارض ورب محمد صلى الله عليه وسلم لاجعلن هذه
الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون فاشترى فرسا وسيفا ورمحا واشترى
جنة وشد عمامته على بطن رأسه واعتجر فلم يره الاصحاب لتحنيه حتى وقف على المهاجرين
فقالوا من هذا الفارس الذى لا نعرفه فقال لهم على كفوا عن الرجل فلعله ممن طرى عليكم
من قبل البحرين او من قبل الشام فجاء يسالكم عن معالم دينكم واحب ان يواسيكم
اليوم بنفسه فاقبل يطعن برمحه ويضرب حتى قام به فرسه فنزل وحسر عن ذراعيه

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواده وذراعيه عرفه قال أسعد فقال نعم بأبي أنت وأمي
قال سعد صبرك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه بكل ذلك يقتل أعداء الله تعالى يطعنه ورمحه
إذ قالوا ودع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فأتاه فرفع رأسه ووضع
على حجره ويمسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما أطيب ريحك وأحب إلى الله ورسوله قال فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أعرض بوجهه ثم قال ورب الحوض ورب الكعبة قال أبو بكر بأبي
أنت وأمي ما الحوض قال حوض أعطانيه ربي عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى حافتاه مكلل
بالدر والياقوت ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظمأ
بعدها أبدا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيناك بكيت ثم ضحكت ثم أعرضت بوجهك
قال أما بكائي فبكيت شوقا إلى سعد وأما ضحكي فخرجت بمنزلته من الله وكرامته عليه
وأما الإعراض فإني رأيت أزواجه من الحور العين يبادرونه كاشفات سوقهن باديات
خلاخلهن فأعرضت عنهن حياء منهن فأمر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذهبوا
إلى زوجته فقولوا إن الله قد زوجه خيرا من فتياتكم قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد
بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير قال خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يسعون في الأرض فأصابهم المطر فلجؤوا
إلى غار فبينما هم فيه إذا انقلعت عليهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم بابه فقالوا قد
عفي الأثر وانقطع الخبر وليس لكم إلا الله وصالح أعمالكم يعني أنه قال بعضهم لبعض ادعوا
الله تعالى بصالح أعمالكم الذي عملتم فلعل الله تعالى يفرج عنا فقال رجل منهم يا الله إنك تعلم
أنه كانت لي ابنة عم وإنها كانت تعجبني فأردتها على نفسها فأبت فأصابتها حاجة
شديدة فأتتني تسألني فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فأبت ثم ذهبت فرجعت وقد

اصابتها

أصابتها حاجة شديدة وفي(?) رواية أخرى أن زوجها كان مريضا وكان بينهما
أولاد صغار وقد أصابهم القحط قال فأتتني مرة تسألني الثالثة أو الرابعة فقلت لا
حتى تمكنيني من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت
وقالت لا يحل لك أن تفك هذا الخاتم إلا بحقه فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت إليه اللهم
إن كنت تعلم ذلك مني فافرج عنا فانفرجت من باب الغار فرجة قال الآخر اللهم تعلم
أنه كان لي أبوان شيخان كبيران وإني حلبت حلابا فجئت إليهما فوجدتهما نائمين فكرهت
أن أوقظهما وخشيت على الصبية لو تركتها فتركت ما شئت وأمسكت الإناء وعلى يدي حتى طلع
الفجر [illegible] اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا
فانفرج منها فرجة أخرى فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت عمالا يعملون لي كل
رجل منهم بمد من طعام فعملوا لي فوفيتهم أجورهم فقال رجل منهم كان عملي أفضل
منهم فأعطني أفضل منهم فأبيت فغضب وفي رواية أخرى قال جاء أجراء
في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في نهاره كله فرأيت أن لا أنقصه من أجره
فقال رجل منهم إنه جاء في وسط النهار وأنا جئت في أول النهار فسويت بيننا في الأجر
فقلت هل نقصت من شرطك شيئا فغضب وترك أجره وذهب فأفرزت ذلك المد ثم
وزرعتها فأخذت منه المال والبقر والغنم والإبل وشيئا كثيرا فجاءني بعد ذلك يطلبه من
بعد ما اشتدت حاجته فقلت انظر كل شيء هاهنا فخذه اللهم إن كنت تعلم أني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج فخرجوا منه وروى هذا الخبر أيضا نعمان
بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث
وروى في حديث النعمان هذا الخبر أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنهم

رو وبالفاظ مختلفة قال حدثنا الثقة باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان
في بني اسرائيل عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده فمر بها في ذات يوم
بباب امراة الملك فنظرت اليه جارية لامراة الملك فدخلت اليها فقالت هاهنا ما رايت
احسن منه يطوف بالقفاف قالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها
فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هات الدهن يا جارية
وهات الطيب فنقضي منه حاجة وينقضها منه وقالت تغنيك عن هذا البيع فقال
ما اريد ذلك مرارا فقالت وان لم ترده فانك غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك وامرت
بالابواب فاغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضأ قالت نعم ثم
قالت يا جارية ارقي بوضوء فلما رقي جاء الى ناحية السطح فراى قصرا مرتفعا ولا شيء
يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب من نفسه يا نفس انت منذ سبعين سنة
تطلبين رضى الرب الكريم حريصة عليه في الليل والنهار جاءتك فتنة واحدة تغشى عليك
هذا كله انت والله الخائنة ان جاءتك هذه المعصية وتغشى عليك عملك ارسل نفسك
من هذا السطح تموت وتلقى الله بعملك فجعل يعاتبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تهيا ليلقي نفسه قال الله جل جلاله لجبرائيل يا جبرائيل قال لبيك ربي وسعديك قال عبدي
هذا يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي فتلقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط
جبرائيل جناحه فاخذه به ثم وضعه كوضع الوالد الرحيم قال فاتى امراته وترك القفاف
وقد غابت الشمس فقالت له امراته اين ثمن قفافك فقال ما اصبنا لهذا اليوم ثمنا قالت
فعلى اي شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا نكره
ان يرى جيراننا اذا لم يروا سجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت

فقعدت

فقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت يا فلانة اعندك وقود قالت نعم وادخلي فخذي من التنور فدخلت
ثم خرجت فقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تتحدثين مع فلان فقد نضج خبزك في التنور
يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلت في جفنة ثم جاءت به الى الزوج
فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية
عمرنا في معايشنا قال لها تصبرين على هذا ولم تزل به حتى قال افعل فقام في جوف
الليل فصلى ودعا الله تعالى وقال اللهم ان زوجتي سالتني فاعطها ما تتوسع به في بقية
عمرها فانفرج السقف فنزل اليه كوكب من ياقوت اضاء لها البيت كما يضيء له الشمع فعمد
رجلها وكانت نائمة قريبة منه فقال اجلسي وخذي ما سالت فقالت لا تعجل لهذا اليقظة
فرايت في المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
فيه ثلمة فقلت لمن هذه قالوا هذا مجلس زوجك فما لي حاجة في شيء اتكلم عليك فجلس
ادع ربك فدعا ربه فرجع الكوكب والياقوت قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن عبد الله بن
الفرج العابد يقول خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فاتيت الى رجل
حسن الوجه بين يديه مرور وزنبيل فقلت اتعمل لي اليوم فقال نعم فقلت بكم فقال بدرهم
ودانق فقلت له قم فعمل لي عمل ثلثة ايام ثم اتيته اليوم الثاني فسالت عنه فقيل لي ذلك
الرجل لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا وكذا فجئت ذلك اليوم فاذا هو جالس
وبين يديه مرور وزنبيل فقلت له اتعمل لي قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له تعمل
بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلثة ايام فلما كان
المسا وزنت درهما وانما احببت ان استعلم ما عنده قال لي ما هذا قلت درهم قال الم
اقل لك بدرهم ودانق فقد افسدت علي اجري لست اخذ منك شيئا فقال فوزنت له درهم

حكاية الفرج العابد

ودانقا فقال خذ فابى ان يأخذه فالحّ عليه فقال سبحان الله اقول لا اخذه وتلح علي فابى
ان يأخذه ومضى فاقبلت على اهلي وقالت لعل الله بك ما اردت الى رجل قد عملك لك عمل
ثلاثة ثم انسيت عليه فخرجت يوما اسال عنه فقيل لي انه مريض فاستدللت على بيته فاتيته
فاستأذنت عليه فدخلت فاذا هو مبطون في خربة ليس في بيته شيء الا ذلك المرو زنبيل
فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرفني فضل ادخال السرور على المؤمن
ان تاتي الى بيتي حتى امرضك قال او تحب ذلك فقلت نعم قال آتيك بثلث شرائط فقلت
نعم فقال احدها ان لا تعرض علي طعاما حتى اسالك والثاني اذا مت ان تدفنني في كسائي هذه
وجبتي هذه فقلت نعم قال واما الثالثة فهو اشد منهما وساخبرك عنها فحملته الى منزلي عند
الظهر فلما اصبح من الغد ناداني يا ابا عبد الله فاتيته فقلت ما شانك قال الآن
اخبرك بحاجة الثالثة واني قد احتضرت يعني حضرت وفاتي ثم قال لي افتح حرت
علم جبتي ففتحتها فاذا فيه خاتم فيه فص احمر فقال اذا انا مت فدفنتني فخذ هذا الخاتم
ثم ادفعه الى هارون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن
على سكرتك هذه ان فعلت فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت قال فلما دفنته سالت
يوم خروج هرون وكتبت قصة وعرضت له فدفعت اليه واوذيت اذا شديدا فلما دخل
القصر وقرأ القصة فقال علي بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ما شانك
فاخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال لي من اين لك هذا فقلت دفعه الي رجل طيان
ونظر الي ودموعه تنحدر من عينه على لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول فقال الي رجل طيان
رجل طيان وقربني منه فقلت يا امير المؤمنين لانه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم
قال قل له يقريك السلام صاحب هذا الخاتم ويقول لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها

ندمت

ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط وهو يتقلب برأسه ولحيته ويقول يا بني
نصحت اباك فقلت في نفسي كان ابنه ولم اشعر فبكا بكاء طويلا ثم جلس وجاء وبالماء فغسل
وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه قصته فبكا بكاء شديدا ثم قال هذا اول مولود
ولد وكان ابي المهدي وقد ذكر لي زبيدة ان يزوجني فنظرت الى مرأة تعلق قلبي بها
فتزوجت بها سرا من ابي فاولدتها هذا الولد فانحدرتها الى البصرة ودفعت اليها هذا
الخاتم واشياء وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قعدت للخلافة فائتني فلما قعدت
للخلافة سالت عنهما فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته فقلت دفنته في مقابر
عبد الله بن مالك قال ان لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب وقفت لي حتى اخرج اليك متنكرا
فاخرج الى قبره فازوره فوقفت له فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجئت به الى
قبره فما زال الليلة يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني لقد نصحت اباك فجعلت ابكي لبكائه رحمة
منه حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لي قد امرت لك بعشرة الالف
درهم وامرت ان يجرى عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي من بعدي ان يجري عليك
ما بقي عقبك فان لك علي حقا بدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر
فاوصيك اذا طلعت الشمس فقلت ان شاء الله العزيز الحميد فرجعت فلم اعد عليه قال حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا العباس بن الفضل قال حدثنا يحيى بن ابي خاتم عن همام بن سمرة
عن ليث بن خالد بن هارون عن العلاء عن يحيى بن موسى عن شهر بن حوشب
عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اطابني الله بين المسلمين آخا بين
سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن غازيا فتخلف اخاه ثعلبة في اهله فكان

يحتطب لاهله الحطب ويستقي لهم الماء على ظهره كل ذلك يرجو ثواب من الله تعالى فاقبل
ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس فقال له انظر من خلل الستر فرفع ثعلبة الستر ونظر الى مرة
اخيه وكانت امرأة جميلة فلم يصبر حتى دخل عليها ومسها فقالت يا ثعلبة ما حفظت فينا
حرمة اخيك الغازي في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل فنادى
باعلى صوته انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا فلما اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع الاخوان يتلقون اخوانهم ولم يستقبل اخ
سعيد فاقبل السعيد الى منزله فقال لامرأته يا هند ما فعل اخي الموفق رحمه الله قالت انه القى نفسه
في بحر الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد يطلب اخاه فوجده مكبا على وجهه واضعا
يده على رأسه ينادي باعلى صوته واذل مقام مقام من عصى ربه فقال له سعيد قم
يا اخي فما الذي بلغك ما اراك فقال له ثعلبة لست اقوم حتى تغل يديك على عنقي فتقودني
كما يقاد العبد الذليل الى باب مولاه ففعل وكانت ابنة له يقال لها حمصانة فاقبلت تقود اباها
حتى اتت به الى باب عمر رضي الله عنه فدخل عليه فقال لمست امرأة اخي الغازي في سبيل الله
فهل لي من توبة فقال عمر اخرج من عندي والا فقد هممت ان اقوم اليك واقد بشعرك
اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فانطلق من عنده الى باب ابي بكر رضي الله عنه فلما
دخل قال لمست امرأة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة قال اخرج من عندي
لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي فخرج الى باب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
لمست امرأة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة قال علي اخرج من عندي فلا
توبة لك عندي ابدا فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا بنتي ويا ابنتي قد ايست النفس وارجوا
ان لا يؤيسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما

فلما دخل نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذكرتني بسلاسل جهنم واغلالها
فقال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمست امرأة اخي الغازي في سبيل الله
فهل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج
فقالت له ابنته يا ابت لست لي بوالد ولا انا لك بولد حتى يرضى عنك محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فاقبل ثعلبة هاربا الى الجبل ينادي باعلى صوته اتيت عمر فاراد ان
يضربني فاتيت ابا بكر فانتهرني فاتيت عليا فطردني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فانت يا مولاي اتقول لدعائي نعم او تقول لا فان قلت لا فيا ويلتاه ويا شقاوتاه
ويا ذلتاه وان قلت نعم فطوبى لي فاقبل ملك من السماء وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى أانت خلقت الخلائق قال لا بل انت يا سيدي قال أانت تقبل التوبة
عن عبادي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل انت يا سيدي قال يقول الجبار وتقدس بشر عبدي
اني قد غفرت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بثعلبة قال فقام اليه ابو بكر وعمر رضوان
الله عليهما فقالا يا رسول الله نعم نحن ناتي به وقام علي وسلمان وقالا نحن ناتي به فاذن
لعلي وسلمان فخرجا فاخذا نحوه فانطلقا فاذا هما براعي من رعاة المدينة فقالا له
يا هل رايت احدا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب
من جهنم قالا فدلنا عليه قال اذا جن الليل حضر هذا الوادي حتى يجيء تحت هذه
الشجرة ثم ينادي باعلى صوته واذل مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن عليهما الليل
اذ اقبل ثعلبة فاتى الشجرة فخر تحتها باكيا فلما سمع بكاه سلمان مشى اليه فقال
يا ثعلبة قم فان رب العالمين قد غفر لك قال كيف تركتما محمدا صلى الله عليه وسلم
قال سلمان كما يحب الله ويحب فلما اقام بلال الصلوة الغداة ادخلاه المسجد

فاقامه في آخر الصف وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ألهاكم التكاثر فشهق شهقة
فلما تلا حتى زرتم المقابر شهق شهقة أخرى وفارق الدنيا فلما انفتل النبي صلى الله عليه وسلم
جاء ثعلبة فقال يا سلمان انضح عليه الماء فنادى سلمان يا نبي الله قد نبي الله قد فارق
الدنيا فاقبلت ابنة فقالت يا نبي الله ما فعل والدي فاني كنت بالاشواق عليه قال ادخلي
الحجرة فدخلت فاذا هي بوالدها ميت فوضعت يدها على رأسه ثم انشأت
تنادي واعماه فمن لي بعدك يا ابتاه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا حمصانة اما
ترضين ان اكون لك والدا وتكون فاطمة لك اختا فقالت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما حمل ثعلبة اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي
على اطراف اصابعه فلما رجع قال عمر يا رسول الله رأيتك تمشي على اطراف اصابعك قال
يا عمر ما قدرت ان اضع باطن قدمي من كثرة الملائكة قال الفقيه رضي الله عنه قد روي
هذا الخبر بالفاظ مختلفة ويقال هذه الآية نزلت في شأنه والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن موسى بن رجاء
رفعه باسناده الى احنف بن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاذا انا بحلقة عظيمة فاذا كعب الاخبار يحدث الناس ويقول لما حضر
آدم الوفاة فقال يا رب سيشمت بي عدوي اذ رآني ميتا وهو منظور الى الوقت
المعلوم قيل له يا آدم انك ترد الى الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة ليذوق بعدد الاولين
والآخرين الم الموت ثم قال آدم عليه السلام لملك الموت صف لي كيف تذيقه الموت
فلما وصفه قال يا رب حسبي قال فضج الناس وقالوا يا ابا اسحق يرحمك الله حدثنا
كيف يذوق الموت فابى ان يقول فالحوا عليه فقال انه اذا كان آخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس

قيام

قيام في اسواقهم يختصمون ويتجرون اذ اهم بهدة عظيمة يصعق منها نصف الخلائق
فلا يفيقون مقدار ثلاثة ايام والنصف الباقي من الناس كذلك هل عقولهم فيبقون مدهوشين
قياما على ارجلهم كالغنم الغريبة اذا اترى سبعا فبينما الناس في هذا لهول اذ اهم
بهدة بين السماء والارض غليظة كصوت الرعد القاصف فلا يبقى على ظهرها احد الا
مات فيبقى الدنيا بلا آدمي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي ولا دابة وهذه النظرة
المعلومة التي كان بين الله عز وجل وبين ابليس اذ يقول الله عز وجل يا ملك الموت
اني خلقت بعدد الاولين والآخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل
الارضين واني البسك اليوم ثياب الغضب والسخط فانزل بغضبي وسطواتي الى ملعوني
ورجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل عليه بالموت مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس
اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الف ملك قد امتلؤا غيظا وغضبا
وليكن مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وغل من اغلال لظى وانزع روحه
المنتنة بسبعين الف كلاليب من كلاليب لظى وناد مالكا ليفتح ابواب النيران
فنزل ملك الموت عليه السلام بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين
لذابوا كلهم من هول رؤيته ملك الموت فانتهى الى ابليس وزجره زجرة فاذا هو
قد صعق منها او زجره زجرة لو سمع اهل المشرق والمغرب لصعقوا من تلك الهدة
وملك الموت يقول قف لي يا خبيث لاذيقنك الموت كم من عمر ادركت وكم من قرون اضللت
وكم من قرنائك في سواء الجحيم تقارنونك وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك
فاين والى اين قال فيهرب الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه ويهرب الى المغرب
فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فترميه البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض

فلا تخليص له ولا ملجأ ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم ويقول من اجلك يا آدم وحواء خلقونا
رحما فليتك لم تخلق فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني يعني باي عذاب تقبض روحي
فيقول ملك الموت بكاس اللظى وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة قال وابليس يتمرغ
في التراب مرة ويصيح مرة ويهرب مرة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا
كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض
كالجمرة وعيون الزبانية ويطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب ما شاء الله ويقال
لآدم وحوا اطلعا اليوم على عدوكما ابليس كيف يذوق الموت فيطلعان فاذا نظرا
الى ما فيه من شدة العذاب والموت قالا ربنا اتممت علينا النعمة قال حدثنا ابي باسناده
عن عبد الواحد بن زيد قال بينما انا يوما في مجلسنا هذا وقد تهيأنا الخروج الى الغزو وقد امرت
اصحابي ان يتهيؤا الغداة الاثنين وقرا رجل من مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام مقدار خمسة عشر سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه واورثه
مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة فقال قلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي ومالي بان
لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي وانا اخاف عليك ان لا تصبر
وتعجز عن ذلك البيع قال فقال لي يا عبد الواحد اني ابايع الله بالجنة ثم اعجز انا اشهدك
اني قد بايعت الله فتقاصرت الينا انفسنا قلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل قال فخرج من ماله
كله يعني تصدق بها الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج فكان اول من
اطلع فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له ربح البيع ثم سرنا وهو يصوم النهار
ويقوم الليل فيخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى دفعنا الى بلاد الروم بينما

حكاية الغلام

نحن

نحن كذلك يوما اذ اقبل وهو ينادي يا شوقاه الى العيناء المرضية حتى قال صحبي لعله وسوس الغلام
او خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي وا شوقاه الى العيناء المرضية فقلت
حبيبي وما هذه العيناء المرضية قال اني قد غفوت غفوة يعني نمت نومة فرايت كانه اتاني آت فقال
اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا على شط
النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اصف فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج
العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدم لها ولها
اماكها فتقدم امامك قال فتقدمت فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة
فيها جوار لما رايتهن افتتنت من حسنها وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا
زوج العيناء المرضية قد قدم وقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك
السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم امامك فاذا بنهر من خمر على شط الوادي
جوار نسينني من خلفن فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا نحن اماء
لها امض امامك فتقدمت فاذا انا بنهر اخر من عسل مصفى وجوار من النور والجمال ما نسينني
من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقالت يا ولي الرحمن نحن اماء لها
امض امامك فتقدمت فدفعت الى خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من
الحلي والحلل ما لا اصف فلما رأتني استبشرت ونادت في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك
قد قدم قال فدنوت من الخيمة فدخلت فيها فاذا هي على سريرها قاعدة وسريرها من
ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك
القدوم علينا فذهبت لاعانقها قالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني فان فيك روح
الحيوة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله فانتبهت يا عبد الواحد لا صبر لي عنها فقال عبد الواحد فما انقطع كلامنا

قصة جريج الراهب

حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحملنا عليها قال فعددت سبعة من العدو الذي قتلهم الغلام
وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه يضحك ملا فيه حتى فارق الدنيا قال الفقيه ابو جعفر
رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا عبد الله بن بشير باسناده عن زيد عن حوشب
الفهري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم
اجابة امه افضل من عبادة ربه قال وسمعت غيره يذكر قصة جريج انه كان راهبا في بني
اسرائيل يعبد الله تعالى في صومعة له فاتته امه يوما وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج
فلم يجبها لاشتغاله بالصلوة فقالت ابتلاك الله بالبغيات يعني الزواني فكانت امراة
في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها راعي فوقعها عند صومعة جريج فحبلت وكانت
اهل تلك البلدة يغلظون امر الزنا فظهر امر تلك المراة في البلدة فلما وضعت
حملها اخبر الملك ان امراة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال من اين لك هذا قالت من
جريج الراهب قد واقعني فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فنادوه فلم يجبهم
حتى جاؤوا بالمرور وهدموا الصومعة وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤوا به الى الملك فقال له
الملك انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك حرمة الناس وتتعاطى ما لا يحل فقال ايش
فعلت قال انك زنيت بامراة كذا قال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه
قال ردوني الى امي فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك دعوت الله فاستجاب دعاءك
فادعي الله يكشف عني فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع
جريج الى الملك فقال اين هذه المراة واين الصبي فجاؤوه بالمراة وبالصبي فقالت المراة
بل هو الذي فعل بي فوضع جريج يده على راس الصبي فقال اسالك بالذي خلقك ان تخبرني
من ابوك فتكلم الصبي باذن الله وقال ان ابي فلان الراعي فلما سمعت المراة ذلك اعترفت

وقالت

وقالت كنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعي وفي رواية اخرى ان امراة كانت حاملا
لم تضع حملها بعد فقال اين اصابك قالت تحت الشجرة وكانت شجرة تحت الصومعة
فاد جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسالك بالذي خلقك ان تخبرني من زنا
بهذه المراة فقال كل غصن منها راعي الغنم ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام
من ابوك ابوك فنادى من بطنها راعي الغنم فاعتذر الملك الى جريج الراهب
وقال ائذن لي ان ابني صومعتك بالذهب قال لا قال بالفضة قال لا ولكن بالطين كما كانت
فبنوه كما كان وروى ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد انه قال ما تكلم صبي في حال صغره
وهو طفل الا اربعة عيسى بن مريم عليهما السلام وصاحب الاخدود وصاحب جريج
الراهب وصاحب يوسف وهو قوله عز وجل وشهد شاهد من اهلها الاية
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تمت هذه الكتاب
المسمى تنبيه الغافلين من تصنيف قدوة العارفين ابي الليث رحمة الله رب العالمين
امين رب العالمين

١٨٤٩

كتب كتاب ... اذا ما مي من ... بعد
... هو ... ... هو ...
صاحبه ومالكه عبد العابدين ... ابن ...

تمت هذه النسخة الشريفة في جمادى الاول وفي وقت الزوال في ولاية ...
... الوحيد بن ...

٢٥٥٩٣

[illegible]

هو السالك الموصل الى المقاصد

ثم تبديل مطلق الخاص الى العام

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين اعز الله قدركم وادام حيوتكم وادام لكم ما لكم فالتكم وحفظكم الله من البليات الدنياوية

والآفات السماوية والارضية وارتكم ليدريه التي هي اعلى الكا لمطالب شاب قضاهم المتصف بالافرنجية عزيز اتكايم سكن جانب جناب كريم لاريب

وجميع احقاقلری بعد نتف دعا خير للبراتيما کرايدلدی وباز مهربان وشفقت اتكايم تكی هاکی یا پلار نزين اوديم افراه للری رايهم

فرستاده كندی از عبد الوحيد بر سگی بحر روی بيجر عماد کلام حضرة اليکم قطر

هو شتم طالب العلم في حالة الغضب لمقتضى الحال

من شتم طالب العلم في حالة الغضب بلفظ الحمار والخنزير والكلب او نحو ذلك وشتم على جهة الاستهزاء يكفر ويقع الطلاق ثلاثا الا ان شتم

على العلم ومن شتم على العلم فهو كافر قاطع كان

ومن جلس فوق العالم فقد كفر لان العالم بمنزلة المصحف لقوله عليه السلام من جلس على العالم

فقد كفر جلس على المصحف فقد كفر متفق عليه بذلك ومن مشى الكبا عند جلوس العالم جامع الفتاوى

تمت

هو

در برج السعادة نجم هداية بكن اتش حضرت عمر سنه دو لكه ده سی اجر طوطالی وبارد نوری بدو سر دو ریکزلرانی

احتوا جزادا رزومند بله دعا سلاملرينكز وصولی کتابری علیكم راد عاقی مخفی سوالیه

مرور الايام والاحوال مستوجب شكر الحمی درها طرطرلارنگز ده هاصل فاتحه واجب الاجابتلرنكز

بیر طرفا اليمی سنزلار اوده شهر جمعه کتاب عبد الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم السلام

سلك خال سی سیرون شریعه مسع نقوط ائمه على الا تسيدان ازی سر بیست

خالقالی ادا

بیزلر فطرش کیعتدان قالوا سریعت

شینشت ادج بزکه سالو آ

[illegible] امرات وابن الصبي فجاؤوه بالمرات وبالصبي فقالت امرأة

[illegible] تعالى فوضع جريج يده على راس الصبي فقال ايها الذي خلقك ان تخبر

من ابوك فتكلم الصبي باذن الله وقال ان ابي فلان الراعي فلما سمعت امرات ذلك اعترفت

وقالت

قال النبي عم لابي هريرة رضي الله عنه يأتي قوم في آخر الزمان يتوضؤون بالدخان ويقولون انا من امتك وهم ليسوا من امتي اوهم من
اصحاب الشمال [illegible] حلقه [illegible] بول ابليس عليه اللعنة فقال شيخ مفتاح
قال النبي عليه السلام الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان چون ظاهر اينكه آيت نازل شده [illegible] شيد [illegible]
بول الكرب وكياه [illegible] بول شيطان پيدا شده حضرت عالم شيخ رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم
باب آتشك بو ينينه بالخاصه لار پيرام كوردن وولدن اولسن اوله باذن الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
وبهاد [illegible] اذا الغذلي يا ايها الذين [illegible] احذوا اخراه ذكم الا هالك يا عالي يا كافي يا معافي بسم الله
الرحمن الرحيم يا حافظ الذكر قال الذكر احفظني العرش ولا حول قدس حفظت به الذكر وانا له لحافظون ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين [illegible] اوله بسم الله الرحمن الرحيم افغير دين الله يبغون
باب آط حسته لنه بعني پاره وصوفيه احوالمي [illegible]
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون

[illegible]

عن عبد الله بن جابر انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة القدر عند [illegible] سبع
وعشرين من شهر رمضان اثنى عشر ركعة ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة الاخلاص خمس مرات ويسلم في كل ركعتين اعطاه الله تعالى ثواب
الف شهيد اعطى لكل واحد منها اعطى موسى عليه السلام وثواب من آمن بالله على وجه الارض
من الرجال والنساء ويكتب له تعالى بعدد كلها الطلب علي [illegible] جنة
ويرفع الله تعالى عنه شدة القيمة ويكون في جوار النبي صلى الله عليه وسلم مع من الاخوان عليهم
ولا هم يحزنون ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وعن عمر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من احياء ليلة القدر سبع وعشرين من رمضان الى الصباح فهو
احب الي من قيام شهر رمضان كلها فقالت فاطمة رضي يا ابت ما يصنع الضعفاء
من الرجال والنساء الذين لا يقدرون على القيام قال يا فاطمة والذي بعثني بالحق
نبيا ما من رجل ولا امرأة يضعف عن القيام بتلك الليلة ثم يضعون الوسائد
فيتكئون عليها ويقعدون ساعة من ساعة تلك الليلة ويدعون الله تعالى الا كان
ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان كلها ويقال ليلة
القدر يقع النور بنور من السما مثل الشمس في ليلتها فيرى سفينة الا [illegible]
فيقع النور من تحت العرش الى الثرى فيسجد له جميع الخلق حتى النبات
والاشجار والمياه والانهار

[illegible]